

الرسائل الجامعية

المشرع الإسماعيلي
ابو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي
(٣٦٣هـ/٩٧٣م)
عصره – دوره في الدولة الفاطمية – كتبه ومؤلفاتــه

رسالة تقدم بها الطالب

حيدر محمد عبد الله الكربلائي

الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بإشراف الدكتور

ناجي حسن

١٤٢٨هـ بغداد ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة ال عمران: الاية ١٠٣)

الاهـــداء

الـــــى نور الكائنات وشفيع الامم نبينا محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم)
وعترتـــه الطاهــــرة المطهــــرة .
الـــــى من اوصى بهما الله في كتابه العزيز
فقـــال عنهمـــا
﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

(سورة الاسراء: اية ٢٤)

أهدي هذا الجهد المتواضع

حيـــدر

شكــر وعرفان

يسعدني وقد انهيت عملي هذا ان اتقدم بشكري وامتناني لكل هؤلاء الذين آزروني وقدموا لي مساعدتهم العلمية .

بدايةً أتقدم بالشكر مقرونا بالاعتراف بالفضل الى أستاذي المشرف الدكتور ناجي حسن الذي تابع بروح علمية مخلصة خطوات البحث ، وبذل قصارى جهده في توجيهي وارشادي الى طريق البحث العلمي الصحيح فكانت النتيجة هذه الحصيلة العلمية .

ومن العرفان بالجميل أن اسجل شكري وتقديري لاساتذتي في السنة التحضيرية كل من الاستاذ الدكتور مرتضى حسن النقيب رئيس قسم التاريخ والدكتور حمدان الكبيسي والدكتور بهجت كامل التكريتي والدكتور قحطان الحديثي والدكتورة صباح الشيخلي .

ويدعوني واجب العرفان ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي معاون عميد كلية الاداب ، جامعة بغداد ، لتعانه المخلص في متابعة خطوات البحث فتوجيهاته السديدة ومناقشاته العلمية المستفيضة أسهمت بشكل واضح في اغناء البحث وتقويمه داعياً له الباري بالسداد وتمام الصحة وطول البقاء .

ومن دواعي سروري أن أتوجه بالشكر والتقدير الخالص الى الاستاذ الدكتور عبد الحسين مهدي الرحيم في كلية التربية – ابن رشد الذي اكرمني بعطفه وحسن رعايته واعطاني من علمه الغزير الكثير توجيهاً وارشاداً

ويطيب لي ان اتقدم بشكري وتقديري الخالص الى السيد وجيه الدين والملة نجم الدين العربي والسيد عدنان وهم من الاسماعيلية في الفيض الحسيني في كربلاء لما قدموه لي من شرح وتوضيح للكثير من المسألة الغامضة التي تخص تلك الطائفة وامدوني بمصادر قيمة افادت البحث .

واتوجه بالشكر والتقدير الخالص الى كل من الدكتورة مهدية فيصل صالح الموسوي والدكتورة غنية ياسر كباشي في كلية التربية – ابن رشد والاخ ميثم عبد الكاظم الذين شاطروني مسيرة البحث وتحملوا معي كل صعوباته .

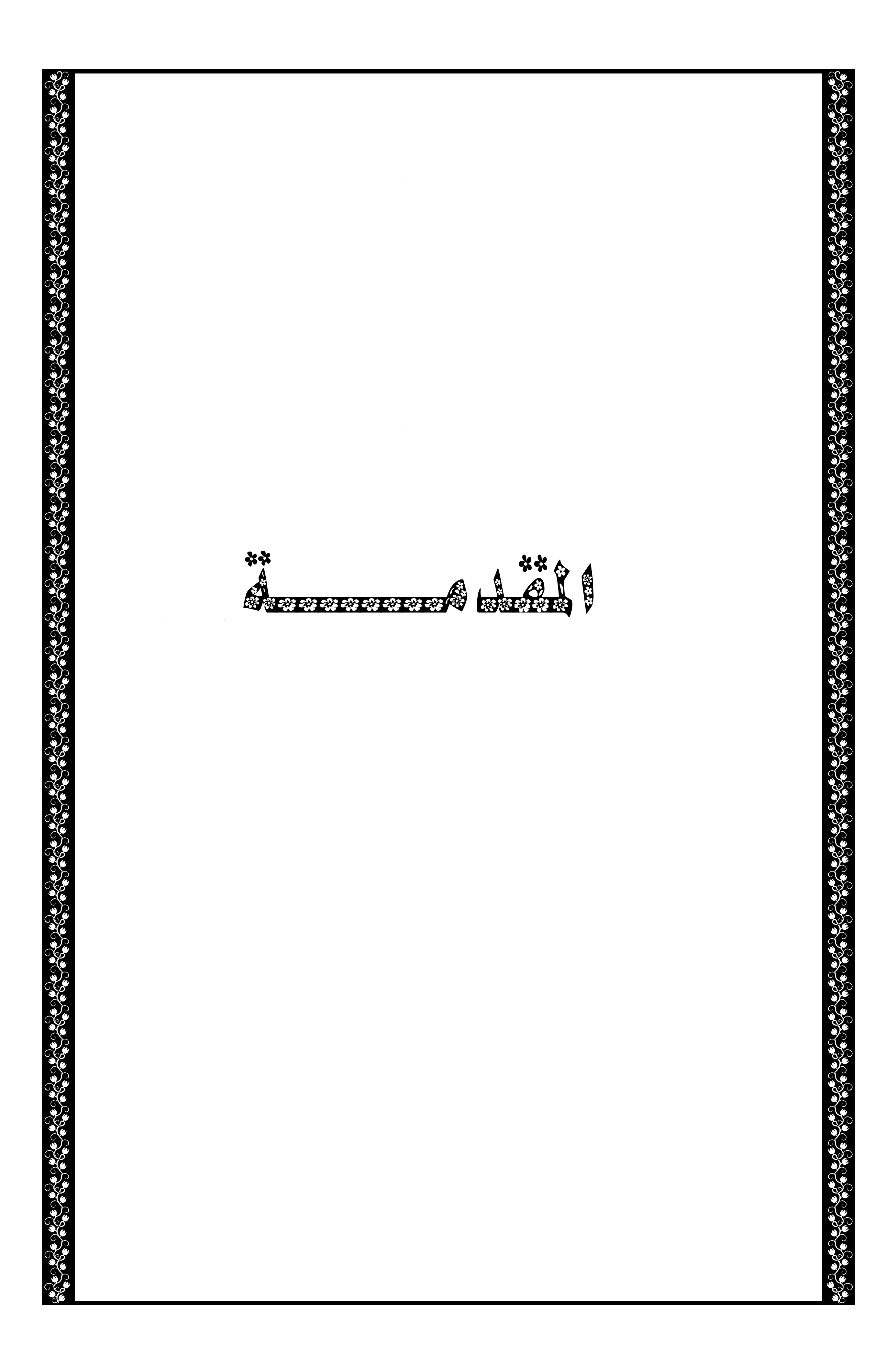
واتوجه بشكري لجميع زملائي وزميلاتي وأخص منهم الاخ ثامر مكي علي الشمري والاخ حسن حمزة والاخ رسول بدر والاخت هيام عبود والاخت هند عبد الستار .

ولا يفوتني ان اشكر الاخت (ام حيدر) امينة مكتبة قسم التاريخ في كلية الاداب وجميع الموظفات في مكتبة الدراسات العليا – كلية الاداب والموظفات في المكتبة المركزية ومكتبة الامام الحسين (عليه السلام) ومكتبة الحكيم في النجف الاشراف والمكتبة الوطنية ومكتبة المجمع العلمي العراقي ومكتبة المتحف .

وأخيراً اتقدم بشكري وامتناني لكل من كان له فضل علي في أعداد هذا البحث سواء بكلمة اسداها لّي أم برأي تقدم به لتقويمه فجزاهم الله عني خير الجزاء .

الباحث

المحتويـــات



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــــة

ابـو حنيفــة القاضــي النعمــان التميمــي المغربــي المتــوفى ســنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) علامة مميزة وشخصية بارزة في دولة الفاطميين ، وهو رمز من رموزها وداعية كبير من دعاتها بل هو اميز الدعاة فيها ، والمساهمين في اقامة دعائم الفكر الاسماعيلي والذي قامت عليها اركان دولتهم . وارتبطت حياته ارتباطاً وثيقاً بالفاطميين ودعوتهم كافضل معتنقي هذه الدعوة والمخلصين لها والمدافعين عنها والموالين لقادتها وزعمائها .

عاصـر القاضـي النعمـان خلفـاء الدولـة الفاطميـة منـذ قيامهـا سـنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) وشهد عهد خلفائها عبد الله المهدي (٢٧٩-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) ، والقائم (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م)، والمنصور (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) ثم الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) في المغرب وحتى انتقاله لمصر .

توثقت علاقته بالخليفة المعز لدين الله ايام خلافته بالمغرب وانتقل معه الى مصر، وفي مصر تولى مسؤلية الدعوة وحضور مجالس الدعاة الخاصة الى جانب المجالس العامة التي كان الخليفة المعز لدين الله ينشد من ورائها نشر الفكر الفاطمي الاسماعيلي ، وغدا القاضي النعمان متصدراً تلك المجالس وحلقات الدرس ورائد الوعظ والارشاد والتثقيف فيها لا سيما بعد ان تولى منصب داعي الدعاة وضم اليه منصب قاضي القضاة وهما اميز منصبين في الدولة الفاطمية .

لم يقتصر جهد القاضي النعمان على المجالس والمناظرات بل تعداه الى ما هو اخطر من ذلك حين عهد له الخليفة المعز لدين الله الفاطمية عملية حفظ الفكر الفاطمي وبقائه عن طريق التأليف والتصنيف ، فكان الرجل عند حسن ظن سيده فيما كتب ودون

وغدت مؤلفاته وما خط من مصنفات فقهية وعقائدية وتاريخية مرجعاً رئيساً لمعرفة عقائد الفاطميين وقيام دولتهم .

ونتيجـة لاخـتلاف المـؤرخين والبـاحثين فـي عقيـدة الرجـل ومذهبـه بـين امـامي واسماعيلي ، كان لا بد من التمهيد لذلك الامر بتناول عقائد كلا الطائفتين ومعرفة موقف القاضي النعمان منهما .

وقد شغلت مؤلفات ومصنفات القاضي النعمان الحيز الاكبر من الرسالة لما لها من أهمية كبيرة في شتى مجالات الفكر الفاطمي واساليب الدعوة الفاطمية ودعاتها وطرق انتشارها وشخوصها ، ناهيك عن ادارة الدولة الفاطمية ونظمها والحياة العامة والخاصة لرجالها .

واجه الباحث صعوبات عدة من اجل اعداد هذه الرسالة وتهيأتها يقف في مقدمتها ندرة المصادر الخاصة بالفترة موضوع البحث وما توفر فيها ، كان عطائها محدوداً ، وكان لبعض المؤسسات ذات العلاقة بالمذهب الاسماعيلي الفضل في توفير جزء يسير من هذه المصادر ،ولا يخفى ان الكتابات الخاصة برجال الدولة الفاطمية ولا سيما المخطوطة منها لا تزال غير معروفة بسبب حرص الاسماعيليين أنفسهم على عدم إظهارها إلا لاصحاب مذهبهم .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى خمسة فصول تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت بعض النتائج .

خصص الفصل الأول لدراسة (الدعوة الاسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية)، أوضحت فيه تنظيم الدعوة الإسماعيلية ، وتناولت من خلالها عصر القاضي النعمان وسيرة حياته .

وفي الفصل الثاني (القاضي النعمان بين الإسماعيلية والأمامية) تناولت فيه عقيدة كل من الإسماعيلية والأمامية وعقيدة الرجل بين هاتين الطائفتين ، ثم اقوال العلماء والمؤرخين فيه .

اهتم الفصل الثالث بـ (دور القاضي النعمان بالدولة الفاطمية) أوضحت فيه علاقته بخلفائها في عصر ظهور دولتهم بالمغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ثم علاقته بهم بعد انتقالها الى مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) ، كذلك تطرقت الى علاقة أسرته بالبلاط الفاطمي بعد وفاة القاضي النعمان .

أما الفصل الرابع فتناول (مؤلفات القاضي النعمان الفقهية) بعرض مفصل لتلك المؤلفات .

في حين خصص الفصل الخامس لدراسة (مؤلفات القاضي النعمان التاريخية) تناولت فيه دراسة وتحليل لمؤلفاته التاريخية .

تعددت مصادر الرسالة وتبينت مواردها بسبب تنوع محتوياتها مما يدعو الى الاقتصار على ابرز تلك الموارد وهي :

اولاً – المخطوطات :

لم يحالفني الحظ في الحصول على مخطوطات اسماعيلية لاثراء رسالتي بمعلوماتها ، وكل الذي تحصل لي رسالة لمؤلف مجهول تحت عنوان (تراجم ائمة الدروز) والمحفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (٩٥٩) ، ومخطوطة (رسائل في الدروز) لمؤلف مجهول أيضاً والمحفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (١٤٦٢) وقد استفدت منها في الفصل الأول حيث أمدتني بمعلومات مهمة عن اساليب وطبيعة المجالس التي كان يعقدها الدعاة الفاطميين ومنهم القاضي النعمان .

ثانياً – المصادر المعاصرة والمتأخرة للدولة الفاطمية :

ومن المصادر الأساسية المعاصرة للدولة الفاطمية التي كانت لنا عوناً على مجريات سير الرسالة ولا سيما في الفصلين الرابع والخامس مؤلفات القاضي النعمان نفسه (٣٦٣هـ/٩٧٤م) ، ومنها كتاب (رسالة افتتاح الدعوة – رسالة في ظهور الدعوة العبيدية (الفاطمية) الذي استفدت منه في معرفة بداية ظهور الدعوة الإسماعيلية والظروف السياسية التي أدت الى نشر الدعوة وخروجها من دور الستر الى دور الظهور المتمثل باعلان الخلافة الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ، وكذلك كتاب (

المجالس والمسايرات) الذي افادنا في توضيح مكانة القاضي النعمان عند الخلفاء الفاطميين ، وكتاب (الارجوزة المختارة) وهي من كتاب القاضي النعمان المهمة والنادرة وقد أمدتنا بمعلومات قيمة عن ثقافة القاضي النعمان الفقهية ومعرفته بالمذاهب والفرق الاسلامية وكتاب (شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار) الذي أمدنا بنصوص أثبتت لنا إسماعيلية القاضي النعمان.

ويعد كتاب ابي عبد الله محمد الصنهاجي (٦٢٦هـ/١٢٣٠م) (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) من المصادر المهمة التي اغنت الرسالة بمعلومات قيمة عن الخلفاء الفاطميين الاوائل في المغرب وهو كتاب لا غنى للباحث في تاريخ الفاطميين عنه .

وكانت لكتب المؤرخ تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ومنها كتاب (اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء) اثر كبير في اغناء البحث بالمعلومات المهمة ولا سيما في الفصل الأول والثاني والثالث حيث استفدت منه في معرفة بداية ظهور الدولة الفاطمية في المغرب ومن ثم انتقال خلافتهم الى القاهرة متحدثاً بصورة مفصلة عن خلفائهم حتى نهاية حكمهم على يد صلاح الدين الايوبي سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م.

وكذلك كتاب (الفرائض وحدود الدين) لمؤلفه الداعي جعفر الكوفي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، فانه يعد المصدر الاسماعيلي الأساس في إثبات النسب العلوي للفاطميين وذلك لانه ، تضمن نص مقتطف منه في نسب الخلفاء الفاطميين (اسماء الائمة المستورين كما وردت في كتاب ارسله الخليفة المهدي الاول الى ناحية اليمن.

وأهم الكتب الاسماعيلية التي أمدتنا بمعلومات عن العقائد الاسماعيلية هي كتاب. رسالة الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين للداعي الاسماعيلي اليمني علي بن محمد بن الوليد (ت٦١٢هـ/١٢١٥م).

ثالثاً – الكتب الفقهية :

من المصادر الفقهية التي اعتمدتها الرسالة كتاب (شرح عقائد الصدوق) للشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م) وكتاب (تلخيص الشافي) لابي جعفر محمد بن الحسين الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) ، وكتاب (معالم العلماء) لمحمد بن علي بن شهر اشوب (ت٥٨٨هـ/١١٩٣م)، وكتاب (بحار الانوار) للعلامة محمد الباقر المجلسي (ت١١١١هـ) وكتاب (الذريعة الى تصانيف الشيعة) الطهراني ، اغابزرك (ت١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) وقد استفدت من جميع تلك المصنفات وغيرها في الفصل الثاني لاسيما في موضوع توضيح عقيدة القاضي النعمان واسماعيليته .

رابعاً – كتب الفرق :

أمدتنا كتب (المقالات والفرق) بمعلومات قيمة عن قيام الدعوة الإسماعيلية ورجالالتها ومن هذه الكتب ، كتاب (فرق الشيعة) لابي محمد الحسن بن موسى النوبختي (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م) ، وكتاب (المقالات والفرق) لابي خلف الاشعري القمي (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ، وكتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) وكتاب (الملل والنحل) لابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، وقد اعتمدنا على جميع تلك الكتب في الفصل الثاني من هذا البحث .

خامساً – كتب التراجم:

ومن كتب (التراجم) المهمة التي كان لها حظوة كبيرة في الفصل الثالث من هذه الرسالة كتاب (الولاة والقضاة) لابي عمر محمد بن يوسف المصري (٣٥٠هـ/٩٦١م) ، وكتاب (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) لابي بكر العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وكتاب (رفع الاصر عن قضاة مصر) لابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، وقد امدتنا جميعاً بتراجم وافية للرجال الذين تناولتهم الرسالة .

سادساً – الكتب الجغرافية :

ومن الكتب الجغرافيـة التـي استفدنا منهـا فـي معرفـة مواقـع المـدن والمنـاطق الـواردة فـي فصول البحث كتاب (صورة الارض) لابي القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، وكتاب (سفر نامة) لابي معين ناصر خسرو القيادنـاتي المروزي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، وكتاب (معجم البلدان) لابي عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وكتاب (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) لابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .

سابـعاً – المراجع الحديثة :

ولـم يكـن بإمكـان البحـث الاستغناء عن المراجـع الحديثـة التـي كتبـت عـن الدولـة الفاطمية وابرز دعاتها ، ومنها كتاب الدكتور (محمد كامل حسين) (أدب مصر الفاطميـة) وكتابا المؤرخ الاسماعيلي (عارف ثـامر) (القائم والمنصور الفاطميان) ، وكتـاب (تـاريخ الاســماعيلية مــن المغــرب الــى المشــرق) ، وكــذلك كتابــا الباحــث الاســماعيلي (مصطفى غالب) وهما كتاب (تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضـر) ، وكتـاب (اعـلام الاسـماعيلية) ، وكتـاب الباحـث الـدكتور (محمـد احمـد عبـد المولى) (القوى السنية في المغرب من قيام الدولـة الفاطميـة الى قيام الدولـة الزيريـة (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م) فقد زودتنا تلك المصـادر بمعلومـات مهمـة غطت الفصل الثاني والثالث.

و بعد هذا أقول أن الكمـال لله تعالى وحده وحسبي انني بذلت مـا استطعت من الجهد والمواصلة ومن الله التوفيق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله الغر الميامين .

الفصل الاول

الدعوة الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية

المبحث الاول : تنظيم الدعوة الاسماعيلية .

المبحث الثاني : سيرة القاضي النعمان .

المبحث الأول

تنظيم الدعوة الإسماعيلية

اتكأ الفاطميون في قيام دولتهم على الدعوة الاسماعيلية ومناهج عقائدها واساليب دعايتها اضافة الى تنظيماتها والى العديد من دعاتها . كما انهم اولوا دعوتهم عناية خاصة وتنظيم مؤسساتها وخصصوا لها جميع مقوماتها ، وبذلوا كل جهد من اجل نجاحها قبل قيام دولتهم ، واثناء قيامها ،وصرفوا عناية فائقة بتنشئة دعاتهم وتربيتهم ، لصقل مواهبهم من النواحي الدينية والعقلية والعلمية والبدنية وغير ذلك[١] .

والمتتبع لتاريخ الدعوة الفاطمية في دوري الستر والظهور يدرك الجهد الذي بذله الائمة الفاطميون لغرض اعداد دعاتهم والعمل على تطوير قدراتهم في العمل الدعائي ، ويظهر ذلك جلياً فيما يورد ، القاضي النعمان (٣٦٣هـ/٩٠٩م) عن ذلك الاهتمام الذي اولاه الائمة الفاطميون لهذه الغاية[٢].

ورواية (المقريزي) [٣] دليل اخر على النهج الذي سلكه الفاطميون لاعداد دعاتهم وتهيئتهم ، فهو يذكر مدى اهتمام الدولة الفاطمية بوظيفة داعي الدعاة والتي تعد مفردة هامة من مفردات الدولة الفاطمية وركن من اركان دعوتهم التي استندوا اليها متخذين منها قاعدة رئيسية لبث افكارهم وحشد المؤيدين حولهم .

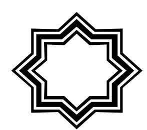
---

(١) يوسف ، نجم الدين ، الائمة الفاطميين ، ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية ، الدور الثانية ، المهدية ، (تونس : وزارة الشؤون الثقافية ، ١٩٧٧م) ، ص٢٧١.

(٢) م ، ن ، ص٢٧١.

(٣) المقريزي ، ابو محمد تقي الدين ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، (بغداد : دار المثنى ، ١٩٩٧م) ، ج٢، ص٢٢٧وما بعدها .





ويعد منصب داعي الدعاة أميز منصب استندت عليه الدعوة ، فهو المتولي لرئاستها وعليه مدار فعاليتها ونشاطاتها وهو المنظم للحشود المنضوية تحت الويتها ، وعليه مسؤولية التثقيف والتنشئة ، من خلال القاء المحاضرات بنفسه في الاماكن المخصصة لها* وكذلك قيامه بأخذ النجوى** من الاتباع الداخلين في الدعوة .

وللداعي اثنا عشر نائباً يجوبون العالم الإسلامي لنشر الدعوة الفاطمية (١)، ويعد أخذ العهد من قبل داعي الدعاة شرطاً أساسياً لدخول الدعوة والتعرف على أسرارها وعلومها الباطنية ، حيث كانت هناك مجالس يدخلها الُمنظَّم للدعوة ، بإشراف داعي الدعاة ، ويلقي داعي الدعاة على الحاضرين الجدد الداخلين في الدعوة ، أهم العلوم والمعارف والمبادئ والمعتقدات الخاصة بالدعوة (٢) ، وأدوار الدعوة ومجالسها تترتب على تسعة مراحل عندهم وكل مرحلة منها تدعى بالدعوة .

---

* حتى دعي المكان المخصص لالقاء المحاضرات في القصر الفاطمي بالمحول ، وفيه تعقد المجالس الخالصة بالدعوة الفاطمية لنشر مذهبها الاسماعيلي . المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٢٥ ؛حسين ، محمد كامل، أدب مصر الفاطمية،(مصر : دار الفكر العربي ، د.ت)،ص٣٨.

** النجوى : هو رسم اختياري قدره ثلاث دراهم وثلث ، تجبى من المؤمنين بالدعوة والحاضرين مجالسها وذلك للانفاق على الدعوة . القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت) ، ج١٠ ، ص٤٣٨ ؛ المقريزي ، م ، ن ، ج٢، ص٢٢٦ .

(١) المؤيد في الدين الشيرازي ، المجالس المستنصرية ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (د.م : دار الفكر العربي ، د.ت) ، ص٣٥؛ وللمزيد من المعلومات ينظر : مؤلف مجهول ، رسالة الاسم الاعظم ، عُني بتصحيحها : شتروطمان ، (المجمع العلمي غوتنيفن، بغداد :مطبعة المثنى ، د.ت)، ص١٧٢ وما بعدها .

(٢) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٣٩١ ؛ غالب ، مصطفى ، اعلام الاسماعيلية ، (بيروت : دار اليقظة العربية ، ١٩٦٤م) ، ص١٨-٢٢.

- **الدعوة الاولى :**

تبدأ الدعوة الأولى بسؤال الداعي من يريد ضمه الى الدعوة فيما اذا كان لديه شيئاً عن التفسير الباطني او العلم الباطني للآيات القرآنية والعلوم الشرعية وشيء من الطبيعيات ، فاذا كان مختبراً علمه وتفهمه للتلقي عنده من المعلومات شيء ، ويظهر من الرسائل الاسماعيلية وبعض مصنفاتهم ،ان الداعي قد هيأ نصاً يواجه به المدعو الجديد ، بقوله : لو علمت هذه الامة ما خص الله به الائمة من العلم لم تختلف فيتشوق عندئذ المدعو * الى معرفة ما عند الداعي من العلم ، فاذا لمس الداعي الاقبال وحب الاستطلاع من المنظم للدعوة أخذ في ذكر معاني القرآن وشرائع الدين ، ثم يتحدث عن تفرق كلمة المسلمين وذهاب الناس عن ذكر ائمة نصبوا لهم واقيموا حافظين لشرائعهم ، يؤدونها ويحفظون شرائعها وبواطنها، ثم يستمر الداعي في التحدث عن ما وصلت اليه الامة بعد ابتعاد الناس عن الائمة واتباع أوامر الملوك ، فاذا علم الداعي بان النفس المدعوة قد تعلقت بما سأله عنه وطلب منه الجواب عنها ، قال عندئذ لا تعجل ، فيأخذ منه العهد ، حيث يتلو عليه بعض الآيات القرآنية في الوفاء والعهد ويطلب منه الكتمان لاسرار الدعوة ثم يطلب منه بعد ذلك مبلغ من المال بمثابة رسمٍ لدخول الدعوة . فاذا وافق المدعو لذلك انتقل بعد ذلك للمرحلة الثانية (١).

- **الدعوة الثانية :**

بعد دفع المدعو لرسم الدعوة ، والدخول فيها،بعد اقتناعه بجميع ما دار في مجالس الدعوة الاولى،يلقي عليه الداعي المرحلة الثانية من الدعوة بعد قوله ان الله تعالى لم يرض في إقامة حقه ُ وما شرعه لعباده،الا أن يأخذوا ذلك من ائمة نصبهم

---

* ويقصد بالمدعو هنا ، الشخص المنظم لمجالس الدعوة .

(١) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٢٧-٢٢٩ .

للناس وذلك لحفظ شريعته على ما أراده الله فإذا اعتقد ذلك ينتقل الى الدعوة الثالثة(١).

- الدعوة الثالثة :

وهي مرتبطة بالدعوة الثانية ، فإذا علم الداعي ممن دعاه ارتباط دين الله بالائمة ، يقرر حينئذ عنده بأن الائمة سبعة ، فقد رتبهم الله تعالى كما رتب الامور الجليلة ، قد جعل الكواكب السيارة سبعة وجعل السموات سبعاً وجعل الارضين سبعاً ونحو ذلك مما هو سبع من الموجودات وهؤلاء الائمة السبعة هم علي بن ابي طالب والحسن والحسين واولاد الحسين الى جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام)، والسابع هو القائم صاحب الزمان ، ويقف الداعي بالمدعو عند رأي الاسماعيلية في إمامة اسماعيل ثم ولده محمد ، وهو الذي يرث علم الائمة ، فاذا اعتقد المدعو بذلك ينتقل للمرحلة الرابعة (٢) .

- الدعوة الرابعة :

اذ اعتقد الداعي بقبول المدعو بجميع ما تقدم ، قرر عنده ، ان عدد الانبياء الناسخين للشرائع المبدلين لاحكامها ، اصحاب الادوار، فكل واحد من هؤلاء الانبياء لا بد له من صاحب يأخذ عنه دعوته ويحفظها على أمته ، ويكون معه ظهيراً له في حياته وخليفة له من بعد وفاته فيبلغ شريعته الى حد يكون سبيله معه كسبيله هو مع نبيه الذي اتبعه ، ثم كذلك كل مستخلف خليفته الى ان يأتي منهم على تلك الشريعة سبعة أشخاص ، ويقال لهؤلاء السبعة الصامتون لثباتهم على شريعة اقتفوا فيها أثر واحد هو أولهم ويسمى الاول من هؤلاء السبعة (السوس)، وانه لا بد عند انقضاء هؤلاء السبعة ونفاذ دورهم من استفتاح دور ثان يظهر فيه نبي ينسخ شرع من مضى من قبله ويكون الخلفاء من بعده امورهم تجري كامر من كان قبلهم ثم يكون من بعدهم نبي ناسخ يقوم من بعده

---

(١)المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٢٩ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٢٢٩ -٢٣٠.

سبعة صمت وهكذا حتى يقوم النبي السابع من النطقاء فينسخ جميع الشرائع التي كانت قبله ويكون صاحب الزمان الاخير ، فكان أولهم ادم (عليه السلام) وصاحبه وسوسه ابنه شيت (عليه السلام) ، والثاني من الانبياء النطقاء نوح (عليه السلام) ، حيث نسخ شريعة ادم (عليه السلام) ، وهكذا وصولاً الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فانه نطق ونسخ بها شرائع من كان قبله وكان صاحبه وسوسه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم من بعده ستة صمتوا على الشريعة المحمدية واخذوا بميراث أسرارها وهم ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ... واخرهم اسماعيل هو أخر الصمت من الائمة المستورين والسابع من النطقاء هو صاحب الزمان وعند الاسماعيلية محمد بن اسماعيل الذي انتهى اليه علم الاوليين وعلى الكافة اتباعه والتسليم اليه لان الهداية في موافقته واتباعه ، فاذا تقرر ذلك عند المدعو ينتقل للمرحلة الاخرى[1] .

- الدعوة الخامسة :

في هذه المرحلة يقرر الداعي أنه لا بد من كل أمام قائم في كل عصر حجج متفرقون في جميع الارض وعدتهم اثنا عشر رجلاً في كل زمان ، كما أن عدد الائمة سبعة ، ويقرر ذلك بامور عديدة تؤيد ما يطرحه ، من حكمه لله ، وخلق السموات والارض ، حيث عددها سبعة والبروج اثنى عشر والشهور أثنى عشر شهراً ونقباء بني اسرائيل وغير ذلك من الأمور [2].

---

(١) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٣٠ –٢٣١ .

(٢) م ، ن ، ج٢ ، ص٢٣١ .

- الدعوة السادسة :

لا تكون الا بعد ثبوت كل ما تقدم في نفس المدعو ، فيأخذ الداعي في تفسير معاني شرائع الاسلام من الصلاة والصوم والزكاة ، والحج والطهارة وغير ذلك من الشرائع والعقائد الخاصة بالمسلم بامور مخالفة للظاهر * ، ثم ينتقل بالمدعو الى الكلام في الفلسفة والنظر في كلام افلاطون وارسطو وغيرهم ، ويدعوه الى الاقتداء بالادلة العقلية والتعويل عليها [(١)].

- الدعوة السابعة :

لا يفصح عنها الداعي ، الا بعد ان يتأكد من قبول المدعو ما تقدم ذكره ، لكي يكون مؤهلاً للمرحلة الجديدة ، حيث يتحدث عن العالم العلوي والسفلي في حديثه على العديد من البراهين والادلة [(٢)].

- الدعوة الثامنة :

في هذه المرحلة يقرر المدعو للداعي ، مفهوم الامام الصامت والناطق والداعي يدأب في اعماله حتى يبلغ منزلة السوس ، ويقرر الداعي المدعو بان القيام والقرآن والثواب والعقاب معناها سوى ما يفهمه العامة وغير ما يتبادر الذهن اليه،وليس هو الا حدوث ادوار عند انقضاء ادوار من ادوار الكواكب [(٣)].

- الدعوة التاسعة :

هي النتيجة التي يحاول الداعي تقريرها من خلال ترسيخ ما تقدم في نفس المدعو ، فاذا ايقن المدعو تأهل لكشف السر والافصاح عن الامور ، احاله على

---

* للمزيد من المعلومات حول العلم الظاهر عند الإسماعيليين ينظر الفصل الرابع في كتاب تأويل دعائم الاسلام للقاضي النعمان الفقيه الإسماعيلية .

(١) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٣٢ .

(٢)م ، ن ، ج٢، ص٢٣٢ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص٢٣٢-٢٣٣ .

ماتقرر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعيات ، وما بعد الطبيعة والعلم الالهي وغير ذلك من أقسام العلوم الفلسفية حتى اذا تمكن المدعو من معرفة ذلك كشف الداعي قناعه وقال الرموز والأصول والمعاني التي ذكرها في الدعوات السابقة حتى يقرر عند الداعي ، ان الأمام إنما وجوده في العالم الروحاني [١].

وكان الداعي يتولى منصب قاضي القضاة ، حيث كانت الوظيفتان تسند الى رجل واحد ، وداعي الدعاة هو الواسطة بين الخليفة واتباعه من الإسماعيلية [٢].

والظاهر ان الخلفاء الفاطميين هم اول من أفرد لداعي الدعاة مكاناً مميزاً في القصر ، ففي عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) ، تقلد قاضي القضاة محمد بن النعمان منصب الدعوة في القصر ، حيث يعقد مجالسه ، فاشتد الزحام ، فمات منهم احد عشر رجلاً [٣].

وكان داعي الدعاة مسؤولاً عما يكتب الدعاة ويفحص مؤلفاتهم ومصنفاتهم لمعرفة ملاءمتها للفكر الاسماعيلي وانسجامها مع اهدافه ومقاصده امثال القاضي النعمان ، ويعقوب بن كلس * (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ،

---

(١)المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٣٣ .

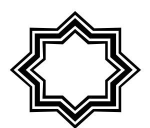
(٢) حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب – مصر – سورية وبلاد العرب ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤م) ، ص٣٤٥ .

(٣) المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٢٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : د. جمال الدين الشيال، (القاهرة : ١٩٩٦م) ، ج١، ص٢٨ .

* يعقوب بن كلس : وهو من اشهر علماء الدعوة الفاطمية ووزير الخليفة العزيز (٣٦٥-٣٨٦هـ) (ابن منجب الصيرفي ، ابو القاسم المصري، الاشارة الى من نال الوزارة ، تحقيق : عبد الله مخلص ، (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، ١٩٢٤م)، ص٣؛ نيكينا ،ايسليف ، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط ، ترجمة : منصور ابو الحسن ، (بيروت : مؤسسة دار الكتاب ، ١٩٨٦م) ، ص٣٢٦ ؛ وللمزيد من المعلومات عنه ينظر : سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الاسلامية من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن

الخامس الهجري، ط٢، (د.م : مطبعة دار الفكر، ١٩٦٧م) ، ص٢٣٠ ؛ المنـاوي ، محمد حمدي ،الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (القاهرة ،١٩٧٠م)،ص١٠٣.





والمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي * (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) [١].

– الدعاة الذين تولوا منصب داعي الدعاة قبل القاضي النعمان في الدولة الفاطمية .

١- ابن حوشب (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م):

ابو القاسم الحسن بن نوح بن حوشب بن زادان الكوفي ، اصله من الكوفة، من بيت علم ومعرفة وتشيع ، طلب الحديث والفقه ، وكان على مذهب الامامية الاثني عشرية [٢] .

وعلى يد ابن حوشب قامت الدعوة في اليمن واصبحت بعد ذلك مركزاً لنشر الدعوة في مصر والمغرب وغيرها من بلدان العالم الاسلامي [٣].

اما عن كيفية دخول ابي القاسم للدعوة ، فيقصها القاضي النعمان ما حدث عن ابي القاسم قوله " بان خرج الى الفرات او دجلة ، لاجل الوضوء ، ثم قرأ سورة الكهف ، فاذا هو بشيخ اقبل عليه ومعه غلام ، فملأ قلبي رهبه وسألت الغلام من هذا الشيخ ، حتى جلست بين يدي الشيخ ، فسالت دموع الشيخ بعد

---

* المؤيد في الدين الشيرازي : هو هبة الله بن ابي عمران موسى بن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ، داعي دعاة الفاطميين في بلاد فارس وبعد ذلك انتقل الى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، حيث شغل منصب داعي الدعاة .للمزيد من المعلومات عنه ينظر : المؤيد في الدين الشيرازي ، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٤٩م) ، ص١١ مقدمة .

(١) حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٣٤٦ .

(٢) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية ، ط١، تحقيق : وداد القاضي ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٠م) ، ص٣٣.

(٣) حسن ، حسن ابراهيم ، وشرف ، طه احمد ، عبيد الله المهدي امام الشيعة الاسماعيلي ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د.ت) ، ص٢٣٢ .

ذكري للحسين(عليه السلام)،فقال لي:من أنت الذي تذكر الحسين (عليه السلام) بما ذكرته ؟ قلت:رجل من الشيعة ،قال : ما اسمك ؟ قلت : الحسن بن فرج بن حوشب،قال: اعرف اياك من الشيعة الاثني عشرية،قلت:نعم " (١).

ثم يكمل ابو القاسم الكلام الذي دار بينه بين الشيخ والذي أخذ يشغل تفكيره بعد رحيل الشيخ عنه ، وعاد ابو القاسم الى نفس المكان مرة اخرى ، لعله يلتقي بالشيخ مرة أخرى ، فاذا بالغلام الذي كان مع الشيخ يأتي ، وبعد كلام طال بين الاثنين ، اخبره بان الشيخ هو امام الزمان (٢) . ثم اخذه الى الامام ، واجتمع معه ، فزدادت مكانته عنده (٣).وهناك قصص على هذا المنوال تتفرد بها مصنفات الاسماعيلية

ويسرد القاضي النعمان عن ابي حوشب كيف ان الاخير انتداب ابي الحسن علي بن الفضل * للدعوة في اليمن .

---

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٣٢-٣٣ .

(٢) م ، ن، ص٣٧ . وهناك روايات متعددة تصاغ على هذه الشاكلة كالذي يذكره كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، اثناء حديثه عن وصف بلاد المغرب ، ولكنه يذكر الداعي عبيد الله الشيعي بدلاً من الداعي ابي القاسم بن حوشب ، ويذكر ايضاً اسم الامام ، وهو محمد بن اسماعيل بن الحسن بن علي بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن علي الصادق بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام). كتاب الاستبصار في عجائب الامصار – وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، (العراق : دار الشؤون الثقافية العامة ، افاق عربية ، ١٩٨٦م) ، ص٢٠٢ وما بعدها .

(٣) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٣٨ .يظهر ان اختيار الامام لدعاته يتم بشكل تدريجي للتأكد من الولاء التام لهؤلاء الدعاة والوثوق بهم .

* علي بن الفضل : هو أحد دعاة اليمن ، انسلخ عن المذهب الاسماعيلي ، واستحل المحارم ، ودعا الناس الى الأباحات ، فلما ظهر ذلك منه ، تبرأ منه الداعي ابن حوشب . (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٩٨) .

وفي رواية ثانية يذكر القاضي النعمان ان الامام ارسل ابن حوشب وعلي بن الفضل لنشر الدعوة باليمن ، واتخذ كل واحد منهم ناحية من نواحيها لبث الدعوة [1] ، ويظهر ان ذلك حدث عام (٢٦٨هـ/٨٨١م) ، فاقاما فيها سنتين يدعوان مستترين الى ان بدأت الدعوة بشكلها المعلن سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) [2].

تمكن ابن حوشب من اليمن وتزوج من أهلها ، وبعث ابن اخيه الهيثم داعياً الى بلاد السند لنشر الدعوة [3] ،وكتب الى الامام ، بما وصل اليه امر الدعوة في اليمن ، وكيف استقام له الامر بالنصر ،وبعث بطرائف وطرز من اليمن للامام ، وقد اثنى الامام على انتصاره [4].

استطاع ابن حوشب ان يبني له حصناً بجبل لاعة* ، وضم بقية مدن اليمن لدعوته، وملك صنعاء** ، وفرق الدعاة في نواحي اليمن وسائر بلدان العالم الاسلامي.

---

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٣٩ –٤٠ .

(٢)م ، ن ، ص٤٠ –٤٤ .

(٣) م ، ن ، ص٤١ .

(٤) م ، ن ، ص٤٦ . والروايات على اختلافها لا تعين مكان الامام ومركز دعوته .

* لاعة : مدينة في جبل من اعمال صنعاء والى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة . (ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، (بيروت : دار احياء التراث ، د.ت)، ج٤ ، ص٨٩) .

** لقد انتشر امره في صنعاء باليمن وبقية المدن فيها مثل : بلاد عيان ، ونبي شاور وحملان وذفار ، وشبام وجبلها كوكبان ، أي ثبتت سلطته في مخاليف اليمن الغربية ، حيث اخرج بني يعفر من صنعاء . (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٤٧ هامش رقم (١)) .

والروايات يكتنفها الغموض ويصاحبها عدم الوضوح في كيفية انتقال ابن حوشب الى مناطق شمال افريقية وانضمامه لخدمة الائمة الفاطميين ابتداءاً من المهدي* (٢٩٦-٣٢٢هـ) والقائم ** (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) والمنصور*** (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) في المغرب ، ثم انتقاله بعد ذلك لمصر مصطحباً المعز لدين الله **** (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) ، ثم ولده

---

* الخليفة او الامام المهدي : وهو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله الثاني بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، واسمه الظاهر عبد الله بن محمد ، لانه ابن محمد بن احمد في الباطن ، وهذا كامل نسبه ، وهو مقتطف من رسالة أرسلها المهدي نفسه الى ناحية اليمن . (الداعي جعفر الكوفي ، جعفر بن ابي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب منصور اليمن بن زادان الكوفي (٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، الفرائض وحدود الدين ، تقديم : حسين بن فيض الله الهمذاني ، (القاهرة : مطبوعات الجامعة الامريكية بالقاهرة – معهد الدراسات الشرقية، ١٩٥٨م) ، ص١١-١٢) وللمزيد من المعلومات ينظر : الفصل الثالث .

** ابو القاسم محمد : هو محمد القائم بأمر الله ، وكنيته ابو القاسم بن عبد الله ، ولد بسلمية وقد بويع بالخلافة بعد وفاة المهدي وعمره انذاك اثنان واربعون سنة . (الصنهاجي ، ابو عبد الله محمد ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : جلول احمد البدوي ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ت) ، ص٢٩) وللمزيد من المعلومات ينظر : الفصل الثالث .

*** المنصور : هو ابو الطاهر اسماعيل بن القائم بامر الله .(المقريزي ،اتعاظ الحنفاء ،ج٣، ص٣٥٥).

**** المعز لدين الله : هو ابو القاسم محمد بن اسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بامر الله بن عبد الله المهدي الفاطمي ، ولد بالمهدية بالمغرب سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) ، وكانت مدة خلافته بالمغرب ومصر من (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) .(المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص٣٥٥ ؛ للمزيد من المعلومات ينظر : مال الله ، حيدر لفته سعيد ، المعز لدين الله الفاطمي واثره في المغرب ومصر ٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥١-٩٧٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٥م) ، ص٩ وما بعدها) .

العزيز لدين الله* (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) ،حيث شغل منصب داعي الدعاة [١].

والرجل شأنه شأن غيره من كبار الدعاة ضليع في الفقه الاسماعيلي متمكن فيه وعلى دراية واسعة في الفرائض والحدود الدينية ، له العديد من المصنفات منها(اسرار النطقاء) و (سرائر النطقاء)، و(الكشف) و(الفرائض وحدد الدين)[٢].

يعتبر كتاب الفرائض وحدود الدين من الكتب المهمة حيث أورد فيها ، نص رسالة التي بعث بها اليه الامام المهدي الفاطمي ، ذاكراً الاسم الحقيقي له ، والذي يثبت فيه النسب الفاطمي . كانت وفاته في القاهرة سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) [٣].

---

* العزيز لدين الله : ابو المنصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد ، ولد سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) بمدينة المنصورة المغربية ، وقدم مع والده المعز لدين الله الى مصر سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) ، تسلم الخلافة سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، عرف بسعة علمه وثقافته . (المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص١٦٧ ؛ ثامر ، عارف ، الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وافتكين ، (بيروت : منشورات دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣م)، ص٥-٦) .

(١) الهمداني، حسين بن فيض الله ، الصليحيون الحركة الفاطمية في اليمن، (٢٦٨هـ الى سنة٦٢٦ هـ) ، (القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٥٥م)، ص٢٥٦ .

(٢) م ، ن ، ص٢٥٦-٢٥٧ .

(٣) ثامر ، عارف ، القائم والمنصور الفاطميان ، (بيروت :دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٢م) ،ص٦٩ .

٢- أبو عبد الله الشيعي (ت٢٩٩هـ/٩١١م) :

ويظهر ان اصله ونشأته في مدينة الكوفة ، وهي منطقة زاخرة بدور الثقافة ومراكز العلم ، ودكاكين الوراقين وخزائن الكتب والمدارس الدينية المشتملة على دراسة الفقه والتفسير والسنة وعلم الحديث وغير ذلك من العلوم الدينية [1]. وقيل هو من رامهرمز * ، وعمل محتسباً بسوق الغزل من البصرة ، وعرف بالمعلم ** .

كان الداعي ابو عبد الله الشيعي ، يراقب الأحوال العامة التي يمر بها العالم الاسلامي في وقته ، وخصوصاً الاضطهاد الذي تعرض له الشيعة على يد العباسيين لذلك ذاق ذرعاً بالكوفة فاتجه الى اليمن سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) بطلب من الأمام عبد الله المهدي *** المقيم

---

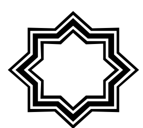
(١) زبيب ، نجيب ، دولة التشيع في بلاد المغرب ، ط١، (لبنان : دار الامير للثقافة والعلوم ، ١٩٩٣م) ، ص١٥٧ .

* رامهرمز : وهي مدينة مشهور بنواحي خوزستان ، والعامة يسمونها رام كسلا ، تشتهر بالنخيل والجوز . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٧) .

** يسمى بالمعلم حيث كان في الكوفة يتولى تعليم ونشر مبادئ المذهب الشيعي الاثنى عشرية ، كما كان متضلع في الفقه الشيعي وغير الشيعي وهذا يدل على علمه ونضجه قبل ذهابه الى اليمن ، والتقاءه بابن حوشب الداعي . (زبيب ، دولة التشيع ، ص١٥٣ وللمزيد من المعلومات عنه ينظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) ، ج٤، ص٣٢) .

*** عبد الله المهدي : وعرف بصيغة التصغير (عبيد الله) وسميت دولته بالدولة العبيدية نسبة اليه ، ومن الباحثين يرى ان هذه التسمية اطلقها جماعة من المؤرخين المناوئين للفاطميين وذلك للانتقاص منهم (عبد المولى ، محمد احمد ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م) ، (القاهرة :دار المعرفة ، ١٩٥٨م) ، ج١، ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ =
= الحدراوي، وسيم عبود ، الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الكوفة : ٢٠٠٤م) ، ص١٨) .





في سلمية* ، وكان فيها الداعي أبو القاسم بن حوشب الذي عرفُ لعبد الله الشيعي علمه ، فرحب به وقرب مجلسه واصطحبه في رحلاته وغزواته وكسب خبرة عظيمة في أساليب القتال ، والتخطيط الحربي، وخوض المعارك ، وهذا ما لاحظناه في المعارك التي خاضها ضد الاغالبة** بالمغرب (١).

ليس لدينا معلومات وافية عن المدة التي قضاها ابو عبد الله الشيعي في اليمن ، ولكن الذي نعلمه انه استغل موسم الحج فكان يتجه الى مكة لنشر دعوته بين القادمين (٢).
وبعد فترة من بقاءه في مكة اتجه ابو عبد الله الشيعي الى أفريقية (١)، حيث اظهر امره بكتامة * ، وغلب عليه لقب الصنعاني ، فكان يدعى على منابر الاغالبة بهذا

---

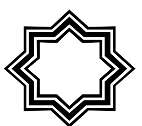
* سلمية : بليدة في ناحية البرية من اعمال حماة بينهما مسيرة يومين (ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت)،ج٢، ص٧٣١.

** الاغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٨م) : أخر دولة أفريقية سيطرت على بلاد المغرب العربي قبل مجيء الفاطميين ، أسسها ابراهيم بن الاغلب بن سالم التميمي سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م ، اتخذوا من مدينة القيروان عاصمة لهم ، قضى عليهم ابو عبد الله الشيعي سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م .(القاضي النعمان ،رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٢٩ ؛الدواداري ،ابو بكر بن عبد الله ،كنز الدرر وجامع الغرر –الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية ،تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (القاهرة : ١٩٦١م) ، ص٦ وما بعدها ؛ ولمزيد من المعلومات عن دولة الاغالبة ينظر : عبد الرزاق ، محمود اسماعيل ، الاغالبة سياستهم الخارجية ، (القاهرة: مكتبة سعيد راقي ،١٩٧٢م) ، ص١٢ وما بعدها) .

(١) زبيب ، دولة التشيع ، ص١٦٢ للمزيد من المعلومات عن الحروب التي خاضها الداعي ابو عبد الله الشيعي في المغرب ضد الاغالبة وغيرهم ينظر : القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٦٧ وما بعدها

(٢) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن ، التنبيه والاشراف ،تحقيق : عبد الله اسماعيل الصادق ، (القاهرة : دار الصاوي للتاليف والنشر، ١٩٣٨م) ،ص٢٨٩؛ زبيب ،م ، ن ، ص١٦٣ .





اللقب فكانوا يقولون " اللهم ان كان هذا الكافر الصنعاني قد استشرى اشره ، واستمرى مرتعه كافراً لا نعمك مبدلاً لدينك مخالفاً لكتابك اللهم فالعنه وبيلاً ، وأخذه خزياً طويلاً .. " (٢).

لذلك كان من الطبيعي ان تصقل شخصية الداعي ابو عبد الله الشيعي ، بحيث تؤهله لهذه المهمة الشاقة التي قام بها ، الا وهي نشر الدعوة الإسماعيلية في المغرب بدون سلاح او أنصار .

وكانت نهايته القتل مع اخيه الداعي ابي العباس المخطوم سنة (٢٩٩هـ/٩١١م) بعد ان تفاقم الخلاف بينه وبين الخليفة الفاطمي المهدي ، حين تبين خيانتهما بتآمرهما عليه (٣).**

---

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٦٠.

* كتامة : قبيلة بربرية تنسب الى كتم بن برنس ، يقيمون فيما يعرف ببلد كتامة (القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٥٧ ؛ ولمزيد من المعلومات عن دورها ينظر : موسى ، لقبال ، حركة الصراع بين الامويين والفاطميين في القرن ٤هـ/١٠م من خلال مجالس النعمان ومقتبس ابن حيان ، مجلة (المؤرخ العربي) ، ع٢١ ، (بغداد : ١٩٨٢م) ، ص٣٤) .

(٢)القاضي النعمان ، م ، ن ، ص٦١-٦٢ .

** ابو العباس المخطوم : وهو اخو الداعي ابو عبد الله الشيعي والذي ناصره في دعوته لال البيت ، فكان على جانب من العلم والفقه حيث كان يناظر المناظرين في القيروان حول مذهبه ، وكان مسانداً لاخيه الداعي ابي عبد الله في رحلته لنشر الدعوة ، قتل مع اخيه ابي عبد الله من قبل الخليفة الفاطمي الاول المهدي سنة ٢٩٩هـ/٩١١م . (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٣١-٢٣٢) .

(٣) م ، ن ، ص٢٦١ .

٣- الملوسي (ت ٣١١هـ/٩٢٣م) :

احد دعاة المهدي الفاطمي (٣٢٢هـ/٩٣٣م) ، اصله من قبيلة كتامة ، من فرع ملوسة * ، ويدعى افلح بن هرون الملوسي ، وهو من اوائل المستجيبين لدعوة ابي عبد الله الشيعي في المغرب[١].

وصفه الداعي (الاسود ابن الهيثم) ** [٢]قائلاً : " ما أن نسيت فلا انسى ، داعي ملوسة وشيخ الجماعة وفقيهها افلح بن هرون العباني * ، فقد جمع مع الدعوة علوم الفقه وادرك ابا معشر الحلواني ، وكان يحدث عنهما ... ".**

---

* من هنا جاءت تسميته بالملوسي نسبة الى اسم قبيلته ملوسة لم نحصل على معلومات كافية عنه لا سيما انه عاصر فترة ظهور ابو عبد الله الشيعي التي كثيراً ما اهملت المصادر اخبارها ورجالها بالتفصيل وذلك للتعصب المذهبي ضد الاسماعيلين ، خصوصاً اذا ما علمنا بان المذهب السائد في افريقية انذاك هو المذهب المالكي ، لذلك معظم الاخبار تكون احيانا ناقصة او مبتورة وقليلة .

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٦١ .

** الاسود بن الهيثم : هو عبد الله جعفر بن احمد بن محمد بن الاسود بن الهيثم ، صاحب كتاب المناظرات الذي سجل فيه مناظراته مع الداعي ابو عبد الله الشيعي في بداية الدعوة في المغرب ، بعد نزول ابي عبد الله الشيعي برقادة في المغرب ، لنشر الدعوة هناك . (الاسود بن الهيثم ، كتاب المناظرات ، (لندن :٢٠٠٤م) ، ص١-٣ .

(٢) م ، ن ، ص١٢١-١٢٢؛ فقد اهتم الفاطميون بعقد مجالس الدعوة للنساء ، وللمزيد من المعلومات ينظر : (مؤلف مجهول ، رسائل في الدروز المحفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (١٤٦٢) ، ورقم ٩ ؛ البغدادي ، عبد الرزاق ، الرسالة الدامغة للرد الفاسق ، مخطوطة محفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (٦١٧١) ، رقة ١١).

*** العباني : او العبادتي او العباسي . (الاسود بن الهيثم ، كتاب المناظرات ، ص١٢١هامش رقم (٩)) .

ويضيف (الاسود ابن الهيثم) [١] قائلا :" وكنت كثير الاجتماع معه والدخول اليه ، ونزل عندي مراراً كثيرة ، ونسخ كثيراً من كتب الفقه والاثار والفضائل وخطب مولانا وسيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولد " .

تولى الملوسي الدعوة بعد مقتل ابي عبد الله الشيعي (٢٩٩هـ/٩١١م) ، حيث خلفه في منصب داعي الدعاة ، وهو احد تلامذته الاكثر شهرة وموهبة ، فقد اشتهر بقدرته على عقد المجالس لنشر الدعوة الفاطمية بين قبيلة كتامة ، باعتباره واحد من افرادها[٢] . وعندما بلغ الخليفة الفاطمي الاول المهدي ، ما لأفلح من حسن صوت وجودة وقراءة وصدق نية ، فوجه في طلبه ، اشتياقاً اليه . وعند صاحب المناظرات وصفا لما حدث بين الرجلين فقد امر البوابين بدخوله راكباً له ، فدخل عليه القصر ، فاذن له بالكلام ثم سكت ، ثم تكلم المهدي الفاطمي، وبعد ذلك جهش الملوسي بالبكاء والنحيب ، بعد ما سمع من المهدي ، فمعك خديه بين يديه ، ورغب اليه ان يدعو له بالموت ، بعد ان احله هذا المكان الكريم ، فانه يخاف الذلال في نفسه، وموته بهذه الطهارة ازكى له ، عندئذ قال له المهدي ، يا افلح لا تفجعني في نفسك ، فعند الله الملتقى ، فبكى المهدي ، وقال له خار الله لك[٣].

وكان في مجالسه ، يخاطب بالحجة البالغة للعالم من علمه ، والجاهل من حيث يعقل [٤]، فكان يخاطب المرأة ، ويقيم لها الدليل من حليها وخاتمها وخناقها وخلخالها ، وسوارها ، وثوبها ومن المغزل والشعر وغيره مما هو من حلي

---

(١)المناظرات ، ص١٢٢.

(٢) هالم ، هينز ، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، ط١، ترجمة : سيف الدين القصير ، مراجعة : د. مجيد الراضي ، (سوريا : مطبعة المدى ، ١٩٩٩م) ، ص٤٧.

(٣) المناظرات ، ص١٢٣-١٢٤ .

(٤)الداعي المطلق ، ادريس عماد الدين القرشي ، عيون الاخبار وفنون الاثار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار الاندلس ، ١٩٧٥م) ،ج٥ ، ص١٣٧-١٣٨.

النساء ، وأيضاً يخاطب الصانع من صناعاته والخياط من إبرته ومقصه وحلقته ، ويخاطب الراعي من عصاه ... [١].

وقد اثنى عليه الداعي (الاسود بن الهيثم) ، من حيث علمه وثقافته وفقهه وعظم مجالسه التي يعقدها لنشر الدعوة فقال عنه "كان في كلامه اذا تكلم خاشعاً لله مريداً ما عند الله رقيق القلب غزير الدمعة رطب اللسان ، يذكر الله خشوعاً ومتذللاً عطوفاً ، واني لاحفظ من امثاله ووصاياه لي ، انه قال اياك واحذر ان تثق بأحد حتى يتمكن ، فاذا تمكن ظهر منه ما يسر وما يعلن "[٢].

تقلد الملوسي منصب قاضي القضاة في طرابلس بليبيا ، اثر قيام الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ثم تولى القضاء في مدينتي ، رقادة* والمهدية** [٣] .

واضحى هنالك تقليداً عاماً في الدولة الفاطمية حيث يتولى فيه داعي الدعاة منصب قاضي القضاة لما يتمتع به داعي الدعاة من مزايا تؤهله لشغل هذا المنصب المميز [٤].

---

(١)المناظرات ، ص١٢١-١٢٥ .

(٢) م ، ن ، ص١٢٣ .

* رقادة : بلدة بافريقية بينها وبين القيروان اربعة اميال. (ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢، ص٦٢٤) .

** المهدية : مدينة بتونس على بعد ٤٣ ميلاً جنوب شرق سوسة ، بناءها الخليفة الفاطمي الاول عبد الله المهدي سنة(٣٠٠هـ /٩١٢م) واتخذها عاصمة. (ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ، تقويم البلدان ، (باريس ، دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠م)، ص١٤٥؛ مغنية ، محمد جواد ، دول الشيعة في التاريخ ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٤٨م) ، ص٤٦) .

(٣) الداعي المطلق ، عيون الاخبار ، ج٥ ، ص ١٣٩ .

(٤) هالم ، الفاطميون ، ص٤٧ .

وفي رواية الداعي المطلق ان وفاة الملوسي كانت قبل سنة (٣١١هـ/٩٢٣م) ، وفي الشهر الذي طلب من المهدي الفاطمي ان يدعو له فيه بالموت [١] ، كما تدعي هذه الرواية .

٤- الاسود بن الهيثم (كان حياً في حدود ٢٩٠هـ/٩٠٢م):

ابو عبد الله جعفر بن احمد بن محمد بن الاسود بن الهيثم ، كان من بيت تشيع،وفيه فضل وله عقل ، وبحث وبيان ونظر في الفقه ، كان قد اخذ الكثير من علم الائمة عن عبد الله الشيعي واقام مع ابي العباس المخطوم أخو الداعي ابو عبد الله ،فاخذ من علمه فكان من اهل الفضل وبلغ من الائمة الفاطميين،مبلغ الدعاة [٢].

ونستنتج من مقدمة كتاب (المناظرات) [٣] بانه كان مصاحباً لابي عبد الله الشيعي في مناظراته ، وخصوصاً موضوع كتابه ،(مناظرات حول الامامة)، لا سيما امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ويصف (الاسود بن الهيثم) [٤]، استقبال ابي عبد الله الشيعي له بعد نزوله برقادة بيومين وذلك في يوم الاثنين المصادف الثالث من شهر رجب سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) مع علماء اخرين مقربين لابي عبد الله الشيعي ، قائلاً " دخلنا صحن القصر الذي نزل به ابي عبد الله ، ففتح لنا الباب ... وكان يتولى باب ابي عبد الله خمسون رجلاً من أهل الدين والبصائر فسلمت عليه قائماً ... ثم جلس وادنى مني حتى صارت ركبتي اليمنى على سريره ، فقلت : اتيناك طالبين وفيما

---

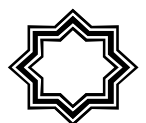
(١) الداعي المطلق ، ادريس عماد الدين القرشي ، تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب (المهدي – القائم – المنصور – ثورة ابي يزيد) من كتاب عيون الاخبار وفنون الاثار ، الجزء الخامس ، اعدها للنشر : فرحات الدرشراوي ، (تونس : مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل ، ١٩٨١م) ، ص٢٤؛ هالم ، الفاطميون ، ص٤٨ .

(٢) الداعي المطلق ، عيون الاخبار ، ج٥ ، ص١٠٧ .

(٣) المناظرات ، ص٢ .

(٤) م ، ن ، ص٣ وما بعدها .





عندك من العلم راغبين ... " .

ودار حوار بين الاسود هذا وابي عبد الله الشيعي يستشف منه زيدية الاسود وهو واهل بيته وان موطنهم الكوفة ثم اتجهوا الى القيروان لاستيطانها.

وفي نص أخر ، يتحدث (الاسود بن الهيثم)عن مذهبه وعلمه ، قائلاً " توفي ابي وانا دون البلوغ سنة خمسة وثمانين ومئتين قد ختمت القرآن مرات ، وكان كثير الكتب متقناً في اللغة والغريب والجدل والفقه ، فحبب الي الفقه والجدل فعزلت تلك الكتب واقبلت على الدراسة والنظر ، وكنت اخذ نفسي كل يوم وليلة بحفظ عشرة مسائل من فقه ابي حنيفة وخمسة من الجدل ... "(١) .

من هذا يظهر ان الاسود كان متأثر بعلم والده الذي وصفه ، بانه كان على مذهب ابي حنيفة النعمان البغدادي* (١٥٠هـ/٧٦٧م) في القيروان ، بعد ما كان اجداده في الكوفة على مذهب الزيدية .**

---

(١) المناظرات ، ص٥٩ وما بعدها .

* أبو حنيفة النعمان : هو النعمان بن ثابت بن زوطي مولى بني تيم الله بن ثعلبة ، وقيل انه من ابناء فارس امام المذهب الحنفي ، له مصنفات عدة منها (الفقه الاكبر) و (العالم والمتعلم) وغيرها . الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الخلاف ، ط١، تحقيق : سيد علي الخراساني و سيد الجواد الشهرستاني ومحمد مهدي نجف ، (ايران : ١٤١٧هـ) ، ج١، ص٤٩ ؛ الكركي ، الشيخ علي بن الحسين ،جامع المقصد في شرح القواعد ، (قم : المطبعة المهدية ، ١٤٠٨هـ) ، ج١، ص٢ ؛ الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، ط٢، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، (د.م : مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ) ، ج١، ص٥٨٩ .

** الزيدية : هم القائلون بإمامة زيد بن علي (عليه السلام) ، ثم قالوا ان الامامة في ولد فاطمة (عليها السلام) كائن من كان . الشيخ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري ، المقنعة ، تحقيق : جامعة المدرسين ، (قم : المطبعة الرضوية ، ١٤١٠هـ) ، ص٦٥٥؛ الحلي ، العلامة ، منتهى المطلب ، تحقيق : حسن بشتماز، (ايران:١٣٣٣هـ)، ج١، ص٢٧٠ وللمزيد من المعلومات ينظر : حسن ، ناجي ، ثورة زيد بن علي ، رسالة ماجستير منشورة ، (بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٦٤م) ، ص١٤.

وقد قرأ مؤلفات عديدة منها كتاب المنطق لارسطو طاليس ، و (كتب افلاطون) وغيرها من الكتب الفلسفة والمنطق والجدل ... (١) ، وكتب الامامة مثل كتاب (الامامة) لهشام بن الحكم و (فضائل علي) (عليه السلام) (٢).

وفي رواية اخرى للاسود بن الهيثم (٣)، يوضح لنا كيفية دخوله مذهب الشيعة على يد عبد الله الداعي واصحابه قائلاً : " سألتهم الكتب ، فاباحوني كتبهم ، واتصلت بمحمد بن خلف ، وكان من ثقات الشيعة وعيادهم وزهادهم ... واشتغلت بفقه ال محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتركت النظر في كتب ابا حنيفة ، والله ما عدت الى سماع شيء من تلك العلوم ، وتركت انا وصاحبي احمد قرأة كتب ابي حنيفة على ابن عبدون * .. " .

وفي ذلك اشارة واضحة الى ترك مذهبه (الحنفية) والدخول في مذهب ابي عبد الله الشيعي وهو مذهب الاسماعيلية ، وكذلك فان معلمه في مذهب الحنفية كان ابن عبدون .

وفي نصوص اخرى يوضح لنا الاسود بن الهيثم حضور مناظرات ابن الحداد **

---

(١) المناظرات ، ص٦٠ .

(٢) م ،ن، ص٦٢.

(٣) م ، ن ، ص٦٣ .

* ابن عبدون : هو ابو العباس بن عبدون ، القاضي ، كان حافظاً لمذهب ابي حنيفة النعمان البغدادي ، الخشني ، محمد بن الحارث ، طبقات علماء افريقية، تحقيق: احمد بن محمد الطلمنسكي، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، د.ت) ، ج٦ ، ص١٨٧ –١٨٨ .

** ابن الحداد: هو ابو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد الشهير بأبن الحداد الغساني (ت٣٠٢هـ/٩١٥م)، من كبار المتكلمين في افريقية في عصره، وكان استاذ الشيخ ابن سحنون (٢٤٠هـ) وغيره، اتقن علم الكلام ، واشتهر بمناظراته لابي عبد الله الشيعي الداعي الفاطمي بالمغرب .(الخشني، طبقات علماء افريقية ، ج٦، ص٢١٨–٢٢٤؛ عبد الوهاب، حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقيا ، (تونس : ١٩٦٦م) ، ج١، ص ٢٠٠) .

مع عبد الله الشيعي (٢٩٩هـ/٩١١م) حيث يقول " حضرت مناظراته لسعيد بن الحداد وغيره .. " [١].

ما من شك ان مناظرات جرت بين اصحاب الملل واهل الاهواء والنحل كلاً يدعي صدق حديثه ونجاة نحلته ومن هذه المناظرات ما جرى بين سعيد بن الحداد وابي عبد الله الشيعي ، وفي هذا الباب يذكر الاسود بن الهيثم ما جرى في تلك المناظرات ويذم سعيد بن الحداد لعدم المصداقية فيما كتبه عن تلك المناظرات ، فيقول : " الف سعيد بن الحداد هذا كتاباً لطيفاً ذكر فيه مناظراته لابي عبد الله وابي العباس المخطوم ، وبثه في الافاق ، وزاد عليها وكذب في تأليفه ، ولقد كنت حاضراً لمجالسه كلها معهما حينئذ ، وقد رأيت كتابه ونقضته عليه وتابعته فيه بكلام جامع لابطال مقالاته ... وغير ذلك من معانيه ، وقد انتشر عند جماعة من اصحابه "

ولا يعرف على وجه التحقيق عدد تلك المناظرات ولا ازمانها وتباينت اقوال المؤرخين الباحثين فيها، فـ(الصنهاجي)[٣](ت٦٢٢هـ) يذهب الى ان عددها اربعين مجالساً ،وفي رواية (الخشني) [٤](ت ٣٦١هـ) انها اربعة مجالس.

والراجح ان الامر لا يتعلق بعدد المجالس بقدر اتصاله بطبيعة المجالس وما يتأثر فيها من قضايا ، خاصة موضوع الامامة للتقليل من شأن ابي عبد الله الشيعي وشيوع اخباره بين الخاص والعام من الناس .

والمعلوم ان علاقة الاسود بن الهيثم كانت وثيقة بالداعي ابي عبد الله حتى اهدى له العديد من مؤلفاته لغرض الاطلاع عليها [٥].

كانت للاسود مناظرات مع ابي العباس المخطوم اخي الداعي ابي عبد الله دلت على صلته الحميمة بالرجلين[٦] .

---

(١)المناظرات، ص٦٦ .

(٢) م ، ن، ص٧٠ .

(٣) اخبار ملوك بني عبيد ، ص ١١١-١١٢ ، للمزيد من المعلومات عن طبيعة هذه المناظرات ينظر : عبد المولى ، لقوى السنية ، ج١،ص٢٣١.

(٤) طبقات علماء افريقية ، ج٦ ، ص٢٢٤.

(٥) الاسود بن الهيثم ، المناظرات، ص٨٤ .

(٦) م ، ن ، ص٨٦ .

المبحث الثاني
سيـــرة القاضـــي النعمــان

١-اسمه ونسبه :

هو ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون [١]، التميمي المغربي القيرواني [٢]، ونسبته ترجح عروبته [٣].

فيما يرى (ابن تغري بردي) [٤]، منفرداً (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) " انه بربري من قبيلة كتامة " .

ويدعي النعمان انه تميمي الاصل مع ان اغلب الروايات لا تشير الى ذلك [٥].

---

(١) القاضي النعمان ، شرح الاخبار في ذكر فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق : محمد حسين الجلالي ، (بيروت : منشورات الاعلمي ، ٢٠٠٦م) ، ج١، ص١٧ ؛ الكندي ، ابو يوسف محمد ، الولاة والقضاة ، تحقيق : رفن كست ، (بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م) ، ص٥٨٦ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ط١، تقديم : بن عبد الرحمن المرعشي، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت)، ج٣، ص٢٠٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، تحقيق : حامد عبد المجيد واخرون ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، د.ت) ، ج٢، ص٤٠٦ ؛ الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد ، سير اعلام النبلاء ، ط١، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م) ، ج١٠ ، ص٤١٢ .

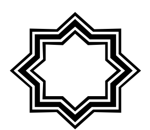
(٢) الكندي ، م ، ن ، ص٥٨٦ .

(٣) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد البعلاوي ، (تونس : المطبعة الحيدرية ، ١٩٧٨م) ، ص٨ .

(٤) ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة :دار الكتب المصرية ، د.ت) ، ج٤ ، ص١١٦.

(٥) المجالس والمسايرات ، ج١، ص٦ المقدمة.





٢ – ولادته :

لا تزال ترجمة القاضي النعمان عند ذوي الاختصاص في الدراسات الفاطمية ترجمة ناقصة ، وظل شيء من الغموض يكتنف بعض جوانب حياته ، فلا يعرف تاريخ مولده ضبطاً ، ولا نعلم كيف أخذ عن الشيوخ في القيروان ولا ندري ما كانت منزلته بين اهل العلم بها عندما دخل في خدمة الدولة الفاطمية [١] .

فهناك من يذهب الى انه ولد سنة(٢٥٦هـ/٨٦٩) [٢]، وقيل في العشرة الاخيرة من القرن الثالث الهجري [٣] ، ويرى آخرون ان سنة ولادته غير معلومة ولم تذكر على وجه الدقة وانما اعتمد على التخمين أي حصر ولادته بين سنة (٢٨٣و٢٩٠هـ/٨٩٦ و٩٠٢م) فيكون قد دخل في خدمة عبد الله المهدي (٢٩٦–٣٢٢هـ/٩٠٨–٩٣٣م) في سن يتراوح بين (٢٣–٣٠) سنة [٤].

فاذا رجحنا ان القاضي النعمان قد ولد ما بين سنة ٢٨٣هـ /٢٩٠هـ لاحظنا انه شاهد في طفولته احتلال امير الاغالبة ، واستفحال دعوة ابي عبد الله الشيعي في بلاد كتامة ، وانتصاراته المتتالية على عساكر بني الاغلب حتى سقطت دولتهم ، وقامت على انقاضهم دولة الفاطميين بدخول عبد الله الى رقادة ، فيكون شبابه قد نمى في عهد انتصار الدولة الفاطمية [٥].

---

(١) الدشراوي ، فرحات ، كيف صار القاضي النعمان فقيه الدولة الفاطمية بالمغرب ،(المهدية : منشورات الحياة الثقافية : ١٩٧٩م) ، ص٢٥٦ .

(٢) الكاظمي ، عبد النبي ، تكملة الرجال ،ط١،تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم ،(بيروت : مؤسسة الاعلمي ،١٤٢٥هـ)، ج٢ ، ص٥٦٢ ؛ الجلالي ، محمد حسين ، فهرست التراث ، ط١، تحقيق : محمد جواد الجلالي ، (قم : ١٤٢٢هـ) ، ص٤٠٦ .

(٣) السبحاني ، جعفر ، موسوعة طبقات الفقهاء ، (بيروت : دار الاضواء ، د.ت) ، ص٤٩٢.

(٤) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٨ ؛ شبوح ، ابراهيم ، القاضي النعمان بن محمد ، موارد جديدة في الحياة ، (المهدية : منشورات الحياة الثقافية ، ١٩٧٧م) ، ص .

(٥) الدشراوي ، كيف صار القاضي النعمان فقيهاً ، ص٢١٠ .

وقد ناقش (محمد كامل حسين) [١] ، هذين الرأيين حول ولادة النعمان قائلاً " اننا نعلم ان القاضي النعمان اتصل بالامام عبد الله المهدي بالمغرب ونعلم ان المهدي اسس دولته سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٨م واعتماداً على هذا الرأي يكون النعمان في سن الطفولة " .

ويتابع (محمد كامل حسين) [٢] القول " ان جميع المؤرخين اتفقوا على ان وفاة النعمان سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) وانه شارك في القضاء بمصر الى ان توفي فيكون قدعمر اكثر من مائة عام ولعل من يعمر دهراً كاملاً لا يصلح للقضاء " .

وايده في ذلك (السبحاني) [٣] بالقول " ان اختيار سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) ولادة النعمان هذا وهم لا شك في ذلك كما اظن بل اجزم من الخلط بين عمره وعمر والده الذي توفي (٣٥١هـ/ ٩٦٢م) عن عمر ناهز (١٠٤) سنة حيث جعلوه سنة ميلاد النعمان ليصبح عمره عند وفاته سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) مئة واربع سنين .

---

(١) القاضي النعمان ، الهمة في اداب اتباع الائمة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، د.ت) ، ص٥ .

(٢)م ، ن ، ص٥ .

(٣) جعفر ، معجم طبقات المتكلمين ، (بيروت : مؤسسة الامام الصادق ، د.ت) ، ج٢، ص١٧ .

٣- القابه وكناه :

لقب القاضي النعمان بالقيرواني نسبة الى مدينة القيروان * ، وهي المدينة التي ولد فيها النعمان [١]، وكذلك لقب بسيدنا القاضي ، وسيدنا الاوحد ، وابي حنيفة الشيعي ، ليميز بينه وبين صاحب المذهب الحنفي المعروف ابو حنيفة البغدادي (ت١٥٠هـ/٧٦٧م) (رض الله عنه) ، وهو من أهل السنة [٢].

كذلك لقب بابن محمد الداعي في رواية (ابن خلكان) [٣]، نقلاً عن ابن زولاق (٣٠٦-٣٨٧هـ/ ٩١٨-٩٩٧م) صاحب كتاب (قضاة مصر) اثناء كلامه عن المعز قائلاً : " قاضيه الواصل من المغرب معه ،ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ".

لم يثر نص ابن خلكان فيما نعلم انتباه الدارسين عدا الدكتور (محمد كامل حسين) الذي ناقشه بامعان مبيناً انه (كان يجلس لقراءة كتب الحكمة التأويلية ومن هنا لقبه ابن زولاق بالداعي [٤].

---

* القيروان : من مدن افريقية المهمة اختطها عقبة بن نافع سنة ٥٥هـ . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٤٢٠) .

(١) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢ ، ص٤٠٧.

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٧؛ حسن ، ابراهيم حسن ، وشرف ، طه احمد ، المعز لدين الله ، ط٢، (القاهرة : مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٦٣م) ، ص٢٥٨.

(٣)ابن خلكان ، م ، ن، ج٣، ص٢٠٨ .

(٤) في ادب مصر الفاطمية ، (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٧٠م) ، ص٦٦ .

وأضفى عليه (ابن شهراشوب) [١] لقب ابن الفياض * ولم نجد هذا اللقب عند غيره من المؤرخين والباحثين ولم يعط سبب لتلك التسمية .

وربما عثر (ابن شهراشوب) على مصادر لم نستطيع الوصول اليها بما عرف عنه من اطلاع واسع لأمهات المصنفات [٢].

لكن ابن خلكان[٣](٦٨١هـ/١٢٨٢م) يقول " ان والد النعمان قد عمر ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة " ولهذا لقب بالفياض وابنه لقب بابن الفياض .

ولقب النعمان ايضاً بـ (سيدنا الاجل) و (قاضي قضاة الدولة الفاطمية) [٤]، كما لقب بـ (المشرع الاسماعيلي) [٥].

فيما عرف من كناه (ابن الفياض) و (ابن حيون المغربي) [٦].

اما كنيته فلا نجد لها سنداً في مؤلفاته ، وان الائمة لا يدعوه الا باسمه وهو (النعمان) فلا حاجة في نظرنا الى الالتباس سبب لرواج اسمه بدلاً عن كنيته ، فنبرره بالهروب من الالتباس ، بابي حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفي [٧].

---

(١) محمد بن علي ، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦١م) ،ص١٢٦ .

* الفياض : ويعني كثير المعرفة وموصوف بالعطاء والجود . (ابن منظور ، ابو الفضل جمال بن محمد بن كرم بن علي ، لسان العرب ، (بيروت : دار صادر، د.ت) ،ج٢،ص١١٥٤).

(٢) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٢٠ المقدمة .

(٣) وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٧ .

(٤) القاضي النعمان ، الهمة ، ص٥ المقدمة ؛ حسن وشرف ، المعز لدين الله ، ص٢٥٨ .

(٥) الكاظمي ، تكملة الرجال ، ج٢، ص٥٦٣ .

(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، مج١٠ ، ص٢٠٥ .

(٧) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٨ المقدمة .

٤ – مكانته العلمية :

ذكره الداعي ادريس [(١)] (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م) " انه كان ذا مكانة علمية رفيعة جداً قريبة من الائمة وانه كان دعامة من دعائم الدعوة " ، ويضيف قائلاً " وهو يزداد في وقت كل امام رفعته وترتفع درجته مع كل امام رفعة من امن معه " [(٢)].

ويقول (ابن خلكان) [(٣)] ، نقلاً عن المسبحي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) في تاريخه قائلاً : " كان من أهل العلم والدين ما لا مزيد عليه " ، وهو من اشهر فقهاء عصره ، واكثرهم انتاجاً ، واعزهم سادة ، واخصبهم قريحة [(٤)].

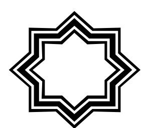
ويصفه (الذهبي) [(٥)]، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) بقوله : " كان وافر الحشمة ، عظيم الحرمة ، في اولاده قضاء وكبراء " .

تمثلت في شخصية القاضي النعمان ثلاثة مناصب لعبت دوراً اساسياً في تكوينه الثقافي والفكري وكانت القواعد التي بنيت عليها سيرة حياته اولهما : الاتكاء على نهج الائمة الفاطميين والافادة من الجوانب العلمية التي تمتعوا بها، ناهيك عن الخصال التي حملوها ونادوا بها ،والى هذا يشير (الداعي ادريس) [(٦)] بقوله " وانما الف ما الف وجمع ما جمع ، وصنف ما صنف ، مما اخذه من ائمته الذين عاصرهم ولم يؤلف تأليفاً ولا جمع كتاباً حتى عرضه عليهم شيئاً فشيئاً فاثبتوا

---

(١) عيون الاخبار ، ج٦ ، ص٢٠٠ .
(٢) م ، ن ، ج٦ ، ص٢٠١ .
(٣) وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٠٦ ؛ المازندراني ، علي اكبر ، مقاييس الرواة في كليات علم الرجال ، (ايران : مؤسسة النشر الاسلامي ، د.ت) ، ج١، ص٣٤٥ .
(٤) ثامر ، عارف ، تاريخ الاسماعيلية من المغرب الى المشرق ، (لندن : رياض الرئيس ، د.ت) ، ص١٩١.
(٥) سير اعلام النبلاء ، مج١٠ ، ص٢٠٥ .
(٦) عيون الاخبار ، ج٦ ، ص٢٠٢ .





الثابت منهم والصحيح وقوموا الأؤد بالتصحيح ، ومن بحرهم اخترق وبهم عرف ما عرف ، وبفضلهم ما الف وصنف واعترف " .

اما الناحية الثانية فهي المنزلة الرفيعة التي تمتع بها لدى الائمة وذكرها (الداعي ادريس) [(١)] بقوله : " كان القاضي النعمان بن محمد مع الائمة الذين عاصرهم المكان المكين والمنزلة التي يقل فيها المماثل والقرين " .

من هذا يظهر ان القاضي النعمان قد تتلمذ على ايدي الخلفاء الفاطميين انفسهم فهم بمثابة اساتذته ومريديه والقائمون على تربيته وتنشئته .

اما الناحية الثالثة فهي مقدرته الفكرية والعقلية تتضح اثارها من خلال هذا الحشد الكبير من المؤلفات والمصنفات الفقهية والعقلية والتاريخية ، ناهيك عن كونه متكلماً مؤرخاً وصاحب حجة بالغة ، شغل منصب القضاة طيلة حياته وعليه عولت الدولة له كثيراً من احتياجاتها الدعائية والعقلية الفقهية فكان مرافقاً للامام في مجالسه ومسايراته والمنظر للدعوة الاسماعيلية والمثبت لقواعدها ومناهجها ناهيك عن خلق جم وفضائل شخصية لا تحصى [(٢)].

---

(١) عيون الاخبار ، ج٦ ، ص٢٠٢ .

(٢) يوسف ، الائمة الفاطميون ، ص٢٧١ .

٥- أسرته :

لا تكاد تعرف بتاريخ الدولة الفاطمية اسرة خدمت العلم بخاصة والدعوة الفاطمية بعامة واثرت بالحياة العلمية في مصر وغيرها من البلدان التي شملتها الدعوة مثل أسرة النعمان ، وزعيم الأسرة ومرشحها القاضي النعمان الذي يعد من اشهر فقهاء المذهب الفاطمي ومن اكثرهم تأليفاً وتصنيفاً للمؤلفات ، وتعد مؤلفاته من المراجع الأساسية التي سار على نهجها علماء المذهب (١).

فيما ذكر (ابن خلكان) (٢) والده بالقول : " كان والده ابو عبد الله قد عُمّر ، ويحكي اخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربعة سنين ، توفي سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) في رجب وصلى عليه ولده ابو حنيفة ودفنه في باب سلم ، وهي احد ابواب القيروان وكان عمره مئة واربع سنين " ، ولعل والده داعية من دعاة الفاطميين حسبما تنص عليه عبارة (ابن خلكان) (٣)، بقوله " ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي* " .

وقد ذكره (الخشني) (٤)(ت ٣٦١هـ/٩٧١م)، قائلاً : " محمد بن حيان**

---

(١) القاضي النعمان ، الهمة ، ص٥ .

(٢) ثامر ، تاريخ الاسماعيلية ، ص١٩٢ .

(٣) وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٦ .

* الداعي : كلمة الداعي تعني الوالد (القاضي النعمان ، المجالس ، ص٧ المقدمة) .

(٤) طبقات علماء افريقية ، ج٣، ص ٥٩٤.

** من المحتمل ان يكون محمد بن حيان هو نفسه محمد بن حيون والد النعمان ، فان وصف ابن خلكان اياه بطول العمر يطابق تماماً بعلو السن ، واظن ان كلمة حيون تصغير لكلمة حيان ، وان هذه الكلمة غلبت على المؤلف فيما بعد لشيوعها عند عامة الناس ، فاذا ثبتت بذلك فتكون الاسرة مدنية هاجرة الى المغرب ، والراجح ان كلمة تشوقه تصحيف لكلمة تشيع .(القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٢٥ المقدمة) .

الذي كان شيخاً عالي السن وكان صاحب الصلاة بسوسة * ، وكان مدنياً صحب ابن سحنون ** ، فتشوق فكان ذلك مستتراً " .

انحدر النعمان من أسرة مغربية من القيروان ، غير ان ما بين أيدينا من المصادر لا تشير الى قبيلته مع ادعائه بانه تميم الاصل [1]، واتفقت المصادر على ذكر نسبه الى حيون كجد أعلى للعائلة ، ولا بد ان يكون له شأن في القبيلة حيث عرف بها المؤلف [2].

يمكن القول ان هذه الأسرة من الأسر العريقة في بلاد المغرب خدمت العلم وأدت اجل الخدمات في مجال الدعوة الإسماعيلية خاصة وفي مجال العلم والأدب والفلسفة بعامة ، فكان إنتاجها غذاءاً شهياً لكل ما يغذي الفكر الروحي ويبعث به الحياة [3]، ولمكانة هذه الاسرة وصل اثنان من ابنائها الى رتبة داعي الدعاة وهم

---

* سوسة : وهي مدينة عظيمة لها قوم لونهم لون الحنطة يقرب الى الصفرة ، بينها وبين القيروان ٣-٦ ميلاً . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥ ،ص٩٣) .

** ابن سحنون : هو ابو سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي ، وهو من علماء المالكية ، ولد في قرية مرنانة الشرق سنة ١٦٠هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ وصلى عليه الامير محمد بن الاغلب (المالكي) .(المالكي ، ابو بكر عبد الله بن ابي عبد الله ، رياض النفوس، نشر : حسين مؤنس ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١م) ، ص٢٤٩ -٢٨٩).

(١) المجالس والمسايرات ، ج١، ص٦ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت) ، مج٢، ص٤٩٦ ؛ حسن وشرف ، المعز لدين الله ، ص٢٥٨ .

(٢) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج١، ص٨ المقدمة .

(٣)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦١٣ .

الحسين بن علي بن النعمان ، وكان اول من لقب بهذا اللقب[١] ، والقاسم بن عبد العزيز بن النعمان [٢] .

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٧ .

(٢) م ، ن ، ج٣، ص٢٠٧ .حول ابنائه الذين خدموا الدولة الفاطمية ينظر :ملحق رقم (٢) .

٦- وفاتـه :

اتفق المؤرخون القدامى منهم والمحدثون والمستشرقون ان النعمان ابا حنيفة القيرواني توفي سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) [(١)].

٧- أولاده وأحفاده :

لأسرة القاضي النعمان اياد بيضاء في الدولة الفاطمية بعامة ، وخدمة الائمة الفاطميين بخاصة ، ناهيك عن الدور الذي لعبه هؤلاء في خدمة الحركة بما صنفوا ودنوا من مؤلفات منهم :

١- ابو الحسن علي بن النعمان (٣٢٨- ٣٣٤هـ/٩٣٩-٩٤٥م) :

هو ابو الحسن علي بن النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون[(٢)]، القيرواني الاسماعيلي المغربي [(٣)]، قاضي معظم وصدر متمكن يقضي بفقه العبيديين [(٤)]، ولد في رجب سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) وقدم مع المعز من المغرب فأمره بالنظر في الحكم [(٥)]، واشركه بالحكم مع ابي طاهر * ، حتى ان المعز حين

---

(١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨٦ ؛ ابن شهراشوب ،معالم العلماء ،ص١١٦ ؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٧؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر،ج٢، ص٢٠٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٠، ص٢٠٥؛ الصفدي، صلاح الدين ايبك ،الوافي بالوفيات ، ط٢، (بيروت : دار النشر ، ١٩٩٩م) ، ج٢٢، ص٦٧٥ ؛ المقريزي ، الخطط ،ج٢، ص١١٥ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ،ج١، ص٢٧٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي الدمشقي العسكري، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (د.م : دار احياء التراث العربي، د.ت) ، ج٣، ص٤٧.

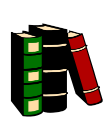
(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٧ ؛ابن حجر العسقلاني ،رفع الاصر ،ج٢، ص٤٠٧ .

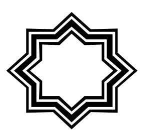
(٣) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، م ، ن ، ج٢، ص٤٠٧ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١، ص٢٠٥ .

(٥)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٤٠٧ .

* ابو طاهر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) هو محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن عبد الله بن صالح بن اسامة الذهلي ، نزيل مصر ، اهله من البصرة ، حفظ القرآن وهو في ثمان سنوات ، كان سيد المذهب (الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨١- ٥٨٢) .





توجه لحرب القرامطة* اصطحب معه معيناً له في حربه ، واستخلف اخاه محمد على قضاء مصر [١] .

يقول (المقريزي) [٢] (ت٨٤٥هـ/١٤٥٠م) " ان علي بن النعمان جلس في اوائل سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) بالجامع الازهر واخذ يشرح كتاب الاختصار والذي وضعه ابوه ويحلله على الناس ويشمل هذا الكتاب على مسائل فقهية استمدها من ائمة اهل البيت ، كما ان اخاه محمد بن النعمان ، جلس في ربيع الاول سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) لقراءة علوم اهل البيت". بعد وفاة المعز الفاطمي سنة(٣٦٥هـ/٩٧٥م) ردّ الى علي بن النعمان امر الجامعين ودار الضرب[٣].

وفي سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) فوض العزيز القضاء الى علي بن النعمان بعد ان أصيب ابن ابي الطاهر بالفالج [٤].

ثم تولى القضاء على مصر وأعمالها وكذلك الخطابة والامامة ، والقيام في الذهب والفضة والمواريث والمكاييل[٥] ، كما لقب بـ (قاضي مصر) أي انه اصبح قاضي القضاة في الديار المصرية بسبب سجله الذي ضم جميع الاعمال داخل ولايته [٦].

---

* القرامطة : سموا بذلك نسبة لرئيس لهم من السواد يلقب بالقرموطية كانوا في الاصل من المباركية ثم خالفوهم وقد انحرفوا في عهد ابي ابي سعيد الجنابي (المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : سعيد اللحام ، (بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠٠م) ، ج٤، ص٢٦٢ ؛ الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد ، تاريخ دولة ال سلجوق ، تحقيق : علي البنداري ، (مصر : مطبعة الموسوعات ، ١٩٠٠م) ، ص٦٥) .

(١) السبحاني ، طبقات الفقهاء ، ج٤، ص٣١٩ .

(٢) الخطط ، ج١، ص١٥٥.

(٣)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٤٠٧ .

(٤)الكندي ، م، ن ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، م ، ن ، ج٢، ص٤٠٧ .

(٥) ابن حجر العسقلاني ،م ، ن، ج٢، ص٤٠٨ .

(٦)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، م ، ن ، ج٢، ص٤٠٩ .

كان القاضي علي بن النعمان فقيهاً عالماً بفنون الشعر ، والنحو والادب ومن شعره [١]

ربِّ خـــودِ عرفـــت فـــي عرفـــات	ســــلبتني بحســـنها حســـناتي
حرمــت حيــث حرمــت نــوم عينــي	واســـتباحت حمـــاي باللحظـــاتي
وافاظـــت مـــع الحجـــج ففاظـــت	ومـــن جفـــوني ســـاويق العبـــراتِ
ولقـد احرمــت علــى القلــب حمــراً	محرمـــاً ادهشـــت علـــى الحجـــرات
لـم انـك مـن منـى الـنفس حتـى	جفــت بــالحنين ان يكــون وفــاتي

واختصــه العزيــز(ت٣٨٦هــ/٩٩٦م) لنفســه كاختصــاص ابيــه النعمــان بـالمعز [٢]،(ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) وكـان الـوزير يعقـوب بـن كلـس يعارضـه وهـو يتغافل عنـه [٣].

كانت مدة ولاية ابو الحسن علي تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام [٤]. وظل في قضاء مصر حتى وفاته سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م [٥].

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٤٠٩ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٤٠٩ .

(٣) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٣٦١ .

(٤) السبحاني ، موسوعة الفقهاء ، ج٤، ص٤٩٣ .

(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٨ ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٢٢، ص٦٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣، ص٨٤ .

٢- ابو عبد الله محمد بن النعمان (٣٦٥ -٣٨٩ هـ/٩٧٥- ٩٩٨م):

هو محمد بن النعمان بن محمد بن احمد بن حيون [١]، المغربي القيرواني الاسماعيلي [٢]، ولد يوم الاحد لثلاث خلون من صفر سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) في بلاد المغرب[٣]، قدم الى مصر مع ابيه بصحبة المعز (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)[٤]،وبعد وفاة اخيه علي بن النعمان ظلت مصر بغير قاضي ينظر فيها ثمانية عشر يوم لان ابا عبد الله كان مريضاً [٥].

ويذكر (الكندي) [٦] ، " ان محمد بن النعمان كان خبير بالاحكام حسن الادب والمعرفة بايام الناس " ،وفي رواية (ابن خلكان) [٧] " أن المعز أمر القاضي النعمان ان يعمل له اسطرابلات فضة ، وان يجلس مع الصانع بعض ثقاته ، فأجلس النعمان ولده محمد فلما فرغ توجه الى المعز فسأله من اجلست مع الصانع فقال : ابني محمد ، فقال هو قاضي مصر " .

وكان القاضي ابو عبد الله فقيهاً عارفاً بفنون الشعر ، ومن شعره :

لو صبح فيما مضى شيءٌ أنس به ... نيت باقي حياتي في تطلبهُ

أو كان في عابر اللذات لي أربٌ ... لكنت أعتبُدهري في تعتبهُ

لكن تعقبني دهري فأوضح لي ... ما كان يسفر علي من تعقبهُ [٨]

---

(١) المقريزي ، المقفى الكبير ، ط١، تحقيق : محمد البعلاوي ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩١م) ،ج١، ص٦٥٥ .

(٢) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٢ .

(٣) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج١، ص٦٥٥ .

(٤)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٢.

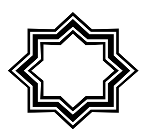
(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٨ .

(٦) الولاة والقضاة ، ص٥٩٢ .

(٧)ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣،ص٢٠٨ ؛ وانظر : المقريزي ، المقفى الكبير ،ج١،ص٣٤٧ .

(٨) المقريزي ، م ،ن ، ج١، ص٣٤٧ .





وكان المعز دائم التكريم له واحتظانه حتى اوصى العزيز بان يجعله قاضياً له [(١)].

وقيل لما مات عبد الله بن محمد بن رجاء * ولاه العزيز قضاء دمشق وجعل له ان يستخلف عليها ابنه عبد العزيز ، فاستخلفه على دمشق وجعل عوضه بالاسكندرية ، ابن اخيه جعفر بن محمد بن النعمان [(٢)].

وفي رواية (ابن خلكان) [(٣)] نقلاً عن ابن زولاق (ت٣٠٦هـ/٩١٨م) صاحب كتاب اخبار قضاة مصر قوله " لم نشاهد بمصر قاضٍ من القضاة من الرياسة ما شهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا عن قاضٍ العراق ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة لتحتفظ واقامة الحق والهيبة " .

وقد مرض في أواخر أيامه ولم تزل علته تتزايد حتى مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء من صفر سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) عن عمر بلغ ٤٩ سنة تنقص يوم واحد وكانت مدة ولايته أربعة عشر سنة وستة اشهر وعشرة أيام [(٤)]، وصلى عليه الحاكم (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ودفنه عند أبيه النعمان بن محمد وأخيه علي بن النعمان في القرافة الكبرى [(٥)].

---

(١)المقريزي ، المقفى الكبير ، ج١، ص٣٤٧ .

* عبد الله بن رجاء : هو عبد الله رجاء ابو عمر الغداني البصري ، ويقال كنيته ابو عمرو ، واختلف في اسم جده ، فقيل مثنى وقيل عمر (الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ٣٧٦) .

(٢) المقريزي ، المقفى الكبير، ج٣، ص٣٥١ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١، ص٣٠٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣، ص١٣٢ .

(٤) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج١، ص٣٥٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢، ص١٣١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣، ص١٣٤ .

(٥) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج١، ص٣٥٣٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص٢٦٦.

٣- الحسين بن علي بن النعمان (٣٥٣-٣٩٣هـ/٩٦٤-١٠٠٢م) :

بعد وفاة محمد بن النعمان تولى ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان بن محمد بن احمد بن حيون [١]، الاسماعيلي المغربي [٢]، منصب قاضي القضاة وداعي الدعاة ، ولد في المهدية[٣] سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م) [٤]، على حين يذهب البعض الى ان ولادته كانت سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) [٥].

قدم مع افراد اسرته الى القاهرة المعزية سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) ومهر في علوم الفقه حتى اصبح احد اقطاب المذهب الفاطمي [٦] وولي القضاء بعد وفاة عمه جعفر (٣٩١هـ/١٠٠٠) [٧] .

تعرض الحسين لحادث كاد يؤدي بحياته حين هاجمه رجل مغربي بينما كان يصلي في المسجد الجامع حمل جريحاً الى داره حتى اندملت جرحه ُ ومنذ ذلك اليوم اصبح يحرسه عشرين رجلاً [٨]، فاذا صلى تصف خلفه الحرس بالسيوف ، ويذكر (الكندي) [٩]، نقلاً عن المسبحي : " انه اول قاضي فعل معه ذلك " .

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج١، ص٢٠٧ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٦٢٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص٢٣ .

(٢)ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج١، ص٢٠٧.

(٣) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣،ص٦٢٠ .

(٤)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٣٨٦.

(٥)المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣،ص٦٢٠.

(٦)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٣٨٦.

(٧)م ، ن ، ص٥٩٦ .

(٨)م ، ن ، ص٥٩٦ .

(٩)م ، ن ، ص٥٩٦ .

وفي عهد الحاكم * (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) اضيفت له ارزاق عمه واقطاعاته وفوض الخطابة والامامة بالمساجد الجامعة وولاة الدعوة وقراءة مجالس الحكم التأويلية [١].

لم تكن نهاية حياة الحسين بن علي هانئة سعيدة ، فقد امر الحاكم بامر الله بقتله سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م) وحرق جثته [٢] والظاهر انه بلغه عنه اموراً لا يرضاها تحدث عنها (الكندي) [٣] بقوله " وقتل الحاكم قاضيه الحسين بن علي بن النعمان فاحرقه بالنار وقال وكان من اسباب قتله ان الحاكم قد ملأ عينه وده ُ وشرط عليه العفة عن اموال الناس " .

---

* هو ابو علي منصور بن العزيز بالله ابي المنصور نزار . المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص٣٥٥.

(١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص١٤٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج١، ص٢٠٧ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، (مصر : ادارة الوطن للمطبوعات ، ١٢٩٩هـ)، ج٢، ص١٤٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣، ص١٣٤ .

(٢) الكندي ، م ،ن ، ص٥٩٩ .

(٣) م ، ن ، ص٥٩٩ .

٤- عبد العزيز بن محمد بن النعمان (٣٥٥-٤٠١هـ/٩٦٤- ١٠١٠م) :

بعد مقتل الحسين بن علي ولي عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور بن حيون المغربي الاسماعيلي [(١)]، قاضي الحاكم الفاطمي صاحب مصر ، وعلت رتبته الى ان اقعده على المنبر في يوم العيد [(٢)]، ولد في المغرب في اوائل ربيع الاول سنة (٣٥٥هـ/٩٦٤م) وكان ينوب عن ابيه في القضاء [(٣)].

كان عالماً من علماء الدعوة وهو الذي ينسب اليه كتاب (البلاغة الاكبر والقاموس الاعظم في اصول الدين) وهو الكتاب الذي رد عليه القاضي ابو بكر الباقلاني * (ت٤٠٢هـ/١٠١١م) [(٤)].

وقيل ان هذا الكتاب من تصنيف عمهُ علي بن النعمان [(٥)]، والقاضي عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، هو اول من ولي النظر في دار العلم ** التي اسسها الحاكم [(٦)].

---

(١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٩ .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٨ ، ص٥٣٨ .

(٣) القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٨ .

* ابو بكر الباقلاني : وهو من كبار الشافعية ولد في البصرة وسكن بغداد بها كانت وفاته له الكثير من المؤلفات (ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٢٧٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٣٦٥) .

(٤) القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٨ .

(٥) م ، ن ، ص١٨ .

** دار العلم : وهي الدار التي انشأها الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) (ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت٦٧٧هـ) ، اخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، ١٩٨١م) ، ص٩٥٠ ؛ وللمزيد من المعلومات عنها ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٤٤٥) .

(٦)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦٠٢.

اتخذ القاضي عبد العزيز المسجد الجامع مكاناً لمحاضراته واماليه وكان يقرأ على الناس كتاب جده النعمان " (اختلاف اصول المذاهب) وبالرغم من ان الحاكم بامر الله قربه اليه وخصه بمجالسه ومسايراته فان القاضي لم ينج ، من نزوات الحاكم وطيشه ، فقد عزله عن القضاء سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) ثم اعتقل في السنة الثانية [١].

وفي سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) استطاع القاضي عبد العزيز الهرب من سجنه مصطحباً معه الحسين بن جوهر * احد المغضوب عليهم من الخليفة الحاكم وقائد جنده ، فصودرت دورهما[٢] ثم عفا عنهما ورد ما أخذ منهما [٣].

لكنه – كما يبدو –بقي حاقداً عليهما مضمراً لهما الشر والاذى ، فامر الاتراك بقتلهما فقتلا ضرباً بالسيوف في ساعة واحدة [٤]، في يوم الجمعة الثاني والعشرون في جماد الاخرة سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) [٥].

---

(١) القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٨ .

* ابو الحسن بن جوهر : هو الحسين بن جوهر ، ابن القوائد الروحي جوهر ، فاتح مصر للفاطميين ٣٥٨هـ.(ابن كثير ،ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ،البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١، (بيروت : دار احياء التراث ، د.ت) ، ج١، ص٣٥٥؛ الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد (١٤١٠هـ) ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥، (بيروت : دار العلم للملايين ، د.ت)، ج٢، ص١٤٥) .

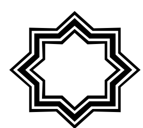
(٢)القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٨ .

(٣)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦٠٢.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢١٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج١، ص٢٠٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص١٥٨ .

(٥) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦٠٢ ؛ ابن خلكان ، م ، ن، ج٣، ص٢١١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢، ص١٤٥؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ص١١٦ .





٥- القاسم بن عبد العزيز (٤١٨-٤٥٠هـ/١٠٢٧-١٠٥٨م) :

أخر من تسلم القضاء من عائلة القاضي النعمان القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان المغربي القيرواني [(١)]، من المائة الخامسة [(٢)]، المكنى بابي محمد ولي بعد ابن العوام* في يوم الاحد الرابع من جماد الاول سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م) وقراءة سجله بالقصر [(٣)].

لقب قاضي قضاة ، ثقة الدولة ، امين الائمة ، شرف الاحكام ، جلال الاسلام [(٤)]، لكنه لم يمكث في هذه المرتبة سوى عام وشهرين واعيد مرة اخرى سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) واضيفت اليه الدعوة [(٥)].

وعند (المؤيد الداعي) [(٦)] (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) وصفاً لهذا الرجل وجلال قدره وذلك قوله : " توجهت الى المرسوم بالقضاء والدعوة وهو يوم ذاك القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان فرأيته رجل يصول بلسان نسبة في الصناعة الى رسم بها دون لسان نسبه بارعاً مثل فؤاد ام موسى فيه جفون يلوح من حركاته " .

ثم عزل سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) واستقر مكانه علي بن البازوري**

---

(١) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦١٣ .

(٢) م ، ن ، ص٦١٣ .

* ابن العوام : هو احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن يحيى بن الحارث بن ابي العوام السعدي تولي القضاء فكانت ولايته للقضاء اثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر (ت٤١٨هـ) (ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ص ١٠١-١٠٣) .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، م ، ن ، ج٣، ص٩٣ .

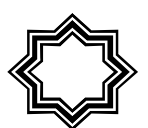
(٤) م ، ن ، ج٣، ص٩٣.

(٥) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦١٣ .

(٦) المؤيد في الدين الشيرازي ، سيرة المؤيد في الدين ، ص١١٦ .

** البازوري : وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن ابتدأ امره بتولي قضاة الدولة الفاطمية ثم عهد اليه الوزارة سنة (٤٢٢هـ/١٠٢٠م) قبض عليه الخليفة المستنصر بتهمة مراسلة لطغرلبك السلجوقي (المؤيد في الدين الشيرازي ، سيرة المؤيد في الدين ، ص٤٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص١١٢) .





(ت٤٥٠هـ/١٠٨٥م) [١] ، لكنه اعيد للخدمة بمنصب ادنى حيث عينه البازوري نائباً له بشفاعة الشافعين والوسطاء بعد أن كان يتقلد اصلاً هذه المرتبة [٢] ، واستمرت مرتبة الدعوة حتى ابعده المرض فأناب عنه ابنه محمد بن القاسم واستمر نائباً عن والده في نيابة الدعوة حتى سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) [٣] .

والظاهر ان القاسم بن عبد العزيز لم يكن محمود السيرة من الناس حتى تعرض للهجاء والذم فقال احدهم .

لمـا تـولى ابـن عبـد العزيـز	قضـاء القضـاء تـولى القضـا
واعقـب مـن بعـده الفـارقي	فـادبرا قبالـه وانقضـى
وعـاد القضـاء الـى قاسـم	فاصـبح عـن رشـد معرضـا
مـلاذ بسـيرته يرتقـى	ولاذا بتـدبيره يسـتقى
فهـذا رئـيس لـه لونـه	وهـذا وضـيع بعيـد الهمـا
فـلا بـارك الله فيمـا اتـى	ولا بـارك الله فيمـا أتـى [٤]

---

(١) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦١٣ .

(٢) القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٨ .

(٣) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦١٣ .

(٤) م ، ن ، ص٦١٣ .

الفصل الثاني

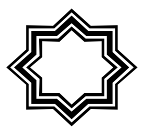
القاضي النعمان بين الإسماعيلية والإمامية

المبحث الاول : الاسماعيلية .

المبحث الثاني : الامامـــة .

المبحث الثالث : اقوال العلماء والمؤرخين في عقيدة القاضي النعمان ومذهبه .





المبحث الأول

الإسمـاعيليـــــة

افترقت الشيعة الامامية بعد وفاة الامام الصادق (عليه السلام) سنة (١٤٨هـ /٧٦٥م) الى عدة فرق منها :

١- الفرقة المفضلية :

الذين قالوا بامامة موسى بن جعفر (عليه السلام) ، وكما يسمونهم الموسوية ، نسبة له ، وكان بها عدد من اصحاب ابي عبد الله (عليه السلام) ، امثال هشام بن سالم ، وعبد الله بن زرارة ، وعمر بن يزيد بياع السايري ، ومحمد بن النعمان ابي جعفر الاحول مؤمن الطاق ، وابان بن تغلب ، وهشام بن الحكم وغيرهم ، وهؤلاء يجمعون على امامة موسى بن جعفر(١) .

٢- الفرقة الفطحية :

وهم القائلون بامامة عبد الله بن جعفر الصادق الافطح ، سموا بالفطحية نسبة له ، لان عبد الله كان افطح الرجلين(٢) لم يعش بعد ابيه الا سبعين يوما ، ثم مات ولم يعقب ولد ذكر له(٣)

---

(١) الاشعري ، ابو خلف القمي ، المقالات والفرق ، تعليق : محمد جواد مشكور ، (طهران :مطبعة حيدري ، ١٩٦٣م) ؛ الطوسي ، نصر الدين ، قواعد العقائد ، تحقيق : علي الرباني الكيلكاني ، (طهران : ١٤١٦هـ) ، ص١٣ ؛ البحراني ، السيد هاشم بن سليمان ، بهجة الناظر في اثبات الوصاية والامامة للائمة الاثنى عشر ، تحقيق : عبد الرحيم مبارك ، (ايران : ١٩٩٨م) ، ص٥٧ -٥٨ .

(٢) النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى ، فرق الشيعة ،تعليق :السيد محمد صادق بحر العلوم ، (النجف : د.ت)، ص٨٨ ؛ الجزائري ، عبد النبي ، حاوي الاقوال في معرفة الرجال ، ط١، (ايران : موسة الهداية ، ١٣١٨هـ) ، ص١١١ .

(٣) الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد، الملل والنحل ، تعريب : حسين جمعة ، ط١ ، (بيروت : دار دانية للطباعة ، ١٩٩٠م) ، ص٧١ .

٣- الفرقة السمطية او الشمطية :

وهم يذهبون بالقول ، بان الامامة بعد وفاة الامام الصادق (عليه السلام) لولده محمد بن جعفر ، وكان يلقب (بالديباج) لحسن وجهه ،ويلقب بالمأمون يضاً، كان شيخاً زاهداً ، شجاعاً ، خرج على الخليفة المأمون سنة (٩٩هـ/ ٧١٧م) بمكة بعد ان التحق به الزيدية الجارودية فندب له المأمون عيسى الجلودي ، فقضى على حركته واخذه الى الخليفة المأمون ، وعند وصول مجلسه ، كرمه ، واحسن اليه ، وسمو بهذا الاسم نسبة الى رئيسهم الذي يقال لهم يحيى بن ابي السمط او الشمط [١].

٤- الفرقة الناووسية* :

وهم يذهبون الى ان عبد الله (عليه السلام) حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً لانه القائم المهدي ، سموا بهذا الاسم نسبة الى رئيسهم وهو رجل من أهل البصرة يقال له عبد الله بن ناووس او عجلان بن ناووس[٢] .

٥- الفرقة الاسماعيلية :

سموا بذلك لانتسابهم لأسماعيلي بن جعفر الصادق (عليه السلام) ، حيث قالوا بأن الامام في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان علياً(عليه السلام) ، وبعده كان ابنه الحسن (عليه السلام)اماماً مستودعاً ، وبعده الحسين (عليه السلام)اماماً مستقراً ، لذلك لم تذهب الإمامة في ذرية الحسن (عليه السلام) ، ثم نزلت الامامة في ذرية الحسين (عليه السلام)،وانتهت بعده الى علي

---

(١) الطوسي ، قواعد العقائد ، ص١٤ ؛ الداعي المطلق ، عيون الاخبار ، مج٤، ص٣٣٥ .

* الناووسة : قرية من قرى هيت . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج٥، ص٢٥٤) .

(٢) الطوسي ، قواعد العقائد ،ص١١٤؛ الشهرستاني ، الملل والنحل،ج١،ص١٩٥.

ابن الحسين (عليه السلام) ثم محمد ابنه ، ثم الى جعفر ابنه ، ثم الى اسماعيل ابنه(١) .

وتشعبت الاسماعيلية الى مجموعات ثلاث :

١- الاسماعيلية الخالصة :

وهم الذين انكروا موت اسماعيل في حياة ابيه ، وقالوا : كان ذلك على وجه التلبيس من أبيه على الناس ، لانه خاف فغيبهُ عنهم ، وزعموا أن اسماعيل لا يموت حتى يملك الارض ، وانه هو القائم .وكان اسماعيل رجلاً صالحاً ، وأكبر أخوته ، فكان الصادق (عليه السلام) شديد المحبة له . فمات سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) فحزن عليه أبوهحزناً شديداً ، وتقدم الى سريره بغير حذاء ، ولا رداء ن فأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه ، وينظر اليه ، وهو يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده(٢) .

٢- الاسماعيلية المباركية :

وهم الذين أقروا بموت اسماعيل ، وزعموا أن الامام بعد جعفر بن محمد حفيد محمد ، وقالوا : إن الأمر كان لاسماعيل في حياة أبيه ، فلما توفي قبل ابيه جعل جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن اسماعيل ، وكان الحق ولا يجوز غير ذلك ، لأنها تنتقل من أخ الى أخ بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) ولا تكون إلا في الاعقاب ، وسموا بالمباركية ، نسبة لهم ، كان يسمى المبارك ، مولى اسماعيل بن جعفر ، ومنهم من زعم أن الذين نص على إمامة محمد هو أبوه اسماعيل لا جده جعفر الصادق (عليه السلام) (٣).

---

(١) الطوسي ، قواعد العقائد ، ص١١٤ .

(٢) الاشعري ، المقالات ، ص٨٠ ؛ الطوسي ، م ، ن ، ص١١٤ .

(٣) الاشعري ، م ، ن ، ص٨٠ .

وعند (الطوسي) [١] " أن محمد بن أسماعيل هو الذي دسَّ على عمه الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) عند هارون الرشيد وقال : يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض ، موسى بن جعفر بالمدينة يجئ له الخراج ، وأنت بالعراق يجئ لك الخراج ، فأمر الخليفة له بمئة الف درهم فلما قبضها وحملت الى منزله اخذته الريح في جوف ليلة فمات .. " .

٣- الاسماعيلية القرامطة :

سميت بذلك نسبة لرئيس لهم هو حمدان قرمط من أهل السواد من النبط كان يلقب قرموطية ، وكانوا من المباركية ، ثم خالفوهم وقالوا : لا يكون بعد محمد النبي (صلى الله عليه السلام) الا سبعة أئمة هم : علي بن أبي طالب وهو إمام رسول لقوله " من كنت مولاه فعلي مولاه " ... وبوفاته صارت الامامة في الحسن ، ثم صارت في الحسين (عليه السلام) ، ثم في علي بن الحسين (عليه السلام) ، ثم محمد بن علي وهو محمد بن الحنفية* ، ثم في جعفر بن محمد ، ثم انقطعت عن جعفر في حياته فصارت في اسماعيل بن جعفر [٢].

---

(١) قواعد العقائد ،ص١١٥ .

* محمد بن الحنفية : هو محمد ب الامام علي (عليه السلام) ، وقد اختلفوا فيه فمنهم من قال بان الامام علي (عليه السلام) نص على امامته وانه لم يمت ، ومنهم من قال بامامته الا انهم اعترفوا بموته ، وانه نص الامامة بعده بابنه ابي هاشم وهم اصحاب الفرقة الكيسانية . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٨ ، ص٦٣-٦٤ ؛ ولمزيد من المعلومات ينظر : ابن البراج ، القاضي ، جواهر الفقه ، ط١، تحقيق : ابرهيم بهادري ، (ايران : مؤسسة سيد الشهداء ، ١٤١١هـ) ، ص١٠ ؛ الراوندي ، قطب الدين ، الدعوات ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ، (ايران : مطبعة ايمر المؤمنين ، ١٤٠٧هـ) ، ص١٤٥ ؛ الحلي ، المحقق ، المختصر النافع في فقه الامامية ، تحقيق : الشيخ القمي ، (طهران : مؤسسة البعثة ، ١٤١٠هـ) ، ص١٥٧ .

(٢)

وقد انحرف هؤلاء في عهد ابي سعيد الجنابي * عن عقائدهم [(١)].

فالاسماعيلية هؤلاء ، هم الذين يرجحون إمامة اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) وأن اختلفوا في وفاة في حياة ابيه ، أو أنه لم يمت في حياة ابيه ، أنما أظهر موته تقية خوفاً عليه من الاعداء [(٢)].

- ظهور الدعوة الاسماعيلية :

ليس هناك تاريخ محدد لظهور الاسماعيلية وذلك بسبب نهج التقية والتستر الذي استخدمه اصحاب هذه الدعوة خوفاً من سلطان دولة بني العباس[(٣)] أعتمد الاسماعيليون على التستر في نشر دعوتهم والعمل في الخفاء وفي بلاد بعيدة عن مركز الخلافة وحاضرتها ، فاتجه محمد بن اسماعيل الى بلاد الشام ، وأتخذ من سلمية قاعدة ومركزاً للدعوة ، لبث دعاته الى باقي ارجاء العالم الاسلامي [(٤)].

تميزت الدعوة الاسماعيلية بدورين مهمين اولهما الغموض التام بحيث لم يستطيع القاضي النعمان نفسه وهو من كبار مفكري هذا الاتجاه ان يتطرق في

---

* ابو سعيد الجنابي : هو شخص قرمطي من اهل السواد يلقب بقرمطوية انحرف عن عقائد القرامطة (المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٢٦٢ ؛ الطوسي ، قواعد العقائد ، ص١١٥) .

(١) الطوسي ، م ، ن ، ص١١٥ .

(٢) البخاري ، ابن نصر ، سر السلة العلوية ، ط١ ، (منشورات الشريف الرضي : ١٤١٣هـ) ، ص٣٤ ؛ الكشي ، أبو جعفر محمد بن حسن ، اختيار معرفة الرجال المعروفون برجال الكشي ، تحقيق : حسن المطفوي ، (ايران : د.ت) ، ج٦ ، ص٤٩٨ –٤٩٩ ؛ ولمزيد من المعلومات ينظر : لويس ، برناد ،اصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، ط٣، راجعه وقدم له : د. خليل أحمد خليل ، (بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) ، ص٧٧ وما بعدها .

(٣) حسين ، محمد كامل ، طائفة الاسماعيلية – تاريخها – عقائدها ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩م) ، ص١١ وما بعدها .

(٤) حسين ، طائفة الاسماعيلية ، ص١٤ ؛ ثامر ، عارف ، الامامة في الاسلام ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت) ، ص١٣٩ .هذا هو الرأي الشائع وهناك آراء ونظريات مخالفة لهذا الرأي الذي ذكر اعلاه .

مؤلفاته ، ولا تحدث عنه وهو المسمى عندهم بدور التستر ، اما الثاني فان بدايته اكثر وضوحاً بفعل مؤسسات الدعوة ورجالها الذين انتشروا بكل مكان وغطت الروايات والنصوص باخبارهم ويدعى هذا بالدور العلني [١].

وعلماء الاسماعيلية كعادة أهل الأهواء والنحل يذهبون الى القول ، بان دعوتهم قديمة ، قدم الكون ، وأن التسمية الاسماعيلية بدأت من عهد اسماعيل بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) ، مروراً بباقي الانبياء (عليهم السلام) ، حتى ظهور الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم ورثه الائمة من بعده وصولاً الى اسماعيل صاحب دعوتهم[٢] .

وبذلك يكون محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) الذي ولد حوالي سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) في المدينة المنورة ، أول الائمة المستورين بالنسبة للطائفة الاسماعيلية ، وقد عرف بالامام (المكتوم) أو (المستور) [٣]، ثم يأتي بعده الامام عبد الله الملقب بـ(الوفي) حيث أستقر في سلمية ، وبعده تسلم الامامة ولده الامام احمد بن عبد الله الملقب بـ (محمد التقي) [٤] .

ويعد عهد محمد التقي هذا من ابرز فترات الائمة المستورين ، فقد أزدهرت الدعوة في عهده ، حيث أرسل دعاة نشطين عرفوا بمقدرتهم العلمية ، منهم : ابو القاسم رستم بن الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي ، رئيس الدعاة باليمن ، ثم يأتي من بعده الامام الحسين بن احمد الملقب (عبد الله الرضي) ، الذي أرسل أبا عبد الله التقي الى مكة ليلتقي هناك برجال كتامة ليمهد

---

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، حيث بدا بالكلام عن بدأ الدعوة في اليمن من ص ٣٢ وما بعدها ولم يتطرق للحديث عن الفترة التي سبقتها.

(٢) غالب ، مصطفى ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط٢، (بيروت : دار الاندلس ، د.ت)، ص١٠ ؛ حسين ، طائفة الاسماعيلية ، ص١٤ وما بعدها .

(٣) الطوسي ، قواعد القاعد ، ص١١٤-١١٥ ؛ غالب ، م ، ن ، ١٤٤ وما بعدها ؛ حسن واخرون ، عبيد الله المهدي ، ص٣٧ وما بعدها .

(٤) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٣٢ .

لنشر الدعوة الاسماعيلية لارجاء العالم الاسلامي ومنها أرض المغرب ، وبعد وفاته عهد بالامامة الى عبد الله المهدي الخليفة الفاطمي الاول ، الذي أقام الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٧هـ/٩٠٩م) [(١)].

وفي هذه الفترة بالذات ظهرت الحركة الاسماعيلية بقوتها التنظيمية في كل مكان حين تولى دعايتها اكفأ رجال التنظيم فظهرت باليمن سنة(٢٧٠هـ/٨٨٣م) على يد ابن حوشب وعلي بن الفضل ، وفي المغرب على يد ابي عبد الله الشيعي سنة (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) ، وفي البحرين على يد الحسن الاهوازي* ، وفي فارس على يد أحد الدعاة وهو العالم النسفي** ، الذي استطاع نشر الدعوة الاسماعيلية

---

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٣٢.وحول نسب الفاطميين الاسماعيلي ينظر : ملحق رقم (٢) .

* الحسين الاهوازي : هو الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي ، مولى علي بن الحسين (عليه السلام) ، اصله من الكوفة . الشيخ المفيد ، رسالة في المهر ، تحقيق : محمد مهدي نجف ، (مطبعة مهر ، نشر المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد ، د.ت)، ص٢٩ ؛ الحلي ، منتهى المطلب ، ج١، ص٨٣) ؛ ولمزيد من المعلومات عن اخبار الدعوة في البحرين وما جاورها ينظر: محمود ، عرفة محمود ، الاحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الاسلامي في عهد الخليفة القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) حوليات (كلية الاداب) ، الحولية العاشرة ، (القاهرة : ١٩٨٩م) ، ص٦٤ –٦٥ .

** النسفي (٣٣١هـ/٩٤٢م) : هو ابو عبد الله بن احمد النسفي او النخشبي ، وذلك نسبة الى نخشب او نسف ، وهما اسم لمدينة واحدة . لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤م) ، ص١٥٣ –١٥٤ . والنسفي هو من كبار العلماء الذين خدموا الدعوة الفاطمية في عهدها المبكر ، فقد نشر الدعوة الفاطمية في بلاد المشرق . حسن واخرون ، عبيد الله المهدي ، ص٢٥٠ ، ولمزيد من المعلومات عن دوره ينظر : نظام الملك الطوسي، الخواجة حسين ، سياست نامة (سير الملوك)، ترجمة : د . يوسف حسين بكار ،(بيروت: دار القدس ، د.ت) ، ص٢٣٩-٢٤٣ ؛ النرشخي ،ابو بكر محمد بن جعفر ، تاريخ بخارى ، ترجمة : امين عبد مجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، (مصر : دار المعارف، ١١١٩م) ، ص٢١٧.

بين كبار رجال الدولة السامانية وساستها ، حتى تمكن من إدخال احمد بن نصر الساماني* في الدعوة ، وتبعه اغلب قادته .

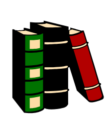
بظهور المهدي الخليفة الفاطمي الاول في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) يبدأ الدور العلني للدعوة ، حيث اصبحت المهدية في المغرب ، عاصمة الامامة الاسماعيلية ، بدلاً من سلمية بسوريا .

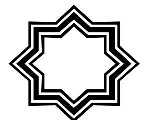
احكم المهدي الفاطمي دعائم دولته في المغرب ، وتتابع عليها ابنائه من بعده وهم ، الامام ابو القاسم محمد (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) ، ثم ابي طاهر اسماعيل** (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وبعده الامام الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) وهو اول الخلفاء الفاطميين الذي انتقل بملكه الى مصر وبنى قائده جوهر الصقلي مدينة القاهرة ، ثم ولده العزيز لدين الله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) ، ثم الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، وبعد الامام او الخليفة الظاهر*** (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) ، ثم الخليفة

* احمد بن نصر الساماني:هو الامير الثالث في البيت الساماني ولقبه السعيد، تولى الحكم سنة (٣٠١-٣١٣هـ/٩١٤-٩٤٣م) وقد انتشرت الدعوة الاسماعيلية الفاطمية، في عهده نتشاراً واسعاً في المشرق، بعد أن كان احمد بن نصر من أكبر معارضي المذهب الاسماعيلي (زمباور ،ادوارد فون،معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، تقديم : زكي محمد حسن واخرون، (القاهرة: ١٩٥١م)، ص٣٠٦ .

** ابو الطاهر اسماعيل : هو ابو العباس اسماعيل بن ابي القاسم ، ولد بالمهدية سنة (٩٩هـ) وكان له اثنان وثلاثون سنة ، اشتهر بشجاعته ، فقد قضى على ثورة ابي يزيد بالمغرب . الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٢٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٤٣ .

*** الظاهر لاعزار دين الله : هو ابو الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور ، ولد بالقاهرة سنة ٣٩٥هـ ، بويع له بالخلافة سنة احدى عشر واربعمائة ، وعمره كان ست عشر سنة . المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص١٦٧ ؛ الحدراوي ، الحاكم بامر الله ، ص١٧ وما بعدها .





المستنصر [*] (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) وتعد وفاة المستنصر بداية للتصدع الذي حدث في الدعوة الفاطمية وفي دولتهم أيضاً ، فالصراع الذي نشأ بين أولاد المستنصر نزار ، وهو الاكبر ووريث والده ، والاصغر وهو المستعلي ، أدى الى ظهور اتجاهات جديدة في الحركة الاسماعيلية ، فالخلافة وفق العقيدة الاسماعيلية ، تنتقل في الاعقاب من الاب الى الابن الاكبر ، وتبعاً لذلك يكون نزار صاحب الحق الشرعي في الامامة بعد ابيه في منصب الدعوة ، وكان الحسن الصباح [**] ، احد الدعاة القادمين من الشرق لمصر مقر الامامة الاسماعيلية ، ومركز الخلافة الفاطمية ، قد سأل الخليفة المستنصر من الامام من

---

[*] الخليفة المستنصر : ابو تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي ، الذي شهدت فترة حكمه أحداث عديدة من أبرزها حركة ناصر بن حمدان ، وكذلك حصول الشدة المستنصرية في مصر بارتفاع منسوب مياه نهر النيل وحدوث الفيضانات مما أدى الى حدوث مجاعة كبيرة فضلاً عن الاحداث السياسية الاخرى المصاحبة لعصره (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص١٧٩ ، ١٨١، ١٨٤-٢٢٥ وغيرها من الصفحات) ؛ ولمزيد من المعلومات عن الدعوة في عهده ينظر : ماجد ، عبد المنعم ، سياسة الفاطميين في الخليج العربي مستمدة من السجلات المستنصرية ، وثائق فاطمية معاصرة ، مجلة (المؤرخ العربي) ، ع ١٢ ، (البصرة ، ١٩٨٢م) ، ص٤٠٨ وما بعدها .

[**] الحسن الصباح (ت٥١٨/١١٢٤م) : هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن صباح الحميري داعي الاسماعيلية النزارية في ايران ، حيث عمل على مؤازرة نزار بن المستنصر الفاطمي ولده الاكبر في اخذ ولاية العهد له من أخيه المستعلي الاصغر الذي أخذ الخلافة والامامة منه ، ما من شك ان روايات كثيرة أكدت اجتماع الحسن بالمستنصر على حين نجد هناك من نفى مثل ذلك الاجتماع بين الرجلين (سيمزهامين ، كودوين ، فرقة اسماعيلية ، ترجمة : فريدون بدره أي ، (ايران : ١٣٨٣هـ) ، ص١٠؛ الخربوطلي ، علي حسن ، مصر العربية الاسلامية – السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني ، (مصر : مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٦٣م) ، ص١٦٨) .

بعده ، فأعلمه بنزار ، لكن الامور لم تجري كما كان يتوقع[(١)]، وذلك بسبب سيطرة الوزراء على الخلافة الفاطمية المتمثلة بالامامة الاسماعيلية في العالم الاسلامي ، فقد أخذ زير الخليفة المستنصر الافضل* البيعة لولد المستنصر الاصغر وهو المستعلي بالله** يحدوه عامل القربى والمصاهرة ، فقد كان المستعلي متزوجاً من أخت الوزير الافضل ، وبذلك استمرت سيطرة الوزير الكاملة على السلطة في البلاد المصرية[(٢)] وبذلك تشعبت الاسماعيلية الى شعبتين ، الاولى الاسماعيلية المستعلية ، ومركزها مصر ، اما الجماعة الثانية فهي النزارية والتي اصبح مقرها في مناطق الجبل في المشرق الاسلامي وذلك لان الحسن الصباح بعد ان سمع من الخليفة المستنصر بالبيعة لنزار وهو في مصر ، تمسك بنزار اماماً للدعوة ، فأخذ بالدعوة له في المشرق ، خلافاً لرغبة الوزير الافضل الذي جعلها للمستعلي[(٣)] ويظهر ان العلاقة لم تكن ودية بين الحسن والافضل مما دفعه الى اتخاذ هذا الموقف .

---

(١) ابن الفرت ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ) ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : حسن محمد الشماع ، ط١ ، (البصرة: مطبعة الحداد ، ١٩٦٧م) ،ج١، ص١٥٢؛ حسن ، علي ابراهيم، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، (مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م)، ص١٨.

* الوزير الافضل : هو ابو القاسم شاهنشاه الملقب بالافضل ابن أمير الجيوش الذي اعاد لمصر الاستقرار في عهد الخليفة المستنصر الفاطمي ، وكان الافضل كوالده رجل سيف وقوة ، وكان له دوراً كبيراً في الانقسام الذي حصل في الامامة الاسماعيلية في مصر ، بعد ما أخذ البيعة لولد الاصغر المستعلي بدلاً من ولده الاكبر نزار (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ج٢، ص٢٧ ،٥٦ وغيرها من الصفحات).

** المستعلي بالله : هو ابو القاسم احمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد ، كانت مدة خلافته (٤٨٧–٤٩٥هـ/١٠٩٤–١١٠١م) (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص٣٥٥) .

(٢) م ، ن ، ج٣، ص١٣ .

(٣)م ، ن ، ج٣، ، ص١٣ .

والروايات تكثر وتتباين بشأن نزار بن المستنصر غير ان (المقريزي) يميل الى ان نزار بعد توجهه الى الاسكندرية لأخذ البيعة له ، حاصره الافضل وقضى عليه ، قام الافضل ببناء الحائط عليه في القصر فمات [١].

وظهر انشقاق اخر في صفوف المستعلية من الاسماعيلية ، فبعد اغتيال الخليفة الامر [*] ، خالف اسماعيلية المستعلية في اليمن المستعلية الاسماعيلية في مصر ، فاتخذوا لأنفسهم إماماً غير الذي أتخذه المصريون ، فكونوا بذلك فرقة جديدة بأسم الاسماعيلية البهرة التي بقيت لعصرنا الحاضر ، اما المستعلية الاسماعيلية في مصر فقد قضى عليهم صلاح الدين الايوبي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) [٢].

ولم تقف الانقسامات بين الجماعة الاسماعيلية عند حد ولكنها تواصلت في تشتتها حيث انقسمت المستعلية البهرة فرقتين البهرة الداوودية ، نسبة الى الداعي قطب الدين شاه داوود وهو الداعي السابع والعشرون من سلسلة دعاتها .

والسليمانية نسبة الى الداعي سيمان بن حسن[٣] .

---

(١)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص١٤-١٥ .

* الخليفة الامر (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) : هو ابو علي المنصور بن المستعلي بالله أبو القاسم احمد ، تولى الخلافة في مصر بعد وفاة والده المستعلي ، حيث ولاه الوزير الافضل وذلك في ٩ صفر سنة ٤٩٥ ، وكان صغير السن ، حيث سمح للافضل بالسيطرة التامة على مقاليد الحكم والسلطة بمصر (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص٣٥٥ ؛ الخربوطلي ، مصر العربية ، ص١٦٩ .)

(٢) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تصحيح : محمد مصطفى زيادة ، (القاهرة : مكتبة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٤م) ، ج١، ص٤١؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص٣٢٢. ينظر ملحق رقم (٤) .

(٣) لويس ، برناد ، الدعوة الإسماعيلية الجديدة ، ط١، ترجمة : سهيل زكار ، (د.م : دار الفكر ، ١٩٧١م) ، ص٥٠ .

اما الفرقة النزارية ، فقد اصبح مقرها في ايران ، بقيادة الحسن الصباح * ، وعلى الرغم من قيادته الدعوة ، لم يدعي الامامة يوماً ، وبعد وفاته سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م) تولى أمر الدعوة النزارية في ايران الحسن الثاني بن محمد كيابزرك (٥٥٨هـ/١١٦٢م) ، وفي عهده حدثت تغيرات خطيرة على العقيدة الاسماعيلية النزارية ، وذلك بطرح اتباعه جميع التكاليف الدينية والامتناع عن اقامة بعض الفرائض (١)، وهو في غاية البعد عن العقيدة الاسماعيلية وعن تعليمات واقوال واحاديث المؤيد الحقيقية لهذه الجماعة اعني حسن الصباح وكانت نهاية هذه الجماعة على يد هولاكو سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) حيث تقدمت قوات المغول فدمرت تلك المناطق ومنها قلاع الاسماعيلية ودكت قلعة آلموت فاتجه من فيها نحو مناطق الهند(٢) .

رتب الدعاة الاسماعيلية لانفسهم نظاماًداخلياً دقيقاً ، قل نظيره ، تمثل في تاريخ الامم واصحاب الدعوات ، اعتمد على غاية في الاتفاق لدعايتهم السياسية والعقائدية ، وفق منظار لنظام الفلك ودورته في الاتقان الكوني(٣) .

فقالوا بان الافلاك السيارة فاعلة ومؤثرة ، وهي مدده لما في ضمنها من العالم الجسماني ، فيكون في عالم الدين النفساني فعل هذه الكواكب ، فكل واحد منها يسمى باسم ويختص برتبة من رتب الدعوة الاسماعيلية ، فالشمس اعلى رتبة ، فهي تمثل الناطق في دوره والوصي في عصره ، والامام في زمانه (٤).

---

* اتخذ الحسن الصباح قلعة آلموت القائمة على قمة جبل الموت على بعد ستة فراسخ من مدينة قزوين مقر لاقامته (امير ، بل ، خداوند الموت ، ترجمة : ذبيح منصوري ، (ايران ، د.ت) ، ص٦٧ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٥٥ –٢٥٦) .

(١) الامين ، حسن ،الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، ط٢ ، (لبنان : مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، ٢٠٠٥م) ، ص٨٩ .

(٢) م ، ن ، ص١٣١ .

(٣) حسين ، أدب مصر الفاطمية ، ص٣٨؛ غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٣٥ .

(٤) حسين ، م ، ن ، ص٣٨؛ غالب ، م ، ن ، ص٣٥ .

والقمر هو الثاني في الشرف والفضل والانارة ، فهو مثلاً على من يخلف ذلك المقام العالي في كل دور وزمان ، المستحق للخلافة بعده ، والمتسلم عنه المادة ، والمشتري هو الاسعد وفعله في العالم الانشاء والانماء واصلاح الفساد مثل داعي البلاغ الموالي للاصلاح امور عالم الدين ، وابلاغ الفوائد الى كافة حدود المكاتبين بين يديه .

والزهرة هي السعد الاصغر وفعلها في العالم الفرح ، وهي تختص بامور النساء مثل الداعي المحرم الذي يتولى افادة من دونه من المتعلمين .. .

اما المريخ فهو النحس الاصغر ، وفعله في العالم حل كل معقود وتفريق كل مجتمع واحارة الخصومات والشر وتفريق الجماعات من أهل الخلاف . وكذلك بقية الافلاك السيارة (١).

وعلى هذا فان كل فلك من الافلاك ، يمثل في العقيدة الاسماعيلية مرتبة من مراتبهم التي اعتمدوها في تنظيم دعوتهم الداخلية .

ووفقاً لذلك النظام ، فان السنة مقسمة عندهم اثنا عشر شهراً ، والعالم مقسم الى اثني عشر قسماً ، سموا كل قسم (بالجزيرة) ، فعملوا على وضع كل جزيرة من هذه الجزر داعياً يتولون ادارتها ، يقابلهم في علم الفلك الواحد اثنا عشر برجاً هي : الحمل ، الثور ، الجوزاء ، السرطان .. وغيرها (٢).

---

(١) الكرماني ، احمد حميد الدين ، راحة العقل ، تحقيق: د. محمد كامل حسن ومحمد مصطفى حلمي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٥٢م) ، ص٢٥ ؛ الوليد ، علي بن محمد ، منتخبات الإسماعيلية جزء من الرسالة الموسومة جلال العقول وزبدة المحصول ،(دمشق : ١٩٥٨) ، ص١١٢-١١٥؛ مؤلف مجهول ، مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والاسرار السامية التي لا يجوز الاطلاع عليها الا باذن من له العقد والحل ، عُني بتصحيحها : شتروطمان ، (المجمع العلمي غوتنيفن، بغداد : مطبعة المثنى ، د.ت) ،ص٨٢ .

(٢) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٣٨ وما بعدها ؛ مشرفة ، عطية مصطفى، نظم الحكم في مصر في عصر الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م) ، ط٢، (د.م ،دار الفكر العربي ، د.ت)، ص٢٩٢ وما بعدها .

وكذلك يقابلها في جسم الانسان اثنا عشر نقيباً هي العينان ، الاذنان ، المنخران ، الثديان ، الفم ، السرة ... الخ [١].

نخلص من هذا كله الى انهم حاولوا اشاعة ثقافة جديدة لم تعرفها الدعوات من قبل والتي قامت في هذه المناطق ، وهي نتيجة لما شاع انذاك من اتجاهات ثقافية .

ولجهاز الدعوة الداخلي ترتيب منظم وتسلسل مرتب لمن يتولى قيادة الدعوة

- فالنقيب : وله رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة .
- المأذون : وله رتبة أخذ العهد والميثاق .
- داع محدد او محصور : وله رتبة جذب الانفس المستجيبة .
- جناح أيمن ملحق دائماً بالداعي النقيب ، وهو جناحه ويده اليمنى .
- جناح أيسر ملحق دائمٍبالداعي النقيب ، وهو جناحه ويده اليسرى .
- المكاسر أو المكالب : وله حق المجادلة بين الطبقات العامة .
- مستجيب او رتبة يصل اليها من يؤخذ عليه العهد والميثاق [٢].

وهي مصطلحات واسماء اقتضاها كما يبدو طبيعة العمل السري ، ثم سرى استخدامها بعد ذلك في دورهم العلني وتأسيس دولتهم .

ولا بد للداعي من شروط ومواصفات اميزها العلم ، وعندهم العلم علمان ، علم ظاهر ويشمل :

الفقه والحديث والتاريخ وعلم القرآن .. وغيره ، وعلم الباطن ، ويشمل تطبيق نظرية المثل والممثول [١].

---

(١) الامين ، شريف يحيى ، معجم الفرق الاسلامية ، ط١، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٨٦م) ، ص٣١ .

(٢)غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٣٣ –٤٤ .

(١) المؤيد في الدين الشيرازي ، ديوان المؤيد في الدين ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٤٩م) ، ص٥٥؛ غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٤٠ –٤١ .

ونظريـة المثـل والممثـول ، هـي عمليـة اسـتخلص البـاطن مـن الظـاهر ، أي تفسير الامور العقلية غير المحسوسة بما يقابلها من الامور الجسمانية المحسومة ، معتمدين على قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [١] ،فجعلوا لكل ظاهر باطن ، وسموا الاول مثلاً ، والثاني ممثولاً [٢].

ومن الصفات الاخرى الواجب توفرها في الداعي التقوى والسياسة ، وهي على نوعين ، سياسة نحو نفسه من حيث اصلاحها وامتناعه عن الشهوات ، سياسته أتجاه دعوته ، وذلك بتدبير أمور التابعين ومنعهم من الرذائل وتقدير اهل العلم منهم [٣].

وللدعوة هيأت ولجان ثقافية عديدة ، يشرف عليها رئيس ويكون معه عدد من الاعضـاء ، تكون مهمتـه الاشراف علـى الامـور الثقافيـة والمـدارس فضـلاً عن ارسال البعثات العلمية للاقطار الاخرى ومنها الهند وبلاد فارس وافريقيا حيث كان لهذه الجان دوراً في نهضة الطائفة الاسماعيلية في مختلف المجالات [٤].

مـن هذا كلـه يظهـر بـان الـدعوة الاسـماعيلية لـم تكـن منغلقـة علـى نفسـها ومختصة بجماعة معينة بل كانت مفتوحة بثقافتها وتقاليدها على بقيـة اقطار العالم الاسلامية انذاك .

---

(١) سورة الزمر ، اية ٢٧ .

(٢) المؤيـد فـي الـدين الشـيرازي ، ديـوان المؤيـد فـي الـدين ، ص١٠٦-١٠٧؛ السـبحاني ، جعفـر ، المـذاهب الاسلامية – الملل والنحل ، ط١، (بيروت :مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠٠٤م) ، ص٢٩٢-٢٩٣ .

(٣) المؤيد في الدين الشيرازي ، م ، ن ، ص٥٥ .

(٤)غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٤٥ .

– عقائد الاسماعيلية :

تميزت الاسماعيلية شأن غيرها من الفرق والجماعات الاسلامية بعقائدها الخاصة ، وسلكت لذلك نهجاً اعتمدت في نشر افكارها عليه ، وكان لهم في كل قضية رأي خاص واتجاه اعتمده فقهاء دعواهم ومنها :

١ – عقيدتهم في الامامة :

للأمامة مكانة مرموقة ومتميزة عندهم، فهي مرتكز العقيدة الاسماعيلية وركن عقيدتهم ، لذلك اعطوها اعلى درجة وارفع مقام .

وللامامة عند الاسماعيلية مراتب ودرجات لا يجوز تجاهلها والاخلال بها ، ومنها : الامام المقيم ، وهو الذي يقيم الرسول الناطق ويعلمه ويدربه في مراتب الرسالة ، وهي اعلى المراتب[١] ، اما الامام الاساسي فهو القائم باعمال الرسالة ومنه يتسلسل الائمة المستقرون في الادوار الزمنية [٢]، وهناك الامام المتم ، وهو الذي يتم الرسالة في نهاية الدور الذي يقوم به سبعة من الائمة ، وكذلك يسمى ناطق الدور [٣]، اما الامام المستقر ، فهو الامام صاحب الحق في توريث الامامة لولده بموجب النص على الامام الذي يأتي بعده وهو الاصل ، ويسمى كذلك الامام المتسلم شؤون الامامة بعد الناطق مباشرة [٤] ، والامام المستودع ، هو الذي لا يستطيع توريث الامامة لاحد من ولده ، حيث يتسلم

---

(١) السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٢٨٠ ؛ غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٥٠-٥١ ؛ كباشي ، غنية ياسر ، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية التربية – ابن رشد،٢٠٠٧م)، ص٥٩-٦٠.

(٢) السبحاني ، م ، ن ، ص٢٨٠ .

(٣) م ، ن ، ص٢٨٠ ؛ كباشي ، المكونات الثقافية ، ص٦٠ .

(٤)غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص٥١ ؛ العقيلي ، طارق مجيد تقي ، الامامة عند الشيعة الاسماعيلية ، مجلة (النور) ، ع١٧١ ، (القاهرة : ٢٠٠٥م) ، ص٧٠ .

الامامة في الظروف والادوار الاستثنائية [١].

٢- عقيدتهم في التوحيد :

فسر الاسماعيلية عقيدتهم في التوحيد بان الله واحد لا مثيل له ولا ضد ، وقال بنفس الصفات عنه على الاطلاق ، منهم يعتقدون انه وفق الوصف [٢] .

٣- عقيدتهم في العدل :

والعدل عندهم يقوم على مبدأين الانسان مخير وليس مسير ، اذ انه مجبور فيما يتعقد لنفسه من علومه وصناعته وغير ذلك ، والثاني ، القضاء والقدر حقيقة لا مجازاً ، ولكن تنفي كونهما سالبين للاختيار [٣].

٤- عقيدتهم في النبوة .

والرسالة عند الاسماعيلية عامة وخاصة ، فاما العامة وهي العقل الغريزي ، ويدعونه الرسول الاول المعد لقبول أمر الرسول وخاصة وهي القائلة بان الرسول هو المبعوث للناس كافة[٤] .

---

(١)السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٢٨٠ ؛ ولمزيد من المعلومات عن الامام المستودع ينظر : الوليد ، علي بن محمد ، رسالة الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين ، تعليق وتصحيح ، تشروطمان، (ميلانو ، د.ت) ، ص١٦٤ وما بعدها .

(٢) الجوذري ، ابو علي منصور ، سيرة الاستاذ جوذر ، تحقيق : د.محمد كامل حسين و محمد عبد الهادي شعيرة ، (القاهرة : دار الفكر ، د.ت)، الكرماني ، راحة العقل ، ص٤٧ ؛ الكرماني ، الرسالة الدرية في معنى التوحيد والموحد في رسالة النظم في مقابلة العالم (مصر : جامعة فؤاد ، د.ت) ، ص٢٤-٢٥ ؛ الوليد ، علي بن محمد، تاج العقائد ومعادن الفوائد ، ط٢، تحقيق : عارف ثامر ، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة ، ١٩٨٢م) ، ص٥٩ .

(٣) الوليد ، م ، ن ، ص١٦٦-١٦٧ ؛ ولمزيد من المعلومات عن ذلك ينظر : السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٢٦٩-٢٧١ .

(٤) السبحاني ، م ، ن ، ص٢٧١؛ كباشي ، المكونات الثقافية ، ص ٥٩

٥- عقيدتهم في المعاد :

والمعاد عند الاسماعيلية روحاني وليس جسماني [١] ، وهذه الدار هي دار صورية وتلك دار مادية وما بينهما صوري ومادي ، وان الجنة موصوفة بالسرمد وللابد ، وانها لا تغير ولا يطرأ عليها تبديل [٢].

---

(١)السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٢٧٥ .

(٢) الكرماني ، راحة العقل ، ص٣٧٩ ؛ كباشي ، المكونات الثقافية ، ص٦٠ .

المبحث الثاني

الإماميـــــة

الامامة لغة : اصل الشيء وعماده وللقوم ونبيهم [١]، ومنها يأتي لغة الامام وهو الذي نقتدي به والمتبع [٢] .

اما الامامة اصطلاحاً فتطلق على المتقدم على قومه في القيادة والرياسة والمتبوعة وبذلك استحق من تقدم القوم للصلاة بهم ان يسمي اماماً لانه يؤمهم أي يتقدمهم [٣].

وعلى هذا المعنى وردت لفظة الامام في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾ [٤]، وقوله تعالى ﴿ ومن قبل كتاب موسى اماماً ورحمه ﴾ [٥] ، وقوله تعالى ﴿يوم ندعو كل اناس بامامهم﴾ [٦] ، وغيرها من الايات التي وردت في القرآن الكريم بخصوص الامام .

والامامة عند (الامامية *)عقيدة دينية وليست امراً دنيوياً او مصلحياً ، والائمة يتولون بوصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد اوصى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الامام علي (عليه السلام) والامام علي لولده

---

(١) الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ،ط١،(القاهرة :المطبعة الحسينية ،د.ت)، ص١٢٢ .

(٢) الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، ط٤، تقديم : محمد خلاف ، (بيروت : دار احياء التراث ، ٢٠٠٥م) ، ص٢٨-٢٩ .

(٣) م ، ن ، ص٢٩ .

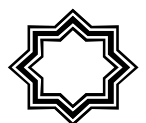
(٤) سورة البقرة ، اية ١٢٤ .

(٥) سورة الاحقاف ، اية ١٢ .

(٦) سورة الاسراء ، الاية ٧١ .

* الامامية : هم القائلون بامامة الائمة الاثني عشر .





الحسن (عليه السلام) والحسن الى اخيه الحسين (عليه السلام) والحسين لولده علي(زين العابدين) (عليه السلام) ، وعلي اوصى لولده محمد (الباقر) (عليه السلام) ، ومحمد اوصى لولده جعفر (الصادق) (عليه السلام) وجعفر اوصى لولده موسى (الكاظم) (عليه السلام) وموسى اوصى لولده علي (الرضا) (عليه السلام) ، وعلي الرضا اوصى محمد (الجواد) (عليه السلام) ، ومحمد اوصى لولده علي (الهادي) (عليه السلام) وعلي اوصى لولده الحسن (العسكري) (عليه السلام) والحسن اوصى لولده محمد (المهدي) (عليه السلام) وهو الامام الثاني عشر وهو المغيب بسر من رأى الذي ينتظر شيعته ظهوره [١].

ويذهب ابن خلدون[٢] (ت٨٠٨هـ/١٣٩٩م) في توصيف مذهب الامامية فيقول " وهم يذهبون الى الامامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الائمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الاسلام ، ولا يجوز لنبي اغفاله ولا تفويضه الى الائمة بل يجب عليه تعيين الامام ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر " ، ثم يضيف قائلاً " واستدل هؤلاء على مذهبهم بان النظر غير كافٍ في اكتساب المعارف بل لا بد من معلم الهي تعرف بواسطة الشريعة وكافة العلوم والمعارف على اعتبار انه وحده يسير باطن النصوص الدينية وهو وحده يميز الحق من الباطل " [٣].

---

(١) كاشف الغطاء ، محمد حسين ، اصل الشيعة واحوالها ، (قم : دار القرآن الكريم ، د.ت) ، ص١٣٥-١٤٠ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة، اعتناء : احمد الزغبي ، (بيروت : شركة الارقم بن ابي الارقم ، ٢٠٠١م) ، ص٢٢٨ .

(٣) م ، ن ، ص٢٢٨ .

تركزت عقائد الشيعة الامامية بائمتهم على اربعة امور هي النص بالامامة والعصمة* والتقية والرجعة** [(١)].

أما الامامة فهي رئاسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي [(٢)]، وهم يقولون ان الامامة واجبة وان الارض لا تخلوا من حجة [(٣)]، وتعتقد الشيعة ان الامامة عهد من الله الى الائمة ونستدل على ذلك بقول الامام جعفر الصادق (عليه السلام) " اترون ان الوصي منا يوصي الى من يريد ؟ لا ولكنه عهد من الله الى الائمة " ونستدل من قوله عليه السلام " لا ترون ان الوصي منا بوصي من يريد ؟ ولكنه عهد من الله ورسوله لرجل فرجل حتى ينتهي الامر الى صاحبه " [(٤)] ، وانها في اولاد الحسين بن علي (عليهما السلام) وان ثابتة في الاعقاب واعقاب الاعقاب وانها لا تعود في اخ الى اخيه ولا عم

---

* العصمة : المنع ، وعصم الله عبده ، أي منعه ووقاه ، ويقال ان اصل العصمة (الجبل) وكل ما امسك شيئاً فقد عصمه، كقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) سورة ال عمران ، الاية ١٠٣ (ابن منظور ،لسان العرب ، ج١٢، ص٤٠٣) .

** الرجعة : وهي أحد عقائد الشيعة الامامية ، والقائلة بان الله سبحانه وتعالى بعد ظهور الامام المهدي المنتظر لديهم . الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، المبسوط في فقه الامامية ، تحقيق : محمد الباقر اليهبودي ، (ايران : المكتبة الرضوية ، د.ت) ، ص٢٣١؛ المرتضى ، رسائل المرتضى ، تحقيق : السيد مهدي رجائي ، (ايران : د.ت) ، ج١، ص١٢٦ ؛ المرتضى ، النهاية في المجرد والفقه والفتاوي ،(بيروت : دار الاندلس ، د.ت) ، ص٥٤٤ .

(١) داود ،نبيلة عبد المنعم،نشأة الشيعة الامامية ،ط١،(بيروت :دار المؤرخ العربي، ١٩٩٤م) ، ص٢٩٠ .

(٢) السبوري ، مقداد بن عبد الله ، النافع يوم الحشر ، (قم : ١٣٣٧هـ) ، ص٦١ .

(٣) الكليني ، محمد بن يعقوب ، اصول الكافي ، تعليق : محمد جعفر ، (بيروت : دار التعارض، ١٩٩٠م) ، ج١، ص١٧٨ .

(٤) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، تلخيص الشافي ، تحقيق : حسن بحر العلوم ، (النجف، مطبعة الاداب ، ١٩٦٥م) ، ج١، ص٧ .

ولا غيره من القاريات بعد الحسنيين (١).

وهم يذهبون الى عصمة الائمة والعصمة عندهم الامتناع بالاختيار عن اقتران الذنوب والخطايا نتيجة لطف الله به وهو لطف يختص به عن فعل المعصية ولا يمنعه على وجهه القهر أي ان لايكون هناك مبرر لارتكاب المعصية وتر الطاعة رغم وجود القدرة عليها ما دام الامام هو الوصي فلا بد ان يكون معصوماً عن الخطأ والنسيان (٢).

والقول بالتقية من عقائد ائمة الشيعة الامامية معتمدين على قوله تعالى ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٣)، وبناءً على ذلك روى عن الامام الصادق (عليه السلام) " التقية ديني ودين ابائي " ، كما قال " من لا تقية له لا دين له " .

والعصمة في الائمة ظاهرة وباطنة ، وخلال تولية الامامة ، وقيل امامته وهي عصمة دائمة ، نصبه منذ مولده (٤).

وترى الشيعة الامامية ،ان ائمتهم ورثوا علم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لقد ظهرت هذه العقيدة واضحة في عهد الامام جعفر الصادق(عليه السلام) (٥).

وهم لا يقولون بامامة المفضول مع وجود الافضل ،فالافضل هو المتقدم ،ولا يجوز العدول به الى المفضول بحال من الاحوال ذلك بان امام الرعية هو المرجع الذي يسأل عن أمره،في كل قضية فيجب ان يكون أكثرها علماً واشدها عبادة(٦).

---

(١) الكليني ، اصول الكافي ، ج١، ص٢٧٧ .

(٢) الشيخ المفيد ، شرح عقائد الصدوق ، (تبريز : مطبعة رضائي ، ١٣٧١هـ) ، ص١١٤.

(٣) سورة ال عمران ، اية ٢٨ .

(٤) الطوسي ، تلخيص الشافي ، ج١، ص٢٠ .

(٥) الكليني ، اصول الكافي ، ج١، ص٢٣٥ وما بعدها .

(٦) صبحي ، احمد ، نظرية الامامة ، (بيروت : دار احياء التراث ، د.ت) ، ص١٥٧ .وهذا ما يميزهم عن الشيعة الزيدية.

والظاهر ان التقية بكل فروعها كانت شعاراً لال البيت (عليهم السلام) دفعاً للضرر عن اتباعهم وحقناً لدمائهم واستصلاحاً وجمعاً لكلمتهم [(١)].

والتقيـة لـدى أئمـة الشـيعة الاماميـة اسـلوب لـدفع ضـرر الطغـاة عـن انفسهم واتباعهم الى حين السبات لمواجهة السلطات الجائرة قال تعالى ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [(٢)] .

لكن التقية تنتفي حين يتعلق ذلك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكروهو ما ينأء بعقيدة التقية عن صفة النفاق المذموم الذي يخلطه الجهلة . وهذا ما يفسره ثورات الشيعة الامامية في مقاومة الظلم على مر العصور ابتدأ من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) سنة (٦١هـ/٦٨٠م) [(٣)].

وهم يقولون بالرجعة ويذهبون الى ان الله يرد قسماً من الاموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها "فيعز منهم فريقاً ويذل فريقاً ويبين المحقين من المبطلين والمظلومين من الظالمين " [(٤)].

والرجعة مبدأ دان به الامامية لما له من علاقة وثيقة بالامامة عندهم .

---

(١) المظفر، محمد رضا ، عقائد الامامية ، ط١، تحقيق : محمد جواد ، (قم : مؤسسة الامام علي عليه السلام) ، ١٤١١هـ) ، ص٣٤٣ ؛ انظر : الاعظمي ، محمد حمزة ، الحقائق الخفية عند الشيعة الاثنى عشرية ، ط١، (بيروت : مركز الدراسات الاسلامية ، ١٩٩٧م) ، ص٣٠ .

(٢) سورة البقرة ، ١٩٥ . لا تشكل التقية عبء او خلافاً لتعاليم دينية او خلافية بل هي سلوك لدفع الاذى عن النفس وتقليل الضرر عنها بفعل جبروت الحكام وطغيانهم حتى الجأ اليها الخوارج وهم اشد الناس ضرار في ميادين القتال والتضحية بالنفس .

(٣) الشيخ المفيد ، اوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، (تبريز : مطبعة رضائي ، ١٣٧١هـ)، ص٥٠.

(٤) داود ، نشأة الشيعة ، ص٢٩٩.

- الامامة عند القاضي النعمان :

ويذهب القاضي النعمان شانه شأن نحلته من الاسماعيلية الى ان الامامة بعد جعفر الصادق (عليه السلام) في اسماعيل بعهد منه ، ومنه الى ولده محمد [1].

وينطلق في توضيح مفهوم الامامة لديه من خلال الاستشهاد بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [2] حيث يتطرق من خلالها الى ذكر ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والائمة من ولده الطاهرين والى جانب ذلك يستشهد القاضي النعمان بالحديث المروي عن الامام الصادق (عليه السلام) المتضمنة ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) [3].

وبعد اكمال طرح الاحاديث التي تؤيد ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) ينتقل بعد ذلك الى ذكر ولاية الائمة من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منطلق من الاية القرآنية (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله واولي الامر منكم) [4] .

ثم يتدرج في ذكر الاحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة الاطهار (عليهم السلام) وعن ولاية الائمة وكذلك وجوب الصلاة على محمد وال بيته ، وانتقال الامامة فيهم [5].

---

(١) شرح الاخبار ، ج١، ص٣٠٩-٣١٠ .

(٢) سورة المائدة ، اية ٥٥.

(٣) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله عليه افضل السلام ،ط١، تحقيق : اصغر بن علي اصغر فيضي ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٩١م) ، ج١، ص٤٥.

(٤) سورة النساء ، الاية ٥٩ .

(٥) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٢٠-٢٤.

ثم يوضح القاضي النعمان من خلال هذه الاحاديث ، بان نقل الامامة من ولد الحسن الى ولد الحسين (عليه السلام) ويقول " اذا سأل سائل : قلنا له : نقلها الكتاب ونكون بالسبق والطهارة من الموبقة التي توجب النار ، ثم العلم المبرز " [1].

وينطلق بعد ذلك من تعريف صفات الامامة الخالصة من قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [2] ويذكر بان " الربانيين هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس ويعلمونهم " [3].

ويوضح القاضي النعمان بان خروج الامامة من ولد الحسن الى ولد الحسين (عليه السلام) هي استناداً الى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [4] فيقول انزلت هذه الاية في خمس نفر وشهدت بتطهيرهم من الشرك ومن عبادة الاصنام وعبادة كل شيء من دون الله والخمس الذين نزلت فيهم الاية ، رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وهم الذين عنتهم دعوة ابراهيم (عليه السلام) فكان سيدهم فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت فاطمة (عليها السلام) امرأة شاركتهم في التطهر من الشرك ومن عبادة الاصنام وهي ام الائمة (عليهم السلام) فلما حضرت الحسن (عليه السلام) الوفاة لم يجز ان يجعلها في ولده ، واخوه نظيره في التطهير ن وله في ذلك السبق بتفضيله على ولد الحسن (عليه السلام) فصارت اليه [5] ، فلما حضرت الحسين

---

(١)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٢٤ .

(٢) سورة المائدة ، اية ٤٤ .

(٣) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٣٦ .

(٤) سورة الاحزاب ، اية ٣٣ .

(٥) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٣٥- ٣٦ .

(عليه السلام) الوفاة لم يجز ان يردها الى ولد اخيه دون ولده لقوله تعالى ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١) ، فكان ولده اقرب اليه رحماً من ولد اخيه (٢).

وهذا امر غاية في المحاججة والدفاع العقلي والمنطقي لا نعرف فيما احسب احد لجأ اليه من فقهاء الشيعة ورجالها .

بهذه المقدمة مهد القاضي النعمان لموضوع الامامة ثم انتقل بعدها لتوضيح مفهوم الامامة عند الجماعات المختلفة من الملل والنحل في الاسلام كالمرجئة* والمعتزلة**

---

(١) م ، ن ، ج١، ص٣٧ .

(٢) سورة الانفال ، اية ٧٥.

* المرجئة : وهم الذين تولوا المختلفين جميعاً وزعموا ان اصل القبيلة كلها مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايمان ورجو لهم جميعاً المغفرة وهم الذين التقوا مع معاوية (النوبختي ، فرق الشيعة ، ص٢٥؛ ولمزيد من المعلومات ينظر : زيد بن علي ، مسند زيد بن علي ، (بيروت : دار الحياة ، د.ت) ، ص٩ ؛ المرتضى ، احمد ، شرح الازهار ، (صنعاء : ١٤٠٠هـ) ، ج٤، ص٥١٨؛ القلعجي ، محمد ، معجم لغة الفقهاء ، (ايران : د.ت) ، ص٤٢١).

** المعتزلة : وسيمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدولية وهم قد جعلوا القدرية تطلق على كل من يقول بالقدر خيره وشره لله تعالى .(الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٢١ ؛ ولمزيد من المعلومات ينظر : الشيخ المفيد ، العويص ، تحقيق : محسن احمد ، (ايران : مطبعة مهر ،د.ت) ، ص٣٨ ؛ الشريف المرتضى ، الانتصار ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، (ايران : ١٤١٥هـ) ، ص٢٤؛ ابو الصلاح الحلبي ، الكافي في الفقه ، تحقيق : رضا ستادي ، (ايران : مكتبة امير المؤمنين ، د.ت) ، ص١٠١) .

والخوارج* ويختمها بمفهوم الامامة عند الاسماعيلية نحلته التي ينتمي اليها (١).

يرى (القاضي النعمان) (٢)، " ان رسول الله (صلى الله عليه واله سلم)وقف الامامة على علي بن ابي طالب (عليه السلام) ونصبه وكذلك فعل على بالحسن والحسن بالحسين والحسين بعلي بن الحسين وعلي بن الحسين بمحمد بن علي ومحمد بن علي بجعفر بن محمد (عليهم السلام) وكذلك الائمة من بعدهم اماماً اماماً وهذا من اقطع الحجج والبراهين وما ليس لقائل فيه مقال ولا معتل عليه اعتلال " .

ويعتقد (القاضي النعمان) بان الامامة لا تكون الا بنص وتوقيف من نبي الى امام ، ومن امام الى امام ، وكذلك يؤدي الائمة بعضهم الى بعض ويقفون عليهم اتباعهم الى ظهور ذلك النبي ، كما اقرت العامة ان ادم (عليه السلام) نص على شيت (عليه السلام) واوصى اليه ، وان شيت نص على الامام من ولده من بعده ، وكذلك نص الائمة بوقف كل امام على امام بعده حتى انتهى ذلك الى نوح (عليه السلام) ومن نوح الى ابراهيم (عليه السلام) ومنه الى موسى (عليه السلام) ومنه الى عيسى (عليه السلام) ومنه الى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ... وان الله ختمها بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ورد امر الائمة الى الائمة من اهل بيته (عليهم السلام) الى يوم القيامة (٣).

---

* الخوارج : هو كل من خرج على الامام الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجاً سواء كان الخروج من الصحابة او كان بعدهم على التابعين بالارحام والائمة في كل زمان واول من خرج على امير المؤمنين علي (عليه السلام) جماعة ممن كانوا معه في حرب صفين .(الشهرستاني ، الملل النحل ، ص٥٠؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : الشيخ المفيد ، المقنعة ، ص٥٧٩؛ الشيخ المفيد ، المسائل الصاغانية ، ط١، تحقيق :محمد القاضي ،(ايران : مطبعة مهر ،١٤١٣هـ)، ص٧٨) .

(١) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٣٧- ٣٨ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص٤٣ .

(٣) دعائم الاسلام ، ج١، ص٤٣ .

ولما كان اولياء الله هم الائمة الطاهرون ، جمع الذي احتج بها على خلقه كذلك كان الشيطان اشد عداوة لاوليائهم ، واهل طاعتهم فتنذل منهم كثيراً [(١)].

وبعدها يتحدث عن الفرق والجماعات المناوئة للاسماعيلية او لبعض جماعتهم او المتطرفين منهم ومنهم اصحاب المغيرة بن سعد حيث وصفه قائلاً : " كان من اصحاب ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فستزله الشيطان ، فكر وادعى النبوة ، وزعم انه يحيى الموتى ، وزعم أن أبا جعفر آله ، وزعم انه بعثه رسولاً وتابعه على قوله كثير من اصحابه سموا المغيرية باسمه . وبلغ ذلك أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) .... فلعن المغيرة واصحابه وتبرأ منهم ومن قولهم ، وكتب الى جماعة اولياء شيعته ، وأمرهم برفضهم والبراءة الى الله منهم " [(٢)].

والاسماعيلية يذهبون الى قول الامامية بشأن التقية ويسندون قولهم الى الامام الصادق (عليه السلام) وذلك قوله " التقية ديني ودين ابائي) ، " من لا تقية له لا دين له " [(٣)].

اما الامام المهدي عند الاسماعيلية فقد ظهر واستطاع ان يقضي على الروم واليهود والترك وغيرهم بدخوله بلاد المغرب ، ويحددون ذلك بسنة (٢٩٧هـ/٣٢٣م) ، والى هذا يشير (القاضي النعمان) [(٤)] داعماً رأي

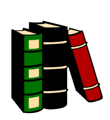
---

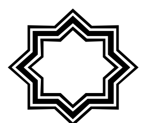
(١)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٤٥ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص٤٩ ؛ ولمزيد من المعلومات ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٥ .

(٣)الاستراباذي النحوي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسين ،شرح شافية ابن الحاجب،تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزقراق ، (د.م :د.ت)،ج٤، ص٤٩٦؛ كاشف الغطاء، اصل الشيعة واصولها ،ص١٩٢؛ الرضوي ،السيد مرتضى، اراء علماء المسلمين في التقية والصحابة والقرآن الكريم ، ط٢ (د.م: الرشاد للطباعة، ١٩٩١م)،ص٣٢ – ٤٥؛العميوي ، ثامر هاشم، واقع التقية عند المذاهب والفرق الاسلامية من غير الشيعة الامامية ،(د.م : مطبعة النهضة ، ١٩٩٥م)،ص٢١-٢٢.

(٤) شرح الاخبار ، ج١، ص٣١٠ .





الاسماعيلية بهذا الشأن باحاديث تنسب الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)منها قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " يقوم رجل من ولدي على مقدمة رجل يقال له : المنصور يوطأ له ، او قال يمكن له واجب على كل مؤمن نصرته ، وقوله " لابد من قائم من ولد فاطمة من المغرب بين الخمسة والسبع يكسر المبتدعين ويقتل الظالمين " (١) .

ويتابع (القاضي النعمان) (٢)بعد هذه الاحاديث القول : " وكذلك قام المهدي وفي المغرب ظهر فيها امره بعد ان كان مستتراً بوصول صاحب دعوته بالمغرب بجموع عساكر اولياءه المستجيبين لدعوته سنة(٢٩٧هـ/٩٠٩م) " .

من هذا يظهر ان الاسماعيلية يذهبون الى ان المهدي المنتظر الاسماعيلي قد ظهر واستطاع القضاء علىاعدائه وقامت دولته وذلك سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م)، وهو قيام الدولة الفاطمية ، وهو خلاف ما يذهب اليه الشيعة الأمامية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان الاسماعيلية يذهبون الى القول بوجود امامتين تدعى الاولى بالمستقرة ، والاخرى بالمستودعة ، فالامام المستودع هو ابن الامام واكبر ابنائه والعارف باسرار الامامة كلها واعظم اهل زمانه ما دام قائمه بالامر الا انه لا حق له في تفويض الامامة الى ذريته ، اما الامام المستقر فهو يتمتع بامتيازات الامامة كلها وله الحق ان يجعلها لخلفه(٣)، وهذا يختلف اختلافاً كلياً وما تذهب اليه الأمامية .

---

(١) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج٣، ص٣٦٣ .

(٢) م ، ن ، ج٣، ص٣٦٤ .

(٣) لويس ، اصول الاسماعيلية ، ص١٢٦ .

المبحث الثالث

أقوال العلماء والمؤرخين في عقيدة القاضي النعمان ومذهبه

اختلفت أقوال العلماء والمؤرخين في عقيدة القاضي النعمان ومذهبه فيما اذا كان امامياً او مالكياً او اسماعيلياً او شافعياً او حنفياً وعلى هذا لا بد من ايراد جميع الاقوال والاراء التي دارت حوله لنتبين حقيقة الرجل وعقيدته ومذهبه التي انتهجه طوال حياته .

ذكر (ابن خلكان) [١] (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) عن المسبحي وهو يترحم للقاضي النعمان بعد ان وصفه بالعلم والدين والنبل فقال " انه كان مالكياً ثم انتقل الى مذهب الامامية " .

كذلك ذكر نقلاً عن ابن زولاق ، صاحب كتاب (اخبار قضاة مصر) المفقود في ترجمة ابنه علي بن النعمان " كان ابوه في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر بايام الناس والف لأهل البيت الاف الكتب باحسن تأليف " [٢].

وعند (ابن حجر العسقلاني) [٣] (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) " ان النعمان بن محمد كان مالكياً ثم انتقل الى المذهب الامامي وولي القضاة للمعز العبيدي وصنف لهم التصانيف على مذهبهم وفي تصانيفه ما يدل على انحلاله " .

ولو تأملنا ما ذكر (ابن خلكان) من موارده المختلفة عن القاضي النعمان لتلمسنا فيها روحاً بنيت على احترام الاخرين فيما نتلمس عند (ابن حجر) روح

---

(١) وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٠٦ ؛ انظر : الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، امل الامل ، تحقيق : السيد محمد الحسيني ، (بغداد : مكتبة الاندلس ، د.ت)، ج٢، ص٣٣٥ .

(٢) ابن خلكان ، م ، ن ، ج٢، ص٢٠٦ .

(٣) لسان الميزان ، ط١، تحقيق : عادل حمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، (بيروت : دار الكتب الفقهية ، ١٩٩٦م) ، ج٦ ، ص٢١٩ .

التعصب ومسحة البغض التي لا تنسجم وعقلية المؤرخ المحايد الذي نثق به في نقل الحقائق .

وعند مؤلفي الشيعة الامامية انه مالكي المذهب ثم انتقل الى الامامية ، والف كتب مختلفة منها (دعائم الاسلام) الذي انهج فيه نهج مصنفات الشيعة الامامية لكنه لم يعلن ذلك تقية وخشية من الخلفاء الفاطميين ومداراته لمكانته الوظيفية عندهم هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه لم يرو عن ائمة الاثنا عشرية بعد الامام الصادق (عليه السلام) الذي هو معين الدراية الفقهية للشيعة الامامية والاسماعيلية [1].

ومنهم من يرى اماميته من خلال مؤلفاته وموضوعاتها التي نجبت على خصال الائمة الاطهار وحقهم في الامامة ومثالب اعدائهم [2].

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج١، ص٣٨ ؛ انظر : بحر العلوم ، محمد ، رجال بحر العلوم ، ط١، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ،(النجف : مطبعة الاداب ، ١٦٦٥م) ، ج١، ص١٦ ؛ النوري الطبرسي ، الشيخ حسين (ت١٣٢٠هـ) ، مستدرك الرسائل ومبسط الوسائل ، ط٢، تحقيق : موسوعة اهل البيت ، (بيروت : مؤسوعة اهل البيت ، ١٩٨٨م) ، ج٣، ص٣١٤ ؛ الكاظمي ، تكملة الرجال ، ج٢، ص٢٦٣ ؛ الخوئي ، ابو القاسم ، معجم رجال الحديث ، ط٦ ، (بغداد : مطبعة الاداب ، ١٩٧٨م) ، ج١٩ ، ص١٩٧ ؛ الجلالي ، فهرس التراث ، ج١، ص٤٠٦ ؛ دائرة المعارف الشيعية ، (بيروت : موسوعة الاعلمي ،١٩٩٣م) ، ج١١، ص١٦١.

(٢) الماماقاني ، عبد الله ، تنقيح المقال في علم الرجال ، ط١ ، تحقيق : محي الدين الماماقاني ، (بيروت : مؤسسة احياء التراث ، ١٤٣٣هـ) ، ج٣، ص ؛ القمي ، عباس ، ابو معين القيادناتي المروزي (ت٤٧٦هـ) ، فوائد رضوية في احوال علماء الجعفرية ، (طهران : د.ت) ، ص٦٩٣ ؛ القمي ، عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار ، (طهران : دار اسوان للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ) ، ج٢، ص٤٤٢ ؛ القمي ، عباس ، الكنى والالقاب ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، د.ت) ، ج١، ص٥٧ ؛ الشاهرودي ، علي النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ط١، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٢٦هـ) ، ج٨ ، ص٨٣ .

ومنهم من يرى انه روي عن الائمة بعد الصادق (عليه السلام) ولكنه استعمل اسلوب الكنى مشير الى الامام الرضا بابي الحسن والى الامام الجواد (بابي جعفر) [١] .

فيما يرى البعض الاخر من مؤلفي الشيعة الامامية ان القاضي النعمان لم يكن امامي المذهب وانما كان اسماعيلياً في عقيدته وان كانت كتبه ومؤلفاته حسنة المنهج تميل الى طريقة أهل البيت في الرواية بقول(ابن شهراشوب) [٢] (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) " ان ابن الفياض بن محمد ليس بامامي كتبه حسان " والى هذا يذهب محمد بن الحسين التفرشي [٣] (ت في القرن١١هـ/١٧م) ومحمد بن علي الاردبيلي [٤](ت١١٠١هـ/١٦٨٩) ومحمد بن اسماعيل المازندراني [٥] (ت١٢١٦هـ/١٨٠١م) وغيرهم .

---

(١) الطهراني ، اغابزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، (النجف : مطبعة القرى ، د.ت) ، ج١، ص٦١ ؛ التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، تحقيق : موسوعة النشر الاسلامي (قم: موسوعة النشر الاسلامي ،١٤٢٢هـ) ، ج١، ص٣٩٤ .

اما الاصفهاني ، عبد الله افندي الاصفهاني ، فقد ذكر في ترجمة حياة النعمان قائلاً " اختلف في مذهبه فقيل انه اسماعيلي وقيل انه شيعي اثني عشري ، وقيل انه مالكي ، وعندي انه امامي اثني عشري ، دون اعطاء الدليل على ذكره هذا " (رياض العلماء وحياض الفضلاء ،تحقيق : السيد احمد الحسيني ، (قم : منشورات مكتبة اية الله المرعشي ، ١٤٠٣هـ)، ج٥ ، ص٢٧٥ .

(٢) معالم العلماء ، ص١٢٦ .

(٣)السيد مصطفى ، نقد الرجال ، ط١، تحقيق : مؤسسة أهل البيت ، (بيروت : دار احياء التراث ، ١٤١٨هـ) ، ج٥ ، ص١٧ .

(٤)محمد بن علي ، جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (قم : منشورات المرعشي ، ١٤٠٣هـ) ، ج٢، ص٢٩٥ .

(٥) منتهى المقال في احوال الرجال ، ط٢، (قم : مؤسسة اهل البيت ، ١٤١٦هـ) ، ج٦ ، ص٣٩٦ .

بينما يرى الخونساري [(١)] (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) رأي ابن شهراشوب لكنه يفسر منهجه في تفسير المؤلفات الموافقة لرواية أهل البيت بدوافع مصلحية تقربه من الخلفاء الفاطميين .

ويفسر جعفر السبحاني [(٢)] هذا المنهج في التأليف عند النعمان ويخص بالذكر مؤلفه (الارجوزة) التي اتي فيها على معظم الفرق الاسلامية كالراوندية[*] ، والزيدية ، والمغيرية، والكيسانية[**] وغيرهم ، ولم يتناول فرقة الشيعة الاثنى عشرية وهي في نظر السبحاني من اشهر الفرق الاسلامية [(٣)] .

ولكن للاسف الشديد لم يفسر سبب هذا الامتناع عند القاضي النعمان وعدم ذكر الشيعة الاثني عشرية .

---

(١) محمد باقر ، روضات الجنان في احوال العلماء والسادات ، (طهران : الطبعة الحجرية ، ١٣٠٤هـ) ، ج٤، ص٦٧٩ .

(٢) معجم طبقات المتكلمين ، ج١، ص١٧١ .

[*] الراوندية : وهم قوم من أهل خراسان كانوا على رأي ابا مسلم صاحب دعوة بني هاشم يقولون بتناسخ ويزعمون ان روح ادم في عثمان بن ناهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو ابو جعفر المنصور ، كان ظهورهم سنة ١٤٦هـ (الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٦م) ، ج٦ ، ص١٤٧-١٤٨ ؛ السيد ، جعفر مرتضى ، الرسائل ، (قم : د.ت) ، ص٧٨ ؛ الجندي ، عبد الحليم ، الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، (قم : د.ت) ، ص١٠٠) .

[**] الكيسانية : ينسبون الى كيسان مولى امير المؤمنين وهم القائلون بامة محمد بن الحنفية ، وانه اليوم حي وانه المهدي الذي يظهر (الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ط١، تحقيق : علي اكبر غفاري ، (قم : جامعة المدرسين ، ١٤٠٤هـ) ، ج٤، ص٥٤٣؛ الحلي ، ابن ادريس ، السرائر ، تحقيق : لجنة التحقيق : (قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١١هـ) ، ج٣، ص١٦٢؛ العلامة الحلي ، تحرير الاحكام ، ط١، تحقيق : ابراهيم البهادري ، (قم : مطبعة الاعتماد ، ١٤٢٠هـ) ، ج٣، ص٢٨٤؛ الكركي ، المحقق ، جامع المقاصد ، (قم : مطبعة مهر ، ١٤١٠هـ) ، ج٩ ، ص٤٢) .

(٣) السبحاني ، مجمع طبقات المتكلمين ، ج٢، ص١٧١ .

والراجح ان هذا الامر يعود الى توافق القاضي النعمان مع ما ذهبت اليه الامامية بشأن الامامة ووجوبها فيما تتناول تلك الفرق موضوع الأمامة بشكل مخالف لعقيدته فاقتضى منه الاشارة اليه دون ذكر الشيعة الاثنا عشرية .

وهناك من قطع باسماعيلية مذهبه ابتدأ او استدراكاً بعد ان كان مالكياً منهم (ابو يوسف الكندي) (١) (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) الذي ذكره بقوله : " هو النعمان ابو حنيفة القيرواني الاسماعيلي المغربي " .

اما (شمس الدين الذهبي) (٢) (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فقال بحقه " العلامة المارق قاضي الدولة العبيدية ، كان مالكي المذهب ، فارتد الى مذهب الباطنية ، وصنف له اسس الدعوة ونبذ الدين وراء ظهره والف في المناقب ورد على ائمة الدين وانسلخ من الاسلام " .

ورد د (ابن العماد الحنبلي) (٣) (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ما قاله الذهبي فقال " كان النعمان ظاهر التشيع باطناً الزنديق قاضي قضاة الدولة العبيدية صنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتب كتب كثيرة تدل على انسلاخه " .

واذ كان الكندي قد ترجم للقاضي النعمان بتجرد وحياد وهو بذلك يؤكد ايمانه بحرية الفكر والعقيدة التي جاء بها الاسلام ، فانهما لم يستطيعا الانسلاخ من جلد تبطنا لا بفعل عقلية افضل ما يقال فيها انها ابعد ما تكون المنهج العلمي والنظرة الى الاحداث بتجرد والابتعاد عن النزعة المتطرفة التي تسلب المؤرخ الحيادية والتقدير وتجعل عمله محل شك وريبة .

ويؤكد كتاب الاسماعيلية المحدثين ان الرجل اسماعيلي في عقيدته وهواه ومنذ نعومة اضافره ، لم يتخذ عقيدة غير الاسماعيلية مذهباً حتى ان اولاده سلكوا الطريق نفسه بعد ان علمهم منهجه وابان لهم عن مسلكه .

---

(١) الولاة والقضاة ، ص٥٨٦ .

(٢) سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٤١ .

(٣) شذرات الذهب ، ج٣، ص٤٧ .

يقول فيض الله الهمداني [١]، " ان النعمان بن محمد كان اسماعيلي منذ نعومة اضافره " .

فيما يستقرئ (مصطفى غالب) [٢]، سيرته الذاتية فيقول : " لقد أدى القاضي النعمان للدعوة خدمات علمية جلى كان لها الفضل الاكبر في تركيز دعائم الدعوة ولا غرور فقد كان اللسان الناطق للامام واستحق ان يتربع على عرش الدعوة العلمية وان يورث ابنائه هذه الزعامة " .

ويذهب (ابن تغري بردي) [٣] (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) الى انه كان المذهب الحنفي المذهب لان المغرب كان يوم ذاك غالبية حنفية .

ويخطأ ابن تغري بردي القول حين ينسب القاضي النعمان الى الحنفية ، وذلك لان العصر الذي عاش فيه النعمان لم يكن للحنفية شان يذكر في القيروان ، فغالبية اهلها كانوا على المذهب المالكي ، ناهيك ان المناظرات التي جرت كانت بين دعاة الفاطميين ورجال كانوا على المذهب المالكي امثال ابن الحداد الغساني وغيره ، ولم نعرف ان هناك حنفياً دخل معهم في جدال او محاججة[٤].

في حين يرى (حاجي خليفة) [٥]،(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ان القاضي النعمان شافعي المذهب دون اعطاء الدليل على ذلك حيث قال " ان كتاب الاقتصار لابي حنيفة النعمان بن ابي عبد الله القاضي الشافعي " ، غير ان مطالعة سريعة لمقدمة الكتاب[٦] وتصحف محتوياته لا يستشف منه ما ذهب اليه حاجي خليفة من ان

---

(١) القاضي النعمان ، الهمة ، ص٦ المقدمة .

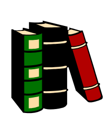
(٢) اعلام الاسماعيلية ، ص٥٩٥ .

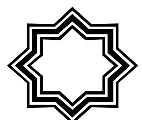
(٣) النجوم الزاهرة ، ج٤، ص١٠٦ .

(٤) الخشني ، طبقات علماء افريقية ، ص١٢٠ ؛ وعن تلك المناظرات ينظر ملحق رقم (٥).

(٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (بيروت : دار احياء التراث العربي)، ج ،ص١٣٠ .

(٦) القاضي النعمان ، الاقتصار ، تحقيق : محمد وحيد ميرزا ، (دمشق : المعهد الفرنسي للدراسات الاسلامية ، ١٩٥٧م) ، ص١٠ .





الرجل كان شافعي المذهب لا عقيدة ولا طريقة في المنهج الذي اتبعه الشافعي واصحابه .

وهناك من يذهب الى القول بانه كان اماميا ً، وهذا كسابقه لا ينهض على دليل يسانده وليس هناك ما يؤيد او يقف الى جانبه وخاصة في مؤلفات القاضي ومصنفاته .

على الرغم من تداول بعض المؤرخين للرواية المنسوبة الى عبد الرحمن ابن بكار القيرواني* والتي ذكرها القاضي النعمان في كتابه (شرح الاخبار) والتي قال فيها " حججت ودخلت المدينة فأتيت مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فرأيت الناس مجتمعين على مالك بن انس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) ، صاحب المذهب المالكي يسألونه ويفتيهم ، فقعدت عنده فاتاني برجل وسيم حاضر في المسجد حوله حفد يدفعون الناس عنه فقلت لبعض من حوله من هذا ؟ فقالوا موسى بن جعفر (ت١٨٣هـ) فتركت مالكاً وتبعته ولم ازل انطلق حتى لصقت به، فقلت : يا ابن رسول الله اني رجل من أهل المغرب من شيعتكم ممن يدين الله
بولايتكم ، قال : اليك عني يا رجل فانه قد وكل بنا حفظة اخافكم عليكم " [(١)].

نخلص من هذا كله الى ان الرجل اسماعيلي العقيدة والمذهب بتواتر الادلة وكثرة الروايات وتعدد النصوص ، فهذا قوله في كتاب (المجالس والمسايرات) " امرني المعز لدين الله بتأليف شيء من العلم وقفني على جميع معانيه واصل لي اصوله والقى الي جملة من القول فيه ولم اكن قبل ذلك تقدمت في تاليف شيء منه ولا اتسع علمي اتساعاً يوجب ان اتقدم فيه تصنيفه فلما فتق الي المعنى ولخصه

---

* عبد الرحمن بن بكار القيرواني : لم اجد له ترجمة .

(١) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج٣، ص٣٦٣ .

لي واوضح لي معانيه وامرني بتأليفه وبسطه تقدمت في ذلك واثق بعون الله به " [١].

وهي رواية واضحة ليس فيها غموض وابهام لطبيعة مذهبه وعقيدته اذ كيف يكتب كتاباً لحاكم اسماعيلي على خلاف مذهبه وهو الذي يبين له المنهج واعطاء الاطار العام للكتاب ويسط له كل شيء ومع شخصية كالمعز عالم مقتدر متمكن .

وفي قصيدته التي زين فيها كتابه (افتتاح الدعوة) ما يؤيد هذا الجانب من عقيدته فهو يقول

ولاة بني العباس عشرون والياً	تدين لهم بالرغم ارض المغارب
وفي الست والتسعين تهبط راية	من المغرب في جمع كثيف المواكب
يمزق ارض البربرية جمعهم	بخيل كامثال القطا المتسارب
وتطلع شمس الله من غرب ارضه	فلا تويه ترجى هنالك لتأب
ويظهر من انباء فاطمة امرؤ	تقي نقي العرض جم المواهب
سمي نبي الله وابن صفيه	واكرم مولود واشرف طالب
فتملأ ارض الله عدلاً ورحمة	لايام صدق طيبات المكاسب
وبالاعور الدجال ينهر جمعه	سوى عصبة في شاذخ الطود راتب
ويقتله من بعد عيسى ابن مريم	بقدرة رب ما له من مغالب
ومن بعد ما موت ابن مريم مفضيا	الي الله في حكم من الله واجب [٢]

وتشير الروايات الى ان هذه القصيدة كانت شعاراً يرفعه اتباع المذهب الاسماعيلي في مرحلة التنظيم السابقة لقيام دولتهم الفاطمية ، مما يجعل ذكرها في كتاب القاضي النعمان علامة مميزه لاعتقاده المذهبي ، ودفاعه عن النظام السياسي الفاطمي وولائه له .

---

(١) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٥٤٥ .

(٢)القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٤٦ .

الفصل الثالث

دور القاضي النعمان بالدولة الفاطمية

المبحث الاول : دور القاضي النعمان بالمغرب .

١- التشيع بالمغرب وظهور الدعوة الفاطمية .

٢- عصر الظهور واشهر الخلفاء الفاطميين بالمغرب.

٣- علاقة القاضي النعمان بالخلفاء الفاطميين بالمغرب

المبحث الثاني : دور القاضي النعمان بمصر .

١- الفتح الفاطمي لمصر .

٢- اشهر الخلفاء الذين عاصرهم القاضي النعمان واسرته في مصر .

المبحث الأول

دور القاضي النعمان بالمغرب

اولاً – التشيع بالمغرب وظهور الدعوة الفاطمية :

يظهر ان التشيع في مناطق المغرب الاسلامي انتشر في وقت مبكر ، والراجح ان سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) شهدت انتشار واضح للتشيع هناك وكانت مناطق باجة* واربس** ونفطة*** من المناطق التي عرفت بتشيعها [١] .

ويصف (القاضي النعمان) [٢] انتشار التشيع في المغرب بقوله " ان رجلان قدما من المشرق بامر ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بعثهما لهذه الغاية يعرف احدهما بالسفياني**** والاخر بالحلواني " .

---

* باجة : وهي بلدة بافريقيا تعرف باجة القمح سميت بذلك لكثرة القمح بها ، وبينها وبين تنيس يومان تقع على جبل يقال له عين شمس . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٥١) .

** الاربس : من مدن افريقيا ، اكثر غلتها الزعفران وفيها معدن حديد ، بينها وبين القيروان ثلاثة ايام من جهة الغرب . (م ، ن ، ج١، ص١٥١) .

*** نفطة : من مدن افريقيا ،بينها وبين قفصة مرحلتان وبينها وبين مدينة توزر مرحلة، اهلها شراة اباضية ووهبية متمردون . (م ، ن، ج٨ ، ص٣٩٦) .

(١) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٢٠ .

(٢) رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٤١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٣١ ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٤٦ .

**** يعرف (المقريزي) السفياني والحلواني انهما داعيين ارسلهما الامام جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهم السلام) الى بلاد المغرب سنة خمسة واربعين ومائة وقال لهما : انكما تدخلان ارضاً بورا لم تحرث قط ، فاحرثاها وكرياها وذللاها حتى يأتي صاحب البذر ، فيضع فيها حبة . (اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٤١ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ج٤، ص٣١) .=

فنزل السفياني ببلدة مرماجة * ، والحلواني ببلدة سوجمار ** ، وكلاهما من ارض افريقيا ، استطاع السفياني ان ينشر الدعوة في بعض انحاء افريقا وبالتحديد في تالا *** والاربس ، ويقال انه نشرها أيضاً في مدينة نفطة ثم تجاوزها الى ارض كتامة ثم اتسعت الى باغية ****(1) .

اما الحلواني فانه تقدم حتى وصل الى سوجمار فنزل موضعاً منه يقال له الناظور ***** فبنى له مسجداً وتزوج امرأة واشترى عبداً وامه وكان في العبادة

= فيما يذهب (ابن الاثير) وأخرون ان ابو الشلعلع في الوقت الذي سير فيه ابن حوشب وابن الفضل الى اليمن سير داعيين اخرين الى المغرب أحدهما يعرف الحلواني والاخر بأبي السفيان وقال لهما " ان ارض المغرب ارض بور فاذهبا فاحرثا حتى يجئ صاحب البذر (ابو عبد الله الشيعي) " (عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، مراجعة : نخبة من العلماء ، (بيروت : دار الكتاب ، ١٤٠٠هـ) ،ج٦ ،ص١٢٦ ؛الحمد ، عادلة علي ، قيام الدولة الفاطمية بالمغرب ، (القاهرة : دار مطابع المستقبل ، ١٩٨٠م)، ص)٢٥.

* مرماجة : هي بلدة من ارض افريقية ، تقع على نحو ثلاثة مراحل من القيروان . ابن حوقل ،ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض ، ط٢، (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٣٨م) ، ص٨٦.

** سوجمار : وهي بلدة من ارض سماتة بالناحية التي تعرف ببلاد الجريد (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٦٨) وبلاد الجريد تعرف أيضاً ببلاد قسطيلة من مدنها (نقطة وتوزر وقفصة وبلاد نقزاوة) (ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٠١) .

*** تالا : وهي مدينة بتونس على مسافة ٤٥ ميلاً جنوبي الكاف (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٥٥ الهامش رقم (١)) .

**** باغية : مدينة كبيرة باقصى افريقية بين مجانة وفسطية (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٥٩) .

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٥٧ .

***** الناظور : وهو حصن في طريق بجاية (القلعة) جنوب وادي بجاية على مرحلتين من قرية تاروت العامرة (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٩٧ ، هامش رقم (٣)).

والفضل والعلم علماً في موضعه ،فاشتهر به ذكره وضرب الناس من القبائل اليه وتشيع كثير منهم على يديه من كاتمة ونقرة وسماتة وكان يقول لهم : " بعثت انا وابو سفيان وقيل لنا :اذهبا الى المغرب فانما تأتيان ارضاً بوراً فاحرثاها واكرباها وذللاها الى ان يأتي صاحب البذر* فيجدها مذللا فيبذر حبه فيها " (١).

ومن الشخصيات المغربية التي استطاع الحلواني ضمها الى مذهب (يحيى بن يوسف) المعروف بـ(ابن الاصم الاجاني)** ، وابن حيون*** المعروف بـ (ابن المفتش) وغيرهم (٢).

فكان بين دخولها المغرب ودخول صاحب البذر (ابو عبد الله الشيعي) مائة وخمسة وثلاثون سنة (٣).

مات ابو سفيان بمرماجة وقبره بها يعرف مكانه ومكان مسجده الى اليوم، وعاش الحلواني بعده دهراً طويلاً حتى الحق من لحقه ابو عبد الله وخلف ابنة له يقال لها ام موسى ، ومات بالناظور من ارض سوجمار وتم قبره ومسجده (٤).

---

* البذر : المقصود بصاحب البذر ابو عبد الله الشيعي (ت٢٩٨هـ/٩١٠) (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٥٧) .

(١) م ، ن ، ص٥٨ .

** ابن الاصم الاجاني : مات قبل دخول ابي عبد الله الشيعي بزمان طويل وخلف على امراته اخوه ياسين ،اما امراته فيقول القاضي النعمان " ان زوجها ابن الاصم ادبها وعلمها التشيع والولاية ... وعاشت بعده الى ان دخل ابو عبد الله الشيعي ودعيت وحسنت احوالها (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة، ص٥٧) .

*** ابن حيون : وهو المعروف بابن المفتش لحق الحلواني وهو صغير واخذ عنه بعض الشيء ثم اخذ بعد ذلك عن رجاله ولحق ابا عبد الله الشيعي (القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة، ص٦٨) .

(٢) م ، ن ، ص٥٧ .

(٣) م ، ن ، ص٥٨ .

(٤) م ، ن ، ص٦٠ .

لقد بذر كل من الحلواني وابي سفيان البذرة الاولى للتشيع في تلك المناطق وهيأ الأوضاع بعد جهد مضنٍ كسبا من خلاله اتباعاً ومؤيدين ورسخا التشيع في مناطق المغرب وكان لهم الفضل في تهيأت الاجواء لابي عبد الله الشيعي داعي ابي الشلعلع (ت ٢٨٩ هـ/٩٠١م) كبير الدعاة الاسماعيلية ، وقد امره بالقدوم على ابي حوشب في اليمن ليتزود بتعاليمه الخاصة بالدعوة فلزمه وحضر مجلسه وافاد من علمه ، فلما توفي الحلواني في المغرب بعثه ابن حوشب ليتولى سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م) الدعوة هناك بوصية يقول فيها : " ان ارض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك مبادر فانها موطأة وممهدة لك " (١). وبناءً على هذا التكليف امد ابن حوشب ابا عبد الله بعض المال وزوده بنصائحه واخرجه مع حجاج اليمن الى مكة (٢) ، وفي مكة التقى ابو عبد الله ببعض شيوخ كتامة (٣)، وكانوا نحو عشرة رجال من بينهم حريث الجميلي وموسى بن مكارمة* من اصحاب الحلواني (٤).

---

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٤ .

(٢) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٦١ .

(٣) ابن خلدون ، العبر ،ج٤، ص٣٢ .

* حريث الجميلي وموسى بن مكارمة : وهما من أهل كتامة تشيعا على يد الحلواني ، سمعهما ابي عبد الله وهما يذكران لاصحباهما فضائل الامام علي (عليه السلام) فجلس اليهما بذكر شيئاً من ذلك فاقبل اليه جمعهم وحدثهم طويلاً ثم نهض فقاموا معه ومشوا لمشيه وقالوا نحب ان نعرف مكان رحلك فجاء بهم اليه وسارا معه الى مصر (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٦٣) .

(٤) م ، ن ، ص٦٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٢٨ .

وقد يسر هؤلاء الرجال لابي عبد الله الشيعي السبيل لدخول المغرب باصطحابهم له كمعلم لاولادهم في الظاهر (١). وعندما وصلوا الى سوجمار من ارض سماتة ببلاد الجرير تلقاهم رجال من الشيعة (٢) ، امثال ابن حيون المعروف بابي المفتش وابي عبد الله الاندلسي * (٣).

وحين علموا بخبر ابي عبد الله الشيعي رغبوا في نزوله عندهم وافترقوا فيمن يضيفه منهم ، فكان ضيافته من نصيب ابي عبد الله الاندلسي ثم ارتحلوا بصحبة ابي عبد الله الاندلسي الى ارض كتامة فبلغوها في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م) (٤).

وهناك نزل في فج الاخيار وفي هذا الوادي اختبر ابو عبد الله الشيعي مدى تحمس كتامة لنصرته دعوة اهل البيت اذ قال هذا فج الاخيار ، وما يسمى الابكم ، ولقد جاء في الاثار ان للمهدي هجرة تنبو عن الاوطان ، ينصره فيها الاخيار من أهل ذلك الزمان ، قوم اسمهم مشتق من الكتان ، فانهم كتامة ، وبخروجكم من هذا الفج سمى فج الاخيار " (٥).

---

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٢٧ .

(٢) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٦٨ .

* ابو عبد الله الاندلسي : هو محمد بن حمدون بن سمالك الاندلسي ، اصله من مجانة ، (ابي سعيد المغربي ، علي بن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٤م)، ج٢، ص٥٤) .

(٣) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٥٧ .

(٤) م ، ن ، ص٦٨ .

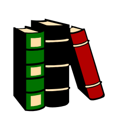
(٥) م ، ن ، ص٧٣ .

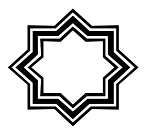
فجتمع اليه الكثير من اهل كتامة [١]واشتهر امرهم ببلدهم وعرف بينهم بالمشرقي لقدومه من المشرق ثم نسبوا اليه وسموا (المشارقة) واذا دخل الواحد منهم في دعوته قيل تشرق [٢] ، فسميت دعوتهم التشريق [٣]، وحين استوثق ابو عبد الله الشيعي النصرة من كتامة لدعوة أهل البيت ووقوفهم الى جانبه وما يدعو له اعلن الامامة (الرضا من ال محمد) [٤] ، ثم كشف الستر عن نفسه فقال لهم " انا صاحب البذر الذي ذكر لكم ابو سفيان والحلواني " [٥].

وترتب على اعلان ابي عبد الله الشيعي الدعوة لال البيت بين رجال كتامة ان ازدادت محبتهم له [٦]، ووضعوا انفسهم تحت قيادته فنظم مجتمع على غرار مجتمع المدينة زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [٧]، ثم نظم حكومتهم سياسياً وعسكرياً استعداداً لتحمل مسؤولية نشر الدعوة [٨] ، تأكدت بعدها سيادته واتسعت دعوته واصبح الطريق امامه للعمل من اجل اقامة دولة شيعية ، واشتد النزاع بينه وبين بني الاغلب الذين نصبتهم الخلافة العباسية حاجزاً لصد الحركات المناوئة لبغداد في مناطق شمال افريقية وترتبت نتائجها لصالح ابي عبد الله الشيعي[٩] وخضعت المنطقة لسلطانه تسانده قبيلة كتامة القوية مما دعا الى ان يرسل وفداً الى سلمية في طلب الامام واصحابه الى المغرب ، ويحدد ذلك بسنة (٢٨٩هـ/٩٠١م)[١٠].

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٣٢.
(٢) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٩٣ .
(٣) المالكي ، رياض النفوس ، ص٤١٩ .
(٤) ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٣٢ .
(٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٢٧ .
(٦) م ، ن ، ج٦ ، ص١٢٧ .
(٧) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٧٦ .
(٨) م ، ن ، ص١٢٧ .
(٩) عبد المولى ، القوى السنية ، ج١، ص١٢٩ .
(١٠) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٣٧ .





وصل وفد ابي عبد الله الشيعي الى سلمية في وقت نشطت الدعوة العباسية لمقاومة المناوئين والخارجين على سلطانها وفي مقدمتهم الامام الاسماعيلي الذي طلبه المعتضد العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) فلم يقدر عليه ، فغادرها الى المغرب للحاق بابي عبد الله الشيعي[١] .

وبعد ان شاعت اخبار خروج المهدي من سلمية اصدر الخليفة العباسي المكتفي(٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م) امراً لعماله في مصر وافريقية بالقبض عليه وسجنه[٢]،وكان قد اصطحب المهدي ابنه الروحي ابو القاسم محمد ، وابا العباس المخطوم شقيق الداعي ابا عبد الله الشيعي [٣].

---

(١) عبد المولى ، القوى السنية ، ج١، ص١٢٩ .وفي تلك الاثناء مات ابو الشلعلع محمد بن احمد بعد ان اوصى بالامامة الى حجته وابن اخيه سعيد بن حسين بن احمد المعروف بـ (بسعيد الخير) لان ابنه علي بن محمد الملقب بـ (الهادي) كان قد مات في حياته سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)بسلمية ، وترك له حفيداً صغيراً اسمه محمد وكنيته ابو القاسم ويلقب بـ (المهدي) واكنى بابي محمد وبهذا الاستخلاف والاكتناء اصبح ابو محمد عبد الله المهدي اماماً مسنوداً وابا روحيا للامام الشرعي المستقر محمد بن علي . القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ط١، تحقيق : عارف تامر ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٥٦م) ،ج١، ص٣٦٨-٣٦٩ ؛ القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٤٩ .

(٢) حسن وشرف ، عبد الله المهدي ، ص١٢٥ .

(٣)وخوفاً من التعرف عليه ، تنكر بزي التجار ، وكانت هذه عادة الدعاة الاسماعيلية ، التنكر خوفاً من التعرف عليهم من قبل اعدائهم ،وكان مصطحباً معه أبنه ابا القاسم محمد ،قاصداً مصر ، وحين وصوله اليها فكر بالذهاب الى اليمن ولكن بعد انسلاخ علي بن الفضل عن دعوته، كره الدخول اليها فقرر الذهاب الى المغرب (القاضي النعمان،رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٤٩).

بوصول المهدي الى المغرب ارسل وهو في طرابلس ابا العباس الى اخيه بارض كتامة يعلمه بقدومه ،فسار ابو العباس برفقة بعض التجار ومر بالقيروان غير ان خبر المهدي كان قد سبقه الى زيادة الله الثالث*
(٢٩٠-٢٩٦هـ/٩٠٣-٩٠٩م) امير الاغالبة فكتب الى عامل طرابلس بالقبض على المهدي ففر منها الى قسطيلة* (١)، ومنها الى سجلماسة** حيث اميرها اليسع بن مدرار*** (٢٠٧-٢٩٦هـ/٨٨٣-٩٠٩م) الذي وصله وقربه واكرمه ، لكن زيادة الله أكد على ابن مدرار ابقائه مسجوناً حتى استطاع ابو عبد الله الشيعي ان يكرس حملة لتخليص المهدي من سجنه(٢) .

ويصف (القاضي النعمان) (٣) اللقاء الذي تم بين المهدي وابي عبد الله الشيعي بعد اخراجه من سجنه بقوله : " ان ابا عبد الله الشيعي عندما ابصر المهدي ترجل له وقبل يديه وركبته وهو يبكي تأثراً من شدة فرحه بلقاء مولاه ، ثم

---

* زيادة الله الثالث : وهو اخر امراء دولة الاغالبة استلم الحكم سنة (٢٩٠هـ) وتم القضاء عليه سنة (٢٩٦هـ) من قبل الدولة الفاطمية (عبد الرزاق ، الاغالبة ، ص٢٦١) .

* قسطيلة : او بلاد الجريد من مدنها توزر والحمة ونفظة وقفصة وبلاد نقزاوة (ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٠٩٢؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٦، ص١٠١) .

(١) ابن خلدون ، م ، ن ، ج٤، ص٣٤ .

** سجلماسة : وهي مدينة كبيرة جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة ايام (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٥٧) .

*** اليسع بن مدرار : هو اليسع بن ميمون بن مدارا الملقب بالمنتصر بن اليسع بن سفون بن مدلال المكناسي ، فتلقب بالمنتصر على لقب جده ، تولى امر سجلماسة (٢٧١-٢٩٧هـ/٨٨٣م-٩٠٩م) حتى ظفر به ابو عبد الله الشيعي (القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٩) .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٣٤ .

(٣) رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٤٥ ؛ ابن خلدون ، م ، ن ، ج٤، ص٣٦ .

سلم اليه الامر وقال لمن معه : (هذا مولاي ومولاكم وولي امركم وامام دهركم ومهديكم المنتظر الذي كنت به ابشر قد ظهر الله عز وجل امره كما وعده وايد حزبه وجنده) " .

ثانياً – عصر الظهور واشهر الخلفاء الفاطميين بالمغرب :

يعد اليوم السابع من ذي الحجة سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) انتهى دور الستر وابتدأ دور الظهور والتحول من امامة الاستيداع الى امامة الاستقرار لان المهدي عبد الله اول ائمة دور الظهور .

١ – عبد الله المهدي (٢٩٧–٣٢٢هـ /٩٠٩–٩٣٤م) :

هو عبد الله بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) [١].

هذه رواية الصنهاجي عن نسب المهدي وان ذكر ان الناس قد اختلفوا في نسبه الى الحسين بن علي (عليه السلام) فمن ملحين وما ادعاه ومقربين بما حكاه ، ومن دافعين ومانعين ما انتحله [٢].

ولد عبد الله المهدي في سلمية [٣] سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م) مات ودفن في مدينة المهدية سنة (٣٢٢هـ/٩٣٤م) وقد تجاوز عمره ثلاثة وستون عاماً ، اما مدة خلافته فخمسة وعشرين عاماً تبدأ من (٢٩٧–٣٢٢هـ/٩٠٩–٩٣٤م) [١].

---

(١) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص١٧.

(٢) م ، ن ، ص١٧ ؛ ابن ابي الضياف ، احمد بن الحاج ، اتحاف اهل الزمان باخبار ملك تونس وعهد الامان ، تحقيق : لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والاخبار ، (تونس : ١٩٦٣م) ، ج١، ص١٢٢.

(٣) الصنهاجي ، م ، ن ، ص١٧ .

قال عنه (عارف ثامر) [٢] : " كان فصيح اللسان يمتلك قدرة عجيبة على الاقناع مهيبة الطلعة ، يؤثر في السامع ، محب لعمل الخير جريئاً بهدوء ، لا يعرف التردد ، مغرماً بالقراءة والتزود من العلم واقتناء الكتب وتربية الخيول الصيد .. الخ " ، ويعد يوم بيعته من الايام المشهودة حيث انبرى الشعراء لتخليد تلك المناسبة فهذا احدهم يصف ذلك اليوم :

قف بالمطي على مرابع دور ليست معالمهن ثوب دثور
اعن ابن فاطمة تعد بن امرءاً بنت النبي وعثره التطهير
كفي عن التثبيط اني زائراً من أهل بنت الوحي خير مزور
هذا امير المؤمنين تضعضعت لقدومه اركان كل امير
هذا الامام الفاطمي ومن به امنت مغاربها من المحذور
والشرق ليس لشامه وعراقه من مهرب من جيشه المنصور
حتى يفوز من الخلافة بالمنى ويغار منه بعدله المنشور[٣]

يعتبر الاسماعيليون البهرة بفرعيهم والدروز ان عبد الله المهدي اماماً مستودعاً ، بينما الاسماعيليون النزاريون يجعلونه اماماً مستوراً وصاحب نص ثابت فهو (كالحسين بن علي (عليهما السلام) [٤].

اتخذ عبد الله المهدي مدينة رقادة عاصمة لملكه بعد طرد الاغالبة منها وكانت عاصمة ملكهم .

---

(١) مرغي ، جاسم عثمان ، الشيعة في شمال افريقية ، ط١، (بيروت : مؤسسة البلاغ ،٢٠٠٤م) ، ص٣٦٦.

(٢) عبد الله المهدي ، ط١، (بيروت : دار دمشق ، ١٩٨٠م) ، ص٤٢ .

(٣) اليعلاوي ، محمد ، الادب بافريقيا في العهد الفاطمي ، ط١، (بيروت : دار المغرب العربي ، ١٩٨٦م) ، ص٣٦ .

(٤) ثامر ، عبد الله المهدي ، ص١٢ .

كما تخلص من ابي عبد الله الشيعي سنة(٢٩٨هـ/٩١٠م) وسبب ذلك يعود الى المنافسة على السلطة خاصة وان ابا عبد الله قد حذر اخوه ابو العباس من المهدي ، أن هو استبد بالامر فسيقضى عليهما . وهذه هي طبيعة الاستبداد في السلطة [١].

ويذكر (المقريزي) [٢] حديثاً جرى بين المهدي وابا عبد الله الشيعي يظهر منه محاولة الاخير تغيير المهدي والحد من تدخله في شؤون المملكة " لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة لالي امرهم وانهاهم لاني عارف بعاداتهم ، لكان ذلك اهيب لك في اعين الناس " .

كذلك فان ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس ظنا انهما سيحكمان باسم المهدي ، فلما خاب ظنهما ، حاولا التخلص منه ، ويظهر ذلك مما ذكره (المقريزي) [٣] ان ابا العباس أخذ يؤنب اخاه بقوله "ملكت أمراً فجئت بمن ازالك عنه " ، ثم اخذ يدعو الناس لعصيان المهدي ويقول لهم : " ان هذا ليس بالذي كنا نعتقد طاعته وندعو اليه لان المهدي يأتي بالايات الباصرة " [٤] ، فاثر ذلك في قلوب الكثير من الناس حتى ان بعضهم من كتامة واجه المهدي بذلك " ان كنت المهدي فاظهر لنا اية ، فقد شككنا فيك " [٥].

ثم علم المهدي من جواسيسه ان الداعي واصحابه يتأمرون على قتله فصمم على التخلص منهم ، وأخذ بتوزيع المتأمرين على الولايات المختلفة [٦]، اما الداعي واخوه ابو العباس فقد وضع لهما من قتلهما وهما في طريقهما الى القصر " ويقال

---

(١) العبادي ، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي ، (بيروت : دار النهضة العربية ،١٩٧١م)، ص٢٣٠.
(٢) اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٦٧ .
(٣)م ، ن ، ج١، ص٦٧ .
(٤) م ، ن ، ج١، ص٦٧ .
(٥) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٨٧ ؛ المقريزي ، م ، ن ، ج١، ص٦٨ .
(٦) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٣١ .

ان الـداعي قـال للقاتـل (لا تفعل يـا بنـي) ، فاجابـه ان الـذي امرتنـا بطاعتـه امرنـا بقتلك " [1].

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٦٨ .

اما العمل الثاني الذي قام به الخليفة المهدي بعد مقتل ابي عبد الله الشيعي فهو بناء مدينة المهدية . والسبب في ذلك يعود الى شعوره بالحاجة الى مكان حصين يحتمون فيه [١]، اذ لم تعد عاصمة ملكهم الاولى امنة بعد المؤامرة التي دبرها ابو عبد الله الشيعي وبعض من رجال كتامة ، فقد ذكر (المقريزي) [٢]، " ان المهدي خرج بنفسه يرتاد موضعاً على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة فلم يجد موضعاً احسن ولا احصن من موضع المهدية ، وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند ، فبناها وجعلها دار مملكته وجعل لها سوراً محكماً وابواباً عظيمة ، زنة كل مصارع مائة قنطار " .

واضاف ، ان المهدي لما فرغ منها قال " اليوم امنت على الفاطميات* " [٣].

اما عن تاريخ بنائها فقد اختلف المؤرخون في تحديد السنة التي بنيت فيها ، فـ (القاضي النعمان) [٤] ذكر ان عبد الله المهدي بناء المهدية وسماها بالبيضاء سنة ثمان وثلاثمائة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) في حين ذهب (ابن الاثير) [٥] الى ان عبد الله المهدي بناها سنة خمسة وثلاثمائة (٣٠٥هـ/٩١٧م) وان المهدي انتقل اليها في سنة ثمان وثلاثمائة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) واعطاها اسم المهدية نسبة الى لقبه ، اما(المقريزي) [٦] فيذكر " ان المهدي بناها في يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاثة وثلاثمائة (٣٠٣هـ/٩١٥م) .

---

(١) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٣١ .

(٢) اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٠ .

* المقصود بالفاطميات بنات عبد الله المهدي (المقريزي ، م،ن ، ج١، ص٧١) .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٧٠ .

(٤) رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٩٩ .

(٥) الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٥٠ .

(٦) اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧١ .

وكانـت خاتمـة اعمالـه قيامـه بغـزو مصـر فـي حملتـين لغـرض الاسـتيلاء عليها [١]، وينفرد (الكندي) من ان عبد الله المهدي سير لهذه الغاية ثلاث حملات لم يوفق فيهما[٢].

تـوفي عبـد الله المهـدي يـوم الاثنـين الرابـع عشـر مـن ربيـع الاول سـنة (٣٢٢هـ/٩٣٣م)[٣].

---

(١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٩٩ .

(٢)الولاة والقضاة ، ص٢٨٣- ٢٨٧ .

(٣) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٢.

٢- محمد القائم بامر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م):

هو ابو القاسم بن عبد الله [١]، وقيل عبد الرحمن بن عبيد الله [٢]، ولد في مدينة سلمية [٣]، سنة ثمانين ومائتين وقيل سبع وسبعين ومائتين [٤] استلم الحكم بعد وفاة والده عبد الله المهدي سنة (٣٢٢هـ/٩٣٣م) [٥] .

أخفى القائم موت ولده ، خوفاً من ان ينقلب الناس ضده اذا علموا بموت والده ولما تمكن من تثبيت يده في الحكم اظهر وفاة والده وتلقب بلقب (القائم بامر الله) [٦].

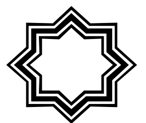
قال عنه المستشرق (برنس مامور) " كان رجلاً غامضاً عميقاً .. لا يسبر غوره ، ولا يحاط بمداه ... بأخذ بالقوة والحزم في الحوادث الطارئة ، واستطلاع الامور ، وكان داهية له نظرة فاحصة تصل الى اعماق السرائر ، وخفايا النفوس ، وشجاعاً لا يلين له جانب، وكان عارفاً ، وذا خبرة باختيار الرجال واصطفاء الاصدقاء " [٧].

رغب الامام بان يتوسع في المغرب الاقصى ليتمكن من القضاء على الثورات الداخلية التي كان قد اشعلها اذناب وبقايا فلول العباسيين والامويين المتوارين عن الانظار [٨].

---

(١) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٢٩ .
(٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٤.
(٣) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٢٩ ؛ المقريزي ، م ، ن ، ج١، ص٧٤.
(٤)الصنهاجي ، م ، ن ، ص٢٩.
(٥)ايوب ، ابراهيم رزق الله ، التاريخ الفاطمي السياسي ، ط١، (بيروت : الشركة العالمية للكتاب، د.ت) ، ص٢٧ .
(٦)ابن ابي الضياف ، اتحاف اهل الزمان ، ص١٢٣.
(٧) نقلاً عن : ثامر ، عارف ، القائم والمنصور الفاطميان ، (بيروت :دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٢م)، ص٩ .
(٨) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١١٣.





جهز الخليفة الفاطمي الثاني جيشاً لغزو بلاد المغرب [١]، ثم جهز جيشاً اخر لغزو بلاد الروم فسبى وغزا في بلدة جنوه * وسير جيشاً بالغ في النفقة الى مصر ، ودخلوا مصر والتقوا مع جيش الاخشيد فهزمهم [٢].

اما أهم الأحداث التي ظهرت في خلافة القائم بامر الله الفاطمي هو خروج (ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي) ** الذي كان يبغض الخلافة الفاطمية [٣].

والذي استمر يقاوم الفاطميين حتى مجيء المنصور الفاطمي الذي وضع حدا لعصيانه بقتله سنة(٣٣٦هـ/٩٤٧م) [٤].

---

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٤.

* جنوه : وهي احدى الجزر الايطالية حيث تمثل جنوة الميناء الرئيس في ايطاليا واقعة على البحر المتوسط (غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، (بيروت : دار نهضة لبنان للطباعة ، ١٩٨٧م) ، ج١، ص٧٨ .

(٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٤.

** ابو يزيد مخلد بن كيداد: لقب باصاحب الحمار نسبة الى ركوبه الحمار ، واصله من زناتة ، الا انه نشأ في مدينة توزر اكبر مدن بلاد الجرير ،اعتنق منذ صغره مذهب الخوارج الغلاة ، مات متأثراً بجراحه سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م (حسن ، ابراهيم حسن ، وشرف ، طه احمد ، المعز لدين الله ، ط٢، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣م ، ص٢٤) .

(٣) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٧٥.

(٤) ابن عذارى ، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار المغرب– قسم المغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، (بيروت : دار الثقافة ، د.ت) ، ج١، ص٢٢٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٥ .

٣- المنصور بالله (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م):

هو ابو العباس اسماعيل بن ابي القاسم (١)، ولد بالمهدية (٢) سنة تسعة وتسعين ومائتين (٣)، وقيل انه ولد سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل ولد بالقيروان في سنة اثنتين وثلاثمائة ، وقيل سنة احدى وثلاثمائة (٤).

بويع له بالخلافة سنة اربعة وثلاثين وثلاثمائة (٥)، أي ان عمره اثنتان وثلاثون سنة (٦)، فقد ذكر (الصنهاجي) (٧)، قائلاً : " لم يكن في بيت عبيد مثله، كان بطلاً شجاعاً بليغاً فصيحاً يخترع الخطبة لوقته " ، ففي عهده تقدمت الدولة الاسماعيلية تقدماً كبيراً في جميع النواحي وقضى على جميع الثورات الداخلية في البلاد فاستتب له الامر وانتشرت دعوته انتشاراً قوياً (٨).

حيث استطاع القضاء على اخطر حركة قامت على الفاطميين وحددت كيان دولتهم وكادت تطيح بها وبوجودها من بلاد المغرب وهي ثورة ابي يزيد (٩).

ثم حدث تطور هام اخر في قيام الدولة الفاطمية قوامه بناء عاصمة جديدة للدولة شيدها الخليفة المنصور وسماها (المنصورية) (١٠) سنة (٣٣٦هـ/٩٤٩م) نسبة اليه وتيمناً بالنصر الذي احرزه على ابي يزيد (١١).

وكانت وفاته سنة احدى واربعين وثلاثمائة (١٢).

---

(١) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٣٢ .

(٢) م ، ن ، ص٣٢ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٨ .

(٣) الصنهاجي ، م ، ن ، ص٣٢

(٤) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٨ .

(٥) م ، ن ، ج١، ص٨٨ .

(٦)الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٣٢

(٧) م ، ن ، ص٣٢ ؛المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٨ .

(٨) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٢٠ .

(٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٣ .

(١٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١، ص٣١٩ .

(١١)غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٢٠.

(١٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٣ .

٤- المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) :

هو المعز لدين الله ابو تميم معد بن بن المنصور ابي الطاهر بن القائم ابي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي [١]. ولد بالمهدية في رمضان سنة (٣١٩ هـ/٩٣١م) [٢]. ذكره (علي الحوسي) [٣] قائلاً : "كان رجلاً مصلحاً جدياً في اعماله نشطاً مثقفاً ثقافة عالية مكنته من تسيير امرو بلاده بحكمة حتى انتشر صيته فوحد شمال افريقيا تحت قيادته باحتلال فاس عاصمة المغرب الاقصى وتلمسان بالمغرب الاوسط وقمع الثورات التي قامت ضده والتي استمرت من عهد ابائه واجداده الى بداية عهد خلافته ، كما كان زاهداً في الدنيا متقشفاً في عيشته، يحب الاصلاح ويسعى الى ما فيه صالح المسلمين وبذلك نفذ الى قلوب الناس واكتسب محبة وولاء البربر الذين لم يخضعوا للخلفاء الفاطميين من قبله ".

كما حاول اخضاع جميع بلاد افريقية الشمالية لكنه لم يستطع الى ذلك سبيلا رغم ارساله حملتين الى هناك وخاصة منطقتي سبته وطنجة التي تمركز بها جند الامويين في الاندلس [٤].

اما العلاقة المتواترة بين المعز والبيزنطيين فانها لم تهدأ ، ويصف (القاضي النعمان) [٥] احد تلك المنازعات بقوله " واقبل اسطول الروم فلاقى اسطول امير المؤمنين دون صقلية .. ففتح الله لوليه على الروم فهزمهم في البحر وقتل رجالاً منهم خلقاً عظيم فولوا هاربين بين يدي اسطوله الى مجاز ربه ".

---

(١)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٩٣ .

(٢) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٤٨ ؛ المقريزي ، م ، ن ، ج١، ص٩٣.

(٣) المعز لدين الله الفاطمي ، (تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٠م) ، ص١٢ .

(٤) ابن عذارى ، البيات المغرب ، ج١، ص٢٢٢؛السلاوي ، احمد بن خالد الناصري ، الاستقصاء لاخبار المغرب الاقصى ، (د.م : الدار البيضاء ، د.ت)،ج١، ص١٩٦، ج٢، ص٨٦؛ حسن وشرف، المعز لدين الله ، ص٢٩ .

(٥) المجالس والمسايرات ، ص٢٢٩.

كذلك من الاعمال المهمة التي قام بها المعز لدين الله في المغرب هو ازال خطر الروم في صقلية سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) [١].

ثالثاً – علاقة القاضي النعمان بالخلفاء الفاطميين بالمغرب :

تفاوتت الاخبار عن علاقة القاضي النعمان بالخلفاء الفاطميين الاوائل واغلب ما نحصل عليه من معلومات مصدرها القاضي النعمان نفسه ، فانه يذكر انه خدم عبيد الله المهدي دون ذكر طبيعة تلك الخدمة ، وذلك بقوله " انه خدم المهدي .. من أخر عمره تسعة سنين وشهور وأيام " [٢].

غير ان المؤرخ الاسماعيلي المعاصر (عارف ثامر) [٣] ، ذكر خدمة القاضي النعمان للمهدي قائلاً : " دخل النعمان في خدمة عبد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) وقيل انه كان مالكي المذهب ، ثم خدم القائم والمنصور لامر الله والمعز لدين الله وعين في اول امره قيماً على مكتبة القصر وانيط به مهمة الاشراف على جميع الكتب وضمها الى المكتبة العامة " .

وقد توفي الخليفة المهدي ليلة الثلاثاء منتصف ربيع الاول سنة (٣٢٢هـ/٩٣٣م) فيكون قد التحق بخدمته حوالي سنة (٣١٢–٣١٣هـ/٩٢٤–٩٢٥م) وهو ابن الثلاثين عاماً .

استمر النعمان في خدمة الخليفة الثاني ابي القاسم محمد القائم بامر الله (٣٢٢– ٣٣٣هـ/٩٣٣–٩٤٤م) طيلة خلافته المضطربة لاثني عشر سنة ، وحدد لون العمل الذي قدمه للخليفة القائم بامر الله ولاولاده من قبل " انهاء اخبار الحضرة اليهما في كل يوم طول تلك المدة الا اقل الايام " ، وهذا يعني انه يجمع

---

(١) حسن وشرف ، المعز لدين الله ، ص٥٤؛ موسى ، لقبال ،المعز لدين الله وجيل جديد من كتامة ، مجلة (المؤرخ العربي) ، ع٣، (بغداد : ١٩٧٥م) ، ص .

(٢) المجالس والمسايرات ، ص٧٦.

(٣) القائم والمنصور ، ص٦٧.

كل يوم تقرير شاملاً ومفصلاً عن احوال البلاد وما جرى فيها من شؤون مختلفة برفعه الى الخليفة ليكون على بين من سير عاصمة الدولة [١].

وقد نوه بما كان يلقاه من تغمد زلاته ، والتجاوز على مآخذه وتقصره، تنويها يؤكد لنا صعوبة المهمة التي كان يتولاها باعتباره ثقة مقرباً في بلاط الخليفة بقول " وكان لهما المهدي والقائم من النعم والفصل علي في ذلك ما لا احصيه عدداً ولا اقوم بشكره ابداً ، اقل ذلك تغمد الزلال مني والصفح عما بينهما عني وانا اعلم وان اجتهت وتحفظت واحترست ، اني لا اسلم من ذلك فما اتاني عن احد منهما طول هذه المدة انكاراً علمته ولا انتقاداً شيئاً جهلته " [٢].

خدم القاضي النعمان المنصور القائم منذ ان كان اميراً وهو دون العشرين ثم استمرت علاقته به طيلة ايام خلافته فكان يورق له ويجمع الكتب [٣]. فيرعاه باحسانه فلما آلت الخلافة اليه استقضاه فكان اول من استثضاه من قضاته [٤] ، وذلك في الفترة التي كتم فيها موت والده حتى لا يكثر الارجاف لانشغال الاذهان بفتنة ابي يزيد (٣٣٤-٣٣٦هـ/٩٤٥-٩٤٧م) .

ويصف (القاضي النعمان) [٥]، ما لقاه من المنصور من احسان وتقدير في هذه المرحلة بانه " اعلى ذكره ورفع قدره وانعم عليه من النعم بما لو أخذ في وصفه لقطع بطوله ما اراد ذكره ".

وقد قضى هذه الحقبة من حياته الرسمية قاضياً بطرابلس وكانت امتداد لافريقية منذ عهد بني الاغلب ويبدو ان بعثته هناك اقترن بسمعة خاصة كلف بها نظراً لما كانت عليه احوال البلاد من الاضطراب طول ثورة ابي يزيد .

---

(١) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٧٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج ، ص٧٣.

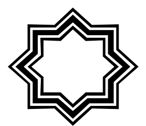
(٢) القاضي النعمان ، م ، ن ، ص٧٧.

(٣) م ، ن ، ص٨٠ .

(٤) م ، ن ، ص٨٠ .

(٥) م ، ن ، ص٢٥ .





وبنهاية الثورة هذه استبعد من طرابلس بعد فراغه من تأسيس عاصمته الجديدة بالمنصورية سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) وخلع عليه واحاط بكل مظاهر التكريم ، وامره ان يقيم صلاة الجمعة ويخطب بجامع القيروان حيث لم يكن جامع المنصورية قد بني وعهد له بقضاء مدن (المنصورية والقيروان ، وسائر مدن افريقية واعمالها) [١].

وقد وصف (القاضي النعمان) [٢] بحرارة ما كاده له اعدائه ومخالفوه في المذهب وما روجوا عليه من التشيع مما أدى بضيقه وجزعه لولا تثبت الامير المعز له ورفده وتعزيزه.

علت منزلة القاضي النعمان وارتفع شأنه حيث اصبح (قاضي للقضاة) الى جانب الخليفة في عاصمته الجديدة ،وقد حدثنا عما كان يوصي به القضاة الخارجين الى الاعمال من واجب" الوفاء بالعهد واداء الامانة فيما قلدوه"[٣].

وكانت قد توثقت العلاقة بين القاضي النعمان والمعز منذ ايام خلافة والده، فقد كان يرجعه فيما اعده من تقارير للخليفة فيشير عليه فيما يرفع منها وما يترك[٤]، وكان يتدخل لقائده ويدعمه ويشد ازره في مناسبات عدة [٥].

وكان المعز يختصه بالمؤانسة والسؤال عن اهله وبناته واولادهن [٦]، وكان للنعمان ولدان هما ابو الحسن علي ، وابو عبد الله محمد لكل منهما جارية لا يقتنع بها للولد ، وقد شافت نفسها الى ما هو احسن منها والى التزويج فعاق عن اباهما لم ينظر لها في مساكن [٧] . فتجد المعز يعبر عن دهشته لها التأخير

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٢٠٢ .

(٢) م ، ن ، ص٢٠٢ .

(٣) م ، ن ، ص١٥ .

(٤)م ، ن، ص٢١٣ .

(٥)م ، ن ، ص٢١٧.

(٦) م ، ن ، ص٢١٣ .

(٧) م ، ن ، ص٢١٣ .

ويعاتب النعمان عتاباً رقيقاً بقوله : " الى متى يكون هذا ؟ والله لئن لم يقرها ولم يسرا في ايامنا واقبالنا عليك وعليهما ويسر كذلك جميع اوليائنا . فاني كانت لهما مسرة مثلها " [١].

وكان القاضي النعمان معززاً مكرماً في خلافة المعز مقضية حوائجه مستجابة مطالبه والحكايات تكثر وتتعدد في افضال المعز عليه[٢] .

وفي ايام المعز كانت شخصية النعمان تأخذ ابعاداً غير الابعاد الرسمية فلم يعد مجرد قاضي القضاة الموظف ، بل اصبح يسهم في تركيز الدعوة وفي تحرير مشاكلها وفقهها وتسجيل امجادها واحداثها بما جعل من دعائمه متينة للفقه الشيعي والفكر الاسماعيلي فقد اعد المعز مجلساً في قصره يلتئم اثر صلاة الجمعة يقرأ القاضي النعمان كتباً من علم الباطن[٣] " فكثر ازدحام الناس وغص بهم المكان وخرج احتفالهم عن حد السماع وملئوا المجلس الذي امر باجتماعهم فيه وطائفة من رحبة القصر وصاروا الى حيث لا ينتهي الصوت الى اخرهم " [٤].

وقد حاول القاضي النعمان اقناع المعز بان الناس يختلفون بالتلقي ، ووجوب تميز بعضهم عن بعض مراعاة لقدر فهمهم ومقدرتهم وذلك قوله " ان فيهم ممن قد شملته الدعوة اهل تخلف ومن لايكاد ان يفهم القول وان مثل هؤلاء لو ميزوا وجعل لهم مجلس يقرأ عليهم فيه ما يحتملون " ، فكر المعز ثم ارتأى ان لا يميز بين

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٢١٣ .

(٢) م ، ن ، ص٦٢٣. فقد اقطع أوليائه مواضع يبنون فيها بالمنصورة المباركة وكان البنون والبنات وبعض المقربات سألوني في سؤال ذلك لهم لجمع شملهم وتقارب مساكنهم ولما في ذلك في ستر الحرم عند حاجتهن الى التزاور والتفقد من بعضهن لبعض ولما نالهم في التفرق من الوحشة والانقطاع والتضايق لبعض مساكنهم وكون بعضهم معي في مسكن ضاق بهم لما اتسع بنا فضل ولي الله وكثرت نعمته عندنا فرفع اليه رقعة ووقع عليها المعز بالاجابة وأمر القائد جوهر بانجاز ما طلب .

(٣) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ،ص ٢٢٨ .

(٤) م ، ن ، ص ٢٢٨ .

الناس وان الحكمة تعرض وينال كل منها بحسب طاقته ، وهكذا توطدت تقاليد هذه السنة في مدارس الفقه الشيعي والجدل المذهبي من ذلك الوقت

وتولى النعمان قراءة ما يخرج اليه الخليفة المعز من مناشير تضمنت الحكمة والوصايا والعلم الحقيقي (١).

لعبت مجالس القاضي ودروسه اليومية دوراً مميزاً في الحياة الفكرية والعقائدية زمن الفاطميين وتوالت الروايات بشأن الذين انضموا الى الفاطميين بعد حضورهم احد مجالسه حتى سأله المعز عن حال هؤلاء الذين تحولوا الى مذهبه فاجابه " هو رجل قد قرأ كتب العامة الا انه بربري الطبع وكان ظن انه ليس الحق الا ما انتهى اليه قرابته اذا سمع الحق اصغى اليه واذا بين له وشرح فسر مجمله رجع اليه وان قاد لم يلج في الباطل ، كما يجعل كثير من انتحل مذهباً ونشأ عليه ممن تشاهده " (٢).

ويؤخذ على النعمان استخدام لفظتي والجهل والعامة على مخالفيه كما وردت في عديد من مصنفاته مما دفع هؤلاء الى مناصبته العداء والكيد له والصاق التهم وتلفيق الشائعات حوله ، ويدفعه الى أن يضيق صدراً بها،لكن المعز غالباً ما يخفف وطأت تلك المؤامرات ضده مؤكداً ثقته به واعتماده عليه (٣).

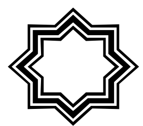
يعد عهد المنصور البدايات الأولى لشروع القاضي النعمان بالتأليف سواء أكان ذلك فقهياً ام تاريخياً واستمر طيلة خلافة المعز الذي اعتبره فقيهاً ومحدثاً للاتجاه الفاطمي او غالباً ما كشف له مغاليق الفهم ووضح له معاني الاستياء فاصبح لسان المذهب وفقيهه وغدا مسجل وناطق بلسانه وصادر عن معانيه فهو يقول " امرني الامام المعز لدين الله بتأليف شيء من العلم وقفني على جميع معانيه واصل لي اصوله والقى الي جمع من العلم فيه ولم اكن قبل ذلك تقدمت في تصنيفه

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٣٩٩ .

(٢) م ، ن، ص٣٩٨ .

(٣)م ، ن ، ص٣٩٨ .



فلما فتق الي المعنى ولخصه لي وأوضح لي معانيه وامرني بتأليفه وبسطه تقدمت في ذلك تقدم واثق بعون الله به " [١].

ويقول (القاضي النعمان) [٢] أيضاً " امرني المعز بجمع شيء قد افاد فيهي جسمه لي او نهج لي معالمه ومعانيه فبعد ان بسطت شيئاً منه رفعته اليه فارتضاه واستحسنه "، فقد كان إذاً يعرض عليه ما يصنعه من كتب في الفقه ليسير العمل بها بين الناس وكان المعز يراجعه في مشاكلها وينبهه للمحرف عن الأئمة الذي يجب ان لا يروي ولا يتداوله العامة[٣] ، وكان يتلقه أمره أحياناً بوضع كتاب يحدد له صفته ومحتواه [٤]، وربما ناقشه الخليفة في مادة بعض كتبه وينهيه الى ما سها عن ذكره [٥].

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٦٠٠ –٦٦٥ .

(٢)م ، ن، ص٢٠٦ .

(٣) م ، ن ، ص٣١٦ .

(٤) م ، ن ، ص٣٢٠.

(٥) م ، ن ، ص٣٨٧ .

المبحث الثاني

دور القاضي النعمان في مصر

اولاً – الفتح الفاطمي لمصر :

نظراً لما تمتعت به مصر من خير عميم وموقع ومكان حصين ، جعل المعز الفاطمي يسعى من اجل السيطرة عليها كما سعى اسلافه من قبل[١] .

اذ لم تكن ارض بلاد المغرب المجدبة ولا قبائلها الثائرة تقارن بوادي مصر الخصيب وتجارته النافعة [٢] ، وكذلك منافسة بغداد ومنازعة دولة بني العباس حتى نسب البعض سبب تسميته للقاهرة لانها قهرت العباسيين وانسخلت مناطق وادي النيل منهم ، كما تنحصر أهميتها بصلاحيتها لانتشار الدعوة الفاطمية فيها لبعدها عن جشع المتغلبين من جهة ، وإغارة الروم من جهة اخرى [٣]. على هذا وجه الخلفاء الفاطميون أنظارهم الى موطن أخر تستقر فيه نفوسهم ، ويهدأ بالهم، فكانت مصر المكان الذي ركزوا جهودهم للاستيلاء عليها لا سيما بعد ان وهنت وصارت تستنجد بمن يدفع عنها الفوضى والجوع الذي عم أرجاءها ، ويدفع عنها عادية القرامطة النازلين شماليها على ابواب سوريا [٤].

---

(١) لينبول ، ستانلي ، سيرة القاهرة ، ط٢، ترجمة : حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن وادور حليم ، (مصر : مطبعة السعادة ، د.ت) ، ص١٦٦.

(٢) حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص١٨٨ .

(٣) م ، ن ، ص١٨٨ .

(٤) العباسي ، بتول ابراهيم ، تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦-٥٦٧هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٧٣م)، ص٣٩ .

لم تكن فكرة السيطرة على مصر فكرة استحدثت في عهد الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله الفاطمي فقد سبقت المعز الكثير من الحملات من اجل السيطرة عليها لكنها لم تفلح [١].

غير ان هدوء الاوضاع زمن المعز (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) في مناطق المغرب وشخصيته القوية اعادت فكرة فتح مصر من قبل الفاطميين والسيطرة عليها ونشر الدعوة الفاطمية فيها .

فاستغل الخليفة المعز ما حدث في مصر من ضعف سياسي واقتصادي نتيجة ضعف الخلافة العباسية من جهة ، ووفاة حاكمها (كافور الاخشيدي) سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م) من جهة أخرى والتي اصبحت عاجزة عن صد أي غزو يأتيها من الخارج [٢].

وما ان حل المحرم من سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) حتى تهيأ للمعز لدين الله كل شيء لفتح مصر فانضم الى جنده اكثر من مائة الف فارس حشدهم في رقادة اغلبهم من القبائل البربرية وخاصة كتامة وزويلة ومن الصقالبة [٣] ، وفي ١٤ ربيع الاول من السنة نفسها استعرض المعز جيشه وجعل على قيادته (جوهر الصقلي) ومنحه تفويضاً كاملاً بسلطانه العسكري والسياسي والمالي [٤].

---

(١) مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م)، ص١٢٢ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٤٨ .

(٢) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص٧٢ ؛ العبادي ، م ، ن ، ص٢٤٩ .

(٣) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٨٧ .

(٤) سيد ، ايمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩م) ، ص١٣٨ .

وفـــي روايـــة (المقريـــزي) ان تكـــاليف الحملـــة علـــى مصـــر بلغـــت (٢٤.٠٠٠.٠٠٠) دينـار[١] وخـرج المعـز بنفسـه وكبـار رجـال دولتـه لـوداع جـوهر وجيشه وحرصه على الاختلاء به وتوجيهه الى اهيمة ما هو مقدم عليه [٢].

وفـي الرابـع عشـر مـن ربيـع الاول سـنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) تحـرك الجـيش الفاطمي بقيادة جوهر الصقلي باتجاه مصر ووصلها في النصف من رمضان في السنة نفسها لينجز اهم عمل للدولة الفاطمية ويضمن لها مكاناً خالداً في تاريخ الاسلام [٣].

منح جوهر الصقلي لاهل مصر اماناً أعلن فيه سياسة الدولة الجديدة القائمة على تأمين الناس على أنفسهم واموالهم وتركهم أحراراً على مذهبهم الديني المختلف ورفع الظلم والغاء الضرائب الجائرة واصلاح الطرق وترميم المساجد وتجديد السكة وقطع الغش منها .. [٤].

ومـا ان وصلت اخبـار الفتح العظيم لسيده وخضوع مصر لسلطانه ، حتـى ابـدى فرحـاً شـديداً وغمرتـه البهجـة ، وعمـت الافـراح بكل مكـان ، ومـدح ابن هـاني الاندلسي *شـاعر البلاط مهنئـاً الفـاطميين بهذا الفتح المبين ومعزيـاً بنـي العبـاس برائعته الرائية:

---

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٩٧ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٣٥٣ .

(٢) المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٢٧٨ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٣، ص٨٧ .

(٣)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٩٧ .

(٤)م ، ن ، ج١، ص١٠١ ؛ حسين ، محمد كامل ، التشيع في الشعر المصري في عصر الايوبيين والمماليك ، مجلة (المواسم) ، ع١٦ ، (هولندا : ١٩٩٣م) ، ص١٧٨ .

* ابن هاني الاندلسي : هو ابو الحسن محمد بن هاني الاندلسي الاسدي شاعر الخليفة المعز الفاطمي ، مثل في شعره العقائد الفاطمية ، وقد قال الخليفة المعز عنه بعد قتله سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) " هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق لم يقدر لنا ذلك (الحميري ، ابو الوليد اسماعيل بن عامر ، البديع في وصف الربيع ، اعتنى بنشره وتصحيحه على النسخة الوحيدة الموجودة بمكتبة الاسكوريال الاستاذ هنري بيرين ، (الجزائر : المطبعة الاقتصادية، ١٩٤٠م)،=

تقول بني العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضي الامر[١]

وفي مساء يوم السابع عشر من شعبان اختط جوهر موقع القصر الذي قرر ان يتقبل فيه مولانا المعز ، ويقال ان المعز هو الذي وضع له اسمه وتصميمه وانه كان يحتوي على اربعة الاف حجرة وقد عرف باسم (القصر المعزي) ، ثم عرف بعد ذلك باسم (القصر الشرقي) تميزاً له عن القصر الغربي الصغير الذي بنائه العزيز بن المعز بعد ذلك [٢].

ولما فرغ جوهر من بناء القصر والسور سمي المدينة باسم المنصورية تيمناً باسم مدينة المنصورية التي أنشأها الخليفة والد المعز خارج القيروان [٣] ، وظلت هذه التسمية حتى قدم المعز الى مصر بعد اربعة سنوات فسماها القاهر تفاءلاً بانها ستقهر الدنيا وتقهر بني العباس [٤].

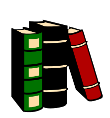
= ص٣٣ ؛ الازهري ،احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي ، جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب ،ط١ ،(بيروت :مؤسسة التاريخ العربي،١٩٩٩م)،ص٣١٨ ؛ مكي ، محمود علي ، التشيع في الاندلس ، مجلة (المواسم) ، ع١٦ ، (هولندا : ١٩٩٣م) ، ص٢٣ .

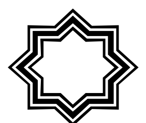
(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٩٧ .

(٢) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٥١.

(٣) م ، ن ، ص٢٥٣ .

(٤) المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٣٧٧ ؛ ويروي لنا المقريزي بان جوهر لما اراد بناء القاهرة ، أحضر المنجمين ، فأمرهم ان يختاروا طالعاً سعيد لحفر الأساس فختاروا طالعاً سعيداً وجعلوا برائر السور قوائم من خشب ، وبين كل قائمتين حبل فيه أجراس ، وقالوا اذا تحركت الاجراس ارموا ما في أيديكم من الطين والحجارة ، واتفق ان غراباً وقف على الحبل من تلك الاحبال ، فتحركت الاجراس ، وضن العمال ان المنجمين حركوها ، فالقوا ما بأيدهم من الطين والحجارة وكان كوكب المريخ في الطالع وهو المسمى عند المنجمين بقاهر الفلك ، فسموها القاهرة (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ص١١٢) وهي قصة خيالية مشابهة للأساطير والروايات التي رويت حول انشأ مدينة الاسكندرية (للمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص٢١٥) فيما يذهب (عارف ثامر) في تسمية القاهرة " سميت القاهرة لان حروفها بحساب حروف الجمل يأتي مطابقاً لتاريخ تسلم الخليفة المعز لدين الله شؤون الخلافة الفاطمية وهي سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م) فتكون هكذا =





ويروي (المقريزي) انه بعد ان استولى جوهر على الفسطاط بايام قليلة اقيمت الصلاة في المسجد العتيق وخطب فيه المعز وذلك في (١٩ شعبان ٣٥٨هـ) وفي يوم الجمعة (٢٨ من ربيع الثاني سنة ٣٥٩هـ) بعد ثمانية اشهر من اقامة اول خطبة في جامع عمرو بن العاص تطورت الدعوة بما يلائم الاتجاه الجديد حين ادخل الى الاوان (حي على خير العمل) [(١)]متخذين من مسجد ابن طولون لاقامة تلك الشعائر ، والراجح انهم اتخذوا هذا المسجد لهذه الغاية لان المجلس كان مقراً للجالية المغربية في مصر ، يسكنون ويدرسون فيه منذ ايام مؤسسة احمد بن طولون* [(٢)] ، وكان بناء الجامع الازهر على يد القائد جوهر الصقلي افضل عمل ثقافي انشأه الفاطميون لنشر دعوتهم وذلك بعد تسعة اشهر من بناء القاهرة ، أي في ٢٤ جماد الاول سنة (٣٥٩هـ/٩٦٦م) وكان افتتاحه الرسمي في يوم الجمعة ٧ رمضان سنة(٣٦١هـ/٩٧١م) [(٣)].

عندما أصبحت الظروف مهيأة لاستقبال الخليفة المعز لدين الله في القاهرة العاصمة الجديدة ، التي أراد الفاطميون بإنشائها ان تكون عاصمة للإمبراطورية واسعة ينشرون من خلالها مذهبهم الديني في كل الأراضي الإسلامية مسخرين لذلك كافة إمكانيات مصر ومواردها لإضفاء العظمة والأبهة عليها لتكون جديرة بان

=

ا ل ق ا هـ ر هـ

١ ٣٠ ١٠٠ ١ ٥ ١٠٠ ٥

(المعز لدين الله ، ط١، (بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٠م) ، ص٨٣ ؛ وعن موقع القاهرة وبنائها ينظر شكل رقم (٦ و ٧) .

(١) اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص١١٢ .

* احمد بن طولون : هو ابو العباس ، صاحب الديار المصرية ، ولاه الخليفة المعز مصر ، ثم استولى على دمشق وانطاكية والثغور ، بنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة ومصر سنة (٢٥٩/٨٧٢م) ، توفي بمصر سنة (٢٧٠/٨٨٣م) القمي ، الكنى والالقاب ، ص٣٤٣-٣٤٤ .

(٢)ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد،رحلة ابن جبير،(بغداد :المكتبة العربية،١٩٣٧م)،ص١٢.

(٣)العبادي ، في التاريخ العباسي الفاطمي ، ص٢٥٤ .

تضاهي بغداد العباسية وكتب جوهر الى المعز يدعوه الى الحضور الى مصر [١] ، بعد تهيأ كل شيء لاستقباله .

فقدم المعز لدين الله الفاطمي الى القاهرة سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) وحمل معه توابيت ابائه (المهدي والقائم والمنصور) ونقل جميع ذخائره وامواله وغلمانه وجعل على افريقيا (زيري بن يونس الصنهاجي) [٢].

ورواية ابن زولاق تعطي صورة جلية واضحة لوصول المعز الى عاصمة ملكه الجديدة فهو اول خليفة فاطمي يتولى حكم البلاد المصرية ، ويجعل منها مملكة لسلطانه ومعادية لدولة بني العباس ونفوذهم ، بقوله : " لما وصل المعز الى قصره خر ساجداً ثم صلى ركعتين وصلى بصلاته كل من دخل معه ، واستقر في قصره باولاده وحشمه وخواص عبيده والقصر يومئذ مشتمل على ما فيه من كتب وورق وجواهر وحلي وفرش واوان وثياب وسلاح واصفاط واعدال وسروج ولجم ويسبب المال بحاله بما فيه ، وفيه جميع ما يكون للملوك " [٣].

غير ان المنية لم تمهل المعز سوى سنوات معدودة وكانت وفاته سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) [٤].

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٢٦ ؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص١٥٢ .

(٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٩٩ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٣٥٣.

(٣) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص١٣٥ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦ .

ثانياً - اشهر الخلفاء الذين عاصرهم القاضي النعمان وأسرته في مصر

١- المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) .

لم تختلف علاقة المعز بالقاضي النعمان عما كانت عليه من قبل بل ازدادت حين قدومه الى مصر بفعل الاوضاع المستقرة والهدوء التام الذي واجهه الفاطميون والترحيب الذي حظي به القادمون الجدد اليها خاصة بعد بناء الجامع الازهر الذي عمل منطلقاً لبث الدعوة الفاطمية ونشر معتقداتها فقد اصطحب المعز الفاطمي النعمان واسرته معه سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) وظل اولاده يتوارثون القضاء في مصر حتى زمن الحاكم (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) حيث تولت اسرة مالك بن سعيد الفارقي بدلاً عنهم .

اما اسرته فقد كانت لها دوراً بارزاً في الدولة الفاطمية في مصر فقد كان ابو الحسن علي بن النعمان بعد وفاة ابيه النعمان (٣٦٣هـ/٩٧٣م) فقد ذكر المقريزي ان القاضي علي بن النعمان جلس في اوائل سنة(٣٦٥هـ/٩٧٥م) أي زمن الخليفة المعز في الجامع الازهر واملأ مختصر ابيه ويعرف هذا المختصر بـ (الاقتصار) وكان جمعاً عظيماً [١] ، ففي زمن الخليفة المعز اسندت اليه النظر في المظالم فكان يحكم هو وابو الطاهر والشهود يشهدون عليهما جميعاً [٢] ، فلما مات المعز سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) رد امر الجامعين ودار الضرب لعلي بن النعمان [٣].

ويذكر (الكندي) [٤] "عند مرض ابو الطاهر بمرض الفالج فوض المعز الحكم الى علي بن النعمان وذلك لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة فركب الى الجامع الازهر في جمع كثير وعليه خلعه مقلده سيفاً وبين يديه خلع في

---

(١)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٢٢٧.

(٢)الكندي ، الولاة القضاة ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٤٠٧ .

(٣) الكندي ، م ، ن ، ص٥٨٩-٥٩٠ .

(٤) م ، ن ، ص٥٨٩ .

مناديل عدتها سبعة عشر وقرأ سجله بالجامع" ، وبعدما توفي المعز لدين الله سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) ابقي علي في منصبه ثم اصبح يلقب بقاضي القضاة بالديار المصرية في زمن العزيز الفاطمي [١].

٢- العزيز (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) :

هو نزار العزيز بالله ابو المنصور ابن المعز لدين الله ابي تميم معد ابن المنصور بنصر الله ابي الطاهر اسماعيل بن الفاتح بامر الله ابي القاسم محمد بن المهدي عبد الله ، ولد بالمهدية يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة [٢] ، تولى الخلافة الفاطمية بعد وفاة أبيه المعز لدين الله ، ويعد العزيز من قادة الفاطميين العظام ، كان حاكماً مدبراً وخليفة عادلاً كريماً يعفوا عن المقدرة ، حسن الخلق قريباً من الناس وكان أديباً فاضلاً له شعر حسن [٣].

وفي عهده اتسعت الدعوة الاسماعيلية وشملت مناطق اوسع من ذي قبل وخاصة مناطق بلاد الشام حيث فتحت حمص* وحماة** وحلب*** وخطب له بالموصل سنة(٣٨٢هـ/٩٩٢م)[٤] .

---

(١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٤٠٧ .

(٢)الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٥٥؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٢٣٢.

(٣) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٥٧ .

* حمص : مدينة سورية في منتصف المسافة بين دمشق وحلب (ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١، ص٤٢٥).

** حماة : مدينة كبيرة كثيرة الخيرات على جانب نهر العاصي (اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٨٤هـ) ، البلدان ، تعليق : محمد امين صناوي ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م) ، ص١٦٠ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢، ص٤٢٣).

*** حلب : مدينة كبيرة واسعة كثيرة الخيرات وهي قصبة جند قنسرين (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٦٦) .

(٤)المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص ؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص١٥٨ .

اهتم العزيز بإنشاء دور الكتب وشحنها بالمؤلفات الضخمة وانشأ في الجامع الازهر مدرسة علمية انفق عليها من جيبه الخاص فتخرج منها علماء كان لهم شأن عظيم من عالم الفكر والتأليف [١].

توفي العزيز نتيجة اصابته بمرض القولنج والحصاة في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة [٢]، ولم يكتم موته [٣].

وتذكر المصادر ان القاضي علي بن النعمان اختص بالعزيز كاختصاص ابيه بالخليفة بالمعز فكان يجالسه ويوكله ويركب معه ويسايره [٤].

فولاه الخليفة العزيز القضاة على مصر واعمالها والخطابة والامامة والقيام والذهب والفضة والمواريث والمكاييل [٥].

فيذكر (ابن حجر السعقلاني) [٦] " لما سافر العزيز لحرب القرامطة سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) سافر بصحبته علي بن النعمان واستخلف اخاه محمد بن النعمان في قضايا الجند " .

ويذكر ان في ايامه ارتد رجل فاستأذن العزيز فضرب عنقه[٧] وبقي علي بن النعمان يتولى القضاء في زمن العزيز حتى وفاته سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م) [٨] ، لكن وفاته لم تحل دون استمرار علاقة العائلة بالخلفاء الفاطميين ، فقد خلفه اخوه محمد بن النعمان في القضاء في زمني الخليفة العزيز واخوه الخليفة الحاكم .

---

(١)غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٥٨ –١٥٩ .

(٢) سيد ، الدولة الفاطمية ، ص١٦٠ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٣٧٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص ٢٩١.

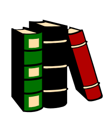
(٤)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج٢، ص٤٠٧.

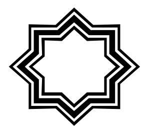
(٥)الكندي ، م ، ن ، ص٥٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، م ،ن ، ج٢، ص٤٠٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص١٠٧ .

(٦) ابن حجر العسقلاني ، م ، ن ، ج٢، ص٤٠٩ .

(٧)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩١ .

(٨)م ، ن ، ص٥٩١ .





بوفاة علي بن النعمان عين اخوه محمد بن النعمان للقضاة سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م) للجلوس في الجامع الازهر من اجل القضاء بين الخصوم [١].

و(المقريزي) [٢] يذكر عن المسبحي احد مجالس محمد هذا واهميتها في المجتمع المصري انذاك بقوله : " في ربيع الاول من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر لقراءة علوم اهل البيت على الرسم المعتاد المتقدم له ولاخيه بمصر ولابيه بالمغرب فمات بالزحمة احد عشر رجلاً فكفنهم العزيز بالله " .

والى جانب القضاء اشركه العزيز في مسؤوليةذ دور الضرب لضبط عيار ما يضرب من الدينار والموازين [٣]، ثم اسندت له النظر بالمظالم وقضايا الجند والامامة وكثيراً ما جلس لقراءة العلوم كما تولى الاشراف على الدعوة الفاطمية [٤].

عند وفاة الخليفة العزيز تولى محمد بن النعمان تغسيله ، توفي القاضي محمد بن النعمان سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) [٥]، وركب اليه الحاكم بامر الله الفاطمي وصلى عليه في داره [٦].

---

(١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩١ .

(٢) الخطط ، ج٢، ص٢٢٣ .

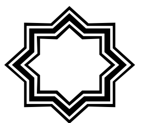
(٣)المقريزي ، م ، ن ، ج٢، ص٢٢٦ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٢٠٧ .

(٥)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٣ .

(٦) ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف ، تاريخ مصر ، (القاهرة : ١٩١٩م) ، ج٢، ص٤٢ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص٢١ .





٣ – الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م):

هو ابو علي منصور بن العزيز بالله ابي المنصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد[١] .

ولد في القصر بالقاهرة [٢]، ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة [٣].

ولي الحكم بعد وفاة ابيه العزيز سنة (٣٨٦هـ/٤١١م) وله من العمر احد عشر سنة وخمسة اشهر وستة ايام [٤]، قام بالوصاية عليه (برجوان الصقلي) * حتى سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م) حيث تخلص منه الحاكم وقبض على زمام الامور في البلاد [٥].

ذكره (مصطفى غالب) [٦] قائلاً : "كان الامام الحاكم خليفة عظيماً اشتهر بالسخاء والبذل وانشاء ديوان خاص لاضافة الاموال المصادرة من الاغنياء والخارجين على القانون الى اموال الرعية " .

---

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص٣ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٣ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص٣ .

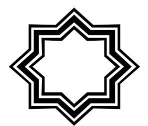
(٤) الشيال ، جمال الدين ، مجموعة الوثائق الفاطمية ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، ١٩٥٨م) ، ص١٣١ .

* برجوان الصقلي : هو ابو الفتح برجوان (٣٩٠هـ/٩٩٩م) الذي نسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ، قتله الحاكم بامر الله . (ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١، ص٢٧٠).

(٥) الفقي ، عصام الدين عبد الرزاق ، معالم تاريخ الاسلام ، (الكويت : مكتبة فلاح ، ١٩٩٠م)، ص٢٦٥) .

(٦) تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٦٣ .





وقد اظهر الحاكم بعض فترات حكمه تعصباً شديداً للمذهب الفاطمي فعمد الى اصدار كثير من الاوامر والقوانين التي تنطوي على مناهضة المذاهب المغايرة لمذهبه الاسماعيلي ونبذ سياسة التسامح الديني [١].

اما اشهر عمل قام به الخليفة الحاكم فهو إنشاء (دار الحكمة) سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) حيث ذكره (المقريزي) [٢] قائلاً : " وحملت اليه الكتب ودخلها الناس للنسخ من كتبها وللقراءة وانتصب فيها الفقهاء والقراء والنحاة وغيرهم من ارباب العلم وفرشت واقيم فيها خدام واجريت الارزاق على من بها من فقيه او غيره وجعل فيها ما يحتاج من الحبر والاوراق والاقلام " .

وفي يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الاول سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م) بدا باكمال الجامع الازهر وبنا جامع الراشدة [٣].

وفي سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) وقف الضياع والاوامر على العلماء والفقهاء والمستشفيات ووزع امواله الخاصة على المساجد والفقراء ودور العلم [٤].

وفي سنة احد عشر واربعمائة فقد الحاكم ولم يعثر له على اثر ، والروايات بشأن اختفائه كثيرة ومتعددة فبعضها ينسب ما حدث لأخته ست الكل[٥] آخرون يذهبون الى ان الحاكم غالباً ما يخرج لتفقد شؤون مملكته والنزهة خارج مدينة القاهرة وفي ليلة ٢٧ شوال سنة اربعمائة واحد عشر خرج الامام كعادته ولم يعد فاعلنت غيبته ووفاته [٦].

وظلت مكانة اسرة القاضي النعمان مميزة في عهد الحاكم بامر الله حتى اعز على الحاكم ان يجد خلافاً بين ابناء هذه الاسرة ، فلما نشب الخلاف بين القاضي

---

(١) الفقي ، معالم تاريخ الاسلام ، ص٢٦٥ .

(٢) اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص٥٦ .

(٣) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٦٥ .

(٤) م ، ن ، ص١٦٥ .

(٥) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص١١٥ وما بعدها .

(٦) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص١٦٧.

الحسين بن علي بن النعمان وبين ابن عمه عبد العزيز بن النعمان تدخل بينهما الحاكم بنفسه لحل النزاع [١].

ويبدو ان القاضي الحسين بن علي قد اغتر بما له من مكانة عند الخليفة الحاكم ولذلك استبد في قضائه وفي اخذ الرشاوي ، فنفرت منه العامة وتقدمت بشكواها الى الخليفة الحاكم الذي بادر الى عزله وقتله سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٤م) [٢] .

وفوض الخليفة الحاكم امر القضاء بعده مقتل الحسين بن علي الى ابن عمه عبد العزيز بن محمد بن النعمان ولقبه بـ(قاضي القضاة)[٣]، فكان اول احاكمه انه اوقف جميع الشهود الذين قبلهم ابن عمه [٤].

وعلى الرغم من ان الحاكم بامر الله قربه اليه وخصه بمجالسه ومسايراته فان القاضي لم ينج من غضب الخليفة الحاكم وحقده عليه لاسباب يطول شرحها فعزله واوعز بقتله الى جنوده من الاتراك فقتلوه سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) [٥].

الا ان مقتل القاضي عبد العزيز لا يعني ان الخلافة الفاطمية قد استغنت عن المواريث العلمية لاسرة القاضي النعمان فقد تولى امر القضاء بعد القاضي عبد العزيز ابنه القاسم بن عبد العزيز واستمر يمارس عمله حتى عزل سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) [٦] وهكذا انتهى دور اسرة النعمان في الدولة الفاطمية.

---

(١) اتعاظ الحنفاء ، ج٢، ص٤١ .

(٢) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٩٨ ؛ القاضي عياض ، عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق : احمد بكير محمود ، (بيروت : د.ت) ، ج٣، ص١٩٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج١، ص٢٠٧ .

(٣)الكندي ، م ، ن ، ص٦٠٠ .

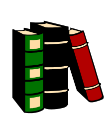
(٤)م ، ن ، ص٥٩٩ .

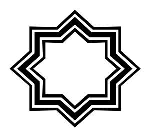
(٥) القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٨٠ .

(٦)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦١٤ .

الفصل الرابع

مؤلفات القاضي النعمان الفقهية





تميز القاضي النعمان بجهد علمي كبير وتصانيف منظمة قل نظيرها وفي مختلف مجالات المعرفة الأنسانية . لما لمرتبة داعي الدعاة من دور واهمية في التنظيم الاسماعيلي ، وتقع على صاحبه مسؤولية خطيرة فهو المنظر والمشرع والمحاجج والمدافع عن الدعوة ، فلا بد والحالة هذه ان يكون ملماً بعلوم عصره بارعاً في محصوله العلمي بما يلقي على الاسماع وما يكتب ويصنف .

ومع ان الروايات لا تحصي ما نسب للرجل من مصنفات ، وما خط براعة من مؤلفات فان ما تحصل لدينا دل دلالة واضحة على غيض من فيض وقليل من كثير ، في شتىء مجالات الثقافة والمعرفة والعلوم . ابانت عن فكر وقاد ، وذكاء حاد ومعرفة قل نظيرها .

ولا بد من الاشارة الى عاديات الزمن التي عبثت بالتراث عامة وبأرث الفاطميين خاصة بعد هيمنة الأيوبيين اعدائهم التقليديين الذين حاولوا جهد امكانهم اجتثاث كل ما يمت الى الفاطميين بصلة وطمس تراثهم الفكري والادبي والثقافي لاختلاف في طبيعة الاتجاهين ، وبعد التفكير العقلي للمذهبين ناهيك عن الوضع السياسي الجديد الذي خالف الفاطميين في جميع مناهجهم واساليب حياتهم السياسية ، ويكفي ان تكون مكتبة الحاكم لامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) التي ضمت أكثر من مليوني مصنف غدت نهباً للسرقة والنهب والحرق .

١ - دعائم الإسلام [(١)]:

(١) هناك عدة نسخ للمخطوط منها :

- نسخة (A) كتبت في عهد الداعي برهان الدين بن عبد القادر نعيم الدين ، نسخها هبة الله ملة عبد القادر ماما جعفر بن نور بهائي بن قاسم حسن بن ادم خان حسن ، وذلك في اسلامبور في وسط الهند سنة ١٨٩٢.
- نسخة (B) كتبت في عهد طاهر سيف الدين الداعي المطلق لطائفة البهرة في الهند ، بخط علي بن احمد احسان فتح الله اليماني الحرازي ، بتاريخ ١٩٢٣ .
- نسخة (C) يمتلكها محمد حسن اعظمي ، كتابتها اشبه بالخط اليمني بتاريخ ١٦٠٧م .
- نسخة (D) للشيخ فيض الله بهائي حمداني ببلدة نوريورا بسورت في مقاطعة بومبي ،لم يذكر صاحبها اين كتبت ، ولكن يرجح فيضي ، انها كتبت في الهند سنة ١٧٢٧م ، وهي نسخة قيمة ذلك لان صاحبها هو العالم محمد علي الهمذاني ، احتفظت بها ابنة الشيخ فيض الله ، خطها جميل ، ولها حواشي ودراسات من كتاب (الزينة) وهو من الكتب الخاصة بالداعي الاسماعيلي ابو حاتم الرازي (الرازي ، ابو حاتم ، كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، تعليق : حسن فيض الله الهمداني ، (اليمن : مركز الدراسات والبحوث اليمن ، د.ت) ، ص١٧ وما بعدها ، وكتاب (راحة العقل) وهو من الكتب الفلسفية الخاصة بالداعي الاسماعيلي الكرماني (ت٤١٢هـ/٩٦٣م) (الصنعاني ، عبد الرزاق (ت٢١١هـ) ، مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، (د.م : د.ت) ، ج١١، ص٤٨ ؛ الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ) ، الاخبار الطوال ، ط١، (بيروت : دار احياء الكتب ، ١٩٦٠م) ، ص٤٢ هامش رقم (٦)) .
- نسخة (E) لا يعرف ناسخها ولا مكان نسخها ، وتاريخها سنة ١٨٣٥م وهي نسخة هندية ، أتلفت المياه ورقها ، وينقص عدد صفحاتها ، وبها اخطأ لذلك هي قليلة القيمة (١).
- نسخة (F) هي نسخة قيمة بنحو ٢٠١ ورقة ، كتبها ناسخان الاول كتب (٨١) ورقة ، ويظهر ان كتابها من المحدثين من الهند ، وهذا القسم يشمل كتاب الولاية وباقي هذا الجزء هو (١٢٠) ورقة ، كتبها ناسخ قديم متبعاً خط النسخ اليمني وعليها عدة شروحات باللغة الكجراتية ، كتبت بالحروف العربية ، وهي طريقة معهودة بين البهرة الداودية ، لا شك ان كاتبها هندي ، فنسخها سنة (١٥٥٤م) وهي اقدم النسخ التي استعان بها الباحث فيضي.
- نسخة (S) وهذه النسخة ملك الدعوة السليمانية الموجودة في بومباي في الهند ، كاتب هذه النسخة هو عبد الله ميان بهائي كتبت هذه النسخة سنة ١٦٩٥م.
- نسخة (T) وهي اقوم النسخ ، والتي اعتمد عليها الباحث فيضي في نشر المخطوط ، تتألف هذه النسخة من (٦١٣) صفحة ، خطها اضح وجميل بالنسخ الهندي .=

من اشهر مؤلفات القاضي النعمان (٣٦٣هـ/٩٧٣م) واميزها كتاب دعائم الاسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يتألف الكتاب من جزئين ، تناول في الجزء الاول العبادات مثل : الايمان ، والطهارة ، الصلاة ، الزكاة ... ، والجزء الثاني شمل خمسة وعشرون كتاب في المعاملات فهو كتاب عبادات ومعاملات كما رويت عن طريق أهل البيت .

اما عن سبب تأليف القاضي النعمان الكتاب ، فيذكر لما كثرت الدعاوي والاراء ، واختلفت المذاهب والاهواء ، واخترعت الاقاويل اختراعاً ، وصارت الامة فرقاً واشياعاً ...ونجم حادث البدع ، واتخذت كل فرقة من فرق الضلال رئيساً لها من الجهال ... وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انه قال : " اذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه ، فان لم يفعل فعليه لعنة الله " فقد رأينا وبالله التوفيق عند ظهور ما ذكرناه ان نبسط كتاباً جامعاً مختصراً يسهل حفظه ويقرب مأخذه .. نقتصر فيه على الثابت الصحيح مما رويناه عن الائمة من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من جملة ما اختلف فيه الرواة عنه في دعائم الاسلام [١].

= – نسخة (Y) هي النسخة التي يمتلكها الملاجى السردار طاهر سيف الدين الداعي المطلق لطائفة البهرة الداودية في الهند .

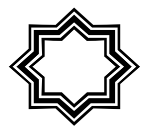
وقد اعتمد الباحث فيضي على النسخة (Y) والنسخة (T) واقدم نسخة هي التي كتبت بعد وفاة القاضي النعمان بنحو خمسمائة سنة ، والنسخة التي اعتمدها الباحث هي نسخة (T) التي اشتراها سنة ١٩٤٤م ، وتتألف من (٦١٣) صفحة ، وكل صفحة (١٣) سطراً ، وقد كتبت العناوين والفواصل بالاحمر ، وخطها واضح وجميل ، ورقها هندي يدوي ، كتب في أخرها بصفحة (٦٠٩) : " عني برقمه اقل عبيد حدود الدين واقصرهم حسن بن ادريس بن علي لطف الله بهم سنة (٩٨٩هـ/ ١٥٨١م) .

وبذلك يكون محقق كتاب دعائم الاسلام ، الباحث فيضي قد اعتمد على أكثر من نسخة واحدة في بحثه ، وكذلك يدعونا ذلك الشك بانه قد يكون جرى تغيير على النسخة الاصلية للمؤلف .

(القاضي النعمان ، دعائم الاسلام، ج١، ص١٣ –١٨)

(١) م ، ن ، ج١، ص١–٢ المقدمة .





وينقل عن (الداعي ادريس القرشي) (٨٧٢هـ/١٤٦٧م) أن سبب تأليف كتاب دعائم الاسلام ، كان بايعاز من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، وذلك عندما حضر القاضي النعمان وجماعة من الدعاة عند المعز الفاطمي فذكروا الاقاويل التي اخترعت والمذاهب والاراء التي افترقت بها فرق الاسلام .. وما أتت به علماؤها وابتدعت .. ثم ذكر لهم المعز لدين الله : اذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله ، ونظر الى القاضي النعمان وقال : انت المعني بذلك من هذا الاوان يا نعمان ، ثم امره بتأليف الكتاب ، واصل له اصوله ، وفرع له فروعه ، واخبره صحيح الروايات عن الطاهرين من أبائه عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فأتم القاضي النعمان تأليف الكتاب [١].

لكننا لا نجد لهذا الذي يقال ذكراً في مقدمة الكتاب ولو صح ذلك لذكره مؤلفه ، غير احتمالاً قابلاً لتصديقه وهو ان النسخة التي بين ايدينا لم تكن نسخة المؤلف ولا يستبعد ان يكون عبث النساخ قد امتد اليها [٢].

ويذكر المحقق فيضي بانه اعتمد النسخة التي كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو خمسمائة سنة ، وفي ذلك ما يدعو الى الشك ، بانه قد يكون اصاب النسخة بعض التغيير خلال هذه الفترة الطويلة ،وفي مجمل نسخ الكتاب المتعددة اخطاء نحوية ولغوية يستشف منها جهل النساخ للنص والتلاعب بمضمونه وتغيير بعض حروفه فحرفوا وصحفوا بدلا من اقامته وتصويبه [٣].

---

(١) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص ٢- ٦ مقدمة المحقق .

(٢) حقق الكاتب الاسماعيلي اصغر بن علي اصغر فيضي ، ونشره بالقاهرة في مجلدين سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م معتمداً على ثماني نسخ من المكتبات الاسماعيلية اقدمها نسخة ناقصة مؤرخة (٩٦١هـ) ، واخرى بتاريخ (١١٤١هـ) بخط لطف الله بن حبيب الله لقمان عن نسخة مؤلفة بتاريخ (٩٨٩هـ) (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص ٢- ٦ مقدمة المحقق)

(٣) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص١١ مقدمة المحقق .

يقسم الكتاب الى جزئين تضمن الجزء الاول الامور الفقهية في العبادات وشمل على :

اولاً – كتاب الولاية : ذاكراً فيه الايمان ، والفرق بين الايمان والاسلام ، ثم ذكر ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) ، وولاية الائمة (عليهم السلام) من بعده ، متطرقاً فيه الى ذكر ايجاب الصلاة على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكذلك البيان بالتوفيق عن الائمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ذاكراً بعد ذلك منازل الائمة ووصاياهم ، وذكر مودتهم ، وذكر ما يجب ان يؤخذ عنهم من العلم (١).

ثانياً – كتاب الطهارة : وشمل ذكر الاحداث التي توجب الوضوء مع ذكر صفات الوضوء ، وذكر المياه والاغتسال ، ثم ذكر طهارات الابدان والثياب والارضين والبسط ، ثم ذكر السعال والتيمم ، وطهارة الاطعمة والأشربة ، ثم ذكر التنظيف وطهارة الفطرة ، ثم طهارة الجلود والعظام والشعر والصوف ، ثم ذكر الحيض والاستبراء (٢).

ثالثاً – كتاب الصلوة : وشمل على ذكر ايجاب الصلاة ، والرغائب في الصلاة والحث عليها ، مع ذكر مواقيت الصلاة ، والاذان والاقامة ، ثم ذكر المساجد ، وذكر الامامة ، وذكر الجماعات والصفوف ، وصفات الصلاة ، والدعاء بعد الصلاة ، والاعمال في الصلاة ، واللباس في الصلاة ، ثم ذكر انواع الصلاواة جميعها ، الواجبة والمستحبة (٣).

---

(١) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٣-٨٤ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص١٠١ -٢٢٩ .

(٣) م ، ن ، ج١ ، ص١٣١-٢١٤.

رابعاً – كتاب الجنائز : ويشمل على ذكر العلل والعبادات الاحتضار ، والأمر بذكر الاموات ، ثم ذكر التعازي والصبر ، وغسل الموتى ، والحنوط والكفن مع ذكر السير بالجنائز ثم الدفن والقبور [١].

خامساً – كتاب الزكاة : ويشمل على ذكر الرغائب في ابقاء الزكاة والصدقة ، ثم ذكر التغليظ في منع الزكاة ، وذكر زكاة الفضة والذهب والجواهر ثم ذكر زكاة المواشي ، وذكر دفع الصدقات ، وذكر زكاة الحبوب.

سادساً – كتاب الصوم والاعتكاف : ويشمل على ذكر وجوب صوم شهر رمضان والرغائب فيه متحدثاً عن كل ما يخص هذه الفريضة من ذكر الدخول في الصوم ، وذكر ما يفسد الصوم ، وذكر الصوم في السفر ، ثم ذكر الفطر للعل العارضة ، وذكر الفطر من الصوم ، وليلة القدر ، وذكر صيام السنة والنافلة ، وأخيراً الاعتكاف والعبادة [٢].

سابعاً – كتاب الحج : ويشمل وجوب الحج والتغليظ في التخلف عنه ، وذكر الرغائب في الحج ، ودخول مدينة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذكر مواقيت الاحرام ، وذكر الاحرام ، وذكر التقليد والاشعار والتجليل والتلبية ، مع ذكر ما يُحرم على المحرم ، وذكر جزاء الصيد يصيبه المحرم ، وذكر دخول الحرم والعمل فيه ، وذكر الطواف والمتعة ، وذكر الخروج الى منى والوقوف على عرفة ، والدفع من عرفة لمزدلفة ، وذكر رمي الجمار ، والهدى ، ثم الحلق والتقصير وما يفعله الحاج أيام منى ، ثم ذكر النفر من منى ، وذكر العمرة المفردة ، وذكر الصد والاحصار ، وذكر الحج عن الزمنى والاموات واخيراً ذكر فوات الحج [٣].

ثامناً – كتاب الجهاد : ويشمل على ذكر افتراض الجهاد ، والرغائب في الجهاد، والرغائب في ارتباط الخيل ، وذكر أداب السفر ، وما يجب للامراء وما يجب عليهم

---

(١)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١ ، ص٢١٧-٢٣٧.

(٢) م ، ن ، ج١، ص٢٦٨-٣٨٦ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٢٨٨-٣٣٧ .

فيما يجب على الامير من محاسب نفسه ، وذكر موعظة أمير الجيش، وأمر الامراء بالعدل ، ومعرفة طبقات الناس ، وما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر جنوده ، والنظر أمور القضاء بين الناس ، وما ينبغي أن ينظر فيه الوالي من أمر عماله ، ثم ذكر جميع المهام الملقاة على عاتق الوالي ، ذكر الافعال التي ينبغي فعلها قبل القتال ، وذكر صفة القتال ، وقتال المشركين ، وحكم الاسرى ، وذكر الأمان ، والصلح والموادعة والجزية ، وذكر حكم الغنيمة ، وقسمة الغنائم، وقتال أهل البغي والحكم في غنائمهم،وذكر قتال أهل القبلة(١).

اما الجزء الثاني فشمل على خمسة وعشرين كتاب في المعاملات :

اولاً – كتاب البيوع والاحكام : وشمل فصل في ذكر ما نهي عن بيعه ، والبيع الغرر ، وبيع الثمار ، وذكر ما نهي عن الغش والخداع في البيوع ، وما نهي عنه في البيوع ، وذكر الصرف ، وبيع الطعام بعضه ببعض ، وذكر خيار المتبايعين ، واحكام العيوب ، وذكر بيع المرابعة ، وذكر السلم ، والشروط في البيوع ، والاقضية في البيوع ، واحكام الديون ، والحوالة والكفالة ، وذكر الحجر والتفليس ، وذكر المزارعة والمساقاة ، وذكر الاجازات ، واحكام الصناع ، والرهن ، والشركة ، وذكر الشفقة (٢).

ثانياً – كتاب الايمان والنذور : ويشمل على فصل ذكر الامر بحفظ الايمان والعهود ، وذكر ما يلزم من الايمان مما لا يلزم منها ، وذكر النذور ، وفصل الكفارات (٣).

ثالثاً – كتاب الاطعمة : ويشمل فصل ذكر اطعام الطعام ، وذكر صنوف الاطعمة وعلاجها والحاجة اليها ، وذكر أداب الأكل ، وما يحل أكله وما يحرم أن يؤكل من الطعام (١).

---

(١) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١، ص٣٣٩-٣٩٨ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص٥-٥٠ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٥٣-٥٨ .

رابعاً – كتاب الاشربة : ويشمل على فصل في ذكر ما يحل شربه وما يحرم ، وذكر أداب الشاربين ، وذكر ما يحرم شربه [٢].

خامساً – كتاب الطب : ويشمل على فصل بذكر الطب ، والتشفي بأعمال البر ، وذكر التعويذ والرقي ، وذكر العلاج والدواء [٣].

سادساً – كتاب اللباس والطيب : ويشمل على فصل بذكر أداب اللباس ، وذكر ما يحل من اللباس وما يحرم منه ، وذكر لباس الحلي ، وذكر الطيب وفصله [٤].

سابعاً – كتاب الصيد : ويشمل على ذكر ما يحل من الصيد وما يحرم منه ، وذكر ما أصابت الجوارح من الصيد وما يقتله الصيادون من الصيد [٥].

ثامناً – كتاب الذبائح : ويشمل على ذكر أفعال الذابحين ، ومن تؤكل ذبيحته ومن لا تؤكل ذبيحته ، وذكر معرفة الذكاة [٦].

تاسعاً – كتاب الضحايا والعقائق : ويشتمل على فصل ذكر الضحايا ، وفصل ذكر العقائق [٧].

عاشراً – كتاب النكاح : ويشمل على ذكر ما يتعلق في أمور النكاح ، وذكر حتى نكاح الائماء ، ونكاح العبيد ، ونكاح المشركين وغيرها [٨] .

الحادي عشر – كتاب الطلاق : ويشمل على ذكر الطلاق وخصه من أمور وشروط والتزامات وحقوق مترتبة على هذه المسألة [٩].

---

(١)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج٢، ص٦١-٧٣ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٧٧-٧٩ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص٨٣-٨٨ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص٩٤-١٠٢ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص١٠٤- ١٠٦ .

(٦) م ، ن ، ج٢، ص١٠٨-١١٠ .

(٧) م ، ن ، ج٢، ص١١٣-١١٧ .

(٨) م ، ن ، ج٢، ص١١٩-١٦٦ .

(٩)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج٢، ص١٦٩-٢٠٢ .

ثاني عشر – كتاب العتق : ويشمل على ذكر الرغائب في العتق ، وذكر عتق البنات وما يجوز منه وما لا يجوز وذكر المكاتبين ، وذكر المدبرين ، وذكر أمهات الاولاد وذكر الولاء [١].

الثالث عشر – كتاب العطايا : ويشمل على ذكر اصطناع المعروف الى الناس، وذكر الهبات وما يجوز منها وذكر التباذل والتوصل ، وذكر الصدقة وما يجوز منها وما لا يجوز [٢].

الرابع عشر – كتاب الوصايا : ويشمل على ذكر الامر بالوصية وما يرضى بها ، وذكر ما يجوز من الوصايا وما لا يجوز منها [٣].

الخامس عشر – كتاب الفرائض : ويشمل على فصل ذكر ميراث الاولاد ، وميراث الوالدين مع الولد والاخوة ، وميراث الزوجين وحدهما ومع غيرهما ، وميراث الاخوة والجد والجدة ، وميراث ذوي الارحام ، وذكر مبلغ السهم ، وذكر من يجوز أن يرث ومن لا يجوز ، ثم تفسير مسائل جاءت من الفرائض جملة ثم فصل في ذكر اختصار صاحب الفرائض [٤].

السادس عشر – كتاب الديات : ويشمل على ذكر تحريم سفك الدماء بغير الحق، وذكر القصاص والديات ، وانواعها ، وذكر القسامة ، والجنايات على الجوارح وغيره [٥].

السابع عشر – كتاب الحدود : ويشمل على ذكر إقامة الحدود والنهي ، وذكر الزاني والزانية وغيرها من انواع الحدود [٦].

---

(١) م ، ن ، ج٢، ص٢٠٤-٢١٦ .
(٢) م ، ن ، ج٢، ص٢١٨-٢٣١ .
(٣) م ، ن ، ج٢، ص٢٣٧-٢٤٥ .
(٤) م ، ن ، ج٢، ص٢٥٢- ٢٧٦ .
(٥)م ، ن ، ج٢، ص٢٨٠-٣٠٦ .
(٦)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج٢، ص٣٠٨-٣٢٤ .

الثامن عشر – كتاب الشراق والمحارم : ويشمل على ذكر الحكم في السراق ، وذكر من يجب القطع ومن يدرأ عنه ، وذكر احكام المحاربين [١].

التاسع عشر – كتاب الردة والبدعة : ويشمل على فصل ذكر احكام المرتد ، والحكم في أهل البدعة [٢].

العشرين – كتاب الغصب والتعدي : ويشمل على ذكر الغصب والتعدي [٣].

الحادي والعشرين – كتاب العارية والوديعة : ويشمل على فصل ذكر كل من العارية والوديعة [٤].

الثاني والعشرين – كتاب اللقطة واللقيطة والأبق : ويشمل على فصل ذكر اللقطة واحكامها [٥].

الثالث والعشرين – كتاب القسمة والبنيان : ويشمل على فصلين في ذكر كل منهما [٦].

الرابع والعشرين – كتاب الشهادات : ويشمل على فصل ذكر الامر بإقامة الشهادة والنهي عن شهادة الزور ، وذكر من يجوز شهادته ومن لا تجوز شهادته [٧].

الخامس والعشرين – كتاب آداب القضاة : ويشمل على كل ما يتعلق بأمور القضاة [٨].

امتاز اسلوب القاضي في كتابه دعائم الاسلام بالبساطة والسلاسة والوضوح وعدم التعقيد ليسهل ايصاله الى الخاص والعام من الناس

---

(١)م ، ن ، ج٢، ص٣٢٧ –٣٣٢ .

(٢)م ، ن ، ج٢، ص٣٣٥–٣٣٦ .

(٣)م ، ن ، ج٢، ص٣٣٩–٣٤٠ .

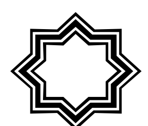
(٤) م ، ن ، ج٢، ص٣٤٣–٣٤٤ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص٣٤٧–٣٤٩ .

(٦) م ، ن ، ج٢، ص٣٥١–٣٥٥ .

(٧) م ، ن ، ج٢، ص٣٥٧ –٣٥٨ .

(٨)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج٢، ص٣٧٢–٣٨٢ .



بسبب حـاجتهم لكـل محتوياتـه باعتبـاره منظمـاً لحيـاتهم الدنيويـة والأخرويـة بيسـر وسهولة .

٢- تأويل الدعائم [١]:

يتكون كتاب تأويل الدعائم من مجلدين ، يتكون المجلد من ستة اجزاء ، كل جزء منها يتكون من عشرة اجزاء ، تدور مواضيع الكتاب بمجالسه المتعددة حول مواضيع فقهية متعددة مثل الصلاة والطهارة والاغسال ، وكيفية تربية المؤمنين ، معتمد في ذلك على الآيات القرآنية والاحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام).

- الجزء الاول : تضمن المجلس الاول فيه بعد الحمد لله الكلام عن انتقال المؤمن في المعرفة من مرحلة لأخرى ، معتمد قوله تعالى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ [٢]، حيث يوضح لهم معنى التأويل في الباطن فيشبه لهم الامر مثل حياة الجنين في ظلمة البطن وظلمة الرحم وكل ما يحيط به في الرحم . هذا الوضع يشبه وضع الستر والكتمان الذي مرت به الدعوة الاسماعيلية، ويستمر القاضي النعمان في تقريب الفكرة للمنظم للدعوة من هذه الفكرة البسيطة ، لكي يقرب منزلة الدعاة وصولاً الى منزلة الائمة [٣].

ثم بعد ذلك يوضح أدوار الدعوة الاسماعيلية ابتدأ من أدم (عليه السلام) لكي يقرب للحضور مفهوم الامام وهو يمثل الدور الناطق للدعوة الاسماعيلية الفاطمية ، وهكذا يستمر في الحديث في بقية المجلس [١].

أما في المجلس الثاني ، فيوضح معنى التأويل قائلاً : " والتأويل في ذلك أن ظاهرة ما جاء في (كتاب الدعائم) فأن ذلك هو فرض ما يلزم قلب الانسان في الظاهر ويلزمه اعتقاده فيه ، وباطنه ان القلب مثله مثل الامام ... فالسمع والبصر واللسان ... هي رؤساء الجوارح والقلب رئيسها وأميرها ، كذلك أمثالها أمثال حدود

---

(١)هذه النسخة هي الطبعة الاولى من منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات التي صدرت في بيروت سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ، بدون تحقيق .

(٢) سورة الزمر ، اية ٦ .

(٣) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ، ج١، ص٨١ .

الامام الذين هم رؤساء الناس والامام فوقهم ورئيسهم ففرض تعالى على كل جارحة من الايمان بحسب ما جعلُ فيها من القوة ... " [٢].

وبنفس المجلس في فقرة أخرى يذكر: " الذي جاء في كتاب الدعائم من أن الايمان درجات ومنازل كذلك تأويل الباطن حدود ودرجات يرتقى فيها المؤمن بحسب ما أنتم تشاهدون وفيه ترتقون وتنتقلون " [٣].

يريد القاضي النعمان هنا ان يوضح للمنضمين للدعوة الفرق بين المراتب في سلم الدعوة ، فكلما ارتفع المنظم مرتبة زادت معرفته العلمية، اذ المعلوم ان مراتب الدعوة الفاطمية تسع مراتب عددها المقريزي تفصيلاً [٤].

اما في المجلس الثالث من الجزء الاول ، يركز على ولاية الامام علي (عليه السلام) والائمة من بعده باعتبارهم يمثلون دور الناطق في الدعوة الاسماعيلية الفاطمية مستند في ذلك لايات قرآنية لتوضيح فكرته واقناع المنظم للمجلس بالفكرة[٥] .

ثم تاتي للمجلس الرابع من الجزء الاول ، حيث يبدأ حديثه بالصلاة والسلام على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم توضيح ما جاء في كتاب الدعائم من ذكر العلم والعلماء فيذكر بأن المراد بالعلم هو العلم المأثور عن اولياء الله وانبيائه وائمة دينه ، فالمراد بالعلماء على حد قوله هم الائمة [٦].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٩-١١ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص١٢-١٤ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص١٤- ١٥.

(٤)م ، ن ، ج١، ص١٦ -١٧ للمزيد من المعلومات حول مراتب الدعوة ومجالسها ينظر الفصل الاول .

(٥) م ، ن ، ج١، ص١٨-٢٤ .

(٦) م ، ن ، ج١، ص٢٤- ٣٢ .

وفـي المجلـس الخـامس مـن الجـزء الال ، يـتكلم (القاضـي النعمـان) [١] عـن الطهارة قائلاً : " فالطهارة في الظاهر الوضوء والغسل بالماء والتيمم بالصعيد لمن يجوز له ، ذلك من أحداث الأبدان والطهارة في الباطن التطهير بالعلم وبما يوجبه العلم من أحداث النفوس قال الله تعالى﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ [٢].

ويضيف قائلاً : " من احسن الطهور المشي الى المسجد فهو في صلاة ، ما لم يحدث ، باطنه وان المساجد امثالها في الباطن امثال الدعاة* واسباب اولياء الله على مقاديره ، فمن اخلص التوبة ورغب في الدعوة وسعى الى من يدعوه فهو في جملة أهل الدعوة بنيته الى ان يدعى وان مات قبل ذلك كان ممن وقع اجره على الله [٣].

وفي المجلس السادس من الجزء الاول يستمر في حديثه عن الطهارة مع تفصيل طهارة المسلم في جميع الحالات باستخدام امثلة عديدة هدفها الاخير توضيح مكانة الداعي والامام في مراتب العلم والدعوة من خلال الامثلة الواقعية في حياتهم [٤].

اما في المجلس السابع من الجزء الاول ، فيقول في بداية مجلسه ، " قد سمعتم معشر الاخوان ما وجب ان تسمعوه في هذا الحد الذي انتم فيه من تأويل ما في كتاب دعائم الاسلام من اوله الى أخر باب اداب الوضوء " [٥].حيث يوضح فيه اداب وشروط الوضوء من جميع النواحي [٦].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٢٤– ٣٢ .

(٢) سورة الفرقان ، اية ٤٨ .

* للمزيد من المعلومات عن الدعاة وواجبات والشروط الواجب تفيرها في الدعاة ، ودورهم في الدعوة الاسماعيلية ينظر : الفصل الاول

(٣)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٣١ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٣٥–٣٦ .

(٥) م ، ن ، ج١، ص٤١–٤٥ .

(٦) م ، ن ، ج١، ص٤٥–٥٢ .

وفي المجلس الثامن من الجزء الاول ، يتضح هدف القاضي النعمان من ابراز مرتبة كل من الامام والحجة [١].

وفي المجلس التاسع من الجزء الاول ، يستمر في حديثه عن الوضوء ، فقد ذكر في غسل الوجه ، هناك سبعة منافذ العينان والاذنان والمنخران والفم ، وان امثالهم في الباطن امثال السبعة النطقاء الذين هم ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الائمة من ذريته [٢].وهذا ربط عجيب وغاية في الحجاج لتثبيت الفكر الاسماعيلي ومبادئه بما يملك الانسان من حواس ماثلة امامه وتشبيه قل نظيره في الموائمة بين الاشياء.

واخيراً ينهي في المجلس العاشر من الجزء الاول حديثه عن الوضوء ، يذكر المياه ، فيقول : " ان الماء في الظاهر مثله مثله العلم في الباطن ، فكما تكون حياة الاجسام في الظاهر في الماء الظاهر كذلك تكون حياة الازواج في الباطن بالعلم والحكمة وكما يكون في الظاهر بالماء الظاهر طاهرة الابدان الظاهرة كذلك تكون في الباطن طهارة الارواح الباطنة بالعلم الباطن " [٣].

فينطلق القاضي النعمان في توضيح الفكرة السابقة من آيات قرآنية يذكرها لاصحاب المجلس ويضيف قائلاً : " أن الماء في الظاهر أنما يستعمل للطهارة والشرب فمثل الطهارة لانه انما يطهر به ما ظهر به من جسد او ثوب وغير ذلك ... بالماء الظاهر ومثل الشرب مثل البطن لانه اذا شرب صار الى باطن الجسد وجرى في اجزاءه الباطنة " [٤].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٥٣-٦١ .

(٢)م ، ن ، ج١، ص٦٤-٦٨ .

(٣)م ، ن ، ج١، ص٦٨ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٦٩ .

اما في الجزء الثاني من المجلد الاول :

في المجلس الاول من الجزء الثاني ، يتحدث (القاضي النعمان) [(١)] عن طهارة الابدان والثياب والارضين والبسط . يفصل في طهارة الابدان والثياب من النجاسات ، وذلك باعتماده الآيات القرآنية والاحاديث المروية عن أهل بيت النبوة (صلى الله عليه واله وسلم) فيصف في أحد فقرته ، بان الصلاة في معاطن الابل* الا من ضرورة بعد ان تكنس وترش فالابل امثال الائمة ومعاطتها موضوع مجلس كل امام في وقته فليس ينبغي لمن نصبه الامام لدعوة المؤمنين ان يدعوه في مجلسه احد منهم الا لعلة تضطره الى ذلك بعد ان يخرج من فيه من اوباش الناس . وكذلك مثل كنسه ورشه بالماء اشباعه بالعلم في حين الدعوة فيه تعظيماً له.وهنا يظهر لنا القاضي النعمان عظمة مرتبة الامام ، واختلاف علمه .

اما المجلس الثاني من الجزء الثاني ، فانه يبدأ بفصل استخدام السواك ، واستخدامه للاسنان ، فالفم مثل الامام لان فيه اللسان المعبر عن الاشياء وحاسة المذاق ومن قبله يكون الغذاء الذي به الحياة الظاهرة للابدان كما من قبل الامام تكون حياة الارواح في الباطن بالعلم والحكمة [(٢)].من هذا نجد انه لا يجد قسمة مناسبة للتأويل الا دخلها في محاولة لتؤكيد عقيدته وما تدعو اليه من فكر اسماعيلي ينسجم وما بين يديه من ادلة عملية واضحة ليست بحاجة الى دليل .

فالقاضي النعمان يشبه بين الانياب الاربعة من مقدمة الاسنان وبين الدعاة الذين يلي الامام دعوتهم بنفسه وهم أكابر حدوده ويدعو كل واحد منهم عن أمره

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٧٨-٧٩ .

* معاطن الابل : هي جمع معطن كمجلس ، مبارك الابل عند الماء للشرب (ابي يعلى ، عبد العزيز الدليمي ، المراسم العلوية في الاحكام النبوية ، تحقيق : السيد محسن الحسيني الاميني ، (ايران : مطبعة امير ، ١٤١٤هـ) ، ص٦٥ ؛ الحلي ، ابن سعيد يحيى ، نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر ، تحقيق : احمد الحسيني و نور الدين الواعظي ، (نجف : مطبعة الاداب ، ١٣٨٦هـ) ، ص٢٦ .

(٢)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ،ج١، ص٧٩.

اثنين فيكونون اثنتي عشر داعياً لكل جزر من جزائر الارض[١] . وهو يشير هنا الى نظام الدعوة الفاطمية .

وفي المجلس الثالث من الجزء الثاني ، يستمر في حديثه عن السواك قائلاً :
" مثل السواك في الباطن مثل الاستنان بسنن الحدود الاثني عشر التي مثلها مثل أثنتي عشرة سناً التي هي مقادم الفم وبسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي مثله في الباطن مثل الابهام والوصي الذي مثله مثل المسبحة وهما اللتان يستن بهما عند السواك و تعاهد من فوق هذه الحدود من إمام وحجة لها [٢].

ويستمر في حديثه عن الطهارة بنفس الاسلوب في المجلس الثالث [٣]، والمجلس الرابع [٤]، من الجزء الثاني ، والمجلس الخامس [٥]، والمجلس السادس [٦]، وهكذا بقية المجالس من الجزء الثاني .

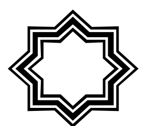
وفي الجزء الثالث من المجلد الاول ، حيث يبدأ مجلسه الاول بذكر طهارات الجلود والعظام والشعر والصوف ، ويذكر لنا بأن تأيل ذلك أن مثل الجلود مثل الشعر والصوف مثل الظاهر ومثل العظام مثل الباطن ، ثم يبدأ بذكر الاحاديث النبوية عن ذلك [٧].

وفي المجلس الثاني من الجزء الثالث والمجلس الثالث والرابع يتحدث عن ما يخص المرأة من الطهارة وشروطها أدابها [٨].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١ ، ص٨٠ .
(٢) م ، ن ، ج١ ، ص٨٤ .
(٣) م ، ن ، ج١، ص٨٤-٨٨ .
(٤) م ، ن ، ج١، ص٨٩-٩٤ .
(٥) م ، ن ، ج١، ص٩٥- ٩٩ .
(٦) م ، ن ، ج١، ص١٠٠- ١٠٤ .
(٧)م ، ن، ج١، ص١٢٧-١٣١ .
(٨) م ، ن ، ج١، ص١٣٣- ١٤٧ .





ونصل الى المجلس الخامس من الجزء الرابع ، حيث يتحدث فيه عن الصلاة وتأويلها في الباطن وتأويل حدودها فيقول : " الصلاة في التأويل مثلها مثل الدعوة ولذلك جاء فيما يؤثر من الدعاء عند سماع الاذان الذي هو مثل الدعاء اليها ... وليس كل مؤذن يؤذن للصلاة داعي الله دائماً الداعي الى الله الرسول (صلى الله عليه وآله سلم) في عصره وكل إمام من بعده في زمنه ومن إقامة الرسول والامام الى الدعاء ... " [١]،ويخلص الى القول ، اولياء الله هم الدعاة والهداة والمنذرون الى صاحب الزمان منهم كانت الاشارة عند سماع الاذان يقول من سمع ذلك : لبيك داعي الله لان الصلاة التي دعا ذلك المؤذن اليها هي ظاهر باطن الدعوة [٢].

نفهم من كلام القاضي النعمان بان الصلاة فعالية ظاهرة للدعوة الاسلامية والتي بدأت حسب نظام الدعوة الاسماعيلية الفاطمية من ادم وما بعده من الانبياء الذين مثلوا دور الستر والكتمان .

وفي المجلس السادس من الجزء الثالث ، يتحدث عن تأويل الصلاة ابتدأ من عدد الصلاة التي فرضها الله على رسوله خمسين [٣]، صلاة في اليوم والليلة لما سري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، كما جاء في قوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ [٤] ، ثم بعد ذلك تحقيق عدد الصلاة حتى وصلت الى خمس في اليوم ، وهنا يؤل القاضي النعمان الصلاة قائلاً : " لكل صلاة من الصلوات الخمس مثل في التأويل فمثل الظهر وهي الصلاة الاولى مثل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي هو أول من جاء بفرض الخمس الصلوات وحدودها في شريعته وهي اربع ركعات ... ومثل عدد ركعاتها الى

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص١٤٨ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص١٤٩ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص١٥٣ .

(٤) سورة الاسراء ، اية ١ .

اربع مثل عدد حروف اسمه محمد أربعة احرف ومثل صلاته اياها على سبع ساعات مثل لعدد حروف اسمه واسم وصيه علي (عليه السلام) محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اربعة حروف وعلي (عليه السلام) ثلاثة احرف ومثل ايضاً للسبعة النطقاء وللسبعة والائمة الذين يتعاقبون الامامة بين كل ناطقين وصلى قبلها وبعدهما لان الدعوة قد كانت قبله للذي هومثلها وهي دعوة عيسى (عليه السلام) (١)

.

ثم يؤل (القاضي النعمان) (٢)لصلاة العصر قائلاً : " ثم صلى صلاة العصر اربع ركعات ايضاً وصلى قبلها ولم يصل بعدها والعصر مثلها مثل اخر الائمة صاحب القيامة وكذلك عدد حروف اسمه أربعة أحرف وقبله دعوة وليس بعده دعوة فكان وقت الظهر والعصر وقتاً واحداً وانما بينها قدر سبحة المصلي ومثل ذلك في الباطن أن القائم صاحب القيامة من ائمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وأهل شريعته واحد ولده فوقتهما وأمرهما واحد وذلك مما خص الله به محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بأن جعل القائم من ولده ... ".

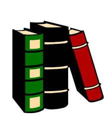
اما عن صلاة المغرب فيؤلها قائلاً : " صلاة المغرب وهي ثلاث ركعات مثلها مثل أدم (عليه السلام) وعدد ركعاتها كعدد حروف اسمه ادم (عليه السلام) ثلاث حروف ويعدها صلاة وليست قبلها صلاة مثل ذلك انه لم تكن قبل ادم دعوة وكانت بعده دعوة ، وكانت صلاة المغرب في أخر النهار وأول الليل حين امتزاج الضوء والظلام والنهار مثله كما ذكرنا مثل الظاهر والليل مثله مثل الباطن ومثل ذلك أن أدم (عليه السلام) أول من جاء بأمر ظاهر والباطن وكان باطنه رموز واشارات كصلاة وقت المغرب الذي ليس مظلماً ، فضيائه تشويه ظلمة ... ومثل عدد ركعات المغرب الثلاث مثل الامام والحجة والداعي " (٣).

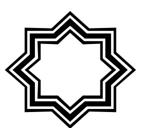
---

(١) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص١٥٦ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص١٥٦-١٥٧ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص١٥٧ .





ويضيف قائلاً في تأويل ترك الصلاة : " ومثل ترك الصلاة قبلها والامر بالصلاة بعدها مثل أن المستجيب قبل دخوله في الدعوة لم تكن له صلاة وإذا دخلها كانت صلاته لانه قد أقدم ظاهر الصلاة وباطنها وعرف إمامه ومن لم يعرف إمام لا صلاة له ... " (١).

ثم يؤل صلاة العشاء قائلاً : " مثل صلاة العشاء الاخرة مثل النقباء الاربعة الذين هم أكابر النقباء الاثني عشر .. كاعداد ركوعها وهم أهل دعوة باطن كما العشاء والاخرة من صلاة الليل و قبلها صلاة وبعدها صلاة كما يكون كذلك الدعوة بذلك وتجري قبلهم بعدهم ، وفي بيان أخر أنها مثل الحجة فأنه قد كان قبله حجه مثله وان هو مات اقيم بعده حجة مثله ثم صلاة الوتر وهي ثلاث ركعات ... " (٢).

ثم يؤل صلاة الفجر قائلاً : " ثم ركعتا الفجر مثلهما مثل الامام والحجة في حال الستر لانهما يصليان في غلس الصبح ، ثم صلاة الفجر ركعتان ومثلهما مثل المهدي وحجته (عليهما السلام) ، يقضان في اخر حد ستار الائمة ويكشفان الظلمة عن جميع الائمة ويقومان بالظاهر والباطن وانما يمثل ادم اول قائم بظاهر الدين وباطنه وكذلك المهدي وحجته (عليه السلام) اول من يقوم وقد قاما كذلك بظاهر أمر الدين وباطنه بعد استشارة الائمة " (٣).

وهنا يتضح لنا اولاً اسماعيلية القاضي النعمان ذلك لانه اعترف بالخليفة الفاطمي الاول المهدي كقائم للائمة وهذا يعني الاسماعيلية خرج قائمهم ، وثانياً تأكيد اسماعيلية القاضي النعمان .

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص١٥٧ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص١٥٧-١٥٨ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص١٥٨ .

ويستمر في المجلس السابع من الجزء الثالث بالحديث عن الصلاة شرطها وفضلها مستشهداً بالايات القرآنية والاحاديث عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة (١).

وفي المجلس الثامن من الجزء الثالث يؤل ظاهر الفرائض والاحكام ، ذاكراً بأن السجود في الظاهر السجود في الصلاة وهو في الباطن الطاعة فمن اطاع ولي زمانه فيما امر به وأكثر من السجود وذلك بعض ما أمر به وجبت له شفاعة ولي امره . وفي ذلك يهدف القاضي النعمان الى تعزيز مكانة الامام في نظر اتباعه ليسكسب طاعتهم له (٢).

وفي المجلس التاسع من الجزء الثالث ، يؤل لنا اوقات الصلاة قائلاً : " مواقيت الصلاة في الظاهر الاوقات التي تقام فيها من ساعات الليل والنهار ومواقيت باطن الصلاة وهي دعوة الحق كذلك الاوقات التي تقام فيها هي الاوقات التي يقيم فيها ولي كل زمان دعاته ومن يقيمه لاقامة دعوته " (٣). وفي كلامه يستشهد القاضي النعمان بالايات القرآنية التي تفسر كلامه حسب الروايا التي يراها هو كداعي للدعوة الفاطمية المنبثقة من الدعوة الاسماعيلية .

ويستمر على نفس المنوال في المجلس العاشر من الجزء الثالث حيث يختم مجلسه بقوله : " ما جاء عن الائمة أن من صلى قبل الوقت فعليه أن يعيد ولا تجزى الصلاة ... وتأويل ذلك أن يؤخذ على المرء دعوة امام لم تقم بعد دعوته ولم يقم بعد فذلك لا يجزيه ذلك من الاستجابة له وعليه اذ قام وأقام دعوته الاستجابة له والدخول في دعوته ولا يجزيه ما تقدم من ذلك ... " (٤).

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص١٥٨-١٦٤ .

(٢)م ، ن ، ج١، ص١٦٦.

(٣) م ، ن ، ج١، ص١٧٠-١٧٦

(٤) م ، ن ، ج١، ص١٨٢ .

وينتقل الى المجلس الاول من الجزء الرابع ، فيؤل ذكر الاذان والاقامة ، باعتبار الاذان والاقامة في الباطن الدعاء الى دعوة الحق .. مثل الصلاة الظاهرة التي يدعى اليها بالاذان فكذلك باطنها التي هي دعوة الحق يدعو اليها الدعاة وهم امثال المؤذنين في الظاهر [1]. وفي ذلك اشارة منه على عمل الدعاة في الدعوة الفاطمية ويكمل حديثه حول المؤذنين لبقية المجالس .

اما في المجلس الثاني من الجزء الرابع ، فيعتبر أن يوم غديرخم * هو أمر ظاهر الولاية الامام (عليه السلام) والائمة من ولده بعده .

وفي المجلس الثالث من الجزء الرابع ، يستمر في حديثه عن الصلاة وما يتصل بها فيذكر قائلاً : " ليس على النساء أذان ولا اقامة ، تأويله أن مثل النساء في الباطن أمثال المستفيدين ، فالمستفيد انما عليه أن يستفيد ويطلب لنفسه وليس يلزمه فرضاً أن يدعو غيره الى ما هو عليه ... أن أذنت المرأة وأقامت فلا باس بذلك " [2].

ونستنتج من ذلك بأنه كانت هناك مجالس تعقد في الدعوة للنساء ، وهذا يدل على اهتمام الائمة أو الخلفاء الفاطميين بالنساء باعتباره عنصر فعال في الدعوة ، وليس الرجال فقط .

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص١٨٣ .

* غديرخم : أما خم فهو الموضع الذي يضاف اليه الغدير في قولهم غدير خم ، وبعد رجوع الناس من حجة الوداع جمعهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة أعلن البيعة للامام علي (عليه السلام) لمزيد من المعلومات عن ذلك انظر : الشيخ الصدوق ، الهداية ، تحقيق : مؤسسة الامام الهادي (عليه السلام) ، (ايران : مطبعة الاعتماد ، ١٤١٨هـ) ، ص١٤٩ ؛ المرتضى ، رسائل المرتضى ، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، ط١، (ايران : مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ)،ج٤، ص١٣٠ ؛ الطوسي ، الرسائل العشر ، تحقيق : واعظ زادة الخرساني ، (ايران : جمعية المدرسين بقم ، ١٤٠٤هـ) ، ص١٣٣.

(٢) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص١٩٨ .

أما في المجلس الرابع من الجزء الرابع ، فيوضح لنا القاضي النعمان المساجد تأويلاً قائلاً : " المساجد في الظاهر البيوت التي يجتمع الناس اليها للصلاة ... وهي على طبقات ودرجات فاعلاها المسجد الحرام ومثله صاحب الزمان من كان من نبي أو إمام ... والسعي اليه من أقطار الارض ... أما مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل الحجة .. ومسجد بيت المقدس مثل بابه أكبر الدعاة ويسمى باب الابواب ، وجوامع الامصار أمثالها أمثال النقباء وهم أكابر الدعاة اصحاب الجزائر ومساجد القبائل امثالها امثال دعاة القبائل على مقاديرهم .." [(١)].

وفي المجلس الخامس من الجزء الرابع ، فيؤل لنا وجود الاواني والحياض التي فيها الماء لتوضئ للصلاة في المساجد ، مثل هذه المظاهر أمثال المقيدين وكذلك الدعاة فلا بد لهم من مأذونين يكاسرون المستجيبين ويفيدونهم ما يحتاجون اليه [(٢)]. ويكمل حديثه في مجلسه بالاعتماد على الايات القرآنية والاحاديث النبوية .

وفي المجلس السادس من الجزء الرابع ، يؤل الامامة بقوله " أعني امامة الصلاة الظاهرة ، وهي في التأويل مثل الامامة الحق وامام المسجد الذي يصلي بالناس فيه مثله يجري في التأويل ومحله على حسب محل من مثل عليه "[(٣)] .

وهنا يعطي القاضي النعمان الامامة المرتبة الاولى مثل مكانة امام المسجد .

وفي المجلس السابع من الجزء الرابع ، يكمل لنا حديثه عن الامامة وما يتصل بها من مفهوم التقية ، قائلاً : " أن يكون دعوة باطل تضطر المرء للتقية الى الدخول مع من دخل فيها فلا يعتقد الداخل فيها امامة من أخذت له اذ كان غيره

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٢٠٢ .
(٢) م ، ن ، ج١، ص٢٠٧ .
(٣) م ، ن ، ج١، ص٢١٦ .

امام الزمان ويعتقد امامة امام زمانه وان كان القائم بتلك الدعوة يظهر الدعوة الى امام الزمان .. " (١).

اما في المجلس الثامن من الجزء الرابع ، يستمر بحديثه عن الصلاة وينهي مجلسه بتأويل الصلاة وعدد ركعاتها على غرار الاثنا عشر نقيباً وابوابهم الاثنا عشر ودعوة الحق ، ويقصد هنا (الدعوة الفاطمية) (٢).

وفي المجالس الاتية يستمر في تأويل الاجتماع للصلاة مثل الاجتماع الى سماع الحكمة من الدعاة ومن أقامة لسماع ذلك (٣). وكذلك في المجلس العاشر وصولاً الى نهاية المجلس وبتمامه نصل الى نهاية الجزء الرابع من الكتاب .

ويعقد (القاضي النعمان) (٤) مجلسه في الجزء الخامس بعنوان من كتاب تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين.

وفي المجلس الاول من الجزء الخامس يؤل لنا القاضي النعمان احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلاة وصفاتها ، حتى يلخص الى القول : مثل اليدين مثل الامام والحجة ، ومثل هذه المنافذ السبعة مثل النطقاء السبعة . وهي الادوار التي مرت بها الدعوة الفاطمية حتى انتهت الينا بظهور الامام المهدي الاول في المغرب عبيد الله (٥).

اما المجلس الثاني من الجزء الخامس ، فيؤكد للحاضرين في المسجد في المجلس بان لكل ظاهر باطن ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٦) .

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٢٢٠ .

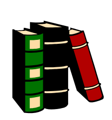
(٢)م ، ن ، ج١، ص٢٢٦ .

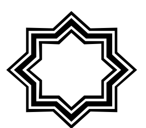
(٣) م ، ن ، ج١، ص٢٢٩-٢٣٣ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٢٣٤ .

(٥) م ، ن ، ج١، ص٢٤٠ .

(٦) سورة الذاريات ، اية ٤٩ .





وفي المجلس الثالث من الجزء الخامس يؤل معنى قراءة البسملة : " تأويل ذلك ان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً ، بسم الله سبعة حروف ، وهي مثل النطقاء السبعة والسبعة الائمة الذين يتعاقبون الامامة بين كل ناطقين ، الرحمن أثنى عشر حرفاً مثل النقباء الاثني عشر " (١).

وفي المجلس الرابع من الجزء الخامس ، يفسر لنا مثل القراءة في ظاهر الصلاة مثل سماع حكمة دعوة الحق في الباطن وطلب العلم (٢) . ويقصد هنا القاضي النعمان مجالس الدعوة الفاطمية* في مصر .

ويستمر في تأويله عن الصلاة في المجلس الخامس من الجزء الخامس بقوله : " يقول من خلق الامام في ظاهر الصلاة اذا قال سمع الله لمن حمده قالوا سراً ربنا لك الحمد ... وتأويل ذلك هو أن من صار الى دعوة الحق وجب عليه حمد الله ... فيأمر الداعي بذلك من دعاة ويخبرهم ان الله يسمع حمدهم " (٣).

وفي المجلس السادس من الجزء الخامس ، يؤل ذكر الكلام والاعمال في الصلاة بغير ما هو فيها من التكبير والتسبيح والقراءة والدعاء لا يجوز ذلك ... فتأويل ذلك عنده ، انه لا يجوز في باطن الدعوة وهي دعوة الحق من استجاب اليها

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٢٥٠ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص٢٥٦ .

* مجالس الدعوة الفاطمية : اصطلاح فاطمي يطلق على الكراسة التي يكتب فيها دروس الدعوة لتلقي على المؤمنين بالمذهب الفاطمي وكان داعي الدعاة يعد هذه المجالس ويوقع عليها الاعتمادها ثم تدفع الى الدعاة لتلاوتها في الايام المحددة لذلك كانت المجالس تتفاوت في محتوياتها تبعاً لتفاوت من تكتب لهم رجالاً ونساء من قدماء او مستجيبين للدعاة (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص١٠٣) .

(٣)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٢٦٢.

وأخذ عليه ميثاقها أن يتكلم بشيء مما سمعه من سرها الذي أمر بكتمانه حتى يؤذن له ... " [١].

وفي ذلك اشارة الى سرية الدعوة الاسماعيلية الفاطمية ، وهي الصفة الغالبة على تنظيمها ، واشتهرت به حتى وقتنا الحاضر .

ويربط حديثه في المجلس السابع بما قبله من المجلس قائلاً : " كل ما سمعتوه وتسمعونه من التأويل فهو تأويل ما جاء في الظاهر مما ذكر القول فيه والواجب اقامة ظاهر ذلك على ما جاء فيه من غير ما نقص منه ولا زيادة عليه واقامة ما ذكر تأويله على حسب ما جاء البيان فيه " [٢].

وهنا يؤكد القاضي النعمان على التأويل السابق ذكره ، لانه نجد نحن كباحثين فيه ، هو التزام المنظم بالدعوة له يعني قبوله واستمراره بها .

وفي المجلس الثامن من الجزء الخامس ، يؤل حمل السيف في الصلاة ، معناها في الظاهر مثل الدعاء الى ظاهر الدعوة بالسيف ويروي لنا في ذلك احاديث عديدة ويؤلها [٣].

وفي المجلس التاسع يكمل حديثه عن الصلاة وتأويلاتها وهنا يوسع في كلامه عن فضل صلاة الجمعة ، والموت في يوم الجمعة وتأويله في فضل الوفاة يوم الجمعة ، هو انتقاله من حال الى حال من الخير فمن انتقل كذلك في ظاهر دعوة الحق او في باطنها عوفي من العذاب في الدنيا والاخرة ، ونداء الملك ليلة الجمعة تأويله دعا الداعي الى دعوة الحق المستورة والترغيب فيها بما جاء في ذلك من الترغيب ، فافهموا ايها المؤمنون من البيان والتأويل ما تسمعون فهمكم الله ذلك ونفعكم به [٤] .

ثم نأتي على المجلس العاشر والاخير من الجزء الخامس ، حيث يكمل حديثه عن فضل صلاة الجمعة والتطيب والطهارة فيها هو أمر ظاهر ، وتأويله ، الطيب

---

(١)م ، ن ، ج١، ص٢٦٧ .

(٢)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٣٧٥ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٣٧٩ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٣٧٩ .

مثل العلم الباطن ومثل الثياب مثل الظاهر فالواجب استعمال ما أمر الله به من ظاهر ما تعبد العباد وباطنه في دعوة الحق [١].

نفتتح الجزء السادس من كتاب تأويل الدعائم بالمجلس الاول فيه ، يتحدث عن الصلاة والامام ، فيؤل خطاب الامام ، والناس في حالة صمت ، مثل الداعي اذا قام لأخذ العهد على المستجيبين وجب عليهم الصمت والاستماع لما يؤخذ عليهم [٢].

وفي المجلس الثاني من الجزء السادس ، يؤل ذكر صلاة العيدين الفطر والاضحى ، بأن صلاة الجمعة مثل الدعوة الى الائمة (عليهم السلام) وهي دعوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، لأنهم الى دعوته يدعون فصلاة الجمعة مثل دعوات الائمة المستورة من لدن أمير المؤمنين (عليه السلام) الى المهدي ، والصيام مثل الكتمان والستر والفطر مثل المهدي (عليه السلام) فاذا قام اظهر الدعوة المستورة من قبله وأعلن بها وأقامها وأزال سترها والكتمان عنها الذي مثله مثل الصوم وكان قيامه واظهار دعوته سرور المؤمنين وكشف البلاء والمحنة عنهم ، مثل ذلك مثل سرور المفطرين بعد الصوم [٣].

وفي المجلس الثالث من الجزء السادس ، يتحدث عن الركوع والسجود في الصلاة ، فيؤل بالقول أن مثل الركوع مثل طاعة الحجة ومثل السجود مثل طاعة الامام ، فمن شك في طاعة حجة زمانه فعليه أن يعقدها ويطيعه فيما يأمره به ويطيع إمامه بعد ذلك كما يحدث الترتيب في الركوع قبل السجود [٤].

أما المجلس الرابع من الجزء السادس ، فيسترسل في حديثه عن تأويل الصلاة بفروضها وشروطها ويذكر ما جاء في المجلس السابق ولكنه يتوسع

---

(١)م ، ن، ج١، ص٣٩٠ .

(٢)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٣٣٠ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٣٠٣ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٣١٥ .

أكثر ، مقراً بان الركوع والسجود في الصلاة هو الظاهر ، والركوع مثل طاعة الحجة ، ومثل السجود مثل طاعة الامام [1].

وفي المجلس الخامس من الجزء السادس من كتاب تأويل الدعائم ، يؤل لنا من مصلى في جماعة بامام ، وقد صلوا بعضها ، فأن في التأويل الباطن مثل من أتى جماعة من المستفيدين يستفيدون من مفيد لهم فليس له ان يقطع كلام المفيد عنهم ويرده الى أول من جاء به القول ، بل يستمع منه من حيث أتى به القول اليه حتى اذا تم ما افتتحه لهم من ذلك الحد استفهمه عما فاته من مفاتحه به [2].

وفي المجلس السادس من الجزء السادس ، يتحدث عن صلاة المسافر ذاكراً الاحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه آله وسلم) والائمة من بعده ، فالمسافر هو في التأويل مثل من خرج عن موضع دعوة الحق الى موضع لا دعوة فيه يضرب في الارض إما طالباً للدين يلتمس دعوة الحق أو طالباً للدنيا [3].

اما المجلس السابع من الجزء السادس ، فيؤل صلاة العليل مثل العليل في باطن التأويل ، مثل من اصابته علة في دينه كما تصيب العلة في الظاهر من تصيبه في بدنهُ [4].

وفي المجلس الثامن من الجزء السادس ، يؤل لنا صلاة الكسوف ، مر علينا ذكر القراءة في الصلاة الظاهر مثل العلم والحكمة في دعوة الحق وتعاهد الانيس الواجب ، واقامة الصلاة تأويلها الاخلاص وترك الاعراض عنه ما دامت المحنة قائمة بالرغبة الى الله في كشفها حتى تنجلي ، فيحمد الله ويشكره [5].

---

(١)م ، ن، ج١، ص٣١٦-٣٢٠ .

(٢)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٣٢٢ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٣٢٩ .

(٤) م ، ن ، ج١، ص٣٣٥-٣٤٥ .

(٥) م ، ن ، ج١، ص٣٤٢ .

وفي المجلس التاسع من الجزء السادس ، يؤل صلاة الوتر وركعتي الفجر ، فصلاة الوتر مثل دعوة النبي ودعوة الوصي ودعوة المهدي ، والليل مثل الستر والكتمان فذلك مثل مدة ما بين علي والمهدي (عليهما السلام) لاستتار الائمة ايام تلك المدة للتقية من عدوهم واقامة الدعوة بذكر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والوصي والمهدي ، اذا قد بشر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) به . وفي ذلك اشارة الى اسماعيلية حيث يذكر خروج المهدي جد الخلفاء الفاطميين في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) (١).

واخيراً نصل الى نهاية المجلد الاول من تأويل الدعائم بذكر المجلس العاشر من الجزء السادس ، حيث يؤل سجود قارئ القرآن والمستمع اليه عند قراءته خمس عشرة سجدة ، وذلك مثل الطاعة للامام والحجة والباب النقباء الاثني عشر، وأن استماع قراءة القرآن من قارئه مثل المفاتحين بدعوة الحق (٢). من الواضح لنا ، بان النعمان يحاول تقريب الدعوة للمنظمين فضلاً عن تشجيعه الدخول فيها بهذا التأويل.

يشمل المجلد الثاني من كتاب تأويل الدعائم على ثلاثة اجزاء ابتدأ المجلس الاول من الجزء الاول بعنوان (من كتاب تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين من كتاب تأويل الدعائم) .

المجلس الاول من الجزء السابع عن ذكر الجنائز ، وذكر العلل والعيادات والاختصار ، يبدأ القاضي النعمان كلامه بتأويل العلة في الظاهر هي سبب الموت الظاهر الذي به تكون النقلة من دار الى دار ، والعلة في الباطن هي العلة والسبب الذي يوجب نقلة المؤمن من حال الى حال ، والعيادة في الظاهر افتقاد العليل وتعرف احواله ، والعيادة في الباطن افتقاد احوال من يراد نقلته من المؤمنين ، من حال الى حال ومن درجة الى درجة ليوقف على حقيقة حاله ، والاختصار في الظاهر

---

(١) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج١، ص٣٤٩-٣٥٠ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص٣٥٦ .

هو حضور الموت ، وقرب النقلة من الدنيا الى الاخرة ، وباطنه قرب نقلة المؤمن من الحال الى خرى [١] .

ويكمل في المجلس الثاني والثالث من الجزء السابع بنفس السياق بمزيد من الاحاديث التي يؤلها [٢].

وفي المجلس الرابع من الجزء السابع يتطرق الى غسل الموتى ، فيوضح فعل كل من الرجل والمرأة في ذلك ، ويؤل ذلك بجعل الاوصياء من الانبياء محل نسائهم وكذلك محل النقباء من الاوصياء والدعاة من النقباء وكل ذي حد ممن هو فوقه [٣].

ويبحث في المجلس الخامس والسادس والسابع من الجزء السابع ، عملية غسل وتكفين الميت ، وقد أوله انه عملية نقلة المؤمن من حال الى حال أخرى ، كما ينقل الانسان من الدار الدنيا الى الدار الاخرة [٤].

وفي المجلس العاشر من الجزء السابع ، يؤل الموت في الظاهر هو نقلة من الحياة الدنيا الى الحياة الاخرة ، ويجمع نقلتين احدهما محمودة وهي رحمة الله ، والثانية مذمومة وهي الى العذاب ، ومثل ذلك في التأويل الباطن مثل المرتد عن ايمانه الى الكفر والنفاق فما دونهما من سوء الاعمال الموجبة لنقلته عن الدرجة التي كان عليها [٥].

اما الجزء الثامن فهو بعنوان : (من كتاب تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الديم من تأويل كتاب الدعائم) .

ويبدأ المجلس الاول من الجزء الثامن ، بذكر ما طرحه في الاجزاء السابقة، هي في ذكر التأويل والحكمة والبيان في باطن الاحكام والفرائض والحلال والحرام، وفي هذا المجلس سيعرض كتاب الزكاة ، فبعد عرضه للايات القرآنية والاحاديث النبوية حول الزكاة ، وتوضيحها لغة واصطلاحاً ، يبدأ بتأويلها وهي الفلاح والنجاة

---

(١)م ، ن ، ج٢، ص٧ – ٨ .

(٢) م ، ن ، ج٢ ، ص١٠-١١ .

(٣)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٢٠-٢١ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص٣٠- ٥٢ .

(٥) م ، ن ، ج٢ ، ص٥٢ .

من المخاوف من طهر اولياء الله وبلغوه مبلغ الصالحين واطلقوا له ان يدعوا الى الله واليهم ، وذلك تأويل الزكاة ، وأن يذكر الناس باسم ربه واسم الله وولي الزمان الذي يعرف الناس ربهم حق معرفته (١).

وفي المجلس الثاني من الجزء الثامن ، يستمر القاضي النعمان في الحديث عن معنى الزكاة واعطاء مفهوم التأويل لها ، فلكل شيء زكاة ، فزكاة العلم نشره ، وزكاة الابدان الصيام ، فهذا ظاهر القول ظاهر العلم وتأويله في باطنها ان لا يبخل من اقيم لتأدية علم البيان بما يجب بذله لمن يجب ذلك كله (٢) ، فالزكاة في الظاهر التطوع بما يعطي من غير الفرض الذي هو الزكاة وهو في تأويل الباطن ، التطوع من المفيد الى من يفيده العلم بالوصايا والمواعظ وغير ذلك الذي هو غير الذي يجب للمستفيد في حده من العلم ان يسمعه (٣).

ويكمل حديثه في التأويل في المجلس الثالث من الجزء الثامن في ذكر منع الزكاة ، فيؤل معنى الاية ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴾ (٤) فقتل الاولاد في الباطن خشية الاملاق هو الفقر ، ترك الداعي أهل دعوته وهم في الباطن اولاده لا يفيدهم يخشى ان يصيرهم من العلم ما يترأسوا به عليه فيحل محله ، ويريد ان يكونوا ابداً جهالاً وهو عالم وحده بينهم ، فالولي الزمان ولمن اقامه لمثل ذلك سلطان على من فعل ذلك ... فيقبض يده عن الدعوة ، ويقطع عنه مادة العلم ، وهذا تأويل القتل بالحق (٥).

وفي المجلس الرابع من الجزء الثامن يذكر لنا زكاة الذهب والفضة ، ومثل الذهب في التأويل الباطن مثل علم الناطق وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم

---

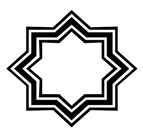
(١)م ، ن ، ج٢، ص٥٩ – ٦٣ .
(٢)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٦٥ .
(٣) م ، ن ، ج٢، ص٦٩.
(٤) الاسراء ، اية ٣١.
(٥)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٧٤.

) في عصره والامام في وقته ، ومثل الفضة مثل علم الاساس وهو وصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحجة وهو الامام في عصره ، ويكون له الامر بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [١].

---

(١) م ، ن ، ج٢، ص٧٥ .





وفي المجلس الخامس من الجزء الثامن ، يؤل الاية القرآنية﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (١) ثم يؤل بان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) احد هذه الاصناف ثم قرابة الرسول (صلى الله عليه وآله سلم) واوصيائهم واولي الامر من بعدهم ، واليتامى هم في الباطن الائمة ، وسموا يتامى لان كل واحد منهم في عصره منقطع القرين لا مثل له فيه ، وقيل لهم يتامى لان ابائهم وهم الائمة من قبلهم في الظاهر والباطن قد نقلوا من الدنيا ولا يكون اماماً في الدنيا وابوه حي ، والمساكين في الباطن اولياء عهود الائمة في حياتهم وحججهم والذين تصبح لهم الامامه بعدهم وقبلهم مساكين لانهم محتاجون الى معرفة الائمة ظاهراً وباطناً ، فهم خاضعون لهم ، وابن السبيل في الباطن هم طبقات الدعاة الضاربون في الارض للدعوة (٢).

وفي المجلس السادس من الجزء الثامن ، يستمر بحديثه عن الزكاة فيؤل قوله تعالى﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (٣) ، ان لا يؤتى احد منهم الا من الباب الذي اقامه . ويؤل حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (انا مدينة العلم وعلي بابها) (٤)، الا يؤتى الا من الباب (٥).

اما المجلس السابع من الجزء الثامن ، فيستمر في حديثه عن الزكاة وتأويلها، فيذكر صدقة الابل في الباطن هي امثال الدعاة النطقاء (٦).

---

(١) سورة الانفال ، اية ٤١.

(٢)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٨١-٨٢ .

(٣) سورة البقرة ، اية ١٨٩ .

(٤).

(٥)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٩٠ .

(٦) م ، ن ، ج٢، ص٩٠ .

وفي المجلس الثامن من الجزء الثامن ، يؤل لنا كتاب الزكاة مفصلاً في تأويل الحيوانات في علم الباطن ، فالابل في الظاهر تأويلها في الباطن الدعاة النطقاء ، والبقر امثال الدعاة الحجج ، والغنم امثال الدعاة ، فكلام النطقاء اصعب واعلى وقليل من يفهم معانيه ، وكذلك لحم الابل اشد ، ولحم البقر اخف ، لان كلام الحجج لين واقرب وابين من كلام النطقاء ، وكذلك لحم الغنم اخف وامرأ من لحم البقر ، لان كلام الدعاة اسلس واقرب من كلام الحجج [١].

وفي المجلس التاسع من الجزء الثامن ، يؤل لنا قبض الصدقات والزكاة ، بان الذي يستحق الزكاة والصدقات ويصرفه في وجوهها هو الامام في عصر وزمان ، ولا يجوز الدفع الا اليه فهم يقيمون حدود الله واصلاح دينه ، فيؤل لنا حرث البقر مثله مثل ما يثيره الحجج من العلم والحكمة ، والنطقاء يحملون اعباء الحكمة ... [٢].

اما في المجلس العاشر من الجزء الثامن ، فيتناول فيه زكاة الصوم ، وفي الظاهر يقول لا يفطر الصائم حتى يؤدي زكاة الفطر ، وتأويله في الباطن انه لا يجوز له ان يفاتح احد بالبيان حتى يفك عن نفسه باداء ما يلزمه في ذلك ويأذن له في المفاتحه رئيسه الذي يلي امره واليه دعوته[٣] .

ونصل الان الى الجزء التاسع من المجلد الثاني من كتاب تأويل الدعائم بعنوان (من كتاب تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين من تأويل كتاب الدعائم) .

المجلس الاول من الجزء التاسع يتحدث عن الصوم ، فيعرفه بالظاهر هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع وما يجري مجرى ذلك ، اما تأويله في الباطن فهو كتمان علم باطن الشريعة عن أهل الظاهر والامساك عن المفاتحة به

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص١٠٠ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص١٠١ .

(٣)م ، ن ، ج٢، ص١٠٩-١١٠ .

ممن يؤذن له في ذلك ، فالعبادة في الليل والامساك في النهار ، والليل مثله الباطن واهله [١].

ويكمل حديثه عن الصوم في المجلس الثاني من الجزء التاسع ، حيث يبين العبادات في شهر رمضان في الليل والنهار ، فيؤل ذلك في الباطن بقوله " النهار مثله مثل الظاهر واهله ، والليل مثله مثل الباطن واهله ، وضوء النهار في الظاهر يحرم على الصائم وظلمة الليل تحل ذلك ، كذلك لا تجوز المفاتحة بالباطن مع اهل الظاهر وهي مباحة لاهل الباطن [٢].

وفي المجلس الثالث من الجزء التاسع ، يؤل صيام المسافر بعد ان يتحدث عن الصيام في حالة السفر يؤله ،أن من خرج من موضعه يبتغي دعوة الحق في ابتدأ امرها كان له ان يسأل عنها ، ويبحث عن موضع حاجته منها حتى يجد بغيته ويظفر بمراده [٣].

وفي المجلس الرابع من الجزء التاسع ، يؤل حديثه عن أداب الفطور وما يقرأ من دعاء عند الافطار قائلاً : بان مثل الفطر مثل المفاتحة والسماع لمن يجب له ذلك ، ومثل الصلاة مثل الدعوة ، فاذا حضر القوم من يفاتحهم بالعلم والحكمة لسماع ذلك منه واتاه قوم يسلونه الأخذ عليهم الاستماع [٤].

وفي المجلس الخامس من الجزء التاسع ، يتحدث عن التماس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان ، فيؤل ذلك بان مثل ايام شهر رمضان مثل ما بين الاساس والمهدي عليه السلام من القائمين بالحكمة ، وانهم عشرة ائمة ، وعشرة حجج ، وعشرة ابواب ، وامثال العشر الاول من شهر رمضان امثال الائمة ، والعشرة الثانية هم الحجج ، وامثال الثالث الابواب ، ومن الابواب يلتمس العلم [٥].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص١١٥-١١٦ .

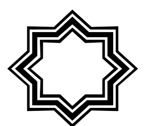
(٢) م ، ن ، ج٢، ص١٢١-١٢٤ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص١٣١ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص١٣٣-١٣٧ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص١٣٩ .





اما المجلس السادس من الجزء التاسع فيتحدث فيه عن صوم كفارة اليمين، وتأويلها ، من اظهر شيئاً مما حلف على كتمانه فعليه ان يتقرب بعشرة دراهم ، اما كفارة صوم متعة الحج ، فتأويله صيام السبعة الايام كتمانه على السبعة الائمة الذين يتعاقبون الامامة [١].

وفي المجلس السابع من الجزء التاسع يتحدث عن فريضة الحج ذاكر الايات الخاصة بهذه الفريضة ويعتبرها رزقاً للمؤمن ، لذلك يؤله قائلاً : " مثل الذي رزقه رزقاً حسنا فهو ينفق منه سراً وجهراً مثل من اطلقت له المفاتحة والدعاء الى الله والى اوليائه فهو يفيد ويعطي مما اعطاه الله من العلم والحكمة [٢].

وفي المجلس الثامن من الجزء التاسع ، يتحدث عن ذكر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة من بعده : " اوليس من عنده في ذلك علم عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) احق ان يتبع فيه ويسأل عنه ، ويؤخذ علمه من قبله ، ولا يرضى بالجهل لذلك من نظر لنفسه فيما كان عندهم ... " [٣].

وفي المجلس التاسع من الجزء التاسع ، يؤل بقوله : " لا يجوز طلب معرفة الامام الا لمن وصل الى حد معرفة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الذي هو ميقات اهل شريعته وحدهم ، لانه هو الذي وقف لهم معالم دينه وحدد لهم حدودهم ... ولا يجوز الدخول في شيء من حدود الله ... الا بما جاء عنه ونقل اليهم على السنة ائمته الذين اقامهم الائمة من بعده ... " [٤].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص١٤٤ حيث يفصل لنا القاضي النعمان في انواع الصيام .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص١٥٣-١٥٩ .

(٣) م ، ن، ج٢، ص١٦٤ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص١٧٠ .

وفي المجلس العاشر من الجزء التاسع من تأويل الدعائم ، يتكلم عن الحج والاحرام من خلال ذكر الايات القرآنية والاحاديث النبوية ، فيؤل الاحرام بانه المحرم مثل المستجيب الى دعوة الحق قبل ان يطلق له الكلام فيما يلقى اليه من علم التأويل وهو حرام عليه ان يفاتح احد بذلك حتى يحل[١] .

ونبدأ الان بالجزء العشر من المجلس الثاني لكتاب تأويل الدعائم نبدأه بالمجلس الاول منه بعنوان (من كتاب تربية المؤمنين بالتوقيف علة حدود باطن علم الدين) .حيث يتحدث عن الحجة والعمرة ، ويعطي تأويلاً للعمرة قائلاً : " العمرة تأويلها القصد الى الحجة وهو ولي عهد امام الزمان اذ هو اقامه ، فالحج المفرد قصد امام الزمان ام لم يكن اقامة حجة ... ، والعمرة المفردة قصد الحجة اذا كان بغير حضرة الامام وجمعهما قصد الامام والحجة اذا كان موضع القصد معا " [٢].

وفي المجلس الثاني من الجزء العاشر ، بعد ان يوضح لنا القاضي النعمان التمتع بالعمرة الى الحج ، وجمع الله سبحانه وتعالى الحج والعمرة فيؤل ذلك قائلاً : " في باطن الحج الذي هو قصد اهل الزمان والعمرة ، هي قصد حجته ، ان من قصد اليهما من اهل البلدان الذين هم بغير حضرتهما فموسع عليهم ان يسعوا اليهما معاً سعياً واحداً في سفر واحد للاتصال بهما [٣].

وفي المجلس الثالث من الجزء العاشر يشرح التلبية في الحج ويؤله قائلاً : " التلبية في الحج الظاهر .... في الباطن استجابة المستجيب واعتقاد الطاعة لولي زمانه اذا قصد اليه في الظاهر ، ومثله مثل الظهور على الشرف في الباطن ، مثله مثل الهبوط في الوادي ... "[٤].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص١٧٥ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص١٨٢ .

(٣) م ، ن، ج٢، ص١٨٤ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص١٩٦ .

وفي المجلس الرابع من الجزء العاشر ، يكمل لنا اداب الاحرام انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (١) ، فيشرح تأويل الاية في الباطن ، بان المحرم في الحج الظاهر مثل المعاهد الذي لم يؤذن له بعد في الكلام بما سمعه في تأويل الباطن ، وان مثل الرأس مثل الرئيس الذي يؤخذ من دونه عنه امر دينه ، ومثل الشعر مثل ظاهر العلم ، ومثل حلقه عن الرأس مثل كشف الباطن بازالة الظاهر عنه ، ومثل ذلك كشف الباطن لغيره وهو محرم في الباطن ممنوع من ذلك (٢).

وفي المجلس الخامس (٣) والسادس (٤) والسابع (٥) والثامن (٦)، يستمر القاضي النعمان في بيأن أداب وشروط الاحرام باحثاً في تأويل بعضها ثم نصل المجلس التاسع من الجزء العاشر ، يوضح لنا القاضي النعمان الاحكام الخاصة بالطواف وشروطها ، والطهارة في الطواف وغير ذلك ، فيؤل لنا الطواف في الظاهر هو مثل الاتصال بامام الزمان واللواذ به ، ومثل الوضوء والطهر مثل الطهارة من الذنوب والمعاصي والذي ينبغي لمن أتصل بامام زمانه أن يكون كذلك طاهراً من كل عيب ودنس (٧).

واخيراً نصل الى المجلس العاشر من الجزء العاشر ، والذي يكمل حديثه عن الطواف مؤكداً بان مثل الطواف بالبيت مثل الاتصال بولي الزمان ، والاتصال كذلك

---

(١) سورة البقرة ، اية ١٩٦ .

(٢) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٢٠٢ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص٢٠٤-٢٠٩ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص٢١٠-٢١٣ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص٢١٧- ٢٢١ .

(٦) م ، ن ، ج٢، ص٢٢٢-٢٢٧ .

(٧) م ، ن ، ج٢، ص٢٣٢ .

باسبابه الذين اقامهم بينه وبين العباد [١]. ويعني القاضي النعمان هنا الدعاة الذي يبثهم الامام لنشر دعوته .

الجزء الحادي عشر من كتاب تأويل الدعائم ، ونبدأه بالمجلس الاول حيث يكمل القاضي النعمان حديثه عن الحج والطواف وكل ما يخص فريضة الحج ، فيؤل الطواف أسبوعاً مثل الاقرار بالنطقاء السبعة والائمة الذين يتعاقبون الامامة بين كل ناطقين سبعة بعد سبعة [٢].

وفي المجلس الثاني من الجزء الحادي عشر ، يكمل الحديث عن مناسك الحج ، ما جاء عن التروية * ، ويؤل ذلك ، بان مثل عيد الفطر مثل المهدي (عليه السلام) إذ بقيامه ظهرت دعوة الحق وأظهر لأهلها علم التأويل [٣].

أما المجلس الثالث من الجزء الحادي عشر ، يوضح ذكر الوضع من عرفة الى مزدلفة ، فيؤلها في الباطن ، بان الافاضة من عرفة الى مزدلفة مثل افاضة المؤمنين بعد نقله امامهم الذي هو قبل القائم الى حجة القائم الذي يقيمه لهم[٤].

وفي المجلس الرابع من الجزء الحادي عشر يتحدث عن رمي الجمار على الشيطان ، فيؤل بان الجمار التي ترمى أمثال المخالفين للدعوة الحق يرميهم أهلها بالحجج القاطعة ويتبرؤون منهم [٥].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٢٣٨ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٢٣٩-٢٤٠ .

* التروية : هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، وهو أحد ايام الحج المباركة التي يؤدي الحاج فيها مراسيم معينة . ابن بابويه القمي ، محمد بن علي بن الحسين ، فقه الرضا ، تحقيق : مؤسسة ال البيت ، (د.م : المؤتمر العالمي للامام الرضا) ، ص٢٢٣؛ ابن بابويه القمي ، المقنع ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الامام المهدي في قم ، (ايران : مؤسسة الامام المهدي ، ١٤١٥هـ) ، ص٢٦٥ ؛ الشيخ المفيد ، المسائل الصاغانية ، ص٣٧ .

(٣)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٢٥٠ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص٢٥٦-٢٦٠ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص٢٦١ .

وفي المجلس الخامس من الجزء الحادي عشر ، يكمل حديثه عن الرمي ، فيؤل ذلك ، بان رمي كل جمرة بسبع حصيات مثل الاحتجاج المؤمنين يومئذ على اعداء الله باعلى حجج اوليائه (١).

وفي المجلس السادس من الجزء الحادي عشر ، يتحدث عن الاضحية ويؤلها ، بان من كان من أهل الخلاف قد افسد شيئاً مما يعتقدون من إمامة ائمة الضلال ، امثالهم يقتلهم القائم حين قيامه (٢).

وفي المجلس السايع من الجزء الحادي عشر ، يتحدث عن مناسك الحج وشعائره ، فيؤل الهدي أمثال أهل الخلاف الذين يسوقهم من يلي أمر دعوة الحق في كل عصر فيستجيب منهم من يستجيب ، ويبقى على حاله من بقي الى ان يقوم القائم أخر الزمان فيجمع الناس سواء كانوا طائعين او مكرهين(٣).

وفي المجلس الثامن من الجزء الحادي عشر ، يتحدث عن ما يفعله الحاج في ايام منى ، فيؤله ، بان رمي الجمار والنحر الحلق وغيره في الباطن أن المؤمنين يوم قيام القائم اذا فرغوا من قتل المخالفين واطرحوا الظاهر لاذوا بالقائم امامهم يؤمئذ ، فلا دعوة تقام بعد قيام القائم (٤).وفي ذلك نجد اشارة بانه بعد المهدي الفاطمي الخليفة الاول لا تكون هناك دعوة ولا قائم لهم .

واخيراً نصل الى المجلس التاسع من الجزء الحادي عشر ، يتحدث عن الحجر الاسود فيؤل قائلاً : " الحجر الاسود مثله مثل حجة صاحب الزمان ، وحروفهما تشهد كذلك لان الكعبة اربعة حروف ، ومحمد (صلى الله عليه واله وسلم) اول مثل لذلك في شريعته أربعة احرف وحجته علي (عليه السلام) ثلاثة احرف ، وحجر ثلاثة احرف ، وكذلك يجري في كل عصر وزمان امام اربعة احرف مثل الكعبة وحجة ثلاثة احرف مثل حجر (٥).

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٢٦٨ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٢٦٩ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص٢٧٦ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص٢٧٦ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص٢٨٠ .

واخيراً نصل الى المجلس العاشر من الجزء الحادي عشر ، وهو مكمل لما بدأه القاضي النعمان عن مناسك الحج [١].

وفي المجلس الاول من الجزء الثاني عشر ، يتحدث عن الجهاد في سبيل الله من خلال ذكر الايات القرآنية التي توجب ذلك ، ثم يؤل ذلك في علم الباطن قائلاً : " فان دعت الضرورة اليه في ان يجادل أهل الاديان عن دعوة الاسلام الظاهرة لاستتار القائمين بدعوة الحق في ذلك الوقت او لغير ذلك مما يمنع من مظاهرتهم بجدال أهل الباطل جادلهم في ذلك من هو على ظاهر دعوة الاسلام ممن لم يستجب لدعوة الحق ولم يعرف امام الزمان " [٢].

وفي المجلس الثاني من الجزء الثاني عشر ، يؤل الغزو والجهاد ، بان من ضرب في الارض يبتغي صحة دينه باقتباس العلم صح له امر دنيه ، ومن خرج يبتغي جهاد دعوة في الملة غنم ، ومن قصد امام زمانه استغنى غنى الدين الذي لا يفتقر منه[٣] .

وفي المجلس الثالث من الجزء الثاني عشر ، يؤل الاية الكريمة﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٤] .

تأويل ذلك ان امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هم الائمة من ذريته ومن تبعهم وتولاهم فهو منهم على سبيل الولاية والاتباع [٥]، ويؤل القاضي النعمان على ذلك قائلاً " وليست هذه صفة جميع الامة المنسوبين الى ملة الاسلام، فلو كانوا كلهم صديقين وشهداء أعني جميع الامة المسوية للاسلام لكانوا كلهم في

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص ٢٨٣-٢٨٨ .

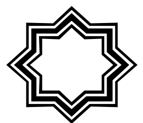
(٢) م ، ن ، ج٢، ص٢٩٣-٢٩٤ .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص٢٩٦ .

(٤) سورة الحديد ، اية ١٩ .

(٥)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٢٩٩ .





الجنة ، وأنما عنى بذلك الائمة (عليهم السلام) هم رؤوس المؤمنين ، وأسهم الايمان بجميع الرسل والائمة وجميع المؤمنين[١] .

ويكمل في المجلس الرابع من الجزء الثاني عشر بالحديث عن اداب السفر ، فيؤل قائلاً : " أن مثل الدواب التي تحمل الناس امثال أسباب اولياء الله الذين يحملونهم في دعوة الحق على واجب احكامها .. ومثله في التأويل ما ينبغي لمن حمل على وجب دعوة الحق من حمد الله وشكره عز وجل " [٢].

وفي المجلس الخامس من الجزء الثاني عشر يكمل الحديث عن أداب السفر، فيؤل الاية الكريمة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٣]بان السفينة بعلم الباطن مثلها مثل دعوة الحق وتكون ايضاً لصاحب الزمان القائم بدعوة الحق ، وركوب السفينة مثله في الباطن مثل دخول دعوة الحق[٤].

ويتناول في المجلس السادس من الجزء الثاني عشر الجهاد وأسبابه ، ووصايا امراء الجيوش للجند ، فيؤل ذلك بعلم الباطن ، بان وصايا امراء الجيش في الظاهر ، مثل الدعاة واسباب اولياء الله القائمين عن أمرهم بامور الدين ، فوصاياهم بمثل ذلك في انفسهم وفي من يعاملونه معاملة الدين[٥] .

ويبدأ في المجلس السابع من الجزء الثاني عشر بالكلام عن الجهاد وشعار الحرب للمجاهدين ، فيؤل ذلك في علم الباطن ، بان الشعار علامة يجعلها الداعي عند من يأخذ عليه من المؤمنين ، فاذا ادعى الايمان ، ولم يعرف سئل عنها ، فان جاء بها عرف انه ممن اخذ عليه العهد [٦].

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٣٠٠ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٣٠٦ .

(٣) سورة هود ، اية٤١ .

(٤)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٣١٣ .

(٥)م ، ن ، ج٢، ص٣١٧ .

(٦) م ، ن ، ج٢، ص٣٢١ .

وفي المجلس الثامن من الجزء الثاني عشر من تأويل الدعائم ، يتناول حكم الاسرى في الحرب في الظاهر ، اما اطلاق سراح أو فداء ، وتؤيل ذلك في الباطن، انه اذا ناظر من يجوز له المناظرة من المؤمنين احداً من المخالفين فظهر عليه بالحجة وقطعه فذلك مثل الاسر (١).

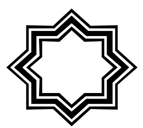
وفي المجلس التاسع من الجزء الثاني عشر ، يفسر معنى الجزية في الظاهر ، وتأويله في الباطن ان بعض المخالفين اذا مالوا الى أهل الحق وقاموا بحجتهم على من لم يمل اليهم منهم سقط عنهم حكم مذهبهم واذا قد انتحلوا مذهب الحق وناظرا عليه من خالفه(٢) .

وفي المجلس العاشر من الجزء الثاني عشر ، يوضح قتال المشركين ، فيؤله قائلاً : " جاء في قتال أهل البغي ... مثل ما جاء في قتال المشركين ، وأهل البغي في التأويل من فارق أهل دعوة الحق بعد ان صار اليها ، وتأويل جهادهم كتأويل جهاد المشركين الا انهم لا يغنم من اموالهم الا ما جلبوا به على أهل العدل (٣).

كان اسلوبه في الكتابة واضح منذ السطور الاولى للكتاب فبساطة عرض الافكار ، كانت واضحة ، الغرض منها تقريب المغزى للقارئ دون عناء ، فضلاً عن اعتماده الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وفق ما يخدم دعوته .

---

(١)القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج٢، ص٣٢٨ .
(٢) م ، ن ، ج٢، ص٣٣٤ .
(٣)م ، ن ، ج٢، ص٣٤١ .



٣- كتاب الإقتصار [١]:

يتألف الكتاب من جزئين ، تركزت ابوابه على الاحكام الفقهية ، معتمدة على احاديث أهل البيت (عليهم السلام) في رواياتهم عن النبي (صى الله عليه وآله وسلم) .

وفي مقدمته يعرض القاضي النعمان سبب تأليف الكتاب وتدوينه قائلاً : " أما بعد، فاني تصفحت في الكتب المروية عن أهل البيت صلوات الله عليهم مما كان لي ... مع ما ينسب منها اليهم من المشهور والمعروف والمأثور في السنن والاحكام ... فرأيت كثيراً منها قد اختلف الرواة فيه ومنه ما اجمعوا عليه ، وأكثره غير مخلص ولا مصنف فكثرت فيها على أكثر الناس الشبهة .. فرأيت جمعه وتصنيفه وبسطه وتأليفه .. ثم رأيت وبالله توفيقي أن اقتصر على الثابت مما اجمعوا عليه واختلفوا فيه بمجمل من القول لتقريبه .. فجمعت ذلك في هذا الكتاب وسميته الاقتصار " [٢].

اذن فهو يمثل رغبة القاضي النعمان في تثبيت الاحاديث المروية عن أهل البيت ، والتفريق بين الحديث الثابت منها وغير الثابت وذلك باعتماده على اختلاف أو اتفاق العلماء على هذه الاحاديث مقتصراً حديثه على الصحيح منها ومن هنا جاءت تسميته بكتاب الاقتصار .

---

(١) حققه الباحث محمد وحيد ميرزا ، المعلم بجامعة الكهنو في الهند ، ونشره عام ١٩٥٧م عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، ولم يذكر المحقق شيئاً عن النسخة التي اعتمدها في تحقيقه . والظاهر انها نسخة موجودة عند البهرة الاغاخانية في الهند ، باعتبارهم خلفاء الفاطميين ، واستطاعوا نقل جل المصنفات الاسماعيلية من مصر الى الهند بطرق مختلفة واودعوها خزائن محفوظاتهم .

(٢) القاضي النعمان ، الاقتصار ، ص٩-١٠ مقدمة المؤلف .

تناول الجزء الاول كتاب الطهارة وشروطها الواجبة للصلاة من خلال الاحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) [١]، ذاكراً فيه الصلواة بانواعها وشرطها [٢].

ثم ينتقل لذكر الجنائز من حيث اداب المسلم في التعامل مع الجنازة وما يتطلب من عمل لذلك [٣]. اما في ذكر الزكاة فقد تعرض المؤلف لموضوع الزكاة وتناوله على النهج الذي سلكه أهل البيت (عليهم السلام) في مروياتهم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٤].

أما في ذكر الصوم ، فقد تطرق فيه الى أداب الصوم وشروطه وكل ما يتعلق بهذا الشهر [٥]، وينتقل بعد ذلك لذكر مناسك الحج والعمرة ، من حيث تفسير واجبات العمرة والحج والاعمال الواجب القيام بها اثناء اداء المسلم هذه الفريضة [٦]. ثم يختم الجزء الاول من كتابه بالحديث عن ذكر الجهاد والغنائم[٧] .

اما الجزء الثاني من الكتاب فانه يبدأ بذكر عمليات البيع والشراء من حيث أدابه وشروطه [٨]، ثم يتحدث بعد ذلك عن الاشربة ، وهو موضوع اختصر فيه قياساً لباقي المواضيع [٩]. ثم ذكر الطب [١٠]، وكذلك اللباس والطيب [١١]، وتحدث عن

---

(١) القاضي النعمان ، الاقتصار ، ج١، ص١٣-١٤ .
(٢) م ، ن ، ج١، ص٢١-٣٦ .
(٣) م ، ن ، ج١، ص ٣٧-٤٠ .
(٤) م ، ن ، ج١، ص٤١-٤٢.
(٥) م ، ن ، ج١، ص٤٣-٤٥.
(٦) م ، ن ، ج١، ص٤٢-٤٨ .
(٧) م ، ن ، ج١، ص٤٩-٦٦ .
(٨) م ، ن ، ج٢، ص٨١-٩٦ .
(٩) م ، ن ، ج٢، ص٩٧ .
(١٠) م ، ن ، ج٢، ص٩٨-٩٩ .
(١١) م ، ن ، ج٢، ص١٠٠-١٠١ .

الصيد من حيث شروطه وحلاله وحرامه [١]، وانتقل بعدها الى الذبائح والضحايا [٢] .

ومنه ينتقل الى ذكر النكاح والطلاق ، الذي توسع فيه كثيراً حين فصل في الشروط الواجب مراعاتها في ذلك [٣]. ثم يتحدث بعد ذلك عن العتق [٤]، والعطايا [٥]،والوصايا [٦]، وذكر الفرائض [٧]، وذكر الديات [٨].

ثم يتحدث عن ذكر الحدود الواجبة بين الرجل والمرأة والعلاقة القائمة بين الطرفين [٩]، وينتقل بالحديث بعد ذلك عن ذكر السراق والمحاربين والمرتدين والمبتدعين والغصب والتعدي ، ثم يتحدث بصورة مختصرة عن ذكر العارية* والوديعة واللقطة والقسمة *** والشهادات [١٠].**

---

(١)القاضي النعمان ، الاقتصار ، ج١، ص١٠٢-١٠٣ .

(٢)م ، ن ، ج٢، ص١٠٤-١٠٧ .

(٣)م ، ن ، ج٢، ص١٠٨-١٢٥ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص١٢٦-١٢٨ .

(٥) م ، ن ، ج٢، ص ١٢٩-١٣١. .

(٦) م ، ن ، ج٢، ص١٣١-١٣٢.

(٧) م ، ن ، ج٢، ص١٣٢-١٣٦ .

(٨) م ، ن ، ج٢، ص١٣٧-١٤٣.

(٩) م ، ن ، ج٢، ص١٤٤-١٤٧.

* العارية : بالتشديد كانها منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤، ص٦١٩) .

** الوديعة : امانة يجب حفظها وردها (ابو الصلاح الحلبي ، الكافي في الفقه ، ص٢٣٠) .

*** القسمة : بالكسر النصيب والحظ والجمع اقسام وهو القسيم ، (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٤٨٧) .

(١٠)القاضي النعمان ، الاقتصار ، ج٢، ص١٤٨-١٥٤.



واخيراً يختم كتابه بذكر الدعوى والبينات وأداب القضاة [١].

اتسم اسلوبه الكتاب بالبساطة في طرح موضوعاته ، والاعتماد الكامل على الاحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) في تدعيم رأيه وما يذهب اليه والملاحظ انه لايذكر شيئاً من أي الذكر الحكيم في معالجة كل الذي تحدث عنه ، بل جعل كل ما ذكره معتمداً على الاحاديث المروية عن آل البيت وهو ما اشار اليه في مقدمة كتابه بانه وضعه اساساً اعتمادا على الاحاديث المروية عنهم فقط [٢].

٤- الرسالة المذهبية في العقائد الإسماعيلية [٣]:

وتدور مواضيع الرسالة المذهبية في فنون الحكم ، وغرائب التأويل ، وهي اجوبة عن مسائل ردت عن بعض الحدود [٤].

وقد تحدث القاضي النعمان عن محمد بن اسماعيل في أول عهد الاستتار ومن جاء بعده من الائمة ، ثم حوت بقية الرسالة على اجوبة لاسئلة عديدة عن بعض ما يخص الدعوة الاسماعيلية [٥].

---

(١)القاضي النعمان ، الاقتصار ، ج١، ص١٥٦-١٦٢.

(٢) م ، ن ، ج١، ص١٦٣-١٦٩ .

(٣) وهي اولى الرسائل الخمسة التي حققها الباحث الاسماعيلي عارف ثامر ببيروت سنة (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) بعنوان خمس رسائل اسماعيلية ، اعتماداً على ثلاث نسخ من سلمية ومصياف والقدموس ، على ما يبدو انها احدى مدن الاسماعيلية في بلاد الشام (القاضي النعمان، خمس رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف ثامر ، (سوريا : منشورات دار الانصاف ، ١٩٥٦م) ، ص٩ .

(٤) م ، ن ، ص١١ .

(٥) م ، ن ، ص١٠٧ .

٥- الارجوزة المختارة [١] :

تعالج الارجوزة المختارة للقاضي أبي حنيفة النعمان قضية الامامامة ، وهي القضية الاساسية في تاريخ الاسلام السياسي العقائدي منذ فاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ودارات حولها اغلب التيارات والفرق والجماعات الاسلامية وكانت محركاً فكرياً لما كتب من مصنفات اغنت التراث الاسلامي رغم ما تركته خلفا من مشاكل ومنازعات اجملها (الشهرستاني) بقوله : " ما سل سيف على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة " .

وفي الارجوزة عرض مفصل لأراء الجماعات والفرق الاسلامية في موضوع الامامة عرضها الرجل تفصيلاً مع رده على كل واحد منها باسلوب شعري رصين، واضح التعبير ، شيق الاسلوب ، رشيق المعنى انتهج فيه الشعر كوسيلة لسهولة حفظه وبساطة نشره .

وكان قد الفها القاضي النعمان في عهد الخليفة الفاطمي الثاني القائم بامر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) [٢].

وهي تفتتح بالحمد والتمجيد لله سبحانه وتعالى[٣]:

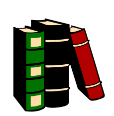
الحمــدُ لله بــديع مــا خلــق   عن غير تمثيل على شيء سبق

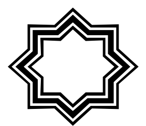
---

(١) اعتمد محقق الارجوزة ، اسماعيل قربان حسين بوناوالا على أحد عشر نسخة ، نسختان من كتاب (الازهار ومجمع الانوار) الجزء الخامس ، وهي محفوظة بالمكتبة المحمدية الهمذانية والتي تبدأ مباشرة بالارجوزة دون مقدمة ، ونسخة أخرى من نفس الكتاب من نسخة محفوظة بمكتبة جامعة بومباي ، ومقاسها١٧.٥ × ١٤سم ، وتحوي كل صفحة ١٥ بيتاً تقريباً ، مكتوبة بخط عبد الباقي بن حسن خان بن علي خان ، وفيها ابيات ناقصة من رقم ٢٢٣١ الى ٢٢٦٤. وهناك عدة نسخ اخرى اعتمدها المحقق ، لكن النسخة المعتمدة أساساً واصلاً هي النسخة الخطية المحفوظة عند كلثم بنت عبد الله بهائي بسورت بالهند ، وهي ايضاً مأخوذة من كتاب الازهار.

(٢)القاضي النعمان ، الارجوزة المختارة ، تحقيق : اسماعيل قربان حسين بوناوالا ، (كندا : معهد الدراسات الاسلامية ، ١٩٧٠م) ، ص٢٧.

(٣)م ، ن ، ص٢٩.





بـل سـبق الاشـياء فابتـداها   خلقـاً ، كمـا أراد إذْا براهـا
لـم يتخـذ صـاحبة ولا ولـد   ولـم يكـن جَـلّ لـه كفـواً أحـدْ
ولا لـه مـن خلقـه وزيـر   ولا شـريك ولا ولا ظهيـرُ
سـبحانه مـن ملـكٍ جليـلِ   جَـلَّ عـن التشـبيه والتمثيـل

ثم ينتقل في أرجوزته الى الحديث عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته قائلاً :

والحمـدُ لله الـذي قـد أنتجـبْ   محمـداً مـن خلقـهِ لمـا أنتخَـبْ
فخصـه بـالوحي والنبُّـوة   وخـص بـالإمرةِ والاخـوة
مـن بعده أبـا الحسين والحسَنْ   فَسـلَم الأمـر اليـه إذْ ظعـن
صـلى عليهمـا الـذي اختارهمـا   وأختـار مـن بعـدهما الهمـا
فأختصـهم بالفضـل والكرامـة   وجعـل الحُجـة والإمامـةْ
فـيهم ، فلـم نـزل عليهم تقتصرْ   حتى انتهت الى الامام المنتظرْ[1]

ثم يتناول ذكر الانبياء ومن جاء بعدهم من الاوصياء[2] .

أجمعـت الامـة فيمـا قـد عـرفْ   مـن قلهـا ، واتفقـت لا تختلـف
أن أبانـا إذ تـولى اذ مـا   صـلى عليـه ربنـا وسـلما
أوصـى الـى شيت ، فخلـى شيثا   خليفـة ، ولـم يكـنُ مبعوثـا
لكنـه وصّـيهُ مـن ولـدهُ   فـي كـل مـن خلفّـه مـن عـدوه
تّعبـدوا بطاعـةِ الوصـيّ   بعـد انقطـاع مـدة النبـيّ
وكـان فـيهم مـؤمن تقـيّ   وكـافر معانـد شـقي[3]

---

(١) القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص٣٠-٣١ . وفي ذلك اشارة الى الخليفة الفاطمي الاول المهدي ، باعتباره القائم المنتظر عند الاسماعيلية .

(٢) م ، ن ، ص٣٢ .

(٣) م ، ن، ص٣٤-٣٧ .

ويستمر في كلامه عن الانبياء ، حتى يصل الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً :

وصي عيسى ، فحكوا فيما رَوَوا وصيّة الرسل معاً حتى أنتهوا

الى محمد النبيّ المصطفى فأختلفوا ، وليس بالحق خفا (١)

وله قصائد عديدة في الارجوزة ، تناول فيها ، ذكر اختلاف الناس في وصية الرسول (صلى الله عليه اله وسلم) بولاية الامام علي (عليه السلام) (٢) ، ثم يتطرق بعد ذلك الى اختلاف الناس في صفة القائم بعد رسول الله (صلى الله عليه اله وسلم) قائلاً :

أجمع أصحابُ النهُّى والطيش أن الامامَ العَدْلَ من قريش

وأنه لا بد فيما وصفوا من نَصبه ضرورة ، واختلفوا

في نعته وصفه أفرقاً اربعة ، وافترقوا أفتراقا

كل فريق ، قيل ، للأهواء عدّةُ أفرق على الأراء

وفي الذي أذكره في الوصف من أصل كل فرقة ما يكفي(٣)

ثم يذكر القائم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عند كل فرقة مبتدأ فيما تقوله الشيعة:

انهُ في صفة الرسولِ وليس للرسول من عديل

كنهُ أقدمهم إسلاما يكون بعد المصطفى إن قاما

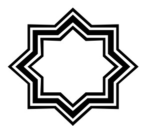
---

(١)القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص٣٧ . وللمقريزي رواية لا تبتعد وما ذكره القاضي النعمان حول مرحلة الدعوة الفاطمية من خلال حديثه عن الانبياء والاوصياء فهي تمثل احد تلك المراحل . اتعاظ الحنفاء ، ج٢ ، ص ٢٢٧-٣٢٣ .

(٢) القاضي النعمان ، م ، ن ، ص٣٧- ٤٧

(٣) م ، ن ، ص٤٨ .





أعلمهم بما يرد عِلْما — وأعظم الناسُ تقى وحِلما
ووَرِعاً وعفةٍ وسابَقة — ونيَّة في الصالحات صادَقة
وأكثر الامة في الجهاد — غَناً وفي الانفاق والاعداد
أقربهم من النبيُّ قُرْبا — وطاعةً لأمره وحُبّاً
هذا الذي قد أصلوا في صفته — وسوف أحكي بعدُ في معرفته
عند فروع قولهم ما ذكروا — على الذي قد وصفوا وخبّروا
وليعلم الماضي ويدري الباقي — بأنّه قدم لاستحقاق
ولم يكن يقيمه الرسولُ — حتىَّ أتى بأمره جِبريلُ[1]

ثم ينتقل بعد ذلك لذكر اصل ما تقوله المرجئة ومن قال بقولها في صفة القائم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وآله وأمره وحاله قائلاً :

أصل الذي تقوله المرجَّية — في صفة القائم بالبريَّة
وكلٌّ من وافقها فيما اعتقدُ — أن رسول الله لم يقم أَحَد
قالوا : ولكن وأجبٌ مفروضٌ — على العباد بعدُه النهوضُ
الى امْرئ للأْمر يرتضونهُ — من أفضل القوم يؤمِّرونهُ
يحكم فيهم بكتاب الخالق — وما أتى عن النبي الصادقِ
وكل مالم يك في ذاك أجتهدُ — فيه بَرأيه على ما قد وجَدْ
تطيعهُ أذا أطاع الباري — فإنْ عصى قُمْنا على الانكار
ولم تكن بعد له من طاعة — إذا عصى الله ، على الجماعة
لانهُ لا بد للأنام — من قائم يقوم بالاحكام
لهم وفيه قيامه السّدادُ — ولو عداهم ، هلكوا وبادوا[2]

---

(١) القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص٤٩ – ٥٠ .

(٢)م ، ن ، ص٥٠-٥١ .

وهذا أمر نادر الحدوث عند الجماعات الاسلامية ، والذين صنفوا في المقالات والأهواء والنحل خاصة ، فهم لا يذكرون آراء خصومهم واقوالهم على حقائقها وانما يقتصرون على ذكر المذموم من الخصال ولا يعترفون لهم بالممدوح منها خلافاً للقاضي النعمان الذي اظهر اراء الخصوم وعقب عليها وهو غاية المنصف التقي من العقلاء .

ثم يبين القاضي النعمان رأي المعتزلة في الامامة :

وقالـــت طائفـــةُ المعتزلْـــة وكـل مـن وافقهـا فـي المسـألة
قـد أمـر النبـيُّ أن يختـاروا خليفـة ، فيجعـلَ الخيـارُ
الـيهم فـي رجـلٍ ذي ديـنِ وورع وعفـةٍ أمـين
يكون ذا فقـهٍ على ما قد شُرطْ في الدين ، كيما يأمنوا منه الفَلَطْ*
يـُطيعـه ، قـالوا ، جُميع الخلـق مـا دام يقضـي بينـهم بـالحقِّ
فـان عصى الله تقَضتَّ طاعتـهُ عـنهم وزالـتْ عـنهُم إمارتُـه[1]

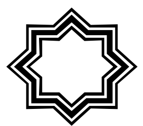
ثم ينتقل الى ما تقوله الخوارج بشأن الخلافة وموقفهم منها :

وقـال مـن قـال مـن الخـوارج لـم نـدر مـا كـان مـن المخـارج
إن كـان قـد أَمـَر أو لـم يـأمُر ونحـن فـي ذاك أولـوا بصـائر
نقـيم فينـا واليـاً ، نرضـاهُ مـا قـام لله ، فـان عصـاهُ
قمنـا عليـه فانتزعنـا أمـره كـفَّ عنَّـا بأسـهُ وشـرّه

* الفلط : الفجأة ، معناها : أاضرب فجأة ، ويقال فلط الرجل عن سيفه أي دهش عنه (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٧٢) .

(١)القاضي النعمان ، الارجوزة ،ص ٥١- ٥٢ .





فــأجتمع الكــل علــى التقريــر   بأنـــه لا بـــدَّ مـــن أميـــر [١]

وبعد ان استكمل توضيح آراء القوم وقولهم في الامامة اتجه الى الرد عليهم وتقويض دعواهم مبتدأ بالمرجئة :

وإنْ يكُنْ كما زعمتَ ، لم يُقم   خليفــةً مــن بعــده، فأنــتَ لــمْ
زعمت أن لا بُـدَّ من ذاك ، فإنْ   قــال ، لإنَّ ذاك شــيٌلــم يَكُــنْ
للنــاس بـدُ منــه فــي الـدَهور   قيــل لـــه ، فأنــت بـــالأمور
أعلــُم ، فيمــا قُلــتَ أو تقــولُ   أم رَبُّـــك الخــالقُ والرســولُ؟
هـل أنـت والقـوم الـذين أمَّـُروا   بعــد النبـــيَّ بـــالأمور أبصْــرَ
منـــه ومـــن خـــالفهم إذْ تركــا   مــن بعــدِه الأمَّــة حتــى تهْلكــا؟
أم تــدَّعي أنــك قــد أبصْــرنا   مــن ذاك مــا قــد جَهــلاه ُ أنتــا
فـــالله والنبـــي كانـــا أرحَمــا   بهـــا وبـــالامر الســديدِ أعلمــاَ
فمــا عَــدا ذلــك فهــو بدْعَــة   فــي قـول كـلِّ مـن تضمُّ الشـرعةُ
فأنــت قـد أوجبـت فيمـا تتلـو   أن الـــذين أمـــروا قــد ضــلوًّا
فأنـت قـد صـرت الـى الضـلالةُ   وكـــل أســـلافِك والجهالـــة
إذ قـد أقمـتم مـن لـه أن يمضـي   ذلكـــم بـــرأيكم ، ويقضــــي
فــي المــال والفــروج والرِّقــاب   مـــن غيـــر ســـنةٍ ولا كتـــاب
أكـــذبك الله بمـــا أفتريتَّــــهُ   عليهمـــا فـــي ذاك وأدعيتـــهُ [٢]

ويتبعها برده على قول المعتزلة ومن قال بقولها:

ثـــم نقـــول بعـــدُ للمعتزلـــةُ   أتيـــتم بحجـــةٍ محتملــــةْ
للــنقضِ والتكــذيب مــن جهــاتِ   لـم نـر مـن يحكـي مـن الـرواتِ

---

(١)م ، ن ، ص ٥٢ .
(٢) القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص٥٣-٥٥ .

عـن النبـي مثـل مـا حكيـتم ... أو يـدّعي مثـل الـذي ادعيـتم
زعمـتم ان النبـيّ قـد أمـرْ ... جميـع مـن خلفّـهُ إذ اَعْبـر
أن ينصـبوا مـن بعـده إمامـا ... بـرايهم ينفـّذُ الا حكامـا
فلْيتَ شعري ، من أحقُّ في النظْر ... مأمورهم بالفضل أو من قد أمرْ؟
ونحـن فـي الـرأي قـد اجتهـدنا ... فلـم نجـدْ أفضـل فـيكَم منّـا
أو اجمعوا أن ليس فيهم منْ أحد ... يَصـلح للإمـرةِ مـنهم إن قَصـدْ
أو قد رأى كلُّ امرئٍ ممن حضرَ ... رَأيـاً ، فمـا تـأتي ومـا الـذي تـَذْر
وهـل يكـون الأمـر فـي المقـدَّم ... والنّهـُي فيمـا قـد يـُـرى ويـُعْلـم
الا المفضـولِ ،فصـار الفاضـلُ ... يـومٍ والمفضـولُ وهـوَ جاهـلُ
فهـذه صـفاتُ حُكـم البـاري ... عنـدكمُ ، يـا معشَـر النظـاري[1]

ويرد على الخوارج ومن قال قولها ، قائلاً :

ثـم نقـول بعـدُ للخـوارج ... كمثل ما قد قلتُ في النحاجج*
لكـل مـن زعَـم عنـد الـذّكر ... بأنـّه لـم يـك كـان يـدري
هل كان أوصى الصائقُ المبعوثُ ... وذاك فيمـا قلْتـهُ مبثـوثُ
وهـو مقـالُ الخـارجيّ الجـائر ... علـى الـذي رُوي علـى التـذكُر
لأنـه يقـول باسـتقامة ... لـم أبْر ، هـل أمـرتُ بالإمامـةَ
أن لا ، وقـد أوْجَبهـا افتراضـاً ... فـي قولـه واعتـرض اعتراضـا
قيـل لـه ، ألـيس قـد أنْبانَـا ... رُبـك حـين انـزل البيانـا
بانـه قـد أمـرَ الرسـولا ... ـان يـُبـين للـورَى التنـزيلا

---

(١)القاضي النعمان ، الارجوزة ،ص٥٦-٦٢ .

* النحاجج : مفردها نحج كناية عن النكاح (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص٣٧٥) .

فهـــل أبـــان ذاك لمـــا أمـــره ، كـان قـد كتمـه أو ستره[1]

بعد ذلك يتناول عقد الامامة [2] ثم ينتقل الى ذكر انتقال الامامة من الامام علي (عليه السلام) الى اولاده من بعده ، حتى يصل الى ذكر استتار الائمة بعد جعفر بن محمد قائلاً :

واشـتدت المحنـة بعـد جَعفـر — فانصـرفَ الأمـرُ الـى التَسـترُّ
وكـان قـد أقـام بعـضَ ولـده — مقامـهُ لمـا رأى مـن جَلـدهْ
فَجعـل الأَمـر لـه فـي سَـتر — فلـم يكـن قـالوا بـذاكَ يـدْري
لخَوفـه عليـه مـن أعدائـه — إلا ثقـاتُ مَحّـض أوليائـه
وأهلـهُ الـذين قـد كـانوا معـهُ — فقـام بـالأمر وقـاموا أربعـة
لَمـا مَضَـى كلهُـم لصُـلبه — مُسْـتَترين بَعـده بحسـبه
قـد دخلـوا فـي جملـة الرعيـة — لشـدة المحنـة والرزّيـة
وكلهـم لـه دعـاة تسـري — ودعوةٌ فـي النـاس كانت تجري
يُعـرفهم فـي كـل عصـر وزمـن — وكـل حـين وأوان ، كـل مـن
والاهـم ، وكـل أوليـائهم — يعلـمُ مـا عُلـمَّ مـن اسمـائهم
ولـم يكـن يمنَعنـي مـن ذكـرهم — الا احْتفـاظي بمصـون سـرهم
ولـيس لـي بـأن أقـول جهـراً — مـا كـانَ قـد أدي الـي سـراً[3]

من هذا كله نخلص الى القول ان الرجل قدم صورة متكاملة لطبيعة الدعوة الاسماعيلية الفاطمية ورايها في الامامة ومن يستحقها ثم بين دور الستر عندهم

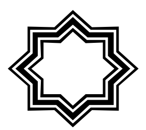
---

(١)القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص٦٣-٦٦ .

(٢)القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص١٤٦ .

(٣) م ، ن ، ص١٩١- ١٩٢ .





وخصائصه والذي قاد بعد ذلك الى الاعلان بظهور الخلافة الفاطمية سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م).

ويعطي القاضي النعمان عرضاً متسلسلا لمسيرة الدعوة السري وظهور عبد الله المهدي وهو بذلك يعرض لوحة مجسمة لهذه المسيرة برجالها ودعاتها وبذرتها الاولى وثمرها الذي اينع في بلاد المغرب ، كل هذا وصلنا من رجل خبر الدعوة وعرف رجالها وخالطهم وكان احد المبرزين من دعاتها فلا عجب ان تكون روايته هي الاوثق ، وحديثه عما جرى هو الاصدق .

فقام عبد الله وهو الصادقُ ... مهدينا صلى عليه الخالقُ
وكان من أعدائه بالقُربِ ... فخافهم ، فسار نحو الغربِ
مُهاجراً فلم يزل مستوراً ... بستر من أيده منصورا
دَعوتُهُ ، قد بثّها دُعاتُه ... وسلمت لأمّره جهاتُهُ
ولم يذر في الأرض من جزيرة ... إلاّ بها دعوتُه مشهورةٌ
أزَرَهُ اللهُ بوالي عهدهِ ... محمد خير الورى من بعدهِ [١]

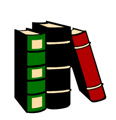
ثم يوجز جميع تلك الآراء ومن انتحل الامامة بغير حقها ، وما تقوله الشيعة في هذا الأمر [٢].

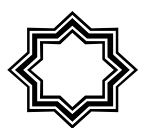
وهذه أصولُ قول الشيعة ... ولو حكيتُ معها فُروعَهْ
لا تسع القول بغير فائدة ... وكانت الحُجَّةُ فيه واحدة
وكل من والي عَلّيا قد دُعي ... على قديم الدهر بالتشيع

---

(١)القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص ١٩٣-١٩٤ . وفي مقابلة شخصية اوضح الملة نجم الدين العربي وهو من الاسماعيلية ، بان المهدي المنتظر لدى الاسماعيلية قد ظهر في المغرب وهو الخليفة الفاطمي الاول عبد الله المهدي سنة(٢٩٧هـ/٩٠٩م) ثم توارثت الامامة عندهم بعد ذلك حتى وصلت الى الطيب ابن الخليفة الامر الفاطمي الذي اختفى ، وينتظر ظهوره.

(٢) القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص١٩٤-٢٠٢ .





وأكثـــر القـــوم علـــى الضـــلالِ	وقـــد حكيـــت ذاك فـــي المقـــال
وأنمـــــا قصـــــدتُ للامامـــــة	وذكـــر كـــل قـــائم أقامـــةْ
كـــل فريـــق مـــنهم ، وفـــيهم	قـــوم أتـــى فيمـــا رزينـــا عـــنهم
وهـــم علـــى الجملـــة ان نسـبتهم	الـــى الـــذين انتحلـــوا وجَـــدْتهم
ينتحلـــــون ولـــــد العبـــــاس	وقـــبلهم بغيـــر مـــا أســـاس
بنـــوا عليـــه ، انتحلـــوا محمـــداً	إبـــن علـــي عـــنهم تولـــدا
جميـــع مـــا ذكرتـــه ُ وقـــد جـــرى	ذكـــرهم فيمـــا مضـــى بمـــا تـــرى
وكـــل مـــن أعطـــى عليـــاً بـ ُغضـــه ُ	فقـــد ذكـــرت قولـــه ونقضـــه ُ [1]

٦- أســـاس التأويـــل [2] :

وفي الكتاب تأويل لكل ما ورد في ظاهر قصص الانبياء ممن ذكروا في كتاب الله المجيد ومنها ذكر الامام علي (عليه السلام) وقتاله لاهل البصرة ، وفيه من الفوائد والمعارف .

---

(١)القاضي النعمان ، الارجوزة ، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢) هناك عدة نسخ للكتاب :

- نسخة بتاريخ سنة (١١٥٧هـ) في مكتبة فيضي ، واخرى بتاريخ (١٢٦٢هـ) ، وهناك نسخة بتاريخ (١٣٤٧هـ) ، واخرى بتاريخ (١٢٢٨هـ) في مكتبة فيوم ، واخرى بتاريخ (١٣٢٥هـ) في مكتبة الوكيلي ، ونسخة اخرى بتاريخ (١٣٢٩هـ) .
- هناك نسخة غير مؤرخة في جامعة لندن برقم ٧٣٤، ٢، والقاهرة برقم ٢٤٣٤٦ . لقد حققها عارف ثامر ، الكاتب الاسماعيلي ببيروت سنة ١٩٦٠ ، اعتماداً على نسختين احدهما في السلمية والاخرى بافريقية في ٤١٩ صفحة .

الفصل الخامس

مؤلفات القاضي النعمان التاريخية ومؤلفات اخرى متنوعـــــة

المبحث الأول

مؤلفات القاضي النعمان التاريخية :

١- المجالس والمسايرات[١] :

يعتبر كتاب المجالس والمسايرات من أهم المصادر الاسماعيلية في تاريخ الخلفاء الفاطميين ، ابتداء من الخليفة الاول المهدي الفاطمي (٣٢٢هـ/٩٣٣م) وحتى عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) ، وهو كتاب قل نظيره في اخبار الدولة الفاطمية وخلفائها وما رافق دولتهم وصاحبها من احداث في دوريها المستور والمعلن وخاصة عهد الخليفة المعز لدين الله . كذلك ضم الكتاب معلومات ادبية وعقائدية اضافة الى صبغته التاريخية .

وترجع أهمية الكتاب الى ان الرجل دون احداثه وهو شاهد عيان عليها وذكرها الثقات من اصحابه وخاصة تلك الاحاديث التي جرت في مجالس الخلفاء الفاطميين ، وعن سبب تأليفه يقول : " لما أثرنا ما أثرنا من الفضائل والحكمة والعلم .. عن اسلاف أئمتنا بنقل ما أدى ذلك عنهم ... وكان لهم بما يحملونه من ذلك الينا فضل المبلغ الحامل .. دعتنا الرغبة في ثواب ذلك الى نقل ما سمعناه ... وأثرناه عمن شاهدناه وادركنا منهم ... ولقد كنت جمعت من المهدي والقائم والمنصور وفيهم وفي فضائلهم ،

من الكتب ما يطول ذكرهما ..أذكر في هذا الكتاب ما سمعتهُ من المعز من حكمة وفائدة... " [٢].

---

(١) اما عن نسخة الكتاب المعتمدة فهي عن نسخة في لجنة معهد احياء المخطوطات العربية برئاسة المرحوم رشاد عبد المطلب من المكتبة الاصفية بحيدراباد في الهند ، حيث صورت هناك سنة ١٩٥٢ ، رقم الفيلم (٣١٧٥) والاصل محفوظ هناك في المكتبة الاصفية ومسجل برقم ٢٥٩٠ ، تقع النسخة هذه في ٢٢٠ ورقة أي ٤٤٠ صفحة مقاسها ١٢٠× ٢٣٠مليمتر مسطرته ٣ اسطر.

(٢) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٤٣-٤٥ مقدمة المؤلف .

وتبرز أهمية هذا المؤلف ، أن النعمان كان حريصاً على تسجيل مادته أثر كل مجلس مباشرة ، كما كانت مراجعة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي لمادته ، يزيد القاضي النعمان وثوقاً من عمله [١].

يتألف الكتاب الذي من ثمانية وعشرين جزءاً بدأ بمقدمة مسهبة أطال الحديث فيها عن فضل وعلم الائمة الفاطميين ، تلاه شرحاً مفصلاً عن الهدف من تأليف كتابه [٢].

وبسبب تنوع مجالس الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي (٣٤٠-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) فان الكتاب حوى العديد من تلك المواضيع المختلفة تبعاً لتنوع مجالسها .

ويظهر من الكتاب وطريقة عرضه وما ضمه من احداث انه قد خصص للخليفة المعز لدين الله ، ففيه الكثير من فضائل علمه ، وقدرته على استنباط الاحكام [٣].

أما ابرز ما جاء في الجزء الثاني من كتاب المجالس والمسايرات بعد ان اكمل حديثه عن فضل الخليفة او الامام المعز لدين الله ، تحدث عن خدمته للخليفة المنصور قائلاً : " كنت اخدم المنصور .. بعض ايام المهدي .. وايام القائم كلها ، وكانت له علي من النعم والالاء ، مالا احصي عددها ... وكنت اول من استقضى من قضاته .. " [٤].

وفي مجلس اخر بنفس الجزء ينقل موقف الخليفة القائم بامر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م) من الغلو فهو يقول : " سمعت القائم بامر الله ... يقول في قوم من الدعاة بلغه انهم غلو فيه وفي ابائه الائمة ... وقالوا انهم يعلمون الغيب ،

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٢٧٤ .

(٢) م ، ن ، ج١، ص٤٣ وما بعدها .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٤٧-٦١ .

(٤) م ، ن ، ج٢، ص٧٤- ٧٥ .

فلعنهم وقال : هؤلاء الصادون عنا الكاذبون علينا ، والله ما اراد وايما وصفونا الا تكذيباً لنا وابعد الناس عنا لانهم اذا وصفونا لهم بما ليس فينا فلم ير الناس ذلك ولا وجدوا عندنا ، لم يرْوا انا أئمة " [١].

ويذكر قول الائمة الفاطميين في موضوع الغيب نقلاً عن المعز لدين الله قوله الغيب الذي تعلمه الائمة هو ما غاب عن الناس من العلم الذي اودعهم الله اياه [٢] ... فاما الغيب الذي قال جل ذكره ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّه﴾ [٣] .

ويبدأ الجزء الثالث ، فقد تناول عدة مجالس متنوعة في مواضيعها ، ولكن المحور البارز فيها ، حب الائمة وطاعتهم والاخلاص لهم ، واتباع دعاتهم الامانة والالتزام باوامر الخلفاء او الائمة الفاطميين [٤].

ويبدأ الجزء الرابع من كتاب المجالس والمسايرات (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) عن رؤيا الخليفة المنصور لانفراج فتنة ابي يزيد ، وانفراج شدته ، ثم يتحدث في احد مجالسه عن كتاب المناقب والمثالب ، وسبب تأليفه[٥] وغير ذلك من مواضيع مختلفة .

ويتضمن الجزء الخامس من كتاب المجالس والمسايرات تناول فيه مواضيع متنوعة ابرزها ، تشجيع الخليفة المنصور الفاطمي للخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) على مناظراته قائلاً : " كان المنصور

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج٢، ص٧٨ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٧٨ .

(٣) سورة النمل ، اية ٦٥ .

(٤)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج٣، ص٨٣-١٠٢ .

(٥) م ، ن ، ج٤، ص١٠٨ .

... اذ افادني شيء من العلم الحكمة ربما قال لي : عاودني فيه وسلني عنه ، وعن معانيه ، وناظرني ، واحتج علي ... " [١].

وذكر في مجلس اخر للخليفة المعز لدين الله الفاطمي يامر فيه بتأليف كتاب في النحو ، حيث قال : " سمعته ... يقول في هذا المجلس لرجل من أئمة النحويين ... وقد جلست بين يدي .. يقر له بالمعرفة بعلم النحو ... اصنع كتاباً في كذا وكذا ... لفن من صنعته ذكره له ... " [٢].

ثم يكمل لنا الحديث عن علم المعز[٣] قائلاً : بان الخليفة المعز كان عارفاً باصناف العلوم حيث قال عنه : " وجدناه قد نظر في كل فن وبدع في كل علم ، ان تكلم في فن منها اربى على المتكلمين ،وكان فيه نسيج وحده في العالميين ... اما علم الباطن ووجهه فهو البحر الذي لا تخاض لجته ولا يدرك اخره " [٤].

وفي الجزء السادس يستمر في الحديث عن علم المعز[٥] ، ثم يذكر لنا اخبار عن المناورات البحرية بين الفاطميين والامويين في الاندلس ، حيث يسجل لنا انتصار المراكب الفاطمية على الهجمات الاموية البحرية وتحقيق الفاطميين انتصاراً في المرية* ، ويتحدث عن استنجاد الناصر

(١)م ، ن ، ج٥ ، ص١٢٣ .
(٢)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج٥ ، ص١٢٤ .
(٣) م ، ن ، ج٥ ، ص ١٢٥ .
(٤) م ، ن ، ج٥ ، ص١٣٩ .
(٥) م ، ن ، ج ٦، ص١٤٩ .

* المرية : مدينة كبيرة من مدن البيرة من اعمال الاندلس ، منها يركب التجار ، وفيها مرفأ ومراسي للسفن (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١١٩) .

الاموي* (٢٧٧-٣٥٠هـ/٨٩٠-٩٦١م) بملك الروم ، يسأله النصرة بارساله الهدايا له ، فاجابه بتحريك اساطيل الروم من القسطنطينية* ، ويستمر القاضي في وصف المناوشات البحرية بين الطرفين في المغرب والاندلس (١).

وهي اخبار غاية في اهميتها لبيان العلاقات التي كانت قائمة بين الدولتين المتخاصمتين ومن رجل قريب من صناع القرار في البلاط الفاطمي .

وفي مجلس اخر من الجزء نفسه يعرض لنا القاضي النعمان تبرير المعز الفاطمي للخليفة المهدي الاول بقتله الداعي ابو عبد الله الشيعي الذي مهد لقيام دولته في المغرب (٢).

وفي المجلس الثامن من الكتاب يذكر القاضي النعمان تفاني كتامة في ولائهم الخلفاء الفاطميين وموقف المعز منهم قائلاً : " سمعته يذكر كتامة وموالاتهم وانطباعهم على الولاية : فقال والله اني لاظن انه لو مثلت لهم النار والجنة ، وقيل لهم : هذه الجنة وفيها اعدائنا ، وكلا لا يكون ذلك ، فاما ان تكونوا معهم فيها والا فهذه النار فدخلوها لاختاروا دخولها " (٣).

وفي المجلس التاسع من الكتاب نفسه يذكر لنا بزوخ فتنة اخرى اوقدها ابن مخلد الذي قضى على فتنته في عهد الخليفة المنصور (٤).

---

* الناصر الاموي : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابو المطرف المرواني الاموي ، اول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الاموية في الاندلس ، ولد وتوفي بقرطبة . (الزركلي ، الاعلام ،ج٣،ص٣٢٤).

* القسطنطينية :كان اسمها بيزنطة فنزلها قسطنطين الاكبر وبنى عليها سوراً ، وسماها باسمه وصارت دار ملكه. (ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٠٩٢) .

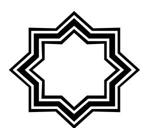
(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج٧ ، ص١٥٤-١٥٥ .

(٢) م ، ن ، ج٧ ، ص١٦٩ .

(٣) م ، ن ، ج٨ ، ص١٨٨ .

(٤) م ، ن ، ج٩ ، ص١٩٩ .





اما في المجلس العاشر من الكتاب فيذكر انتصار الخليفة المنصور الفاطمي في قلورية* [(١)].

وفي المجلس الحادي عشر يذكر لنا تبرأ الخليفة المعز لدين الله من خالف امره من العمال قائلاً : " سمعت المعز يوماً يسأل بعض القضاة ... وقدم عليه من عمله عن عامل ذلك البلد ، فاثنى عليه القاضي خيراً ، فقال : لذلك امرنا وغيره من عمالنا ، فمن امتثل في امرنا فقد سعد في دنياه واخره ، ومن خالفنا برأنا الى الله منه ... " [(٢)].

ومن مجالس الجزء الثاني عشر يذكر لنا مقتل يعلي بن محمد امير تاهرت** [(٣)].

وفي المجلس الثالث عشر ترد العلاقة السيئة بين الأمويين في الاندلس والفاطميين والتي اشار اليها الخليفة المعز بقوله : " بلغني أن هؤلاء اللعناء بني امية يلعنوننا على منابرهم بالاندلس ... ولن يعدو لعنهم ايانا أمرين أما ان ينسبونا الى نسبنا من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .. فكفاهم بذلك خزياً عند الله ... وإما ان ينسبونا الى غير انسابنا فيصرف الله ذلك عنا ... ثم قال : والله أن في أنسابهم لمقالاً وأتساعاً للطعن ... " [(٤)].

---

* قلورية : جزيرة في شرق صقلية اهلها افرنج ولها مدن كثيرة وبلاد واسعة من مدنها قبوة ، بيش ، ملف ، سلورى (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٣٩٢) .

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج١٠ ، ص٢٢٠ .

(٢) م ، ن ، ج١١ ، ص٢٢٧ .

** تاهرت : اسم لمدينتين متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحدهما تاهرت القديمة والاخرى تاهرت المحدثة بينها وبين المَسيلة ستّ مراحل . (ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١، ص٢٥١) .

(٣)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج١١ ، ص٢٢٩ .

(٤) م ، ن ، ج١٣ ، ص٢٥٩ .

وفي مجلس أخر من الجزء نفسه ، يحدثنا القاضي النعمان عن تدوين اقوال الخليفة المعز لدين الله وأفعاله ثم يعرضها عليه [١]. وفي ذلك اشارة الى اشراف الخليفة المعز لدين الله المباشر عن كتابات القاضي النعمان في هذا المؤلف .

وفي الجزء الرابع عشر من كتاب المجالس والمسايرات ، يوضح لنا القاضي النعمان ، بانه لا يروي كلام المعز بلفظة ، وأنما بمعناه ، ويرفعه اليه فيصححه الخليفة أذا وجب ذلك [٢]. وفي مجلس أخر يذكر لنا ، طلب المعز لدين الله قراءة كتاب دعائم الاسلام [٣].

وفي الجزئيين الخامس عشر والسادس عشر مسائل متنوعة عن الخلافة الفاطمية في المغرب وقبل انتقالها الى مصر [٤] ، ثم يعرج على قضاياه الشخصية وحسد اعدائه حين ولاه المنصور قضاء افريقية وذلك قوله : " لما أرحلني المنصور عن مدينة طرابلس * الى الحضرة المرضية ... فخلع علي ... وقلدني وأمرني بالسير في يومي الى المسجد الجامع بالقيروان ، وإقامة الصلاة ، ثم خرج توقيعه .. الى ديوان الرسائل بأن يكتب لي عهد بالقضاء بمدن المنصورية والمهدية والقيروان .. أن ذلك ساءهم .. وأشمأزت منه قلوبهم .. فاجتمعوا على الاجتماع الاهواء ... ونسبوا الي من المكر ما الله يسألهم عنه ... " [٥].

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج١٣ ، ص٢٧١ .

(٢) م ، ن ، ج١٤ ، ص٢٧٣ .

(٣) م ، ن ، ج١٤ ، ص٢٧٧- ٢٧٩ .

(٤) م ، ن ، ج١٥ ، ص٢٨٩-٣١٢ .

* طرابلس : يقال لها أطرابلس ، سماها اليونان طرابليطة ، وهي عندهم ثلاث مدن لان طرا معناها ثلاث وبليطة تعني مدينة ، وقد ذكر ان اشياروس قيصر اول من بناها على شاطى البحر المتوسط (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤، ص٢٥)

(٥)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج١٦ ، ص٣١٧-٣١٨ .

ومن خلال مجالس الجزء السابع عشر يحدثنا (القاضي النعمان) [١]عن انه صنف كتاباً اسماه (كتاب الدينار) بعد ان سأله بعض القضاة والحكام والطلبة بسط كتاب مختصر من قول أهل البيت (عليهم السلام) يقرب معناه ويسهل حفظه وتخف مأؤنته وقد رفعه الى المعز وطالعه فيه وسأله قراءته عليه وسماعه منه ليكون مأثوراً عنه ، والطريف في تسميته للكتاب بهذا الاسم قوله " وقدرت ان الكتاب اذا كمل قام على من يريد استنساخه بدينار فما دونه " .

وعلق المعز على الكتاب بقوله : " ... صانك الله يا نعمان ، وقفت على الكتاب وتصفحته فرأيت ما اعجبني فيه من صحة الرواية جودة الاختصار ... لكن فيه كلمات يعتاصُ على كثير من أوليائنا معرفتها فأشرحها بما يقرب من أفهامهم ... وسمِّه (كتاب الاختصار لصحيح الاثار عن الائمة الاطهار) ... " [٢].

أما الجزء الثامن عشر فتضمن مواضيع شتى عن الايمان ومراتبه ، والحكمة وفضلها بين الناس [٣].

لكن أهم ما تضمنه هذا الجزء من الكتاب سياسة المعز لدين الله اتجاه حكام الاقاليم ومراسلاته معهم وهو يصر مدى اهتمام الفاطميين بهذا الجانب من المراسلات [٤].

وفي الجزء التاسع عشر من الكتاب يذكر طلب الخليفة المعز لدين الله بتأليف كتاب وضع له خطوطه العامة وذكر له شرائطه ومواصفاته ، لكنه لم يذكر اسم الكتاب وعنوانه وذلك قوله : " أمرني المعز لدين الله ...بجمع شييء لخصهُ لي ،وجمعهُ وبسط لي معانيه وسطر لي جملته ، فابتدأت منه شيئا ثم رفعته اليه واعتذرت عن الابطاء فيه ، لما أردتهُ من إحكامه ورجوته من وقوع ما جمعته منه بموافقته .. "[٥].

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج١٧ ، ص٣٢٧ .

(٢) م ، ن ، ج١٧ ، ص٣٢٨ .

(٣) م ، ن ، ج١٧ ، ص٣٤٩-٣٥٤ .

(٤) م ، ن ، ج١٨ ، ص٣٦٢ .

(٥) م ، ن ، ج١٩ ، ص٣٦٧ .

وهناك مجلس هام من المجالس التي ذكرها القاضي النعمان في هذا الجزء وهي مسألة النسب الفاطمي ، ذلك النسب الذي كثر اللفظ حوله من العديد من المؤرخين والباحثين ما بين مؤيد للنسب الفاطمي ذو الاصول العلوية ، وبين ناكر له ، وقد أكد القاضي النعمان النسب العلوي للفاطميين رد كل قول انكر ذلك [١]، وان الائمة والخلفاء الفاطميين لهم نسب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دون غيرهم من الناس ، وينقل عن المعز لدين الله قوله : "أن الله أحلنا منه محلاً لم يشرك معنا فيه غيرنا ... ، ولم يبق من ذريته غيرنا ، اختصاصاً أختصنا به وفضيلة أكرمنا بها ، ... ولقد ابتغوا ذلك من كل جهة واحتالوا فيه بكل حيلة لما استتر السلف من الاباء .. تقية من عدوهم ، وعلماً بان الوقت غير وقتهم ، وان وعد الله لم يحضر اوانه لهم ..." [٢].

وهو يشير الى التخبط الذي وقع فيه كثير من الناس في نسبهم بسبب التستر الذي التجاوا اليه لحفظ انفسهم من اعدائهم ، ولم يكن انذاك وقتهم الذي يعلنون به عن نسبهم فأخفوه تقية وتعمية لعدوهم .

وفي أحد مجالس الجزء التاسع عشر ترد جملة معلومات عن الصلات القائمة بين المعز لدين الله ومؤيديه ومريديه في مناطق المشرق وكيف كانت الاموال ترد اليه من تلك الاماكن [٣] .

وفي احد مجالس الجزء العشرون من كتاب المجالس والمسايرات ، يروي القاضي النعمان مطامح المعز لدين الله ومتابعة اخبار دولة بني العباس حين ذكر له يوماً ضعف المتغلبين من بين العباس بالمشرق ومن يأتم بهم ، ويدعو اليهم ... " [٤]. وهو دليل على متابعة الفاطميين وهم في المغرب للحالة السياسية

---

(١) كباشي ، المكونات الثقافية ، ص١١وما بعدها .

(٢)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج ١٩ ، ص٣٦٧ .

(٣) م ، ن ، ج ١٩ ، ص٣٦٨ .

(٤) م ، ن ، ج ٢٠، ص٣٩٢ .

المتردية التي تمر بها الخلافة العباسية المنافسة لهم في المشرق ومحاولة التدخل لتقويض كيانها.

ويظهر مما يقوله في احد مجالس الجزء الحادي والعشرون ان الفاطميين اهتموا بموضوع النظر في النجوم ونسب الى المعز قوله بأن النظر في النجوم صالح لمعرفة قدرة الله ، مثل معرفة عدد السنين والحساب ومواقيت الليل والنهار، وغير ذلك من دلائل توحيد الله سبحانه وتعالى ، ويعتبر معرفة النجامة غير نافعة لمعرفة حظوظ الناس(١) .

وفي الجزء الثاني والعشرون من كتاب المجالس والمسايرات يذكر ارجوزته في سيرة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي قائلاً : " كنت قد الفت سيرة المعز من أول ما افضى الله بالامامة اليه ... وكلفت ابني علياً ، عمل شيء من ذلك لأنظر اليه بحسب ما رجوت ، فاخذ في ذلك وعمل منه ابواباً ... عرضتها على المعز فاستحسنها ... " (٢).

وفي الجزء الثالث والعشرين معلومات غاية في الاهمية للاوضاع السياسية التي كانت قائمة آنذاك في الدولة العباسية واطماع الفاطميين في الاستحواذ على المناطق الخاضعة لها بمساعدة انصارهم ومؤيدي دعوتهم وكانت الوفود تترى على البلاط الفاطمي حتى ان حدها اعلن صراحة للمعز : " ما يمنع أمير المؤمنين من المشرق ... فقال المعز : انا لم نتخلف عن ذك الا انتظاراً للمدة التي وعدنا الله الظهور فيها ، حظرتْ ما تخلفنا عن اقامة امر الله ... " (٣).

وهو دليل قاطع على ما ينتظر العباسيين على ايدي الفاطميين لو ان الزمن طال بالاقوياء من خلفائهم ولغدت هذه الاماكن جزءا من املاكهم مثلما اصبحت مصر عاصمة ملكهم.

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج ٢١، ص٤٠٥ .

(٢) م ، ن ، ج٢٢ ، ص٤٢٦-٤٢٧ .

(٣) م ، ن ، ج٢٣ ، ص٤٣٧-٤٣٨ .

ويشير مجلس اخر للعلاقة بين الفاطميين والادارسة* ومحاولة المعز اقامة تفاهم بين الدولتين وصفحة عن حكامهم (١).

وفي مجلس أخر من الجزء الخامس والعشرون ، يذكر القاضي النعمان رأي الفاطميين في الامامة وقولهم بعدم جواز جود امامين في وقت واحد ، وهو امر قصده الفاطميون للرد على اعدائهم في بغداد وقرطبة فقد جاء على لسان المعز : " أن الماضي منا لا يصير فضلهُ الى من يخلفه من بعده الا في أخر دقيقة تبقى من نفسه ، لئلا يستوي الفضل عند اثنين باقيين ، وأن الله عز وجل يزيد التالي من الفضل أضعافاً مما كان أتاه الماضي . ولذلك نهاية ينتهي اليها . ولو لم يكن له نهاية لكن فضل الاخر منا الاول بمقدار ما بينه وبينه ، ولكنه قد جعل الله عز وجل لذلك منتهى ينتهي اليه ، ومداراً يدور عليه " (٢).

ويعلل المفكر الاسماعيلي ، علي بن الوليد (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)، في كتابه (دامغ الباطل) سبب عدم جواز وجود امامين في وقت واحد بقوله " لما كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قائماً لهداية الحق ، ولا مشارك له في عصره ، وجب أن يكون خليفته القائم مقامه في هداية اتباعه وحفظ دينه واحداً في عصره لا يشاركه في الحكم بما فوض اليه من أمر الدين مشارك . ولو كان جائزاً وجود إمامان في وقت واحد ، يفوض الحكم الى كل واحد منهما ، لا اختلافا فيما يحكمان

---

* الادارسة : وهي دولة علوية حسنية نسبة الى الحسن بن علي (عليه السلام) حكمت من (١٧٢-٣٦٣هـ/٧٨٨-٩٧٣م) أسسها في المغرب الاقصى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي (عليهم السلام) وبنى عاصمتها في مدينة فاس ، وكانت نهايتها سنة ٣٦٣هـ .(العبادي ، التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٢٨) .

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج٢٣ ، ص٤٣٨ .

(٢) م ، ن، ج ٢٥، ص٤٧٢ .

به في دين الله ، وبالتالي باختلافهما ينسد طريق الرشاد على التابعين لهما .. " [١].

وفي مجالس الجزء السادس والعشرين ، تتنوع المواضيع وتتباين مضامينها وابرزها ذلك الذي يتناول علاقة الخليفة المعز لدين الله بالدعاة المنتشرين في المشرق والمغرب من العالم الاسلامي انذاك ، وفي بعضها الحديث عن واقعة الطف [٢]، وكذلك عقاب الامام أو اثابته لأناس من رعيته لصلاح امرهم فيه [٣].

ويتبين من مجالس الجزء السابع والعشرين رغبة الفاطميين في حث رعاياهم على طلب العلم والتبحر فيه حتى ان المعز نفسه يعطي المثل الاعلى لهذه الغاية حيث كانت خزانة كتبه خير جليس لخلوته دون الاستعانة بأحد فهو يقول " فقمت بنفسي الى خزانة الكتب ، ...وقلبت الكتب ، فجعلت إذا مر بي كتاب اتصفحهُ فيعرض لي فيه ما احب أن استقصيه ، ثم يمر على يدي غيره فيجري مني كذلك مجراه ... حتى حان نصف الليل ،ونبهني ...فانصرفت ، وأصبحت وقد عرض لي من ذلك وجع مؤلم برجلي .." [٤].

واخيراً نصل الى الجزء الاخير من كتاب المجالس والمسايرات ، وهو الجزء الثامن والعشرون ، ومن ابرز مجالسه مفاتحة الخليفة المعز لدين الله ، القاضي النعمان بتأليف كتاب يجمع فيه شيء من العلم بعد ان ذكر له معانيه واصل له اصوله وذلك قوله : " أمرني الامام المعز لدين الله ، بتأليف شيء من العلم ، وقفني علي جميع معانيه ، وأصل لي أصوله ، وألقى الي جملة من القول

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج ٢٥، ص٤٧٢ هامش رقم (١) ؛ علي بن الوليد صاحب المؤلفات الكثيرة في العقائد الاسماعيلية .

(٢)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج ٢٦، ص٤٧٧-٤٧٨ .

(٣) م ، ن ، ج ٢٧، ص٤٨٤ .

(٤) م ، ن ، ج ٢٧، ص٤٩١ .

فيه ولم أكن قبل ذلك تقدمت في تأليف شيء منه ، ولا أتسع علمي فيه أتساعاً يوجب أن أتقدم في تصنيفه ... أمرني بتأليفه وبسطه ، تقدمت في ذلك تقدم وأثق بعون الله ... " [١].

وفي مجالس اخرى يعرض القاضي النعمان ، علاقة الخليفة المعز لدين الله مع الدعاة [٢].وفي أخرى يوضح بناء الخليفة المعز لدين الله ما يخص الناس من خدمات كخزانات المياه وغيرها [٣].

من هذا كله يمكن القول ان كتاب المجالس والمسايرات سجل موثق لشاهد عيان ومرافق مطلع لسير الاحداث التي مرت بها الدولة الفاطمية منذ قيامها حتى الايام الاخيرة لخلافة المعز لدين الله . وهو سفر قل نظيره في حفظ تراث الفاطميين وتاريخهم لا يستغنى عنه مؤرخ أو باحث .

---

(١)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج ٢٨، ص٥٠٣ .

(٢)م ، ن ، ج ٢٨، ص٥٠٦ .

(٣) م ، ن ، ج ٢٨، ص٥١٠ ؛ وقد ذكر لنا المؤرخ ابن حماد ايضاً هذه الاقوال .

٢- شـرح الأخبـار [١]:

ومن مؤلفات القاضي النعمان الكبيرة ، مؤلفه (شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار) الذي استعرض فيه حياة الائمة الاطهار ابتداءاً من الامام علي (عليه السلام) الى الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وقد توسع كثيراً وفصل في الحديث عن الامام علي (عليه السلام) بكل ما يتعلق بجوانب حياة هذا الصرح الاسلامي العظيم وهذه الشخصية الكبيرة .

وعن سبب تأليف الكتاب يقول : " جمعت من الاثار في فضل الائمة الاطهار حسب ما وجدته وغاية ما أمليته وأستصفيته ، فصححت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا وألفته ، بان عرضته على ولي الامر وصاحب الزمان والعصر مولاي الامام المعز لدين الله امير المؤمنين ...وعلى سلفه وخلفه وأثبت فيه ما أثبته

---

(١) النسخ التي اعتمد عليها المحقق :
- نسخة جامعة طهران ، وتحتوي على الاجزاء من ١- ٧ في ٢١٦ صفحة بمقياس ٢١×٥١ سم ، وفي كل صفحة ٢١ سطراً .
- نسخة مكتبة السيد المرعشي ، وبها نسختين ، الاولى خطية تحتوي على الاجزاء ١،٢،٣، ٤، ٦، وهي بخط محمد بن يوسف علي ، برقم ٤٢٠٢، وعدد صفحاتها ٢٧٨ صفحة بمقياس ١٤×٨١٥سم ، وفي كل صفحة ١٧ سطر ، والاخرى خطية في مجلدين برقم ٣٧٣١ و ٣٧٥١، تحتوي على الاجزاء ، ٥، ٦ ، ٧ ، ٨ ، بخط حسين بن عبد العلي المباركفوري الاعظمي ، وتقع هذه النسخ في ٣٠٦ صفحة بمقياس ٨ × ١٥ سم وفي كل صفحة ١٢ سطراً .
- نسخة ثالثة مصورة محتوية على الاجزاء ، ١، ٢، ٤، ٦ ، ٧ ، وتقع في ٢٢٧ صفحة بمقياس ٢١؛ ١١سم وفي كل صفحة ٢٣ سطراً تقريباً ، وهذه النسخة مجهولة المؤلف .
- نسخة مصورة تحتوي على الاجزاء ٩ – ١٢ في ٢٦٧ صفحة بمقياس ١٣.٥ ×٧.٥سم ، وفي كل صفحة ١٦ سطراً .
- نسخة مصورة تحتوي على الاجزاء ١٣- ١٦ في ٢٨٥ صفحة بمقياس ١٤.٥ ×٨سم ، وفي كل صفحة ١٥ سطر ومؤرخة سنة (١٢٩٥هـ) في الجمعية الاسماعيلية في بمباي بالهند .
- نسخة مصورة تحتوي على الجزئين ١٣و١٤ في ١٥٥ صفحة ٩/٥/١٥ سم ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، للعلامة السيد محمد حسين الجلالي .

وصح عندي وعرفه وأثره عن ابائه الطاهرين وأجاني سماعي منه وبأن ارويه لمن يأخذ عني عنه ، فبسطت في هذا الكتاب مابتأله وأجازه ُ وعرفه ُ ، واسقطتُ ما رفعه ُ من ذلك وأنكره " [١].

ويضيف قائلاً : " ... وحذفت اسانيدها وتكرار أكثر الروايات فيها واختلاف الحكايات منها إذ قد أثرتها وأثبتها وصححتها بأسنادها الى إمام العصر (المقصود به الخليفة المعز لدين الله الفاطمي) .. " [٢].

يشهد القاضي النعمان في التأليف دوما بآي الذكر الحكيم والاحاديث النبوية الشريفة ، وهو يشير دوما الى كتبه السابقة اذاعَنَّ له اخذ شيء منها ، ويذكر في مقدمة كتابه هذا أنه اعتمد على التقليل والاختصار بالاسانيد في مؤلفه هذا ، المطالعة الامام او الخليفة المعز الفاطمي له وابداء الرأي في ابقاء أو حذف ما لايراه مطابقاً للمذهب الاسماعيلي الفاطمي[٣] .

يتكون الكتاب من ثلاثة اجزاء ، حوى الجزء الاول منه على أربعة اجزاء ، شمل الجزء الاول منه الكلام عن الامام علي (عليه السلام) بشكل مفصل ، فتناول مكانة الامام من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) استناداً على أحاديث قالها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [٤].

أما الجزء الثاني فشمل ، سبق الامام علي (عليه السلام) الى الاسلام ، واختصاصه بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وتفضل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) [٥].

---

(١) القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج١، ص٨٧ مقدمة المحقق.
(٢) م ، ن ، ج ١، ص٨٨ .
(٣) م ، ن ، ج ١، ص٧ مقدمة المحقق .
(٤) م ، ن ، ج ١، ص٨٩- ١٧٠ .
(٥) م ، ن ، ج ١، ص١٧٧- ٢١٩.

وتضمن الجزء الثالث ، جهاد الامام علي (عليه السلام) والغزوات والحروب التي شارك بها ، ابتدأ من غزوة بدر حتى غزوة حنين ن ثم ذكره احاديث بالجهاد . واطاعة الامام علي للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم ولاية الامام علي (عليه السلام) [١].

وشمل الجزء الرابع من الجزء الاول ، على فصل في أمر الناكثين والقاسطين والمارقين ، وبيعة الامام ، ثم حرب الجمل وصفين [٢].

أما الجزء الثاني من كتاب شرح الاخبار ، فيبدأ بالجزء الخامس ، ومن محتوياته ، بقية اخبار صفين ، حرب النهروان وغيرها من المواضيع التي لها علاقة بهذه الاحداث [٣].

وفي الجزء السادس من الجزء الثاني من كتاب شرح الاخبار ، تحدث القاضي النعمان عن معاوية ومجموعة احداث مرتبطة به وبحرب صفين [٤]وكذلك مقتل حجر بن عدي * .

ونصل الجزء السابع من الجزء الثاني من شرح الاخبار ، حيث تناول فيه القاضي النعمان ، فضائل الامام علي (عليه السلام) [٥].

---

(١)القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج ١، ص٢٥٣ –٣٢٧ .
(٢) م ، ن ، ج ١، ص٣٣٧ – ٤١٠ .
(٣) م ، ن ، ج ٢، ص٣- ٨٢.
(٤) م ، ن ، ج٢، ص٩٥- ١٧١.

* حجر بن عدي : كان من اصحاب الامام علي ، روى عن الصادق (عليه السلام) . (الحلي، العلامة، قواعد الاحكام ، ط١ ، (ايران : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٣هـ)، ج١، ص١٢١ ؛ الحلي ، العلامة ، ارشاد الاذهان الى احكام القرآن ، تحقيق : الشيخ فارس الحسون ، (ايران : جامعة عابدين بقم ، ١١٤١هـ) ، ج١ ، ص١٤٢ ؛ الحر العاملي ، تفصيل وسائل الشيعة ، ط١، تحقيق : محمد رضا الجلالي ، (ايران : مؤسسة احياء التراث ، ١٤١٤هـ) ، ج٣، ص٣٣٧) .
(٥)القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج ٢، ص١٧٧–٢٢٧ .

وفي الجزء الثامن من الجزء الثاني من كتاب شرح الاخبار ، أكمل القاضي النعمان حديثهُ عن الامام علي (عليه السلام) ، ذاكراً أهمية السير على خطأه ، ودعاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي (عليه السلام) وغير ذلك[١].

اما في الجزء التاسع من الجزء الثاني من شرح الاخبار ، فقد خصص القاضي النعمان في بداية حديثه الكلام عن علي في القرآن ، وأية العهد ، ثم زواجه من فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، والحديث كذلك عن زهده وفضائله [٢].

واخيراً نصل الى الجزء الاخير من الجزء الثاني من كتاب شرح الاخبار ، الا وهو الجزء العاشر ، موضحاً فيه ، مصاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والتخطيط لقتله ، ثم ذكره فضائل أهل البيت (عليهم السلام) [٣].

اما الجزء الثالث من كتاب شرح الاخبار فشمل في الجزء الحادي عشر تكملة الحديث عن فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، ذاكراً فضائل خديجة الكبرى وفضائلها ، وفاطمة الزهراء ومكانة الحسن والحسين (عليهما السلام) [٤].

وفي الجزء الثاني عشر من كتاب شرح الاخبار ، تناول القاضي النعمان الكلام عن بقية فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام) ، ذاكراً ابرز الاحداث التي تعرض لها الامامان (عليهما السلام) [٥].

---

(١)القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج ٢، ص٢٥٥-٣٠٤ .
(٢) م ، ن ، ج ٢، ص٣٣٧-٤٠٨ .
(٣) م ، ن ، ج ٢، ص٤٢٧-٥٠٤ .
(٤) م ، ن ، ج ٣، ص٣- ٨١ .
(٥) م ، ن ، ج٣، ص٨٥- ١٦٣ .

ثم يفصل لنا في الجزء الثالث عشر من كتاب شرح الاخبار بقية احداث واقعة الطف بكربلاء ، موضحاً من قاتل مع الامام الحسين (عليه السلام) من أهل بيته ، ثم بقية الشهداء الذين قاتلوا وقتلوا مع الامام (عليه السلام) (١).

أما في الجزء الرابع عشر من كتاب شرح الاخبار ، فيبدأ بالحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) ، ثم يتطرق الى ذكر الفرق الاسلامية التي ظهرت في عهده (٢)، مثل الاسماعيلية ، والفطحية ، والكيسانية، والزيدية ، وغير ذلك من الاحداث التي وقعت بعد وفاته(٣).ثم يتحدث لنا وبنفس الجزء عن ظهور المهدي الفاطمي (٤)، حيث يذكر ، بانه فصل ظهوره في كتاب افتتاح الدعوة (٥)، يكمل حديثه بعد ذلك عن معالم المهدي وفضائله ، واتباعه (٦)، ومن أبرزهم ابو القاسم صاحب دعوة اليمن ، وابو عبد الله الشيعي (ت٢٩٩هـ/٩١١م) .

ويصف لنا القاضي النعمان في هذا الجزء سير الامام المهدي الفاطمي (٣٢٢هـ/٩٣٣م) من المشرق ثم هجرته لبلاد المغرب ، ونشر دعوته هناك (٧).

ويتناول في الجزء الخامس عشر من الكتاب الاخبار عن ظهور الامام المهدي ، صاحب دعوة الفاطميين بالمغرب ، وتأكيده على اتصال نسبه بأهل البيت (عليهم السلام) ، ثم يتطرق بعد ذلك بحديثه عن الائمة الاثنى عشر من أهل البيت (عليهم السلام) (٨) ثم يكمل حديثهُ بالحديث عن بدء الدعوة الفاطمية في

---

(١)القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج ٣، ص١٧٧-٢٨٨ .
(٢) م ، ن ، ج ٣ ، ص
(٣) م ، ن ، ج ٣، ص٣٢٠-٣٤٩ .
(٤) م ، ن ، ج ٣، ص٣٥٣ .
(٥) ستناول الحديث عن دعوته بنفس الكتاب من ص
(٦)القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج ٣، ص٣٦٥-٣٦٦ .
(٧) م ، ن ، ج ٣، ص٣٧٢-٣٩٩ .
(٨) م ، ن ، ج ٣، ص٤٠١-٤٠٢ .

اليمن اولاً [١]، ثم انتقالها الى شمال افريقيا [٢]، حتى يصل الى نهاية الجزء الخامس عشر من كتابه [٣].

وفي الجزء السادس عشر من كتاب شرح الاخبار ن يرجع الى الحديث عن صفات شيعة امير المؤمنين (عليه السلام) [٤]، ثم يكمل حديثه بعد ذلك عن الامام الصادق (عليه السلام) [٥]، ثم يرجع لحديثه عن الامام علي وحب المؤمنين له [٦]، حتى نصل الى نهاية الجزء الثالث من كتاب شرح الاخبار وهو الجزء الاخير منه .

ويتميز سرده للاحداث بالوضوح وبساطة العرض وانهى هذا الجزء بمواضيع فقهية وتاريخية مختلفة وختمها بظهور الخليفة الفاطمي الاول عبد الله المهدي سنة (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) .

---

(١)القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج ٣، ص٤٠٣-٤١٣ .

(٢) م ، ن ، ج ٣، ص٤١٤-٤٣٠ .

(٣) م ، ن ، ج ٣، ص٤٣٦-٤٦٢ .

(٤) م ، ن ، ج ٣، ص٤٦٤-٤٧٧ .

(٥) م ، ن ، ج ٣، ص٤٧٩ .

(٦) م ، ن ، ج٣، ص٤٨ وما بعدها .

٣- كتاب الهمة في اداب اتباع الأئمة :

من مؤلفات القاضي النعمان كتاب الهمة في اداب اتباع الائمة ، الذي يتصل موضوعه بالامامة ، والتي هي أحد أهم الدعائم لقيام الخلافة الفاطمية ، انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ [١]

وظهر ذلك واضحاً من خلال قصيدة المؤيد في الدين الشيرازي الاسماعياي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) من ابياتها :

وهم أولوا الأمر أئمة الهدى — عصمة من لاذ بهم من الردى
مفروضة طاعتهم على الامم — قاطبة من عرب ومن عجم
أقرأ : اطيعوا الله والرسولا — ثم أولى الامر بهم موصولا
ثلاث طاعات غدت معلومة — في أية واحدة منظومة[٢]

وفي الكتاب يقدم القاضي النعمان صورة لمنصب الامامة وطابعها العقائدي لا تكاد تختلف عما ذكرته مصنفات اصحاب الملل والأهواء والنحل فهو يعتبر طاعة الائمة فرض من الله سبحانه وتعالى على المؤمنين لرسوله الذي قُرن طاعته بطاعته وطاعة الائمة بطاعته ، وجعلهم الخلف للائمة من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فعلى هذا الوزن والترتيب يلزم في الفرض الموجب في التعزيز والتوقير والطاعة والتسليم بالنية والقول والعمل والقبول لكل إمام على أهل عصره ما كان يجب منه لرسل الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أهل زمانه ودهره ، وأن كانت درجة النبوة أعلى وأجل وفوق درجة الامامة ، وفضل الانبياء أعظم من فضل الائمة ، فان الطاعة واحدة موصولة قد قرنها الله تعالى بطاعته وهو أعلى وأجل من جميع خلقه [٣].

---

(١) سورة النساء ، اية ٥٩.

(٢) المؤيد في الدين الشيرازي ، ديوان المؤيد في الدين ، ص٢٨ .

(٣) القاضي النعمان ، كتاب الهمة ، ص٣٩ .

وعلى هذا فهم يميزون بين مرتبة النبوة والامامة ، فالنبوة عندهم اعلى مقاماً وارفع درجة واكمل مرتبة وهي فوق مرتبة الامام وافضل منها ، وفي هذا رد لمن فسر مفهوم الامامة عندهم بصورة غلب عليها الجهل وتبطنها التعصب وعدم المعرفة .

فالأمامة عندهم واجبة الطاعة لأرتباطها بطاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكما يجب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من التعظيم والتعزيز على أهل عصره ، يجب لكل إمام على أهل دهره ، إذ كانت طاعته مقرونة بطاعته وإن علت منزلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وارتفعت درجته لأرتفاع درجة الرسالة على درجة الامامة [(١)].

اما الغرض من تأليف الكتاب وسبب تسميته فيذكر بقوله : " كان السبب الذي دعاني الى تأليفه ، أن بعض المنعمين عليّ أفادني كتاباً في غاية الاختصار يجمع ما فيه قدر خمس ورقات ، ألف في أداب خدام الملوك واتباعهم بلفظ موجز مجمل، وكل أمر بليغ مختصر ، تجمع الكلمة في جماعاً من المقاصد وتعبر اللفظة منه عن فنون من الفوائد ، فوقفت منه على أداب جميلة رضية ، والفاظ مشبعة جزيلة عذبة سنية ، وودت أن لو كان مؤلفها قصد بها أهلها ، ووضعها مواضعها، وأنه لو قد كان عرف الحق وأهله وجمع فضل ذلك الى بلاغته وأدبه . فقلت ذلك للمنعم عليّ الذي لم ازل اغترف من بحره وأصدر ، وأورد عن نهيه وأمره ، فنبهني على حرف في ذلك الكتاب دل على أن مؤلفه كان من أهل الولاية في أداب أتباع الائمة وسميته (كتاب الهمة) ، إذ كان القصد بما فيه الى ما يهم فعله ، والهمة في اللغة ما هممت به من أمر لتفعله ، ولذلك قيل رجل بعيد الهمة وقصير الهمة ، ومنه سمى الملك هماماً لعظم همته .. وغرض .. ثواب الله عز وجل ، فيما أدعوه اليه من أجل الائمة وتوقيرهم ... والتأديب بالاداب الصالحة لهم ... "[(٢)].

---

(١) القاضي النعمان ، كتاب الهمة ، ص٢٧ .

(٢) م ، ن، ص٣٢ .

وان طاعة الائمة واجبة من قبل أتباعهم باعتبار مرتبتهم مرتبة مقدسة ، فضلاً عن رغبته في تأليف هذا الكتاب بدافع التوسع في مجال توضيح مفهوم الامامة وما أتصل بها من واجبات ملقاة على عاتق التابعين لهم (١).

يدور موضوع الكتاب حول محور رئيس وأساسي في العقيدة الفاطمية وهي الامامة ، لذلك ركز المؤلف في كتابه على كل ما يخص هذه العقيدة من جميع جوانبها وكذلك فضل الائمة ومكانتهم وما يلقى على الاتباع من طاعة لأئمتهم وما يترتب على ذلك (٢).

والكتاب في جزئين ، تضمن الجزء الاول ذكر ما ينبغي لاتباع الائمة من اعتقاد ولايتهم والتدين بامامتهم وطاعتهم صلوات الله عليهم ويتحدث القاضي النعمان فيه عن وجوب اعتقاد إمامتهم والامتثال لأمرهم ، لانه ذلك فرض من الله عز وجل على الاتباع واجب وحق لازم ، فصورة الائمة في صدره أعظم وأكبر من هيبة ملوك الدنيا وجلالتهم ، فاعتقاد أتباع الائمة بأن رضاهم موصول برضاء ربه ، وسخطهم مقرون بسخطه . فالائمة خلف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة من ذريته (٣).ما من شك ان حديثه عن الائمة انما قصد بهم الائمة الفاطميين .

---

(١) ويذكر محقق الكتاب الدكتور المرحوم محمد حسين كامل ، هناك ثلاث نسخ خطية منها ، التي حققها المؤلف ، ونسخة ثانية في مكتبة الهند بلندن ، وثالثة في مكتبة طاهر سيف الدين المعروف بسلطان البهرة . النسخة هذه تتألف من مائة وأثنين وتسعين صفحة من القطع الكبير، وفي كل صفحة ثمانية عشر سطراً ، كتبت بخط بين الرقعة النسخ ، وجاء في أخر نسخة الكتاب بعون الله وتوفيقه في وقت العشاء سنة احدى ومائة بعد الالف الهجرية ، كاتبه فقير حقير ذليل حسن بن محمد علي بن محمود .

(٢) القاضي النعمان ، كتاب الهمة ، ج١ ، ص٣٨-٣٩ .

(٣) م ، ن ، ج١، ص٣٨ .

أما الجزء الثاني من الكتاب ، فهو مكمل لما ذكره في الجزء الاول من حيث ذكر التسليم ترك الاعتراض على الائمة فيما يولون من يتألفونه من الائمة من التسليم وتلقي ما يكون منهم بالرضا والقبول فيما عرف وانكر وساء ونفع وضر [1]، وطاعتهم في الامر [2]، ثم يذكر نهي اتباع الائمة عن الحسد والبغي والحقد وسوء الظن ، والتواضع لله تعالى ولهم واعطاء الحق الذي يلزمهم ، ثم يذكر اتباع الائمة بالحلم والعف غير ذلك اتجاه الائمة .

والذي اراده القاضي النعمان من كتابه هذا وغرضه الذي دار الكتاب حوله هو التأكيد على موضوع الأمامة واهميتها من خلال القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وتباين فضل الائمة الفاطميين وكيفية تعامل اتباعهم معهم .

وتناول الكتاب قضية هامة كثر فيها اللفظ وتعددت فيها الاقوال وهي مسألة السلام على الائمة ، وهي عادة تقبيل الارض في سلامهم عليهم بين ايديهم اجلالاً لهم وعلماً بمكانتهم ، وهو بذلك يرد على الكثير من الناس الذين ينكرون ذلك ويرون السجود لله حده ، فالقاضي النعمان يرى للسجود حقيقة هي غير تقبيل الارض ، فالسجود يكون للجبهة والانف ثم تكون هناك نية السجود ، على أنه لو سجد ساجد لولي من اولياء الله إعظاماً لله لم يكن ذلك بمنكر وفي هذا تعليل طريف منه .

ويدعم القاضي النعمان رأيه ، بسجود يوسف واخوته لابيهم ، وبالمقابل فان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى السجود الذي رآه من الحبشيين لملوكهم ، فاولئك أنما سجدوا لهم من دون الله لانهم مجوس لا يعرفون الله تعالى. فتقبيل الارض بين يدي الائمة هو اعظاماً لهم عن تقبيل ايديهم [3].

---

(١) القاضي النعمان ، كتاب الهمة ، ج٢، ص٨٣-٨٩ .

(٢) م ، ن ، ج٢، ص٩٠ وما بعدها .

(٣) م ، ن ، ج٢، ص١٠٥ .

امتاز أسلوب القاضي النعمان بالكتابة بالوضوح والبساطة في عرض مواضيعه وذلك باقتباسه الكثير من الايات القرآنية للاستشهاد بها على هذه الاداب الواجب اتباعها اتجاه الائمة ، ثم الاستشهاد بالاحاديث النبوية دليلاً على صدق رواياته ، فضلاً عن تواضعه ، فقد ذكر لنا في مقدمته قائلاً : " غرضي فيما أولفه من ابتغاء ثواب الله عز وجل فيما أدعوه اليه من أجل الائمة ... على اعتراف مني بالعجز ، واقرار التقصير عن بلوغ معرفة الواجب لهم ، بل لا أحيط علماً في ذلك بجزء لا يتجزأ منه ... على مثل النقطة في البحر ... " [١]، ويضيف قائلاً : " ولم أختصر هذا الكتاب وأنه كنت وصفته بالاختصار ولا أطلته إطالة ما يمل قاريه ويتعب كاتبه ، ولكن قربته من الاختصار أعفيته من التطويل والاكثار لآن كل بائن على شكل الاعتدال خارج عن حد الكمال ، فليس كل الناس يفهم الموجز من الكلام ، ولا كثير ممن يفهم ذلك يتعب ذهنه بالغوص في تطلب معاني دقائق الكلام ... ولكني توسطت به بين الامرين ... " [٢].

---

(١) القاضي النعمان ، كتاب الهمة ، ج١، ص٣٤ مقدمة المؤلف .

(٢)م ، ن ، ج١، ص٣٦- ٣٧ مقدمة المؤلف .

٤- المناقب والمثالب [١] :

تضمن الكتاب فضل هاشم وولده ، وماله ولهم من المناقب في الجاهلية والاسلام .

وعن سبب تأليف الكتاب يقول (القاضي النعمان) [٢] : " ... ولما نظرنا في عداوة بني أمية للفترة الطاهرة الزكية ، رأيناها عداوة اصلية قديمة ، ووجدنا أحفادهم عليهم احقاداً جاهلية واسلامية ، وذحولهم ذحول قتلى منهم بدرية وأحدية ، فاعتقدوا لهم الحمية ، فأردنا كشف الامر في ذلك لمن عسى أنه غاب عنه ، وايضاحه لمن لعله علم شيئاً منه ، فأنه بلغ من إيهامهم الامة لما تغلبوا وتشبيهم عليها إذا تمكنوا ما ادركوا ، عندها قرابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليشرفوا بنسبه ، وزعموا انه لا قرابة له غيرهم ولا أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سواهم .. ".

ويضيف قائلاً : " ورأينا وبالله التوفيق أن نبتدئ بذكر هذه العداوة من حيث ابتدأت ، وبذكر أصلها ومن أين تأصلت ، وتشعبها بعد وكيف تشعبت الى ان بلغت وانتهت حيث انتهت " [٣].

---

(١) النسخة التي اعتمدنا عليها ، هي النسخة التي حققها ماجد بن احمد عطية ، والتي نشرت عن مؤسسة الاعلمي للمطبوعات في لبنان ، الطبعة الاولى لسنة ٢٠٠٢م . ويذكر المحقق ، بان هذه النسخة مصورة من مكتبة السيد الطباطبائي اليزدي (رحمه الله) ، وهي نسخة جيدة تقع في ٣٧٢ صفحة ، الا ان الصفحات الاربعة الالى ساقطة ، وأكملت من نسخة السيد المرعشي (رحمه الله) بمدينة قم بطهران .

(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، تحقيق : ماجد بن احمد العطية ، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٢م) ، ص٢٢.

(٣)م ، ن ، ص٩ .

تضمن الكتاب مواضيع متعددة بدأها :

- بذكر مناقب عبد مناف بن قصي وشرفه ونسبه وبابيه من قبله ، لما كان بدأ التنازع في الفصل الذي قصدنا الى ذكره بين ولديه لصلبه اللذين تداعياه وتنازعا فيه ، فيبدأ القاضي النعمان بتفصيل اسم عبد مناف قائلاً : " واسم عبد مناف : المغيرة ، وكان يدعي القمر لجماله ... وهو المغيرة وشهر بعبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ثم يفصل القاضي النعمان لنا بعد ذلك اسمه ، ويتطرق الى شرف سقاية الحجاج لعبد مناف ذاكراً قصيدة ابن الزبعري قائلاً :

كانت قريش بيضة فتفلقت   فالمخ خالصة لعبد مناف
الرائشون وليس يوجد رائش   والقائلون هلم للأضياف[1]

- وينتقل القاضي النعمان في حديثه بعد ذلك الى شرف عبد مناف بابيه مسلسلا في ذلك أبوه قصي بن كلاب ، وأمهُ حتى يصل الى عبد مناف وما أختص به من أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متطرقاً خلال حديثه الى أمر قصي بمكة وسيطرته على أمر مكة ، وتوليه أطعام سقاية الحجيج وسقاهم ثم تولية الرفادة وغير ذلك ،حتى يصل في نهاية حديثه بالقول : " فجعل الله عز وجل الفضل والشرف في عبد مناف ، ونقل النوة الى صلبه وجعلها في عقبهُ الى ما خصه به من مكارم الاخلاق التي وضعناها والفضائل التي عددناها " [2].

---

(١)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٢٦ -٢٧.

(٢)م ، ن ، ص٢٧-٣٤ .

– ثم ذكر مناقب هاشم بن عبد مناف ومثالب عبد شمس بن عبد مناف هو وأخوه .

هنا يتحدث عن ولد لعبد مناف بن قصي ، وهو عمرو وسمي هاشماً ، لانه أول من هشم الخبز وثرده وأطعمه ، ثم يتطرق القاضي النعمان بعد ذلك الى شرفه وفضله ، فكفاه أنه ولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذاكراً في حديثه احاديث الرسول في فضل قبيلته (١).

– وذكر مناقب عبد المطلب بن هاشم ومثالب امية بن عبد شمس.

يبدأ حديثه عن عبد المطلب جد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لابيه ، وكان له الفضل بابويه بقدر قرب ميلاد النبوة فيه ، فكان لابيه ،فكان له الشرف والسؤدد ما غلب له امر على أهل مكة وكافة قريش (٢). موضحاً في حديثه عن حماية ابو طالب بيت الله الحرام وحفره بئر زمزم ، مع ذكر أعمال أخرى له ، حتى يذكر وفاته ومراثيه(٣) ثم ينتقل بالكلام عن امية بن عبد شمس ، فيصف امية قائلاً : "كان أمية في نفسه مع عدمه خصال الشرف ، موصفاً بذلك معروفاً به ، وكان أيضاً مع ذلك ضعيف العقل داني الهمة " (٤)، ثم يكمل حديثه عنه بوصف ما وقع بين أمية وهاشم (٥) .

–وكذلك ذكر مناقب عبد الله بن عبد المطلب ابي رسل الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومثالب حرب بني امية بن عبد شمس.

---

(١)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٣٣-٤٠ .

(٢) م ، ن ، ص٤١ .

(٣) م ، ن ، ص٥٣-٥٦ .

(٤) م ، ن ، ص٥٧-٥٨ .

(٥) م ، ن ، ص٥٥٩ .

وينتقل الى ذكر مناقب نور النبوة [١]، وبشارة الولادة لامنة ام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذاكراً فيه ولادة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفله عبد المطلب ، موضحاً خلال حديثه حرب بني أمية وسبب حلف الفضول [٢]

- ثم ذكر مناقب ابي طالب بن عبد المطلب وبنيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ابيه من قبله ومنواة من ناواه من بني أميه وغيرهم عليه وناصبه فيه .

تحدث في هذا الباب عن مناقب ابي طالب كونه عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم كفالة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣] . مدعماً حديثه بعدد من القصائد والابيات الشعرية التي كان يقولها ابو طالب في هذا الامر ، منها :

محمد ذو العرف والذوائب	ولست بالامس غير الراغب
بان يحق الله قل الراهب	فيه وان يفضل ال غالب
أني سمعتُ اعجب العجائب	من كل حبر وعالم وكاتب[٤]

ويكمل حديثه عن نشر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دعوته والهجرة الى الحبشة [٥]، ثم اسلام حمزة عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومناصرته له ، ثم يتحدث عن عروض قريش اتجاه الدعوة ، واسلام الخليفة عمر

---

(١)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٦٣-٦٥ .

(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٦٨-٧٧ .

(٣) م ، ن ، ص٧٧ .

(٤) م ، ن ، ص٧٨-٨١.

(٥) م ، ن ، ص١٠٥-١١٢ .

ابن الخطاب (رضي الله عنه) وصحيفة قريش وفشلها ، ذاكراً مجمل الاحداث التي تعرض لها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من وفاة زوجته خديجة (عليها السلام) وابو طالب وجعفر الطيار [1].

- ذكر من نصب الحروب والعداوة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

يوضح فيه الحديث عن معركة بدر[2] ، ومعركة أحد والخندق [3] ، ثم يتطرق بعد ذلك الى قصة اسلام أبي سفيان وهند بنت عتبة قاتلة حمزة عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[4].

وفي كل ما ذكر لا يعدو ان يكون نقلاً عن مصادر سبقته في هذا الباب خاصة وانه لا يتحدث عن مصادره بتفصيل واسهاب بل فضل الاختصار وعدم الاطالة .

– ويذكر نكت من أخبار بني امية ومن وألاهم من قريش بعد الفتح .

يفتتح القاضي النعمان حديثه بالكلام عن حقيقة اسلام أبي سفيان ومعاوية ، معرضاً في ذلك لاحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) متحدث عن بعض شخصيات مرتبطة بمعاوية [5]، منهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمر بن امية [6]، والحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس هو وأبوه مروان [7] ، ثم يكمل حديثه عن أسباب قتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [8].

---

(١) م ، ن ، ص١١٣-١٤٣ .

(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص١٤٥-١٥٤ .

(٣) م ، ن ، ص١٥٥-١٦٤ .

(٤) م ، ن ، ص١٧٠-١٧٦ .

(٥) م ، ن ، ص١٧٧ وما بعدها .

(٦) م ، ن ، ص ١٨٦-١٩٢ .

(٧) م ، ن ، ص١٩٣ -١٩٤.

(٨) م ، ن ، ص١٩٥-١٩٨ .

وبعدها يذكر ما جاء من القول في جملة بني أمية واشياعهم من مبغضي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ويبدأ حديثه بقوله : " روى الثقاة من طرق شتى يطول ذكرها ،حذفنا ذكر اسانيد ذلك اختصاراً... انا لم نات فيه الا بالمشهور المعروف والثابت الصحيح"(١)، ثم يذكر بعد ذلك عدد من الاحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) وغيرهم من ائمة أهل البيت(عليهم السلام) في وصف اسلام معاوية والمحاججات التي كانت تحصل بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاوية (٢).

- ذكر مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومثالب معاوية بن ابي سفيان .

يتحدث عن مناقب الامام علي (عليه السلام) قائلاً : " لو استقصينا ذكر ما رويناه منها وبسطناه في هذا الكتاب ، لخرج عن حده الذي بنيناه عليه وذلك لكثرة واتساع القول فيه ، وكذلك مثالب معاوية ... (٣).

ثم يفصل بعد ذلك اسلام الامام علي (عليه السلام) ، ذاكراً الكتب والمصادر التي يمكن الرجوع لها باعتباره مسندة ومؤكدة بشواهد واشعار ، ورواتها ثقاة مثل (كتب المغازي) و (الانساب) و (الاخبار) (٤)موضحاً منزلة الامام علي (عليه السلام) عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (٥) .

---

(١) م ، ن ، ص١٩٩ .
(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٢٠٠ –٢٠٤ .
(٣) م ، ن ، ص ٢٠٥ .
(٤) م ، ن ، ص٢٠٥–٢٠٦ .
(٥) م ، ن ، ص٢٠٧–٢١٧ .

ثم ينتقل بحديثه بعد ذلك الى ذكر معاوية بن ابي سفيان قائلاً : " فقد ذكرنا عداوته وعداوة ابيه للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وفي ذلك ما كفى من المثالب واغنى من ذكر المعائب ... " [(١)]، ثم يستمر بالحديث عن ذلك حتى يصل الى مقتل الامام علي (عليه السلام) ذاكراً قصة ابن ملجم ومقتل الامام (عليه السلام) ذاكراً الابيات الشعرية لأروى بنت الحارث* بن عبد المطلب في رثاء الامام علي (عليه السلام) .

الا أبلـــغ معاويـــة بـــن حـــرب — فـــلا قـــرّت عيـــون الكاشـــحينا
افــي الشــهر الحـرام فجعتمونــا — بخيـــر النـــاس طـــراً اجمعينـــا

ثم يكمل حديثه عن العلاقة بين الحسن بن علي (عليهما السلام) ومعاوية، خاتماً حديثه بالاقاويل العديدة عن معاوية وامه هند بنت عتبة [(٢)].

- ذكر البيان على اثبات امامة علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

يتحدث في هذا الباب عن تنصيب الامام علي (عليه السلام) [(٣)]، ماراً بذكر مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وما جاء فيه من احاديث اقوال مختلفة متطرق فيه الى امر التحكيم وغيره [(٤)].

- ذكر وجوه تهيأت لمعاوية قويت لها اسبابه وكثر لها اتباعه واصحابه .

تحدث فيه عن قاعدة ملك معاوية للشام ، وصفات أهلها من طاعة له ومحبة ، وهم على ما كان اسلافهم من طاعة الملوك [(١)].

---

(١) م ، ن ، ص٢١٨ .

* اروى بنت الحارث : بنت عامر بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف ، لها عدة قصائد ، اشتهرت ببلاغتها . (البغدادي ، محمد بن حبيب ، المحبر ، (ايران : د.ت) ، ص٦٤ ؛ ابن طيفور ، ابو الفضل بن ابي طاهر ، بلاغات النساء ، (ايران : مكتبة بصيرتي ، د.ت) ، ص٢٨) .

(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٢٢٦-٢٤٣.

(٣) م ، ن ، ص٢٤٥-٢٤٨ .

(٤) م ، ن ، ص٢٤٩-٢٧٠ .

- ذكر مناقب مولانا الحسن ومولانا الحسين (عليهما السلام) ومثالب يزيد ومروان .

يطول حديثه في ذلك معتمداً على المأثور في ذلك عند الخاص والعام ، ذكراً احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكانة الامامين (عليهما السلام) [٢] .

- ذكر مناقب علي بن الحسين (زين العابدين) (عليه السلام) ومثالب عبد الملك بن مروان .

يفتتح حديثه في هذا الباب بعبارة (مع احزان كربلاء) متحدث فيه عن وقائع الطف ، ثم ينتقل بحديثه عن الامام زين العابدين (عليه السلام) [٣]، ويشرح بعد ذلك تولي عبد الملك بن مروان* الخلافة [٤].

- ذكر مناقب محمد بن علي وجعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) ومثالب من ولي من بني مروان.

وفيه اخبار عن مناقب الامامين محمد بن علي وجعفر بن محمد وصدق ما يروى عنهم من احاديث الرسول (صلى الله عليه آله وسلم) ، ثم يكمل حديثه عن

---

(١) م ، ن ، ص ٢٧٥-٢٨٠ .

(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٢٧٩-٣٠٣ .

(٣) م ، ن ، ص٣٠٣-٣٣٢ .

* عبد الملك بن مروان : هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن شمس ، توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) .(ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١، ص٩٧) .

(٤)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٣٢١-٣٢٦ .

خلافة الوليد بن عبد الملك ، وسليمان بن عبد الملك ** ، ومن جاء بعدهم من البيت الاموي ، متخلل حديثه الكثير من الاحاديث النبوية والابيات الشعرية [(١)].

- ذ كر مناقب الائمة القائمين بالامام المهديين ومثالب المتغلبين بارض الاندلس من بني امية .

يفرد القاضي النعمان في هذا الباب تفصيلاً معتمداً على الاحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذكر الامام المهدي الموعود وظهوره، وبعد اكماله سرد الروايات ، يذكر ظهور المهدي وقيامه في ارض المغرب بعد خروجه من المشرق [(٢)].

من خلال عرضه هذا يظهر بوضوح اسماعيلية القاضي النعمان الذي يعتقد بمهدية الخليفة الفاطمي الاول ، وهو ما يقصيه عن الامامية ويبعده عنهم.

- ذكر خلافة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك اولاده .

يتحدث (القاضي النعمان) [(٣)]عن ظهور بني امية في بلاد الاندلس بعد فرار عبد الرحمن الداخل * (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) من العباسيين وتأسيس دولتهم التي ناصبت العداء ووقفت الى جانب اعدائهم .

** سليمان بن عبد الملك : هو ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن الحكم ، بويع له بالخلافة بعد اخيه الوليد سنة ٩٦هـ ، توفي سنة ٩٨هـ وعمره خمس واربعون سنة .(الطوسي ، الخلاف ، ، ج٤ ، ص٦٨) .

(١)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٣٨٩ .

(٢)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، ص٣٩٢- ٣٩٧ .

(٣) م ، ن ، ص٣٨٩ -٤٠١ .

* عبد الرحمن الداخل : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الملقب بصقر قريش ، ويعرف بالداخل الاموي ، مؤسس الدولة الاموية في الاندلس (الزركلي ، الاعلام ، ج٣، ص٣٣٨) .

٥- رسالة افتتاح الدعوة [١] :

إحد أهم كتب القاضي النعمان في تاريخ الدولة الفاطمية في فترة الدور المغربي ، وبداية ظهورها سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) ، فقد وردت تسميات عديدة لعنوان الكتاب ، وان كان المعنى ينصب في تاريخ الدولة الفاطمية فـ (ابن اشهراشوب) [٢](ت٥٥٨هـ/١١٦٢م) ذكره بعنوان (الدولة) و(ابن خلكان) [٣] (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) (ابتداء الدعوة للعبيديين) ، ولكن بقيت التسمية (رسالة افتتاح الدعوة – رسالة في ظهور الدولة العبيدية الفاطمية) هو الاسم الغالب عليها في كتابات المؤرخين والباحثين .

تناول القاضي النعمان في رسالة الافتتاح ، الكلام عن بدء الدعوة الفاطمية منذ بدايتها على يد الداعي ابي عبد الله الشيعي (ت٢٩٩هـ/٩١١م) ، حتى مجيء الخليفة الفاطمي الاول عبد الله المهدي وإعلانه الخلافة الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) .

أهم ما يميز رسالة افتتاح الدعوة ان احداثها كتبت في وقتها من رجل شاهد الحدث فوصفه بدقة وكان متفاعلاً بجميع ما يجري حوله مركزاً جهده على حقيقة

---

(١) هناك عدة نسخ اعتمدها محقق الكتاب منها نسخة محفوظة بمكتبة الجامعة الامريكية ببيروت برقم (Ms/297) ويعود تاريخها لسنة ١٢٨٠هـ ، وهي مكتوبة بخط كبير واضح وهي اكثر النسخ ضبطاً وتتألف من مئتي صفحة ، والنسخة الثانية مصورة في دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٩ عن نسخة محفوظة بالمكتبة المحمدية الهمذانية والتي يعود تاريخها لسنة ١٣١٥هـ وتتألف من ١٤٣ورقة (١٧×٩) ومكتوبة بخط واضح وجميل .اما النسخة التي اعتمدناها فهي من تحقيق وداد القاضي سنة ١٩٧٠م فضلاً عن نسخة محققة من قبل فرحات الدشراوي بتونس سنة ١٩٧٥م بعنون (كتاب افتتاح الدعوة) .وهناك نسخ اخرى بتاريخ ١٢٢٨هـ في مكتبة قيوم وبتاريخ ١٢٧٧هـ في مكتبة كيخا و١٢٦٢ و١٣١٧ و١٣٢٦ في مكتبة قريان . القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٥ –٢٧ .

(٢) معالم العلماء ، ص .

(٣) وفيات الاعيان ، ج٣، ص٢٠٨ .

الدعوة ورجالها وانتشارها ومن ثم قيام دولة الفاطميين في مناطق المغرب. لكن أهم ما يميز كتابه انه يكتب عن دعوة دينية ودولة سياسية كان يمثل فيها داعي دعاتها وقاضي قضاتها ايدها بما صنف الف من مؤلفات فقهية وسياسية تشد السلطة وتحكم ادواتها فلا عجيب ان اتخذها الفاطميون مرجعاً يعتدون به ويرجعون اليه .

واعتمدها كتب من المؤرخين مرجعاً يستقون منها مادة مؤلفاتهم عن الفاطميين وقيام دولتهم منهم : (ابن الاثير) [١](ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الذي نقل عن القاضي النعمان اختصاراً واقتضاباً ، و (ابن خلدون) [٢] (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) الذي نقل الكثير من الرسالة لا سيما وانه ابن المنطقة وليس ببعيد عن مؤلفات القاضي النعمان ومصنفاته، وكذلك (المقريزي) [٣] (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) الذي نقل الكثير عن بدأ الدعوة في المغرب .

يبدأ الكتاب بالحديث عن ابتدأ الدعوة باليمن والقائم بها وسبب قيامه [٤] ، ثم يتحدث عن التقاء ابو عبد الله الشيعي داعي المغرب برجال كتامة بمكة قبل توجهه للمغرب [٥]، ثم بعد ذلك يتحدث باسهاب وتفصيل عن الدعوة التي بدأها ابو عبد الله الشيعي وما واجهته من مصاعب وما قام به في سبيل اعلا الدعوة الفاطمية في المغرب وتمهيد الارضية الصالحة لقدوم عبد الله المهدي الخليفة الفاطمي الاول واعلانه الخلافة الفاطمية بالمغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م)[٦].

---

(١) الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٢٦ وما بعدها .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٢٣ وما بعدها .

(٣) اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص٥٠ وما بعدها .

(٤)القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٣٢-٥٨ .

(٥) م ، ن ، ص٥٩ - ٧٠

(٦) م ، ن ، ص٧١-١٤٨ .

ثم ينتقل بحديثه الى ذكر هجرة المهدي الخليفة او الامام الفاطمي الاول من المشرق ووصوله الى سجلماسة ، معرضاً في حديثه الى التقاء الخليفة بالداعي ابو عبد الله الشيعي،موضحاً ما تعرضت له الدعوة من المصاعب والمعارك العديدة التي قادها ابو عبد الله الشيعي لفتح المدن المغربية المختلفة والقضاء على الدول التي كانت قائمة في المغرب انذاك [١]،امثال الدولة الرستمية * والمدرارية ** ، والقضاء على القوة المسيطرة على المغرب والممثلة بالخلافة العباسية في المشرق وهي دولة الاغلبة .

وفي نهاية مؤلفه يبسط القول عن الخلفاء الذين جاءوا بعد المهدي الخليفة الفاطمي الاول الى حين الوقت الذي الف به الكتاب [٢] .

---

(١)القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص١٤٨ ما بعدها .

* الرستمية : من الدولة التي حكمت المغرب الاوسط خلال المدة (١٤٤-٢٨٣هـ/٧٦١-٨٩٦م) واتخذت من تاهرت مقراً لها ، مؤسسها عبد الرحمن بن رستم الاباضي (١٦٠هـ/٧٧٦م) قضى عليها الفاطميون سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م . (المروزي ، ابو عبد الله نعيم بن حداد، كتاب الفتن ، تحقيق : سهيل زكار، (بيروت : دار الفكر ، د.ت)، ص١٥٣ ؛ سالم ، تاريخ المغرب ، ص٤٤٧- ٤٤٨ ؛ عبد المولى ، القوى السنية ، ج١، ص٩٤).

** الدولة المدرارية : او دولة بني واسول وهي دولة خارجية صفرية مدة حكمها (١٤٠-٣٦٦هـ/٧٥٧-٩٧٦م) مؤسسها عيسى بن يزيد المكناسي (ت١٥٥هـ/٧٧٢م) اتخذت من مدينة سجلماسة جنوب المغرب عاصمة لها قضى عليهم الفاطميون سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م) (العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٢٧-٢٢٨) ؛ ولمزيد من المعلومات ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦، ص٢٦٧ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي من الفتح العربي حتى قيام الاغالبة والرستمين والادارسة ، تقديم : احمد فكري ، (د.م : دار المعارف ، د.ت) ، ص٤٠١.

(٢)القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٧٧-٢٨٢ .

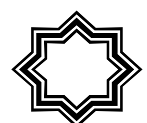
اتسم اسلويه في الكتابة بالبساطة والوضوح والتفصيل الذي لم نجده في باقي الكتب التي تناولت الحديث عن الدعوة الفاطمية بالمغرب ، حيث تحدث عن الكثير من الشخصيات الموجودة في المغرب انذاك والتي لها مكانة في المنطقة ولم نجدها في كتب اخرى ، فضلاً عن ذكره الكثير من المواقع الجغرافية والمدن التي لم نجد لها تعريفاً في الكتب الاخرى حتى كتب البلدانيين والجغرافيين [١]

كان القاضي النعمان واضحاً في الكثير من الاحيان ايمانه القوي بالدعوة والمهدي القائم المعلن للخلافة الفاطمية بالمغرب ، لقد اعتبرت رسالة القاضي النعمان المصدر الاصلي الاساسي للاعتماد عليه من قبل المؤرخين والباحثين في امر الدولة الفاطمية ، ومما يزيد في قيمتها ، انه كان المشرع للحكم الفاطمي والذي عمل على خدمة الخلفاء الفاطميين حتى فاته سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) .

---

(١)القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص٢٧ مقدمة المحقق .





المبحث الثاني
مؤلفات أخرى متنوعة :

١- كتاب الايضاح [١] :

ذكره في مقدمة كتابه الاقتصار قائلاً : " ... فرأيت جمعه وتصنيفه وبسطه وتأليفه على ما ادته الرواة في كتاب سميته كتاب (الايضاح) ، اوضحت فيه مسائله وبسطت ابوابه وذكرت ما اجمعوا عليه ما اختلفوا فيه على ما أداه الرواة الينا ، لم اعدُ قولهم ، وبنيت الثابت من ذلك بالدلائل والبراهين ، فبلغ زهاء ثلاثة الاف ورقة "[٢].

ويضيف قائلاً : " وانا ان مد الله في عمري أومل تفريخ اصوله ليكون مشتملاً على جميع ما يحتاج اليه مما نزل ، فيؤخذ انشاء الله تعالى " [٣].

٢- كتاب الشريعة [٤]:

من مؤلفات القاضي النعمان الكثيرة (كتاب الشريعة) ، او قطعة مستلة من مؤلفاته وهو كعادته يذكر انه كتبه بطلب من المعز لدين الله وبرعايته وتوجيهه ،

---

(١) هناك نسخ عديدة للكتاب منها نسخة مؤرخة في ١٢٨٤هـ في المكتبة الهمذانية في ٢٢٥، واخرى مؤرخة بسنة ١٣١٢هـ في توبنجين بالمانيا .(القاضي النعمان ، الاقتصار ، ص٤٧ مقدمة المؤلف) .

(٢) م ، ن ، ص٩-١٠ .

(٣) م ، ن ، ص١٠ .

(٤) هناك نسخة مؤرخة بسنة ١٣٥٢هـ في مكتبة كيخا ، اخرى بسنة ١٠٣٨ بمكتبة قيوم ، وسنة ١٢٩٧هـ و١٣٢٩هـ و١٣٣٣هـ في مكتبة الوكيلي ، وهناك نسخة اخرى بخط احد الدعاة في سورت بالهند ، وهناك نسخة منسوبة للخليفة المعز لدين الله الفاطمي بتاريخ ١٢٦٤هـ في المعهد الاسماعيلي بلندن بخط جيو ابن ملا فيض الله برقم ٦٧٠ ، وبتاريخ ١٣٨٤هـ بخط طاهر بن ميان صاحب ، نسخة اخرى غير مؤرخة برقم ٧٧٣ .(القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٤٨ مقدمة المحقق) .

ولم نستطع الوصول اليه ولا معرفة ما تضمنه من معلومات سوى ما ذكره محقق شرح الاخبار واشار الى نسخه الخطية المتعددة واماكنها(١).

٣- مختصر الاثار فيما روي عن الائمة الاطهار (٢) :

هو من تصانيف القاضي النعمان ألفه بامر من الخليفة المعز الفاطمي ، يتكون من جزئين ، ويظهر انه مختصر لكتاب الدعائم حوى الكتاب على ثمانية فصول منها الرغائب في طلب العلم ، الطهارة ، الوضوء ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج (٣).

ذكره الشيخ العلامة (المجلسي) (٤) تحت عنوانين هما (مختصر الاثار) او (مختصر الاثار النبوية) .

---

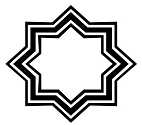
(١)القاضي النعمان ، شرح الاخبار ،ج١، ص٤٨ .

(٢) هناك عدة نسخ للكتاب منها نسخة مؤرخة بتاريخ ١٣١٠هـ بمكتبة الفاتيكان ويدا برقم ١١٠٤، وهي في ٤٩ رقة .
ونسخة اخرى مؤرخة بسنة ١٢٨٧هـ في مكتبة كيخا ، واخرى بسنة ١٢٥١هـ في مكتبة قيوم ، واخرى بسنة ١٢٥٠هـ و١٣٥٤ في مكتبة قربان ، واخرى في سنة ١٣٠٦هـ في مكتبة الوكيلي ، واخرى بسنة ١٣٤١هـ واخرى بسنة ١٣٥١ في مكتبة الوكيلي أيضاً ، ونسخة اخرى في سنة ١٣٠٦هـ في مكتبة معهد الاسماعيلي بلندن ، المجلد الاول برقم ٧١٠ ومؤرخة بسنة ١٣٥٨ هـ .
القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٥٧.

(٣) م ، ن ، ج١، ص٥٧ .

(٤) رياض العلماء ، ج٥ ، ص١٥٧ .





٤- كتاب اختلاف اصول المذاهب[١] :

وصف موضعه بالحديث عن أهل البيت (عليهم السلام) ، ثم يتطرق الى الاسماعيلية بعد ذلك ، من خلال عرضهُ لأقوال المخالفين بعد استيعابه للدلائل التي يقدمها هؤلاء فذكر جملة اقوالهم ، ثم الرد عليهم[٢] .

٥- كتاب تقويم الاحكام [٣]:

٦- كتاب التوحيد [٤].

يتناول الكتاب اثبات حقيقة توحيد الله ونفي التشبيه عنه ، ويذكر انه عرضه على الخليفة المعز لدين الله الفاطمي [٥].

---

(١) لقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الكاتب الاسماعيلي مصطفى غالب ببيروت عام (١٣٩٣هـ/١٩١٣م)، اعتمادنا على نسخة غير مؤرخة بخط محمد مباركيفوري من الجمعية الاسماعيلية في باكستان برقم ٤٩٠ ، وأخرى بتاريخ (٣٢٣هـ) بخط الشيخ حسين علي البدخشاني في ١٣٤٥ صفحة ، وهناك نسخة بتاريخ ١٢٠٩ في مكتبة المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٥٦ في ٣٥٧ صفحة ، واخرى بتاريخ (١٢٧٩هـ) في مكتبة فيوم ، واخرى بتاريخ (١٢٨٣هـ) في مكتبة قربان .

(٢) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٤٣-٤٦ .

(٣)لا تتوفر معلومات عن هذا الكتاب ، ونسخه الخطية في مكتبات الاسماعيلية الخاصة بالهند فهناك نسخة مؤرخة سنة ١٠٨٣هـ في مكتبة قيوم ، ونسخة اخرى بتاريخ ١١٢٠هـ بمكتبة قربان ، واخرى في ١٣١١هـ في مكتبة الوكيلي ، ونسخة فيضي الباحث الاسماعيلي برقم ٢١٦ ، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ مصورة عن اليمن .(القاضي النعمان ،شرح الاخبار ، ج١، ص٤٩ مقدمة المحقق) .

(٤) هناك عدة نسخ للكتاب ، نسخة مؤرخة بسنة ١٣٧٨هـ في مكتبة قيوم ، واخرى بتاريخ ١٣١٠هـ في مكتبة بتنبورغ في المانيا ، ونسخة للباحث الاسماعيلي فيضي برقم ٤٧ في ١٥٣ ورقة ، واخرى غير مؤرخة في مكتبة برلين الغربية برقم ٢٩٥٨ .(القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٥٠ الهامش) .

(٥) م ، ن ،ج١، ص٤٩ .

٧- كتاب ذات البيان [(١)]:

ذكره اغابزرك الطهراني في الذريعة ، وصنفه للرد على ابن قتيبة صاحب كتاب عيون المعارف لبعض الاحاديث المروية عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض القضايا والاحكام ، ويظهر ان القسم الاول منه ما زال مخطوطاً محفوظاً في مكتبة الدعوة بخط الداعي شمس الدين [(٢)].

٨- كتاب الرحمة والتسلي [(٣)]:

والكتاب رغم نسبته الى القاضي النعمان الا ان اسلوبه يكاد يختلف عن النهج الذي سلكه الرجل في اغلب مؤلفاته مما يدعو للشك في نسبته اليه.

يتكون الكتاب من سبعة فصول منها القدرة والاستطاعة ، وكيفية الوحي ، ابراز الفرق ، الفرق بين الخالق والمخلوق ، معرفة المحتاج الى المكان ، معرفة ثواب العقل وعقابه ، في معرفتك به على الكمال وانتقالك اليه .

---

(١) هناك نسخ مؤرخة بسنة ١٢٩٤هـ في مكتبة قيوم ، ونسختين غير مؤرختين في مكتبة قربان ومكتبة الوكيلي في الهند . (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٥٣ مقدمة المحقق) .

(٢) م ، ن ،ج١، ص٥٣ مقدمة المحقق .

(٣) هناك عدة نسخ للكتاب منها نسخة مؤرخة بسنة ١٣٣٦هـ في مكتبة الباحث الاسماعيلي فيضي برقم ٣٨في ١٤ ورقة ،واخرى غير مؤرخة في المعهد الاسماعيلي برقم ١٠٥في ٨١ -٦١ صفحة ، واخرى مؤرخة بسنة ١٣١٦هـ في مكتبة قيوم ، واخرى غير مؤرخة في كيخا وسرت في الهند . (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٥٤ مقدمة المحقق) .

٩- كتاب الطهارات [١] :

ذكره العلامة (المجلسي) بعنوان (كتاب الطهارات وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز).

١٠ - قصيدة في الامام الحسين (عليه السلام) [٢] .

ومطلع القصيدة :

واذا رأى الحسين ما قدر به ناشدهم بالله والقرابة .

١١- مفاتيح النعمة [٣]:

وهي احدى رسائل القاضي النعمان في تفسير الاية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [٤] ، وتبدأ النسخة واولها بـ " الحمد لله ولي التوفيق ... اعلم اعانك الله يا اخي على طاعته ... وبعد فقد كان اخونا ابو الحسن البغدادي اعز الله ... " [٥].

---

(١)وورد بنسخة المعهد الاسماعيلي بلندن بعنوان (كتاب الطهارة) وهي غير مؤرخة في ١٨٠صفحة وبرقم ٨٥٣ من خطوط القرن الثالث عشر الهجري : اوله الحمد لله المحمود بالائه وافضاله والصلاة على رسوله ، فقال القاضي النعمان ، اما بعد فان اوجب ما ابتدأت بعمله والعمل به بعد معرفة الله ... " .

هناك عدة نسخ للكتاب منها نسخة مؤرخة بسنة ١٣٢٩هـ في مكتبة ورامتين،واخرى بسنة ١٣٠٧هـ و ١٣١٦هت في مكتبة الوكيلي ، ، واخرى غير مؤرخة فيي مكتبة قربان ودار الكتب المصرية مصورة عن مكتبة اليمن .(القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٥٥).

(٢)وجدت هذه القصيدة ضمن مجموع الاشعار في ٢١٦ صفحة من خطوط القرن الرابع العشر الميلادي في مكتبة المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٨٥٦ .(القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٥٦ مقدمة المحقق).

(٣) هناك نسخ عديدة للكتاب ، منها نسخة مؤرخة سنة ١٢٩٤هـ في مكتبة قيوم ، واخرى غير مؤرخة في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٠٥ في مجموعة اوراق من ٣٠١-٢٤٥ ، واخرى مؤرخة بسنة ١٣٣٥هـ في مكتبة الوكيلي . (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٥٨).

(٤) سورة التوبة ، اية ١١١.

(٥)القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٥٨ .

١٢- منهاج الفرائض [١] :

١٣- الينبوع [٢]:

مجلد واحد يشتمل على نفس محتويات الجزء الثاني من كتاب الدعائم .

١٤- كتاب يوم وليلة في الصلاة المفروضة [٣]:

فيها اجوبة القاضي النعمان لاسئلة فقهية سأله عنها خطاب بن وسيم مقدم زوارة وحاكمهم .

١٥ - كتاب الانفاق والافتراق .

كان الكتاب موجود في القرن السادس الهجري ، وهو يبحث في مواضيع فقهية نقلاً عن الائمة الاطهار في الحلال الحرام والقضايا والاحكام[٤] .

١٦- كتاب اصول الحديث .

١٧- كتاب الامامة .

١٨- كتاب البلاغ الاكبر والناموس الاعظم - في اصول الدين .

١٩ - كتاب التفريخ والتعنيف لمن لم يعلم العلم .

٢٠- كتاب الدامغ الموجز في الرد على العتقي .

---

(١) توجد نسخة منه في مجموعة فيضي في مكتبة بومباي برقم ٣٩ ، وتوجد نسخة اخرى بتاريخ ١٢٩٢هـ في مكتبة قيوم ، وكذلك نسختان بتواريخ ١٣١٦هـ و ١٣١٧هـ . (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٦٢ مقدمة المحقق).

(٢) هناك عدة نسخ منها مؤرخة بسنة ١٣١٠هـ في مكتبة كيني واخرى مؤرخة بسنة ١٣٤٧ في مكتبة الداعي نجم الدين الاسماعيلي واخرى مؤرخة بتاريخ ١١٤٤هـ في مكتبة قيوم ، واخرى مؤرخة بسنة ١٣٥٧هـ في مكتبة قربان ، واخرى مؤرخة في ١٣٦٥هـ و١٢٩١هـ في مكتبة الوكيلي ، واخرى مؤرخة بتاريخ ١٣٤٦هـ في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٤٠ . (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٦٣) .

(٣) توجد نسختان منه بمكتبة قيوم في الهند ، وأخرى بدار الكتب المصرية مصورة عن مكتبة اليمن . (القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٦٣ مقدمة المحقق).

(٤) م ، ن ، ج١ ، ص٦٥مقدمة المحقق .

٢١- كتاب الرد على الخوارج .

٢٢- كتاب كيفية الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢٣ - كتاب فيما رفضته العامة من كتاب الله وانكرت .

٢٤- كتاب معالم الهدى .

٢٥- كتاب ذات المنن .

٢٦- كتاب الرسالة المصرية في الرد على الشافعي:

٢٧- كتاب التعقيب والانتقاد.

٢٨- كتاب الحلي والثياب.

٢٩- كتاب الشروط .

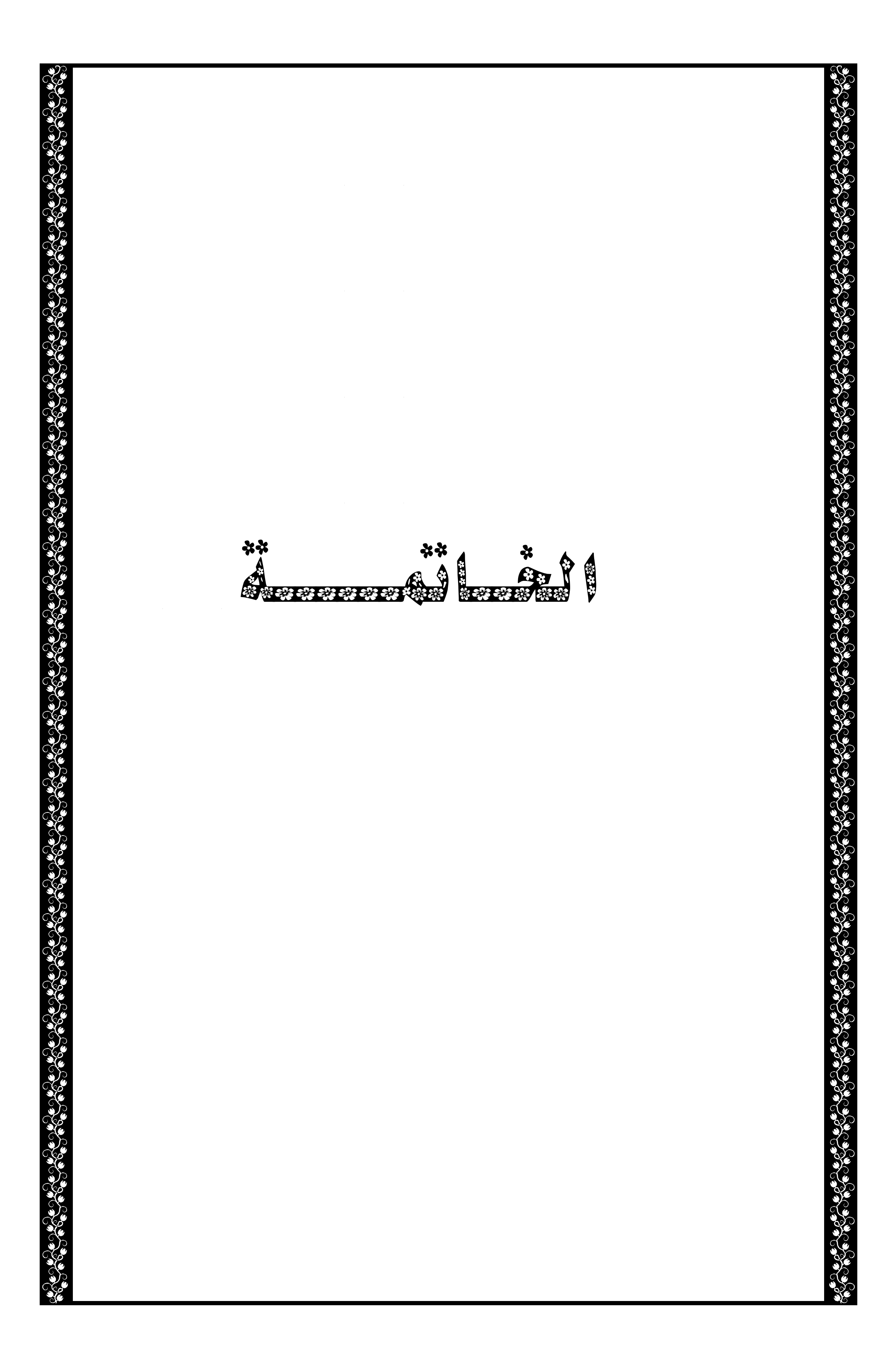
٣٠- كتاب منامات الائمة.

٣١- كتاب رسالة المرشد الداعي بمصر في تربية المؤمنين .

جميع هذه الكتب لا تتوفر معلومات عن امكان وجودها [١].والراجح ان هذه المجموعة من الكتب هي مقتطفات من كتبه الاخرى الموجودة .

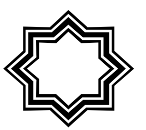
---

(١)القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١ ، ص٦٥ –٧٠ .



الخاتمة





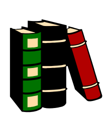
الخاتمــة

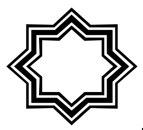
- ابـو حنيفـة القاضـي النعمـان بـن ابـي عبـد الله بـن محمـد بـن احمـد التميمـي ، شخصية مميزة من رجـالات الدولـة الفاطميـة ، وافاضـل علمائـها وكبيـر فقهائـها وداعـي دعاتـها ، وصـاحب الالقـاب المبجلـة عنـد خلفائـها وسـائر زعمائـها فهـو (سيدنا الاجل) ، و(سيدنا القاضـي النعمـان) ، و(القاضـي الاجل) ، القـاب لا سبيل لمنحها الا لمن اوتي من العلم شيئاً كثير ، وحـاز علـى الرضـا والتقدير والتبجيل .
- نشأ القاضـي النعمـان فـي عز الخلافـة الفاطميـة وسـطوع شمسـها فـي منـاطق المغرب ، وتربـى فـي احضـان دولـة خلفائـها الأوائل ، وتوثقت علاقتـه بخلفائـها ، واختصه المعز لدين الله لنفسه ، والمعلوم عنه انه رجل الدولة والسياسي المحنك واحد مفكري الدعوة الفاطمية العظام ومنظم ادارتها والذي اتخذ منه صديقاً حميماً وحباه كل شيء ، فاصبح القاضي النعمان مرتباً للنظام القائم متمثلاً فـي جانبـه الفكري والفقهي نـاهيك عن الجانب العقائدي ، فشغل منصب داعي الدعاة ، وهو ارفع مرتبة في الدولة الفاطمية بعد منصب الخلافة ثم ضم اليـه منصب قاضي القضاة ، فغدا مسؤول الدعوة ودعاتها وصاحب حقوق المستضعفين .
- تولى القاضي النعمان مجالس المنـاظرة فـي الدولـة الفاطميـة وهـي اخطر مهمـة فـي دولـة يقـوم نظامهـا السياسـي وكيانهـا العقائـدي علـى التنظيـر والمجادلـة والحجاج ، وهذا كله بحاجة الى عقل منظم ونظر مرتب لمجابهة الخصوم واقنـاع المؤيدين والاتباع في مختلف مناحي الحياة الفكرية والعقائدية .
- لقد القاضي النعمـان لكل ذلـك بقدرة وتمكن ، ووقـع عليـه عبء التـأليف والتصـنيف ، نشـر الـدعوة الفاطميـة وبيـان فكرهـا فـي مجتمـع اولـى الجـدل والمحـاورة واشـاعته بين النـاس كل امكانياتـه ، وقد امد المعز لـدين الله بكل مـا

لديه من معرفة فكرية وعلميـة ، وبذلك غدا كل امر يخص الدعوة خاضعا لفكر القاضي النعمان وسلطان علمه .

- تنوعت مؤلفات القاضي النعمان وتباينت بين فقه وعقائـد وتفسير وتأويل وسير وتـاريخ ووعظ وارشـاد ، وغدت مصـدراً لأدق اخبـار الفـاطميين ومرجعـاً لأحـداث دولتهم بحكم مكانته من الحاكمين موقعه من دولتهم .
- وقد هيأت العلاقة الحميمة بين القاضي النعمان والحـاكمين فـي البلاط الفـاطمي الفرصة لعلو شأنه وتطوير معارفه وهم اصحاب معرفة وثقافة عاليـة بحكم حاجـة دولـتهم وطريقـة نشـأتها التـي اتكـأت علـى المعـارف والعلـوم وطـرق الحجـاج والمناظرة لنشر مبادئها .
- دافع القاضي النعمـان عن الفـاطميين ودولـتهم وعن المبـادئ التـي اعتمدت فـي تأسيسـها ، فـلا عجـب ان يكـون مـنهج الرجـل وفكـره وطريقـة عرضـه لكل قضـية منسجماً والنـهج الاسماعيلي الذي قامت الدولـة الفاطمية علـى اساسـه ، وعلـى هـذا لا يلتفـت لكـل مـا يقـال مـن القاضـي النعمـان كـان علـى مـذهب آخـر غيـر مـذهبهم، ولا يـدفع هـذا انـه روى عن آل البيـت احـاديثهم واقـوالـهم واخبـارهم فـان المنـهل واحد وان تباين في ورده الشاربون .

قائمة المصادر والمراجع





قائمة المصادر والمراجع

* القران الكريم

اولاً – المخطوطات :

١- البغدادي ، عبد الرزاق ، الرسالة الدامغة للرد الفاسق ، مخطوطة محفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (٦١٧١).

مؤلف مجهول .

٢- تراجم أئمة الدروز ، مخطوط محفوظ في المركز الوطني للمخطوطات ، تحت رقم ٩٥٩ .

مؤلف مجهول .

٣- رسائل في الدروز ، مخطوط محفوظ في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (١٤٦٢).

ثانياً – المصادر الاولية :

ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ ، ط٣ ، (بيروت : دار الكتاب ، ١٩٨٠م) .

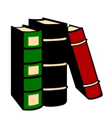
الاردبيلي ،محمد بن علي (ت١١٠١هـ/١٦٨٩).

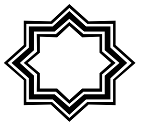
٢- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (قم : منشورات المرعشي ، ١٤٠٣هـ)

الاستراباذي النحوي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسين (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م).

٣- شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزقراق ، (د.م :د.ت) .

الاسود بن الهيثم (كان حياً في حدود ٢٩٠هـ/٩٠٢م)





٤- كتاب المناظرات ، (لندن : ٢٠٠٤م) .

الاشعري ، ابو خلف القمي (٣٠٠هـ/٩١٢م) .

٥- المقالات والفرق ، تعليق : محمد جواد مشكور ، (طهران :مطبعة حيدري ، ١٩٦٣م) .

الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت٣١٤هـ/٩٥٢م) .

٦- مسالك الممالك ، (ليدن : دار صادر ، ١٩٣٧م).

الاصفهاني ، الكاتب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٧- تاريخ دولة ال سلجوق ، اختصار الشيخ بن علي بن محمد البنداري ، (مصر: مطبعة الموسوعات ،١٩٠٠م).

ابن بابويه القمي ، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٢٩هـ/٩٤٠م).

٨- فقه الرضا ، تحقيق : مؤسسة ال البيت ،(د.م : المؤتمر العالمي للامام الرضا) .

٩- المقنع ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الامام المهدي في قم ، (ايران: مؤسسة الامام المهدي ، ١٤١٥هـ).

البخاري ، ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سلمان بن ابان بن عبد الله (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) .

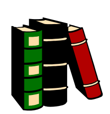
١٠- سر السلسلة العلوية ، ط١ ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (النجف الاشراف : المطبعة الحيدرية ،١٩٦٢م)

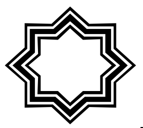
ابن البراج ، القاضي عبد العزيز الطرابلسي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م).

١١-جواهر الفقه ، ط١، تحقيق : ابرهيم بهادري ، (ايران : مؤسسة سيد الشهداء ، ١٤١١هـ) .

البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) .

١٢- الفرق بين الفرق ، (مصر : ١٩١٠م).





البغدادي ، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/ ٨٦٨م) .

١٣- المحبر ، (ايران : د.ت) .

التستري ، محمد تقي (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م) .

١٤- قاموس الرجال ، تحقيق : موسوعة النشر الاسلامي (قم: موسوعة النشر الاسلامي ،١٤٢٢هـ) .

ابن تغري بردي،جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٨٠م).

١٥- النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة :دار الكتب المصرية ، د.ت).

التفرشي ،السيد مصطفى (توفي في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي).

١٦- نقد الرجال ، ط١، تحقيق : مؤسسة أهل البيت ، (بيروت : دار احياء التراث ، ١٤١٨هـ).

ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد (٦١٤هـ/١٢١٧م) .

١٧- رحلة ابن جبير،(بغداد :المكتبة العربية،١٩٣٧م).

الجزائري ، عبد النبي(ت ١٠٢١هـ/١٦١٢م).

١٨- حاوي الاقوال في معرفة الرجال ، ط١، (ايران :مؤسسة الهداية ، ١٣١٨هـ).

الجوذري ، ابو علي منصور (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) .

١٩- سيرة الاستاذ جوذر ، تحقيق : د.محمد كامل حسين و محمد عبد الهادي شعيرة ، (القاهرة : دار الفكر ، د.ت).

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).

٢٠- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت) .

ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

٢١- رفع الاصر عن قضاة مصر ، تحقيق : د. حامد عبد المجيد ومحمد مهدي ومحمد اسماعيل ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، ١٩٥٧م).

٢٢- لسان الميزان ، لسان الميزان ، ط١، تحقيق : عادل حمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، (بيروت : دار الكتب الفقهية ، ١٩٩٦م) .

الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م) .

٢٣- امل الامل ،تحقيق :السيد احمد الحسيني ، (بغداد : مكتبة الاندلس ، د. ت) .

٢٤- تفصيل وسائل الشيعة ، ط١، تحقيق : محمد رضا الجلالي ، (ايران : مؤسسة احياء التراث ، ١٤١٤هـ).

الحلي ، ابن ادريس (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)

٢٥- السرائر ، ط٢، (طهران : ١٤١٠هـ).

الحلي ، ابن سعيد يحيى .

٢٦- نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر ، تحقيق : احمد الحسيني و نور الدين الواعظي ، (نجف : مطبعة الاداب ، ١٣٨٦هـ)

الحلي ، العلامة (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

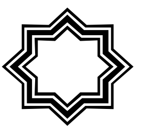
٢٧- ارشاد الاذهان الى احكام القرآن ، تحقيق : الشيخ فارس الحسون ، (ايران : جامعة عابدين بقم ، ١١٤١هـ).

٢٨- تحرير الاحكام ، ط١، تحقيق : ابراهيم البهادري ، (قم : مطبعة الاعتماد، ١٤٢٠هـ).

٢٩- قواعد الاحكام ، ط١ ، (ايران : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٣هـ).

٣٠- منتهى المطلب ، تحقيق : حسن بشتماز، (ايران:١٣٣٣هـ).





الحلي ، المحقق (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

٣١- جامع المقاصد ، (قم : مطبعة مهر ، ١٤١٠هـ) .

٣٢- المختصر النافع في فقه الامامية ، تحقيق : الشيخ القمي ، (طهران : مؤسسة البعثة ، ١٤١٠هـ).

الحميري ، ابو الوليد اسماعيل بن عامر (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) .

٣٣- البديع في وصف الربيع ، اعتناء : هنري بيرين ، (الجزائر : المطبعة الاقتصادية، ١٩٤٠م) .

ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).

٣٤- صورة الارض ، ط٢، (ليدن ،مطبعة بريل ، ١٩٣٨م) .

الخشني، محمد بن الحارث بن اسد (ت٣٦١هـ/٩٧١م).

٣٥- طبقات علماء افريقية، تحقيق: احمد بن محمد الطلمنسكي، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، د.ت).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

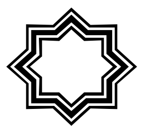
٣٦- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م).

٣٧- المقدمة ، اعتناء : احمد الزغبي ، (بيروت : شركة الارقم بن ابي الارقم ، ٢٠٠١م).

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٣٨- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : د. احسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، د.ت).





الداعي جعفر الكوفي ، جعفر بن ابي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب منصور اليمن بن زادان الكوفي (٣٨٠هـ/٩٩٠م)

٣٩- الفرائض وحدود الدين نص مقتطف منه في نسب الخلفاء الفاطميين (اسماء الائمة المستورين كما وردت في كتاب ارسله المهدي عبد الله الى ناحية اليمن)، تقديم : حسين بن فيض الله الهمذاني ، (القاهرة : ١٩٥٨م)

الداعي المطلق ، ادريس عماد الدين القرشي (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م).

٤٠- عيون الاخبار وفنون الاثار ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت :دار الاندلس ،١٩٧٥م) .

٤١- تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب (المهدي – القائم – المنصور – ثورة ابي يزيد) من كتاب عيون الاخبار وفنون الاثار ، الجزء الخامس ، اعدها للنشر : فرحات الدرشراوي ، (تونس : مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل ، ١٩٨١م).

الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله (توفي بعد سنة ٧٣٥هـ/١٢٣٥م).

٤٢- كنز الدرر وجامع الغرر –الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (القاهرة : ١٩٦١م).

الدينوري ،ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) .

٤٣- الاخبار الطوال ، ط١ ، (د.م: دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٠).

الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٥٨م)

٤٤- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شيعب الأرنؤوط وابراهيم محمد موسى العرقسوسي، ط٩، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)

الراوندي ، قطب الدين .

٤٥- الدعوات ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ، (ايران : مطبعة ايمر المؤمنين ، ١٤٠٧هـ)

الرازي ،الشيخ ابي حاتم احمد بن حمدان (ت٣٢٢هـ/٩٣٢م).

٤٦- كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، عرضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمذاني ، (اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، د.ت) .

الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) .

٤٧- مختار الصحاح ، ط٤، تقديم : محمد خلاف ، (بيروت : دار احياء التراث ، ٢٠٠٥م) .

الرضوي ،السيد مرتضى.

٤٨- اراء علماء المسلمين في التقية والصحابة والقرآن الكريم ، ط٢ (د.م: الرشاد للطباعة، ١٩٩١م).

زيد بن علي (ت١٢٣هـ/٧٤٠م) .

٤٩- مسند زيد بن علي ، (بيروت : دار الحياة ، د.ت) .

السبوري ، مقداد بن عبد الله (ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م) .

٥٠- النافع يوم الحشر ، (قم : ١٣٣٧هـ) .

ابن سعيد المغربي ، علي بن سعيد (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م).

٥١- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٤م)،

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

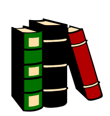
٥٢-حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، (مصر : ادارة الوطن للمطبوعات ، ١٢٩٩هـ).

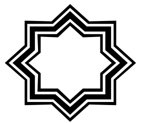
الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٦م).

٥٣- الانتصار ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، (ايران : ١٤١٥هـ)

٥٤- رسائل المرتضى ، تحقيق : السيد مهدي رجائي ، (ايران : د.ت)

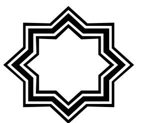
و تحقيق : السيد احمد الحسيني ، ط١، (ايران : مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ).





٥٥- النهاية في المجرد والفقه والفتاوي ، (بيروت : دار الاندلس ، د.ت)
ابن شهراشوب ، محمد بن علي بن شهر (ت٥٨٨هـ/١١٩٣م).
٥٦- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً ،(النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦١م)
الشهرستاني ،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).
٥٧- الملل والنحل ، تحقيق : امير علي مهنا و علي حسن فاعود ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٢م).
الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ/٩٩١م) .
٥٨- من لا يحضره الفقيه ، ط١، تحقيق : علي اكبر غفاري ، (قم : جامعة المدرسين ، ١٤٠٤هـ).
٥٩-الهداية ، تحقيق : مؤسسة الامام الهادي (عليه السلام) ، (ايران : مطبعة الاعتماد ، ١٤١٨هـ)
الشيخ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)
٦٠-اوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، (تبريز : مطبعة رضائي ، ١٣٧١هـ)
٦١-رسالة في المهر ، تحقيق : محمد مهدي نجف ، (مطبعة مهر ، نشر المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد ، د.ت).
٦٢-شرح عقائد الصدوق ، (تبريز : مطبعة رضائي ، ١٣٧١هـ)
٦٣-العويص ، تحقيق : محسن احمد ، (ايران : مطبعة مهر ،د.ت)
٦٤-المسائل الصاغانية ، ط١، تحقيق :محمد القاضي ،(ايران : مطبعة مهر ،١٤١٣هـ)
٦٥-المقنعة ، تحقيق : جامعة المدرسين ، (قم : المطبعة الرضوية ، ١٤١٠هـ).
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)





٦٦-الوافي بالوفيات ، ط١، تحقيق : محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م) .

ابو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ/١٠٥٧م) .

٦٧- الكافي في الفقه ، تحقيق : رضا ستادي ، (ايران : مكتبة امير المؤمنين ، ١٤٠٣هـ)

الصنهاجي ، ابو عبد الله محمد (ت٦٢٦هـ/١٢٣٠م).

٦٨- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق :جلول احمد البدوي ،(الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ت) .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

٦٩- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة : دار المعارف المصرية ، د.ت) .

ابن طيفور ، ابو الفضل بن ابي طاهر (ت٣٨٠هـ) .

٧٠- بلاغات النساء ، (ايران : مكتبة بصيرتي ، د.ت)

الطريحي ، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م) .

٧١- مجمع البحرين ، ط٢، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، (د.م : مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ) .

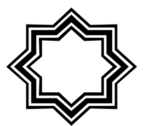
الطوسي ،ابو جعفر محمد بن الحسين (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

٧٢- الخلاف ، ط١، تحقيق : سيد علي الخراساني و سيد الجواد الشهرستاني ومحمد مهدي نجف ، (ايران : ١٤١٧هـ).

٧٣- تلخيص الشافي ، تحقيق : حسن بحر العلوم ، (النجف، مطبعة الاداب ، ١٩٦٥م)

٧٤- الرسائل العشر ، تحقيق : واعظ زادة الخرساني ، (ايران : جمعية المدرسين بقم ، ١٤٠٤هـ).





٧٥- المبسوط في فقه الامامية ، تحقيق : محمد الباقر اليهبودي ، (ايران : المكتبة الرضوية ، د.ت)

الطوسي ، نصير الدين (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) .

٧٦- قواعد العقائد ، تحقيق : علي الرباني الكلبايكاني ، (طهران : مطبعة امير ، ١٤١٦هـ) .

ابن الضياف ، احمد بن الحاج بن ضياف بن عمر بن احمد بن نصر بن محمد (ت١٢٩١هـ/١٨٧٤م).

٧٧- اتحاف اهل الزمان باخبار ملك تونس وعهد الامان ، تحقيق : لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والاخبار ، (تونس : ١٩٦٣م).

ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .

٧٨- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت).

عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر (ت٢١١هـ/٨٢٦م) .

٧٩- مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، (د.م، د.ت) .

ابن عذارى ،ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (توفي في نهاية القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي) .

٨٠- البيان المغرب في اخبار المغرب – قسم المغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، (لبنان : دار الثقافة ، د.ت).

ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي الدمشقي العسكري (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

٨١- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،(د.م : دار احياء التراث العربي،د.ت).

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٨٢- تقويم البلدان ،(باريس ، دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠م) .

٨٣- المختصر في اخبار البشر ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٠م).

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .

٨٤- تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : حسن محمد الشماع ، ط١ ، (البصرة: مطبعة الحداد ، ١٩٦٧م) .

الفيروز ابادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) .

٨٥- القاموس المحيط ،ط١،(القاهرة :المطبعة الحسينية ،د.ت).

القاضي عياض ، عياض بن موسى (٥٤٤هـ/١١٤٩م)

٨٦- ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق : احمد بكير محمود ، (بيروت : د.ت).

القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م).

٨٧- الارجوزة المختارة ، تحقيق : اسماعيل قربان حسين بوناوالا ، (كندا : معهد الدراسات الاسلامية ، ١٩٧٠م)

٨٨- اساس التأويل ، تحقيق : عارف ثامر ،(بيروت : دار الثقافة ،١٩٥٦م) .

٨٩- تعريف كتابي دعائم الاسلام وتأويل الدعائم ، تحقيق : عارف ثامر ، (سورية : دار الاضواء ، ١٩٩٤م)

٩٠- كتاب الاقتصار ، تحقيق : محمد وحيد ميرزا ، (دمشق : ١٩٥٧م) .

٩١- تأويل الدعائم، ط١،(بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،٢٠٠٦م).

٩٢- خمس رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف ثامر ، (سوريا : منشورات دار الانصاف ، ١٩٥٦م)

٩٣- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام من اهل بيت رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ، ط١، تحقيق : اصغر بن علي اصغر فيضي ،(بيروت :دار الاضواء ، ١٩٩٩م).

و طبعة ثانية من تحقيق مؤسسة الاعلمي ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ٢٠٠٥م) .

٩٤- رسالة افتتاح الدعوة – رسالة في ظهور الدعوة العبيدية (الفاطمية) ، ط١، تحقيق : وداد القاضي ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٠م).

٩٥- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ،ط٢، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م).

٩٦- المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد البعلاوي، (تونس :المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، د.ت).

٩٧- المناقب والمثالب ، تحقيق : ماجد بن احمد العطية ، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٢م).

٩٨- كتاب الهمة في اداب اتباع الائمة ، تحقيق : محمد كامل حسين.

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٩٩- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ت) .

ابن كثير ، ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٠٠- البداية والنهاية ، (بيروت دار الفكر ، ١٩٧٨م).

الكرديزي ، ابو سعيد عبد الحي (توفي في اواسط القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) .

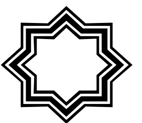
١٠١- زين الاخبار ، ترجمة : محمد بن تاويت ، (المغرب : مطبعة محمد الخامس ، ١٩٧٢م) .

الكركي ، الشيخ علي بن الحسين (ت٩٤٠هـ/١٥٣٣م) .

١٠٢- جامع المقصد في شرح القواعد ، (قم : المطبعة المهدية ، ١٤٠٨هـ).

الكرماني ، احمد حميد الدين (ت٤١١هـ/١٠١٩م).





١٠٣- راحة العقل ، تحقيق: د. محمد كامل حسن ومحمد مصطفى حلمي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٥٢م)

١٠٤- الرسالة الدرية في معنى التوحيد والموحد في رسالة النظم في مقابلة العالم (مصر : جامعة فؤاد ، د.ت) .

الكشي ، ابو جعفر محمد بن حسن بن علي الطوسي .

١٠٥- اختيار معرفة الرجال المعروفون برجال الكشي ، تحقيق: حسن المصطفوي ، (ايران : د.ت) .

الكليني ، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) .

١٠٦- اصول الكافي ، تعليق : محمد جعفر ، (بيروت : دار التعارض، ١٩٩٠م).

الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف المصري (٣٥٠هـ/٩٦١م)

١٠٧- كتاب الولاة وكتاب القضاة ، صححه : رفن كست ، (بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م) .

المازندراني ، علي اكبر (ت١٢١٦هـ/١٨٠١م) .

١٠٨- مقاييس الرواة في كليات علم الرجال ، (ايران : مؤسسة النشر الاسلامي ، د.ت).

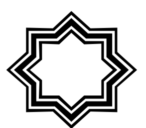
١٠٩- منتهى المقال في احوال الرجال ، ط٢، (قم : مؤسسة اهل البيت ، ١٤١٦هـ).

المالكي ، ابو بكر عبد الله بن ابي عبد الله (ت٤٤٩هـ/١٠٥٩م).

١١٠- رياض النفوس، نشر : حسين مؤنس ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١م)

المراكشي ، (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)





١١١- كتاب الاستبصار في عجائب الامصار – وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق : د. سعد زغلول عبد الحميد ،(العراق : دار الشؤون الثقافية العامة ، افاق عربية ، ١٩٨٦م) .

المجلسي ،محمد الباقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

١١٢- بحار الانوار ، ط٢ ، (بيروت : مطبعة الوفاء ، ١٩٨٣م).

المروزي ، ابو عبد الله نعيم بن حداد (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م) .

١١٣- كتاب الفتن ، تحقيق : سهيل زكار ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت).

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م).

١١٤- التنبيه والاشراف ،تحقيق : عبد الله اسماعيل الصادق ،(القاهرة : دار الصاوي للتاليف والنشر، ١٩٣٨م).

١١٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : سعيد اللحام ، (بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠٠م).

مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) .

١١٦- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م).

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

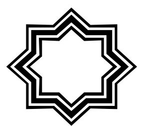
١١٧- اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : د. جمال الدين الشيال، (القاهرة : ١٩٩٦م) .

١١٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، (القاهرة: د.ت).

١١٩- المقفى الكبير ، ط١، تحقيق : محمد البعلاوي ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩١م)

١٢٠- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تصحيح : محمد مصطفى زيادة ، (القاهرة : مكتبة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٤م) .





ابـــن منجـــب الصـــيرفي ، ابـــو القاســـم بـــن منجـــب الصـــيرفي المصـــري (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م) .

١٢١- الاشـارة الـى مـن نـال الـوزارة ، تحقيـق : عبـد الله مخلـص ، (القـاهرة : مطبعـة المعهد العلمي الفرنسي ، ١٩٢٤م)

ابن منظور ،ابو الفضل جمال بن محمد بن كرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) .

١٢٢- لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، د. ت) .

مؤلف مجهول .

١٢٣- خمـس رسـائل اسـماعيلية ، تحقيـق : عـارف ثـامر ، (سـوريا : منشـورات دار الانصاف ، ١٩٥٦م).

مؤلف مجهول .

١٢٤- رسـالة الاسـم الاعظـم ، عُـي بتصـحيحها : شـتروطمان ، (المجمـع العلمـي غوتنيفن، بغداد :مطبعة المثنى ، د.ت).

المؤيـد فـي الـدين الشـيرازي ، هبـة الله بـن ابـي عمـران موسـى بـن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) .

١٢٥- ديوان المؤيد في الدين ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٤٩م).

١٢٦- سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٤٩م).

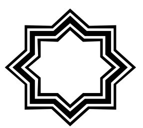
١٢٧- المجالس المستنصرية (منسوب) ، تحقيق : د. محمد كامل حسين ، (د.م : دار الفكر العربي ، د.ت).

ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)

١٢٨- اخبـار مصـر ، تحقيـق : أيمـن فـؤاد سـيد ، (القـاهرة : المعهـد العلمـي الفرنسـي للاثار الشرقية ، ١٩٨١م) .

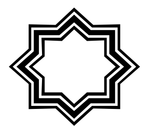
١٢٩- تاريخ مصر ، (القاهرة : ١٩١٩م) .





ناصر خسرو ، ابو معين القيادناتي المروزي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م).
١٣٠- سفر نامة ، ط١ ، ترجمه وعلق عليه : يحيى الخشاب ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ١٩٤٥م).
النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) .
١٣١- تاريخ بخارى ، ترجمة : امين عبد مجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، (مصر : دار المعارف، ١١١٩م) .
نظام الملك الطوسي ، الخواجة حسين (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) .
١٣٢- سياست نامة (سير الملوك)، ترجمة : د . يوسف حسين بكار ،(بيروت: دار القدس ، د.ت) .
النويختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م) .
١٣٣- فرق الشيعة ،تعليق :السيد محمد صادق بحر العلوم ، (النجف : د.ت).
الوليد ، علي بن محمد (ت٦١٢هـ/١٢١٥م).
١٣٤- تاج العقائد ومعادن الفوائد ، ط٢، تحقيق : عارف ثامر ، (بيروت :مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٢م).
١٣٥- رسالة الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين ، اربعة كتب اسماعيلية ، جمع وتحقيق : شروطمان ، (ميلانو ، د.ت)
١٣٦- منتخبات الإسماعيلية جزء من الرسالة الموسومة جلال العقول وزبدة المحصول ،(دمشق : ١٩٥٨م) .
ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
١٣٧- معجم الادباء ، تحقيق : احمد فريد الرفاعي ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٣٨م)
١٣٨- معجم البلدان ، (بيروت : دار احياء التراث ، د.ت).





اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(٢٨٤هـ/٨٩٧م) .

١٣٩- البلدان ، وضع حواشه : محمد امين صناوي ، ط١ ، ((بيروت : دار الكتب العلمية ، – ٢٠٠٢م) .

ثالثاً – المراجـع

احمد، فكري .

١. مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الفاطمي) ،(القاهرة : دار المعارف بمصر ،١٩٦٥م).

الازهري ، احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) .

٢. جـواهر الادب فـي ادبيـات وانشـاء لغـة العـرب ، ط١ ، (بيـروت : مؤسسـة التاريخ العربي ، ١٩٩٩م).

الاعظمي ، محمد حمزة .

٣. الحقائق الخفية عند الشيعة الاثنى عشرية ، ط١، (بيروت : مركز الدراسات الاسلامية ، ١٩٩٧م).

الاصفهاني ، الميرزا عبد الله افندي (توفي في القرن الثاني عشر الميلادي)

٤. ريـاض العلمـاء وحيـاض الفضـلاء ،تحقيـق : السـيد احمـد الحسـيني ، (قـم : منشورات مكتبة اية الله المرعشي ، ١٤٠٣هـ).

الامين ، حسن .

٥. الاسماعيليون والمغول ونصير الـدين الطوسـي ، ط٢ ، (د.م : مركـز الغـدير للدراسات الاسلامية ، ١٩٩٧م).

الامين ، شريف يحيى .

٦. معجم الفرق الاسلامية ، ط١، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٨٦م).

ايلسيف ، نيكينا .

٧. الشـرق الاسـلامي فـي العصـر الوسـيط ، ترجمـة : منصـور ابـو الحسـن ، (مؤسسة دار الكتاب : ١٩٨٦م)

ايوب ، ابراهيم رزق الله

٨. التاريخ الفاطمي السياسي ، ط١، (بيروت : الشركة العالمية للكتاب).

بحر العلوم ، محمد .

٩. رجال بحر العلوم ، ط١، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ،(النجف : مطبعة الاداب ، ١٦٦٥م).

البحراني ، السيد هاشم بن سليمان الحسيني .

١٠. بهجة الناظر في اثبات الوصاية والامامة للائمة الاثنى عشر ، تحقيق: عبد الرحيم مبارك ، (ايران : ١٩٩٨م).

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد امين(١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).

١١. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الفنون عن اسامي الكتب والفنون ، (بيروت :دار احياء التراث العربي ، د.ت).

ثامر ، عارف .

١٢. الامامة في الاسلام ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت)

١٣. تاريخ الاسماعيلية من المغرب الى المشرق ، ط١ ، (لندن : مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٧٠م) .

١٤. الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وافتكين ، (بيروت : منشورات دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣م).

١٥. المستعلى بالله ، ط١ ، (بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٠م).

١٦. المعز لدين الله ، (بيروت : دار الجبل ، ١٩٨٠م) .

١٧. القائم والمنصور الفاطميان ، (بيروت :دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٢م)

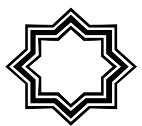
الجلالي ، محمد حسين .

١٨. فهرست التراث ، ط١، تحقيق : محمد جواد الجلالي ، (قم : ١٤٢٢هـ) .

الجندي ، عبد الحليم .

١٩. الامام جعفر الصادق ،(قم : ١٣٩٧هـ).





حسن ، ابراهيم حسن .

٢٠. تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب – مصر – سورية وبلاد العرب ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤م) .

حسن ، ابراهيم حسن ، وشرف ، طه احمد .

٢١. عبيد الله المهدي امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م).

٢٢. المعز لدين الله ، ط٢، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣م).

حسن ، علي ابراهيم .

٢٣. مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، (مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م) .

حسن ، ناجي .

٢٤. ثورة زيد بن علي ، رسالة ماجستير منشورة ، (بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٦٤م)

الحسني، هاشم معروف.

٢٥. الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة، ط٣، (بيروت : دار الملاك،٢٠٠١م).

حسين ، محمد كامل .

٢٦. أدب مصر الفاطمية ، (مصر : دار الفكر العربي ، د.ت) .

٢٧. طائفة الاسماعيلية – تاريخها – عقائدها ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩م) .

الحمد ، عادلة علي .

٢٨. قيام الدولة الفاطمية بالمغرب ، (القاهرة : دار مطابع المستقبل ، ١٩٨٠م).

الحوسي ، علي .

٢٩. المعز لدين الله الفاطمي ، (تونس : الدار التونسية ، ١٩٧٠م) .

الخربوطلي ،علي حسن .

٣٠. مصر العربية الاسلامية – السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني ، (مصر :مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٦٣م).

الخوئي ، ابو القاسم .

٣١. معجم رجال الحديث ، ط٦ ، (بغداد : مطبعة الاداب ، ١٩٧٨م).

الخونساري ، محمد باقر (ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م) .

٣٢. روضات الجنان في احوال العلماء والسادات ، (طهران : الطبعة الحجرية، ١٣٠٤هـ)

داود ، نبيلة عبد المنعم .

٣٣. نشأة الشيعة الامامية ، ط١ ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ١٩٩٤م)

الدشراوي ، فرحات .

٣٤. كيف صار القاضي النعمان فقيه الدولة الفاطمية بالمغرب ،(المهدية : منشورات الحياة الثقافية : ١٩٧٩م) .

زبيب ، نجيب .

٣٥. دولة التشيع في بلاد المغرب ، ط١، (لبنان : دار الامير للثقافة والعلوم ، ١٩٩٣م)

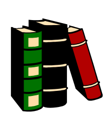
الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)

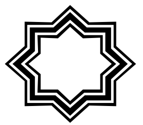
٣٦. الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥، (بيروت : دار العلم للملايين ، د.ت) .

زمباور ، ادوارد فون .

٣٧. معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، تقديم : زكي محمد حسن واخرون ، (القاهرة : ١٩٥١م) .

سالم، السيد عبد العزيز.





٣٨. تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، (القاهرة : د.ت) .

السبحاني، جعفر.

٣٩. المذاهب الاسلامية – الملل والنحل ، ط١، (بيروت :مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠٠٤م)

٤٠. موسوعة طبقات الفقهاء ،ط١، (قم :مطبعة الاعتماد ،١٤١٨هـ) .

٤١. معجم طبقات المتكلمين ، (ايران : د.ت).

سرور، محمد جمال الدين.

٤٢. تاريخ الحضارة الاسلامية من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري، ط٢، (د.م : مطبعة دار الفكر، ١٩٦٧م).

السلاوي ، احمد بن خالد الناصري .

٤٣. الاستقصاء لاخبار المغرب الاقصى ، (د.م : الدار البيضاء ، د.ت).

السيد ، جعفر مرتضى .

٤٤. الرسائل ، (قم : د.ت) .

سيد ، أيمن فؤاد .

٤٥. الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، ط٢، (د.م : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠م).

شبوح ، ابراهيم .

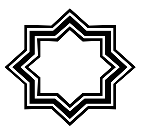
٤٦. القاضي النعمان بن محمد ، موارد جديدة في الحياة ، (المهدية : منشورات الحياة الثقافية ، ١٩٧٧م) .

الشاهرودي ، علي النمازي

٤٧. مستدركات علم رجال الحديث ، ط١، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٢٦هـ).

الشيال ، جمال الدين .





٤٨. تاريخ مصر الاسلامية ، (مصر :دار المعارف ، ١٩٦٧م).
٤٩. مجموعة الوثائق الفاطمية ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، ١٩٥٨م).

صبحي ، احمد .

٥٠. نظرية الامامة ، (بيروت : دار احياء التراث ، د.ت) .

الطهراني ، اغابزرك (ت١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

٥١. الذريعة الى تصانيف الشيعة ،(النجف : مطبعة القرى ، د.ت)

العبادي ، احمد مختار.

٥٢. في التاريخ العباسي والفاطمي ، (بيروت : دار النهضة العربية ،١٩٧١م).

عبد الرزاق ، محمود اسماعيل .

٥٣. الاغالبة سياستهم الخارجية ، (القاهرة: مكتبة سعيد راقي ،١٩٧٢م).

عبد الحميد ، سعد زغلول .

٥٤. تاريخ المغرب العربي من الفتح العربي حتى قيام الاغالبة والرستمين والادارسة ، تقديم : احمد فكري ، (د.م : دار المعارف ، د.ت)

عبد المولى ، محمد احمد .

٥٥. القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م) ، (القاهرة :دار المعرفة ، ١٩٥٨م).

عبد الوهاب ،حسن حسني .

٥٦. ورقات عن الحضارة العربية بافريقيا ، (تونس : ١٩٦٦م).

العميوي ، ثامر هاشم .

٥٧. واقع التقية عند المذاهب والفرق الاسلامية من غير الشيعة الامامية ، (د.م : مطبعة النهضة ، ١٩٩٥م)

غالب ، مصطفى .

٥٨. تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط٢، (بيروت : دار الاندلس ، د.ت) .
٥٩. اعلام الاسماعيلية ، (بيروت : دار اليقظة العربية، ١٩٦٤م)

القمي ، عباس(ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) .

٦٠. سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار ، (طهران : دار اسوان للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ)
٦١. فوائد رضوية في احوال علماء الجعفرية ، (طهران : د.ت).
٦٢. الكنى والالقاب ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، د.ت)

الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف .

٦٣. معالم تاريخ الاسلام ، ط١، (الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،١٩٩٠م)

كاشف الغطاء ، محمد حسين .

٦٤. اصل الشيعة واصولها ، (قم : دار القرآن الكريم ، د.ت).

الكاظمي ، عبد النبي

٦٥. تكملة الرجال ،ط١،تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم ،(د.م ،١٤٢٥هـ).

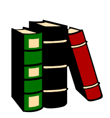
لسترنج ، كي .

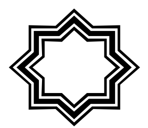
٦٦. بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد :مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤م).

لويس ، برناد .

٦٧. اصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، ط٣، راجعه وقدم له : د. خليل أحمد خليل ، (بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)
٦٨. الدعوة الإسماعيلية الجديدة ، ط١، ترجمة : سهيل زكار ، (د.م : دار الفكر، ١٩٧١م)

لينبول ، ستانلي .





٦٩. سيرة القاهرة ، ط٢، ترجمة : حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن وادور حليم ، (القاهرة : مطبعة النهضة المصرية ، د.ت).

الماماقاني ، عبد الله .

٧٠. تنقيح المقال في علم الرجال ، ط١ ، تحقيق : محي الدين الماماقاني ، (بيروت : مؤسسة احياء التراث ، ١٤٣٣هـ)

المظفر، محمد رضا .

٧١. عقائد الامامية ، ط١، تحقيق : محمد جواد ، (قم : مؤسسة الامام علي عليه السلام) ، ١٤١١هـ).

المرتضى ، احمد .

٧٢. شرح الازهار ، (صنعاء : ١٤٠٠هـ)

مرغي ، جاسم عثمان .

٧٣. الشيعة في شمال افريقية ، ط١، (بيروت : مؤسسة البلاغ ،٢٠٠٤م).

مشرفة ، عطية مصطفى .

٧٤. نظم الحكم في مصر في عصر الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م) ، ط٢، (د.م ،دار الفكر العربي ، د.ت) .

مغنية ، محمد جواد .

٧٥. دول الشيعة في التاريخ ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٤٨م).

المناوي ، محمد حمدي

٧٦. الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (القاهرة ،١٩٧٠م) .

النوري الطبرسي ، الشيخ حسين (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).

٧٧. مستدرك الرسائل ومبسط الوسائل ، ط٢، تحقيق : موسوعة اهل البيت ، (بيروت : موسوعة اهل البيت ، ١٩٨٨م)

هالم ، هاينز .

٧٨. الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، ط١، ترجمة : سيف الدين القصير ، مراجعة : د. مجيد الراضي ، (سوريا : مطبعة المدى ، ١٩٩٩م).

الهمداني، حسين بن فيض الله.

٧٩. الصليحيون الحركة الفاطمية في اليمن، (٢٦٨هـ الى سنة٦٢٦ هـ)، (القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٥٥م).

يوسف ، نجم الدين .

٨٠. الائمة الفاطميين ، ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية ، الدور الثانية ، المهدية ، (تونس : وزارة الشؤون الثقافية ، ١٩٧٧م).

اليعلاوي ، محمد .

٨١. الادب بافريقيا في العهد الفاطمي ، ط١، (بيروت : دار المغرب العربي ، ١٩٨٦م)

رابعاً – المصادر الفارسية :

امير ، بل .

١- خداوند الموت ، ترجمة : ذبيح منصوري ، (ايران ، د.ت)

سيمزهامين ، كودوين .

٢- فرقة اسماعيلية ، ترجمة : فريدون بدره أي ، (ايران : ١٣٨٣هـ).

خامساً – الرسائل والاطاريح :

الحدراوي ،وسيم عبود .

١. الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الكوفة : ٢٠٠٤م).

العباسي ، بتول جاسم.

٢. تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦-٥٦٧هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٧٣م).

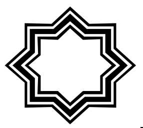
كباشي ، غنية ياسر .

٣. المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية التربية – ابن رشد،٢٠٠٧م) .

مال الله ، حيدر لفته سعيد .

٤. المعز لدين الله الفاطمي واثره في المغرب ومصر ٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥١-٩٧٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٥م) .





سادساً – الدوريات

حسين ، محمد كامل .

1. التشيع في الشعر المصري في عصر الايوبيين والمماليك ،مجلة (المواسم) ، ع١٦ ، (هولندا : ١٩٩٣م)
2. دائرة المعارف الشيعية ، (بيروت : موسوعة الاعلمي ،١٩٩٣م)

العقيلي ، طارق مجيد تقي .

3. الامامة عند الشيعة الاسماعيلية ، مجلة (النور) ، ع١٧١ ، (القاهرة : ٢٠٠٥م)

غربال ، محمد شفيق .

4. الموسوعة العربية الميسرة ، (بيروت : دار نهضة لبنان للطباعة والنشر ، ١٩٨٧م) .

ماجد ، عبد المنعم .

5. سياسة الفاطميين في الخليج العربي مستمدة من السجلات المستنصرية ،وثائق فاطمية معاصرة ، مجلة (المؤرخ العربي) ، ع ١٢ ، (البصرة ، ١٩٨٢م)

محمود ، عرفة محمود .

6. الاحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الاسلامي في عهد الخليفة القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) حوليات (كلية الاداب) ، الحولية العاشرة ، (القاهرة : ١٩٨٩م)

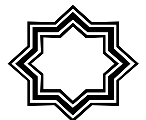
مكي ، محمود علي .

7. التشيع في الاندلس ، مجلة (المواسم) ، ع١٦ ، (هولندا : ١٩٩٣م)

موسى ، لقبال .

8. حركة الصراع بين الامويين والفاطميين في القرن ٤هـ/١٠م من خلال مجالس النعمان ومقتبس ابن حيان ، مجلة (المؤرخ العربي)



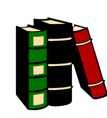


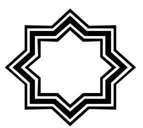
٩. المعز لـدين الله وجيـل جديـد مـن كتامـة ، مجلـة (المـؤرخ العربـي) ، ع٣، (بغداد : ١٩٧٥م)

سابعاً –المقابلات الشخصية :

١- الملة نجم الدين العربي ، مقابلة شخصية في كربلاء المقدسة في الفيض الحسيني الاسماعيلية يوم السبت المصادف ٢٠/٤/٢٠٠٧ .

٢- السيد وجيه الدين ، مقابلـة شخصية فـي كربلاء المقدسة فـي الفيض الحسيني الاسماعيلية بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٧.





ملحق رقم (١)

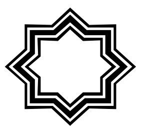
المناظرة التي جرت بين ابن الهيثم وابو العباس المخطوم .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آل محمد

قال ابو عبد الله جعفر بن احمد (بن) الأسود : دخلت على أبي العباس في شهر رمضان بعد خرج أبي عبد الله بثلاثة أيام مع أبي زاكي تمام بن معارك ،فقام الّي ومشى إقداماً وعانقني وقبلت يده فقبل يدي وقال لي : أنت ابن الأسد ، شيخكم وصاني بك ، وقد سألت عنك أبا زاكي . ثم جلس مكانه وأدناني منه ورفعني على فرش كان على يمينه وبسطني للمناظرة ، وأخرج كتاباً من أخيه اليه يذكر فيه عن زياد المتطبب انه قضى في علة أبي موسى هارون بن يونس كان خلفه عليلاً ، وأنه ان حدث به أحد ستة أشياء : أما رعاف أو عرق أو إسهال أوقيء ، فتلك علامة البُرء ، وبُحرانُه يكون بالرعاف وبالاسهال بعد ذلك ، فاختبر ما كتبه زياد واكتب الي بما يحدث به ويحاله ، وان وجد راحة فلا يتخلف عن اللحوق بنا ، فان قلوبنا متعلقة به ، ثم قال لي : هؤلاء الأطباء أتاهم هذا العلم من عقولهم ام تجارب أ وحي أو الهام أو من أثر النبوة ، فيوجب النبوة عليهم ولا نذكرهم .

فقلت : أما التجربة في الاصول فمحال لما في ذلك من هلاك خلف وصلاح خلق وقد تبطل التجربة في قم وتصح في آخرين ومتى يصح هذا ويبطل هذا فبقراط يقول : العمر قصير والتجربة خطر الزمان حديد والقضاء عسر والصنعة طويلة ، وقد يكون التجربة في بعض الفروع فيستدل بالشيء على نظيره ويحكم عليه بمثل الحكم على شكله ، وقد كانوا يجربون التشريح ليقفوا على حقيقة العروق الضوارب ، واما العقول فلا تؤديهم الى علم الطب واختلاف العقاقير النافعة والقاتلة وتفاوتها في البلدان ، فمنها في الهند ومنها بالانهار والبحر كبحيرة طبرية والطين المختوم والطباشير الكهرباء واللؤلؤ ، فهذا ما لايوجد معرفته في العقل دون منبه عليع عليم حكيم بمنافعه وهم الانبياء عليهم السلام . قد اطلع الله آدم على كل شيء من نافع





وضار ومعدنه واسمه علم آدم في الارض موروث في يدي أمثاله من أولياء الله من ولده والانبيا بعده .

قال : فهم انبياء .

قلت : هم اتباع الانبياؤ ، ويقال : إن ادريس عليه السلام هو الذي أظهر علم النجامة والحساب وانه يسمى هرمس بلسان اليونانية ، ويمكن ان يكون لهم اسماء عند العجم غير اسمائهم هذه عند العرب . وقد رأيت أفلاطون يذكر سقليوقس صاحب التقديس ويذكر أرسطاطاليس المستجاب ويذكر سقراط واضع السير ، وكانوا يعظمون مرواس الحكيم ، وحكى ان أفلاطون خلف كرداوس في الهيكل كأنما يعني نصره .

قال : فإن كتبهم تدل على الطعن على أصحاب الشرائع وتحكيم العقول .

فقلت :قد قرأت لأبردقليس اثبات المقلّد وحاجة الخلق اليه ليقيمهم سياسة الشريعة ، وذكر أن لأهل كل زمان لساناً ولكل لسان سيرة يساسون بها ، كل هؤلاء مجمعون على النسك ذم الفتنة وحضوا على الزهد واعترفوا بالعدل ونهوا عن الزنا والكذب و(اثبتوا) تحريم القتل ونهوا عن جميع الفواحش ، وقالوا : كل ما تكره فعله بك فحرام على غيرك .

قال : فهل رأيت لهم صلاة ؟

قلت : بلى ، رايت للحرنانية شريعة وصلاة نسبت الى مالك بن سنان الحرناني.

فقال : تعرفها ؟ أن ذلك من أهل اللسان وليس من الأوائل .

قلت :ورايت لجالينوس كلاما يقال فيه : انّا امتحنا باكل الفطير سبعة أيام في كل سنة ،فدل أنه كان في شريعة موسى موسى . وقال سقراط : من عني بطلب العلم والأدب شغله ذلك عن اكتساب الذنوب وقلت سيئاته ، وسقراط أبطل الاصنام حتى قتل على ذلك وأسقي السم ، وكان قد قيل له : اهرب الى رومية ، فقال انا لا أدع الحق هنا ، وبرومية من يكرهني . وكفاك بقول سقراط في الباري نفيه التشبيه ، فقال اذا سئل عن الباري : ما ليس له غاية فليس له صورة وما ليس له شخص ولا

صورة فلا يحس . وقيل له : صف لنا الباري ، فقال : الكلام فيما لا يدرك جهل والكلام فيما لا يبلغه الرأي خطاء .

فقال : فإنهم يقولون بقدم الهيولى والطبيعة .

فقلت : القدامة عندهم تنقسم على خمسة اقسام فالباري قديم بذاته لا لعله غيره ، الهيولى ضربان عندهم : فالهيولى الاول قديم بالاضافة الى قدم باريه وهو فوق عالم العقل وعالم النفس الناطقة وعالم النفس الحيوانية والنفس النامية ، ويكون من الهيولى الثاني الاستقسات الاربع . فالهيولى الاول بعد افعاله العقل ، والدهر بعد أفعال العقل ، والزمان بعد أفعال الهيولى الثاني ، فما بعده الدهر فغير واقع تحت الحواس وما بعده الزمان فمدرك بالحواس .

فقال لي : قرأت ميامير بولس.

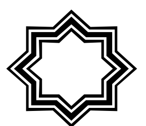
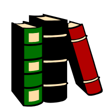
قلت : نعم ، وهي عندي .

فاندفع في معانيها فكأنها بين يديه بها فصلاً فصلاً ، وذكر أن نصرانياً قصها عليه ، ثم ذكر كتاب بلينوس ، فشرفه وسألني عنه .

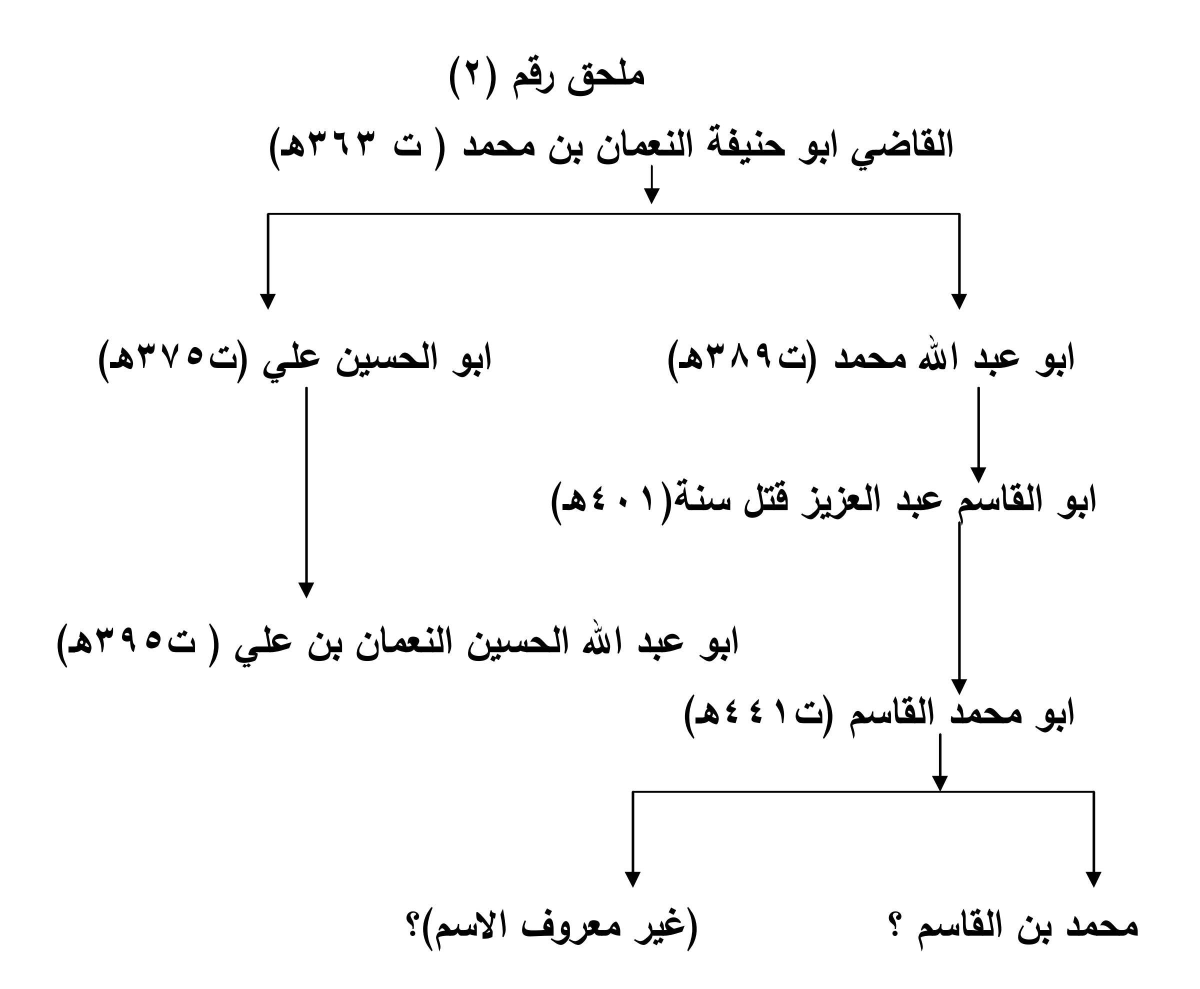
فقلت : هو عندي .

فسألني ان اريه الكتاب

المصدر :الاسود بن الهيثم ، المناظرات ، ص٨٦-٩٢.

ملحق رقم (٢)



المصدر : القاضي النعمان ، الهمة ، ص١٤.

ملحق رقم (٣) سلالة نسب الفاطميين

عبد الله | ٥- العزيز | تميم | عقيل

ست الملك | ٦- الحاكم | محمد

ابو الاشبال الحارث | ٧- الظاهر

٨- المستنصر

٩- المستعلي | ابو منصور نزار | ابو القاسم محمد | اسماعيل | عبد الله | ابو الحسن جعفر | ابو علي داود

ابو عبد الله الحسن المنتصر | ١١- الحافظ

جعفر | ١٠- الآمر | عبد الصمد

يوسف | ابو منصور اسماعيل | ابو تراب حيدره | ابو الربيع سليمان | جبريل | ابو علي الحسن | يوسف | ١٢- الظاهر

١٤- العاضد | ١٣- الفائز

داود | عبد الله

سليمان | محمد

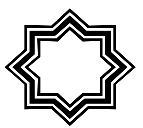
المصدر : زمباور ، الاسرات الحاكمة ، ص ١٤٤

ملحق رقم (٤)

جدول باسماء الخلفاء الفاطميون وسنوات حكمهم .

اسم الخليفة	سنوات حكمه
١- عبد الله المهدي .	(٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م)
٢- القائم بامر الله ابو القاسم محمد	(٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م)
٣- المنصور بالله ابو طاهر اسماعيل	(٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م)
٤- المعز لدين الله ابو تميم	(٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م)
٥- العزيز بالله ابو منصور	(٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)
٦- الحاكم بامر الله أبو علي	(٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)
٧- الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن	(٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)
٨- المستنصر بالله ابو تميم .	(٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م)
٩- المستعلي بالله ابو القاسم	(٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م)
١٠ الامر باحكام الله ابو علي المنصور	(٤٩٥-٥٢٥هـ/١١٠١-١١٣٠م)
١١- الحافظ لدين الله ابو الميمون	(٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م)
١٢- الظافر بامر الله ابو المنصور	(٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م)
١٣- الفائز بنصر الله ابو القاسم	(٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م)
١٤- العاضد لدين الله ابو محمد	(٥٥٥-٥٦٦ أو ٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧٠أو ١١٧١م) .

المصدر ، المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج٣، ص٣٥٥-٣٥٦ .



ملحق رقم (٥)

المناظرات التي جرت بين ابن الحداد الغساني وابو عبد الله الشيعي واخيه ابو العباس المخطوم

المجلس الاول :

قال ابو عثمان سعيد بن محمد اتاني رسوله يعني ابا العباس فدخلت عليه في قصر ابراهيم بن احمد بن الاغلب وحوله وجوه اصحابه ومعي موسى الفطان فسلمت وجلست وقد كان اتاه قبل ذلك جميع أهل بلدنا اعني من اهل العلم بغير ارسال فقلت له قد كان من كان قبلك في هذا القصر وقد علم الله وعلم من حضر من اصحابنا اني لم اكن بجياء للملوك ولا أتي احداً منهم بغير رسول فتكلم ثم قال لي من اين قلت بالقياس قال قلته بكتاب الله قال واين هو في كتاب الله قلت قال الله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثلما قتل من النعم يحكم به ذو عدل منكم بالصيد منصوص والذي امرنا ان نمثله بالمنصوص ليس بالمنصوص فعلمنا بذلك ان من دين الله تمثيل ما لم ينص بها نص .قال ابو عثمان [ثم قال] ومن ذوا عدل وأومأ الي انهم قوم دون قوم فقلت هم الذين قال الله فيهم في المراجعة من الطلاق وأشهدوا ذوي عدل منكم . قال ابو عثمان واجابه موسى الفطان من يورى بحديث علّيفي الخمر اذ قال في السكران اذ شاء هذى واذا هذ افترى وجب عليه ضرب ثمانين ادنى ان يضرب ثمانين فقال له الم يقل النبي صلى الله عليه واله وسلم علّي افضلكم قال ابو عثمان فقلت لموسى وهو الى جنبي وفي الحديث ومعاذ اعملكم بالحلال والحرام وعمر افواهكم في دين الله بكلمة بذلك فغضب وقال يكون افواهم في دين الله من بَّر بالراية يو م خيبر فقال له موسى ما سمعنا بهذا قال ابو عثمان فقلت قال الله الا متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة بعمر ممن تحرف لقتال او تجيَّز الى فئة فقال واي فئة اكثر من النبي وقد كان حاضراً لم يتحيز اليه فقلت جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال عمر فئة ممن تحيز

الى عمر فقد تحيز الى فئة فسكت بحركة بعض اصحابه وقال لا تسمع ما يقول هذا الشيخ فقال صدق او نحو هذا من القول سمعتها انا منه ومن كان يليه .

قال ابو عثمان ثم عطف فقال انتم تبغضون عليًا يا أهل المدينة قال ابو عثمان علي مبغض علّي لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكيف ابغض عليا وقد سمعت سحنون بن سعيد وهو امام اهل المدينة بالمغرب يقول علي بن ابي طالب امامي في ديني أهتدى بهديه واستنُّ بسنته رحمه الله عليه فقال لي بل صلوات الله عليه فقال فرفعت صوتي وقلت ان الصلاة في كلام العرب الدعاء وقلت قال الاعشى:

تقول بنتي وقد قّربت مرتحلا

يارب جَنِب أبي الاوصاب والوجعا

عليك مثل الذي صليت فاغتمضى

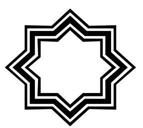
نوما فان لجنب المرء مضطجعا

قال ابو عثمان ثم قلت نعم صلى الله على علي بن ابي طالب والحسن والحسين واهل طاعة الله اجمعين من أهل السموات والارضين ،

قال ابو عثمان ثم قال لي أليس علِّي مولاك يقول النبي اللهم والي من والاه وعاد من عاداه قال قلت هو مولاي بالمعنى الذي انا به مولاه ولا ولاية لا ولا عتاقة لان المولى في كلام العرب متصرف يكون المولى ويكون ابن العم ويكون المعتق ويكون المنعم عليه ثم قلت قال الله حكاية عن زكريا واني خفت الموالى من ورائي يريد العصبة وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد ان ان الله ولي المؤمنين وان الكافرين لا ولي لهم وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعليَّ مولى المؤمنين لانه وليهم وهم مواليه بانهم اولياؤه فعليَّ مولاى بالمعنى الذي انا به مولاه .

قال ابو عثمان ثم قال لي بالحديث الاخر أنت مني بمنزلة هارون من موسى قال قلت هارون كان حجة في حياة موسى وعلّي لم يكن حجة في زمان





محمد صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن باخيه وانما كان له وزيرا والمؤمنون وزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ثم قال لي أليس عليّ بافضلهم قال فقلت له الحق متفق عليه غير مختلف فيه قال لي نعم قال فقلت له وقد ملكت مدائن كثيرة قبل مدينتنا هذه وهي اعظم مدينة واستفاض الخبر عنك انك لم تكره احدا خالفك في مذهبك على الدخول فيه فاسلك بنا مسلك غيرنا قال فالح عليه بعض اصحابه في قصدنا فقال يقول كما قال سمعت وان كنت طائفة منهم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يومنوا فاصبروا حتى يحكم الله [بيننا] وهو خير الحاكمين ثم خرجنا .

المجلس الثاني :

قال ابو عثمان ثم دخلت في مجلس ثان فاقبل يسأل من حضر من المدنيين والعراقيين السنة ما هي فقال بعضهم السنة السنة وما درى احد منهم ما يجيب قال ثم حول وجهه الّي وقال بلغني انك تقول بالكتاب والسنة ولكن السنة ما هي فقلت له السنة محصورة في ثلاثة اوجه فقال وجهها فقلت الايتمار بما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والانتهاء بنهيه قال فقال لي فاذا اختلف عليك فيما نقل اليك عنه من الحديث قال قلت اطلب الدليل على موضع الحق في احد الاحاديث ويكون سبيلي في ذلك سبيل من شهد عنده شهودُ فاختلفوا في شهادتهم فقال بعضهم اعلم وقال بعضهم لا اعلم فلا بد من طلب الدليل على موضع الحق في احدى الشهادات فقال ابو العباس اناظركم على اني ان وجدت الحق في مذهبكم رجعت اليه وان وجدتم الحق في مذهبي رجعتم اليه اليس هذا الانصاف كما قال الله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين قال ابو عثمان فقلت له ابى الله ما ذكرت ولم تدر ما اراد الله انما اراد النفي لان يأتوا بكتاب هو اهدى منهمالا على انه يمكن ان ياتوا بكتاب او بسورة من مثله وهو القائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنفى عنهم الاتيان بكتاب هو أهدى منهما كما قال عز وجل فاتوا

بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعلم بذلك انه انما دعاهم عجزهم عن الاتيان بسورة من مثله قال فبدر ابن عبدون وقال لي يا ابا عثمان الحق ينالنا فنهضنا فقال لي بعد الخروج خفنا ان يطرد الكلام فبادرناك بالقيام .

المجلس الثالث :

قال ابو عثمان دخلت عليه فاجلسني معه في مكانه وهو يقول لرجل من اهل العراق المعلّم يكون اعلم من المتعلم ابدا والعراقي يقول نعم واهل المجلس لا ينطقون قال فقلت بقى شيء او اتكلم فتمادى وقال اليس المتعلم يكون ابدا محتاجا الى المعلم والعراقي يقول نعم .

قال ابو عثمان وفهمت مراده وقصده وانما اراد توكيد الطعن على ابي بكر الصديق اذ سأل عليا عن فرض الجدةّ وذكر لي معنى ذلك فبدرت وقلت اسمع كلاما يجب لله على فيه الا اسكت فقال لي وما ذلك فقلت المتعلم يكون اعلم من المعلم وافقه ويكون افضل منه ايضا فقال لي وما دليلك على ذلك قال قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول رُبَّ حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه قال قلت واخرى ما هو معروف بين الخليفة ان المعلم يعلم الصبيان فلا يزال يعلم حتى يكبر الصبي فيعطي الله الصبي من الفهم بخاصّ القرآن وعامّه وغير ذلك من اساب العلم وجوهه ما لايقدر عليه معلمه قال لي اذكر من خاص القرآن وعامه شيئا فقلت نعم قال الله ولا تنكحا المشركات حتى يؤمن فكان ظاهرها العموم فلما قال في موضع اخر يسألونك ماذا أحلَّ لكم وطعامكم حلَّ لهم قل احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتو الكتاب وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم دل على الاية الاولى انه انما اراد بها الخصوص المشركات غير الكتابيات .

قال ابو عثمان ثم قال لي فمن المحصنات قال قلت العفائف فقال المحصنات المتزوجات قال فقلت له الاحصان في كلام العرب التي نزل بلسانها

القرآن الاحراز فمن احرز شيئاً فقد احصنه فالايمان احراز لدم صاحبه وماله والعتق يحصن المملوك لانه يحرزه من ان يجري عليه ما يجري على المملوك والتزويج يحصن الفرج من ان يكون له مباحاً ما كان له قبل التزويج والعفاف احصان لانها احرزت فرجها بالعفاف قال ابو عثمان فقال لي ما الاحصان عندي الا النكاح قال فقلت له منزل الفرقان بابي ما ذكرت قال جل وعز مريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها يريد اعفته قال اعفته قال نعم وقال محصناتٍ غير مسافحاتٍ يقول عفائف غير زوانٍ قال فقد قال في الاماء فاذا أحصن فات أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فكيف يقول العذاب على المحصنات وهن عندك قد يكون عفائف قال قلت سمّاهن بمتقدم اسمائهن قبل زنائهن قال الله تبارك وتعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقد انفصمت العصمة بالموت يريد اللاتي كُنَّ ازواجكم وهذا كثير قال ابو عثمان وذكرت اشياء من ذلك فعارضني بعض احداث العرافيين فقلت له امسك يا حدث قال فلم ينطق فقال لي ابو العباس بعذاب المحصنات الرجم فكيف يعقل نصف الرجم وقد يقتل بواحدة ربما لم يقتل باكثر من ذلك قال فقلت هذا مما كنا فيه اراد خاصا دون عامّ اراد نصف ما عليهن من عذاب الجلد دون الرجم فقال لي ومن يقول بالجلد مع الرجم قال قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه جلد شراحه مائة ورجمه وقال جلدتك بكتاب الله ورجمتك بسنة رسول الله قال فقال لي يا شيخ انت تلوذ قال فقلت ليس انا الذي الوذ لأني انا المجيب وانت الذي تلوذ لاني اذا وفقتك من المسألة على حّدِ لذت انت الى مسألة أخرى غير ما سألتني عنه قال ثم صحتُ الا احد يكتب ما اقول ويقول فيوقي الله شره قال فكأنك تقول انك اعلم الخلق قال قلت اما بديني فنعم لان ديني هو الحق الذي ليس الحق في سواه قال افبما تحتاج فيه الى زيادة قال قلت لا قال لي فأنت اذا اعلم من موسى حين قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً قال قلت فائل هذا القول غامض على موسى في نبوته اذ يزعم ان الله اصطفاه برسالته وبكلامه ونبوته وهو يحتاج الى ان يعلم بعد ذلك شيئاً من دينه معاذ الله انما كان العلم الذي كان عند الخضر

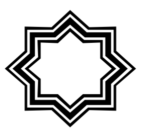
علم بسفينة كان اغرقها لعلمه بالملك الذي يأخذ كل سفينة غصباً وغلاما قتله لعلمه بكفره وايمان ابويه وجدارا اقامه علما بالكنز الذي كان تحته وذلك لا يزيد في دين موسى شيئاً .

قال ابو عثمان ثم قال لي فانا أسالك قال قلت اورد ابدا وعليَّ الاصدار بالحق بلا مثنويه (كذا) قال قال لي ما تفسير الله قال قلت ذو الالاهة قال وما الالاهة قلت الربوبية قال وما الربوبية قال قلت الملك للاشياء قال فقال لي فقريش كانت في جاهليتها تعرف الله قلت لا قال لا قلت لا لأنها كانت تقول الله ذو الشركاء والالهة فلم تعرفه اذ قالت ذو الشركاء وانما يعرف الله من قال ان الله وحده لا شريك له قال فمن الذين آمنوا قال قلت نحن ومن ترى وأوميت الى اصحابنا وهم بين يديه وقال ومن الذين هادوا قال قلت هذا من ذاك الذي تقدم ذكره سّماهم بمتقدم كلمة كانت منهم ياتونها وكانوا بها مسلمين يقولون هدنا اليك قال فمن النصارى قال قلت المتكلمون في المسيح صلى الله على نبينا محمد وعليه فمن الصابئون قال قلت هم الذين عبدوا الملائكة وزعموا انهم بنات الله قال اب عثمان وهذا قول اهل العلم فبدأت بجوابهم قبل ان اجيبه بكلام المتكلمين قال ابو عثمان فقال لي هم الذين عبدوا الملائكة قال قلت نعم وزعم هشام انهم اصل المنانية (كذا) قال فمن الذين اشركوا قال قلت هم الذين عبدوا الاصنام الذين ارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طاب بآية من سورة برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر قال فقال لي وما كانت تعبد قريش قلت الاصنام قال لي وما الاصنام قلت الحجارة قال لي والحجارة كانت على النكير لان تكون الحجارة هي ا لاصنام قال قلت نعم والُعُزَّا كانت تعبد وهي شجرة والشعرى كانت تعبد وهي نجم الله يقول أمن لا يهدي الا ان يـُهدى فكيف تقول انها الحجارة والحجارة لا تهدى اذا هديت لانها ليست من ذوات الفعل فعارضني بعض اهل المجلس كالمعين له فقال كيف تفعل الحجارة وليست من ذوات النطق قال فقلت للمعارض امسكت ما لك ولذا ثم قلت قد اخبرنا الله ان الجلود تنطق في الاخرة

وليست من ذوات النطق قال فقال نسب اليها النطق على المجاز والنطق للافواه قال فقلت منزل الفرقان يأبى ما ذكرت قال الله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهدُ ارجلهم بما كانوا يعملون (كذا) قال ابو عثمان واشرت باصبعي السبابة الى فمي فقلت ختم الله على افواههم ثم نفي بقوله وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كلُ شيء وما الفرق بين جسمك واجسامنا والحجارة الا انه غفلنا الله فغفلنا ولو لم يغفلنا ما غفلنا وكذلك الحجارة اذا شاء ان يغفلها غفلت هذا الجبل لما عقله الله عقله جلال تجليه اندك قال الله تبارك وتعالى فلما تجلىَّ ربه للجبل جعله دكًا .

المجلس الرابع :

قال ابو عثمان هذا مجلس دار بيني وبينه ما رايته اقرب الى الانصاف منه فيه وكأنه في مناظرته لي انما يناظرني عن مذهب غيره وذلك ان المسألة جرت بيننا وبينه في باب الفاضل والمفضول لان من أصل مذهبه القول بانه لا يجوز تقديم المفضول على الفاضل بعد الاتفاق من الخصمين على الفاضل فقال لي أليس قولك اجازة تقديم المفضول على الفاضل قلت اعزك الله بتوفيقه انا متابع في ذلك لكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وذلك لا يخفى عن ذي لب نظر في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعدوهما الى غيرهما قال لي واين تجد ذلك في كتاب الله قال قلت له قال الله وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنَّي يكون له الملك علينا ونحن احق منه قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقال عند ذلك كالمغضب ليس القصة كما توهمت فقلت له والامر الذي لم اتوهمه وفيه الحق عندك هل الى ذكره من سبيل فقال نعم ذكرت خبر طالوت واحتججت فيه بقول نبيهم وقول اهل الجيش فقلت له قال الله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً فاقصد الى موضع حجتك هاهنا ثم قلت اعز الله الامير لما كان خروج طالوت من فوق اذن نبيهم ثبت ان الله قدَّم المفضول على الفاضل اذ كنا لا نشك نحن ومن خالفنا أن نبيهم افضل من طالوت وطالوت هو المفضول فقال لي

وهكذا اعتقادك فقلت نعم ايها الامير فقال لجميع ممن حضره ممن حوله من اهل المجلس افهموا عنا ثم اومأ اليَّ وقال لي انما كان خروج طالوت من تحت يدي نبيهم لا كما توهمت انه من فوق اذنه لان نبيهم هو الذي اخبرهم ان طالوت مقدم مقدم على الجيش فلما كان هذا هكذا كان الفاضل بعد هو المفضول فقد تبيَّن فساد قولك وتناقضهُ فقلت له اني باذنك استوفي حجتي فأن أذنت لي في الكلام اتيت على ما اريد فقال لي قل ولا تُبق من حجتك شيئا فقلت له نفس الاية لي شاهد ولا تكون الحجة من غيرها وذلك ان الله اخبر عن نبيهم انه قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ولم يقل اني بعثته لكم فلما جاء الخبر من بينهم واضافه الى الله لا الى نفسه وجب بهذا ان امر طالوت من فوق اذن نبيهم وكذلك قالت الاية ثم قلت له وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر منها الى تقديم المفضول على الفاضل وهو ما لا ينكره احد من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر على جيش عمرو بن العاص فكان يقسم الفيء ويمر وينهي فيطاع ويصلي لهم الصلوات ويشاورونه ويستأذنونه في جميع شأنهم وتحت يديه في الجيش ابو بكر وعمر وهما جميعا افضل منه لا يشك في ذلك احد وايضا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر على جيش زيد بن حارثة فكان يفعل في ذلك وفيمن تحت يديه من المسلمين كفعل عمرو بن العاص فيمن تحت يديه من المسلمين وتحت يديه في الجيش ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب وهو افضل من زيد بن حارثة فلما ثبت ذلك عندنا وقام مقام العيان جاز للامة تقديم المفضول على الفاضل فقال لي نحن لا نقول كقولك ان للامة ان تجتمع فتقدم على نفسها اماماً وانما يكون الامام من اصطفاه الله ورسوله واما من لم يقدمه الله على خلقه ولم يقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف له والتقديم فقلت اعز الله السيد ان الذي اصطفاه الله ورسوله لا يعدو احدى منزلتين اما ان ينطق به كتاب ناطق او سنة ثابتة عن رسول الله ولما لم نجد في كتاب الله ان الله نصب اماما وفرض طاعته ولا رسوله لم يقم انساناً بعينه فيقول ايها الناس هذا وصّيي وخليفتي من بعدي وكان يقول صباحا ومساء خلفت فيكم ما

ان تمسكتم به لم تضلوا كتاب ربي وحواريّي اصحابي علمنا الحلال والحرام وما نأتي وما نذر كان من اجتمع عليه المسلمون ثابت الامر صحيح الاحكام يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وما لم تجده في كتاب الله ولا في سنة رسول الله فهو مأخوذ من الاجتهاد ومن اتباع السلف المتقدمين هذا قولنا والامر على ذلك الى هذا الوقت فقال لي فقد ثبت فساد هذا عليك في صدر مناظرتنا مما اوردته عليك في تقديم المفضول على الفاضل فلما سمعت كلام رجل يباهت العيان ويزول عن الحق رأيت الصواب في الاعراض عن معارضته وذلك اني لم احتج عليه بحجة عقل ولا وزن من قياس وانما قابلته بكتاب الله وأفعال نبيه صلى الله لعيه وسلم واجماع المسلمين وجعل يـُ دخل عليَّ كثرة الاستفهام وكثرة التكرار بلا حجة حاسمة ولا برهان مبين نعوذ بالله من الحيرة في الدين واياه أسال المعونة والتوفيق .

قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني أبو عثمان قال بلغني عن رباح بن يزيد انه كان قسم خدمة داره عليه وعلى زوجته وعلى خادم له سوداء يخدم يوما وتخدم زوجته يوما وتخدم خادمه يوما فأقبلت خادمه في يومها الذي كانت تخدم فيه بحزمة حطب فغلبتها عنها في بعض الطريق فوضعت الحزمة بالارض ووضعت رأسها على الحزمة ثم رفدت فأقبل رباح فرأى ما فعلت فرفع راسها برفق وقد استثقلت نوما حتى نَحَّى الحزمة من تحت راسها ووضع كساءه تحت راسها انطلق بحزمة الحطب حتى ادخلخا الى داره ثم عاد فكان قريبا من السوداء ينتظر ان تهب من منامها ويأخذ كساءه وكره ان يوقظها فينغّص عليها نومها فانتبهت السوداء ولم تر الحزمة ورأت رباحا فارتاعت خوفا على نفسها منه فجعل يقول لها انت حرةّ انت حرةّ لتأمن على نفسها حين اعتقها .

قال ابو بكر وحدثني ابو عثمان قال حدثني داود بن يحيى قال حدثني ابو خالد القّباب قال بينما انا ذات يوم في داري اذ سمعت فرع الباب فقلت من هذا قال ابو يزيد فقلت من ابو يزيد قال لي رباح بن يزيد فنهضت اليه وجعلت اقول لا حول ولا قوة الا بالله لا تدخل حتى تستأذن هل عندي احد يحتجب منك فدخل وفي كمه

دراهم وعلى منكبه الايمن كساء وعلى منكبه الايسر كساء فقال لي اليك حاجة فقلت له وهذا مثل الاول لا نأخذ حاجتك حتى تسألني فيها او نحو هذا من القول قال لي خذ احد هذين الكساءين فمددت يدي الى ادناهما فقال ليس هذا يصلح لك انا بدوي وانت حضري والحضري أولى بالجيد فعدت الى الجيد فأخذته ثم صبّ الدراهم من كمه فجعل يعزل درهما هاهنا ودرهما هاهنا حتى لما فرغ منها قال لي خذ احداهما فمددت يدي الى احدى الصُّرتين فاخذتها ثم قال لي هل لك في ان تدعو ونؤمن او ندعو وتؤمن فقلت له بل تدعو وأومن فأخذ يدعو وانا أومن حتى رق فبكى ورفقت لبكائه فبكيت ورَقّت اهلى لبكائنا فبكيت وسمعت بكاءنا جارة من جيارانا فبكت لبكائنا ثم سمعت البكاء امرأة أخرى فبكت واتصل البكاء في نساء جيراننا جتى صرنا في مأتم جعل يقول في دعائه اللهم افتح لنا في الحج من عامنا ثم خرج عنى فأقام ما شاء الله ان يقيم ثم اقبل قادما من منزله ومعه خمسون دينارا فقال لي أوصّى رجل صالح من جيراننا ان يُحَجَّ عنه بهذه الخمسين وانا خارج الى الحج فاغتممت وقلت في نفسي رجل صالح دعا لنفسه ولي فاستجيب له في نفسه وبقيت انا فأقمت حتى لم يبق من رفيق الحج الا رفقة تخرج في غد اليوم الذي كنت فيه فلم اشعر الا برسول ابن غانم القاضي قد وقف بي برسالة في مجيئي اليه فنهضت اليه فلما رآني قال انت ابو خالد من اخوان الليل ما تُرى الا في الغب ثم قال لي هذه اربعون دينارا اوصى بها رجل صالح ان تدفع الى من يحج بها عنه ونحن نرى الأ تدفع الا الى من ترجى بركته فخذها قال فقلت له ما بقيت الا الرفقة التي تخرج غدا فاقبل على صاحب له فقال له اذهب معه فلا ينادى بالعصر وبقيت له حاجة قال فما نودي بالعصر حتى فقضيت جميع حوائجي ثم غدوت مع من غدا الى الحج فما ابصرت رباحا الا بعرفات .

المصدر :الخشني ، طبقات علماء افريقية ، ص١٩٩-٢١٢.

Abstract

Abu Hanifa Judge Al- Numan Al- Timimi Al- Maghrbi died on (363 A.H/ 973 A.D) a distinguish scientist and distinguish personality in Al- Fatimia state, and he is a great preacher , and distinguish preacher in it , and he had participated in held bases of Ismaeeli thinking , which the basis of their state held on it.

His life connected strongly with Fatimia and their preaching he was in time of Judge Al-Numan caliph of Fatimia state since it held on (297 A.H/909 A.D) , and witness time of caliph Abdullah Al-Mahdi (279-322 A.H/909-934 A.D) , and Al- Qa'm (322- 334 A.H/ 934-945 A.D) and al- Mansour (334-441 A.H/945-952 A.D) then caliph Al-Muaz (341-365 A.H /952-975 A.D) in Morocco until he transfer to Egypt.

In Egypt he handled responsibility of preaching and attending preachers council special beside public councils which was Al- Muaz Ldin Allah call for it and spread Fatimi thinking Al-Ismaeeli , and he handled position of preacher of preachers and join him position of Judge of Judges as it is most distinguish positions in Al-Fatimia state.

Effort of Judge Al-Numan wasn't only on councils and views, but exceeded to dangerous from that when caliph Al-Muaz Ldin Allah process of keep Fatimi thinking and existence through writing and classification, and his writings became , but jurisprudence or religious and historical a main resource to know religion of Fatimia and held their state, and their writings included and classifications large space from message of what had big importance in any fields of Fatimi thinking and styles of Fatimi preaching and its preaching and ways of spread, in addition to management of Fatimi state and organize it and public and private life of their caliphs and their men.

First chapter specified to study Ismaeeli preaching and held Fatimia state, and in the second chapter Judge Al-Numan handled between Ismaeeli and Imamia, and care in the third chapter Judge Al-Nuan in fatimia state, and handled in the forth chapter writings of Judge Al-Numan Jurisprudence , where specialized fifth chapter to study his historical writings.

We had reach in the end of the research, that judge Al-Numan , is a personality that is distinguish from Fatimia state men, and best scientists ad big jurisprudence and preacher, and occupy distinguish psition in caliph.

Judge Al- Numan raised in Fatimia caliph and sunrise of it in Morocco, and raised in state of first caliphs, his relation was strong with caliphs, especially caliph Al-Muaz Ldin Allah Al- Fatmi, whom took him as best friend, so Judge Al-Numan became as prepare of regime held represented in intellectual and jurisprudence side in addition to religious side.

Judge Al- Numan paved all that in his ability ad was able, and he bear a burden of writing and classification , and clarifying its intellect in the society of discussion and dialogue and spread it among people all abilities Al-Muaz Ldin Allah order him of what he had from knowledge and intellect and scientific , by that it became concern preaching submitted to Judge thought Al-Numan and Sultan of his science.

Varied his writing of Judge Al- Numan and varied between Jurisprudence and religion and explanation and history and preaching and instructing, and became resource of accurate news of Fatimia and reference of events of their state because of his position for caliphs.

Ismaeeli legislator

Abu Hanifa Judge Al- Numan

Al- Qairwani Al- Maghrbi

(363A.H/ 973 A.D)

His age- his role in Fatimia state – His books And writings

A thesis submitted by

Haider Mohammed Abdullah Al-Kerbalai

To council of college of Arts in the University

Of Baghdad as a partial fulfillment of

Master degree in Islamic history

Supervised by

Dr. Naji Hassan

1428 A.H **Baghdad** **2007 A.D**